تعريف بترجمات الكتاب المقدس المخطوطة والمطبوعة

نبيل الكرخي

الإصدار الألكتروني ١٤ آب / أغسطس ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـة:

يقول المتخصصون المسيحيون انه لديهم في التراث المسيحي أكثر من عشرة آلاف مخطوطة كاملة أو أحد اجزاء الكتاب المقدس، وحتى الورقة الواحدة مهما كانت متهرّأة تسمى ايضاً مخطوطة وتحسب ضمن العشرة الآف المشار إليها آنفاً. كما ويقولون انَّ الكتاب المقدس تمت ترجمته الى ٣٣٨٤ لغة في مختلف انحاء العالم.

الجهات التبشيرية والارساليات التنصيرية تهتم بإعلان هذه الارقام كعامل جذب للمسيحية، وهذا الامر قد ينطلي على عامة الناس الذين ليس لديهم إلمام بالتراث المسيحي وما يحتويه ولا سيما ما يتعلّق بمخطوطات الكتاب المقدس وتأريخه! فهذه الارقام بموازاتها عدد كبير جداً من الاخطاء يرقى الى عدد المخطوطات ان لم يكن يتجاوزه. فلا توجد مخطوطتان مهمتان من الكتاب المقدس متماثلتان، ولا بد بين كل مخطوطتين كاملتين ان تظهر عشرات الاختلافات والتناقضات. واما بخصوص ترجمات الكتاب المقدس فقلّما تجد اتفاق على ترجمة واحدة ضمن اللغة الواحدة، فأغلب الترجمات ضمن نفس اللغة تحتوي اختلافات فيما بينها. ونفس الامر ينطبق على وجود الاخطاء والاختلافات للترجمة بين لغتين او اكثر! فمعنى ان هناك ٣٣٨٤ ترجمة الى لغة مختلفة للكتاب المقدس ان هناك نفس هذا العدد من الاختلافات أن لم يكن اكثر بكثير!! فمن سمات ترجمات الكتاب المقدس الى لغة معينة ان هناك طبعات كثيرة صدرت في القرن الماضي لعدم قناعة كل مترجم بترجمة من سبقه، وعدم قناعة كل كنيسة بترجمة الكنيسة الأخرى!

إذن هذا العدد الهائل من المخطوطات واللغات المُتَرجَم اليها يعني وجود مشكلة حقيقية في المسيحية وتراثها لا يمكن تجاوزها بسهولة!!

تظهر الحاجة مستمرة لمخطوطات جديدة، نتيجة التالي:

١. التلف الطبيعي بسبب تقادم الزمن. فقد "كان ورق البردي في ذلك الوقت هو المادة الاساسية للكتابة، وكانت هي المصدر الرئيسي له، حيث كان ينمو على شاطيء نهر النيل، ولم يكن ممكناً حفظه لأجيال عديدة الا في مناخ جاف أسفل الرمال، حيث كانت تدفن أوراق البردي تحت رمال مصر الجافة غير الممطرة. ولأن اوراق البردي كانت تتعرض للتفحم أو التكربن، فكان لا بد من إعادة كتابة الأسفار المقدسة من جيل لآخر"[١]. فمن الطبيعي ان يتم كتابة مخطوطات جديدة. فابتداءاً من المخطوطات القديمة الاصلية التي لم يعد لها وجود في عصرنا الحالي، كانت هناك حاجة دائماً لكتابة نسخ عن المخطوط الاصل، ثم كتابة نسخ عن النسخ المنسوخة وهكذا، بسبب تقادم المخطوطات وتهرّأ البردي والجلود والرقوق التي تكتب عليها. فهي حاجة طبيعية لتجديد المخطوطات عدّة مرّات في كل قرن.
٢. تطور اللغات، فجيلاً بعد جيل وبسبب تطور اللغات واختفاء مفردات عديدة من الاستعمال وظهور مفردات أخرى بمرور الزمن، أصبحت هناك حاجة لكتابة النص الديني بلغة مفهومة من قبل المجتمع.
٣. نتيجة النمو السكاني تظهر هناك حاجة دائماً للمزيد من مخطوطات الاسفار المقدسة لتغطية الحاجة الروحية لمعتنقي الدين.

[١] المدخل الى العهد القديم (الكتب المقدسة) / القس صموئيل يوسف خليل، استاذ العهد القديم بكلية اللاهوت الإنجيلية / دار الثقافة في القاهرة - ص٤٨.

٤. نتيجة اعتناق جماعات جديدة للدين بسبب الحركة الاجتماعية او التجارية او الحركة التبشيرية او الحركة الاستعمارية وغزو القبائل والشعوب الخرى. فتظهر الحاجة لتزويد المعتنقين الجُدد بمخطوطات عن الاسفار المقدسة لهذا الدين الجديد، فتظهر الحاجة للمزيد من المخطوطات. ولنفس السبب ولكون بعض تلك الجماعات تتحدث لغة تختلف عن اللغة المكتوب بها الاسفار المقدسة، كان لابدَّ من ترجمة تلك المخطوطات وكتابتها في مخطوطات جديدة مترجمة الى اللغة المطلوبة. وهنا يظهر احد اسباب ظهور التغيير والاختلاف بين المخطوطات وهو الاختلاف في الترجمات عن الاصل!

ولتغطية تلك الحاجة الى مخطوطات جديدة، كان لا بدَّ من اللجوء الى عملية النسخ قديماً (قبل اختراع المطبعة). وعملية النسخ مهمة جداً وينبغي ان تجري بدقة شديدة، لأن أي تهاون في الدقة اللازمة لعملية نسخ مطابقة تماماً للاصل المنقول عنه سيؤدي الى ظهور الاختلاف والتغيير والاخطاء!

وكفاءة الناسخ شرط في انتاج مخطوطة طبق الاصل مع المنسوخ عنها، ولكن مع ذلك لا بد ان تظهر اخطاء بشرية لاسيما اذا كانت المخطوطة المنسوخة قد اصابها شيء من التلف والنقص بسبب تقادم الزمن. اما في الترجمة للمخطوطة فليست الكفاءة في الترجمة واتقانها وحدها كافية، لأن المترجِم يعكس في ترجمته الى جانب اتقانه، فكره وعقيدته ورأيه وذوقه وهواه! فليس يسيراً ان تنتج ترجمة خالية من المسبوقات الفكرية التي يمتلكها المترجِم.

ونحن نتحدث هنا عن مخطوطات مكتوبة فعلاً بغض النظر عمّن كتبها! لأننا نعلم ان اكثر مؤلفي اسفار الكتاب المقدس هم شخصيات مجهولة، لا نعرف حتى اسمائهم في اغلب الاحوال! فلسنا نناقش هنا قدسية اسفار الكتاب المقدس وكيف يكون السِفْر مقدساً ولا نعلم كاتبه! لأن اول جهل نواجهه هو مجهولية مؤلفي الاسفار. بل نحاول تسليط الضوء على مجاهيل اخرى في الكتاب المقدس، من قبيل مجهوليّة شخصية نُسّاخ المخطوطات ومجهولية كفائتهم، وايضاً مجهولية مترجمي المخطوطات في احيان كثيرة، ومجهولية كفائتهم أيضاً، في محاولة لتفسير ظهور هذا الكم الهائل من الاخطاء بين جميع مخطوطات اسفار الكتاب المقدس بمختلف لغاتها!

إنَّ أغلب مخطوطات أسفار الكتاب المقدس لم يُعثَر عليها كاملةً بل مقاطع ونتف هنا وهناك! كما لا يمكن فصل موضوع ترجمات الكتاب المقدس عن موضوع المخطوطات ولا سيما ان العديد من المخطوطات المهمة القديمة هي ترجمات من لغات أخرى، فينظر لها من جانبين، من جهة كونها مخطوطات وما تعانيه من مشاكل تخص هذا الجانب كدقة عملية نسخها ووجود إضافات فيها أو حذف أو إدخال تفسيرات وتعابير تفسيرية ضمن النص الأصلي إلخ، ومن جانب آخر ينظر إليها من حيث ما تعانيه من مشاكل الترجمة ودقتها إلخ. فالمخطوطات والترجمة هما موضوعان متداخلان بشدّة، وهو ما سنحاول تسليط بعض الضوء عليه.

لقد رافق ظهور اسفار العهد الجديد مرحلة اضطهاد المسيحيين، والى سنة ٣١٣م، كان المسيحيين يتداولون سراً اسفاراً تمثل وجهة النظر الدينية التي يؤمنون بها، كما كان ايمانهم سرّياً بسبب الملاحقات المستمرة لهم من قبل اليهود والسلطات الرومانية. ولذلك كان تداول المخطوطات وكتابتها ونسخها يتم بصورة عشوائية من قبل عامة المسيحيين، فضلاً عن انه ليست كل الاسفار التي كانت موجودة دخلت في قانون العهد الجديد. ثم بعد تحول المسيحية الى دجين رسمي للدولة، وتبني المجامع المسيحية اسفاراً بعينها ضمن قانون العهد الجديد، فقد كانت تلك الاسفار قد مرّت بمرحلة شعبية من التداول حملت ما حملته من اخطاء

وتغييرات مقصودة او غير مقصودة، استمرّت الى القرن الرابع الميلادي! وهي فترة ليست بالقليلة، قبل حصر نسخها وترجمتها من قبل الكنيسة ورجال الدين. وبعد ان تبنّت الكنيسة ورجال الدين موضوع نسخ المخطوطات وترجمتها حسب الحاجة، فقك اصبحت العقيدة الدينية للكنيسة وفهمها للدين يلقي بظلاله على عملية النسخ والترجمة فتحدث بعض التغييرات اثناء النسخ والترجمة بما يوافق رؤية الناسخ والمترجم الدينية وهواه وافكاره ومواقفه الدينية التي تمثل طائفته، وهذا ادخل تغييرات جديدة على النص فضلاً عما قد يكتنفه من اخطاء في النسخ!

وقد ظهرت الحاجة الى ترجمة اسفار العهد الجديد في وقت مبكّر، فالمعروف بحسب التقليد المسيحي ان انجيل متى وحده تمت كتابته بالآرامية ثم تُرجِمَ الى اليونانية واختفت بعد ذلك المخطوطات الآرامية الأصلية له. ولأن جميع اسفار العهد الجديد كتبت باليونانية {عدا انجيل متى في احد الاقوال، ولم يعثر الا على ترجمته اليونانية}، فقد ظهرت حاجة مبكّرة الى ترجمتها الى لغات الاقوام التي تعيش في بلاد الشام ومصر وشمال افريقيا، وشعوب جنوب اوربا، حيث يقول التقليد المسيحي ان بولس وصل الى اسبانيا!

يقول بولس الفغالي: (دُوِّنت أسفار العهد الجديد في اليونانية (لم يصلنا شيئًا ممّا كتب متّى في الأرامية، كما يقول التقليد)، ونُقلت سريعًا إلى السريانية واللاتينية والقبطية والأرامية وسائر اللغات المعروفة ولا سيّمَا العربية[٢])[٣].

فاذا اخذنا مصر كنموذج، نجد ان المصادر تشير الى وجود مستوطنات يونانية منذ القرن السابع قبل الميلاد في مدن مصرية معدودة لا تتجاوز اصابع اليد، ثم بنى الاسكندر الاكبر مدينة الاسكندرية، وانتشرت مستوطنات يونانية في مدن مصرية محدودة. ويذكرون على سبيل المثال ان عدد اليونانيين في مدينة الفيوم في العصر البطليمي (٣٢٣-٣٠) ق.م. كان حوالي ٣٠% من مجموع السكان الاصليين[٤]. فانتشار المسيحية في مصر بين السكان الاصليين في القرون المسيحية الاولى، مع وجود قلّ قليلة من اليونانيين، يعني ظهور الحاجة الى ترجمة الاسفار اليونانية الى القبطية في وقت مبكّر. وتذكر المصادر انَّ العلامة بنتينوس رئيس مدرسة الاسكندرية (١٨١ م) ادخل الأبجدية القبطية من الحروف اليونانية إلى جانب سبعة حروف من اللغة الديموطيقية وبدأ عملية ترجمة العهد الجديد إلى القبطية باللهجة الصعيدية وقد استغرقت ترجمة العهد الجديد قرناً كاملاً. ويرجع أقدم شاهد لهذه الترجمة إلى حوالى سنة ٣٠٠ م وهو مخطوطه على ورق البردى محفوظة فى المتحف البريطاني ثم تلا ذلك ترجمات مصر الوسطى مثل الأخميمية والفيومية ثم الوجه البحري[٥]. فمنذ منتصف القرن الاول الميلادي الى بداية القرن الرابع الميلادي، كانت هناك ترجمات لاسفار العهد الجديد لم تصل الينا، واقدم شاهد وصل الينا يعود لسنة ٣٠٠م ولا نعرف المخطوطات التي

---

[٢] من المستغرب ان يقول الاب بولس الفغالي وهو الباحث المتمرّس في اللاهوت المسيحي مثل هذا الكلام بخصوص ترجمة المخطوطات اليونانية الى اللغة العربية في وقت مبكّر، حيث لا توجد مثل تلك الترجمات، وكل الترجمات لاسفار العهد الجديد الى العربية حدثت بعد ظهور الاسلام. وسنتناول هذا الموضوع بصورة تفصيلية في فقرة خاصة في هذا الكتاب.

[٣] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٧٧.

[٤] الموقع الالكتروني الويكيبيديا الموسوعة الحرّة، تحت عنوان (اليونانيون في مصر)، عبر الرابط:
https://bit.ly/3ux8kdf

[٥] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_1141.htm

نُسِخ عنها او ترجم منها في تلك الفترة (حوالي قرنين ونصف)! كما لا نعلم مدى مطابقة ذلك الشاهد من القرن الرابع الميلادي لنسخ العهد الجديد المتداولة حالياً!

ونموذج آخر نأخذه عن التراث المسيحي السرياني، فقد كتب تاتيان مخطوطة اطلق عليها اسم الدياتسرون، حيث اختصر الاناجيل اليونانية الاربعة بإنجيل واحد، اصبح لوقت طويل يستخدم رسمياً في ليتورجية[٦] الكنيسة السريانية، ولم تُستبدل به الأناجيل الأربعة القانونية قبل القرن الخامس الميلادي. ثم الّف افرايم سايروس تفسيراً للدياتسرون في الفترة ٣٦٠-٣٧٠م. وصل الينا ترجمة ارمنية له. فالدياتسرون جمع تاتيان قصصه واحداثه من نسخ مجهولة للاناجيل اليونانية الاربعة ثم كتبها في كتاب سرياني واحد هو الدياتسرون بعد ترجمتها الى هذه اللغة، وقيل كُتب الدياتسرون اولاً بالونانية ثم تُرجم الى السريانية في وقتٍ ما. ثم جاء افرايم فوضع تفسيراً عن نسخة ما مستنسخة للدياتسرون، ثم ترجمت نسخة ما لتفسير افرايم الى الارمنية، لا نعرف مدى مطابقتها للمخطوطة الاصلية الاولى له، ثم نسخت تلك الترجمة الارمنية لمرّات متتالية لا نعلمها الى ان وصلتنا نسخة منها، لا نعلم شيئا عن مطابقتها للمخطوطة الارمنية الاولى!

أنَّ المسيحيين اليوم يعانون من شحة المخطوطات الكاملة للكتاب المقدس وما لديهم لا يتجاوز القرن الرابع الميلادي، برغم العدد الهائل الذي يدّعونه لمخطوطات الكتاب المقدس والذي قد يتجاوز العشرة آلاف مخطوطة، ويقصد بالمخطوطة كل قصاصة تتضمن ولو عبارة أو عبارات قليلة من أسفار الكتاب المقدس. فمعظم المخطوطات الحالية هي اجزاء متناثرة من بعض اسفار العهدين القديم والجديد ونسخ قليلة جداً من مخطوطات لم تعد كاملة من الكتاب المقدس بعهديه وهو امر ملفت للنظر لأنه يدل على ان المسيحيين لم يكونوا يهتمون بنشر وحفظ وتداول كتابهم المقدس على نحو شعبي لأسباب منها أنَّ فهم نصوص الكتاب المقدس وتفسيرها كان حكراً على البابوات ورجال الدين ولم يكن يسع المسيحيون سوى تلقي الاوامر الدينية من القساوسة والكهنة في الكنائس والاديرة! ولذلك كان المسيحيون يكتفون بالحضور يوم الاحد في الكنيسة لتلقي الاوامر والتعليمات والدروس الدينية وتلقينهم لها، لا سيما والكتاب المقدس مكتوب بلغة قديمة لا يفهمونها مما استدعى ان يكون هناك من يلقي عليهم المحاضرات والنصوص بلغة يفهمونها! كما ان العقيدة المسيحية لا تشجع على الاهتمام بالكتاب المقدس، لأنها مستندة في الأساس على التقليد الشفهي المتوارث،والعقائد الدينية هي اوضح في التقاليد الشفهية مما هو في الكتاب المقدس، ولذلك لا يجب على المسيحي ان يطلع على الكتاب المقدس ليعرف واجباته الدينية بل يكفيه ما يتلقاه من القساوسة في اجتماعات الاحد الاسبوعية! ولذلك كان للكتاب المقدس نصيبه من الاهمال من حيث القراءة والاطلاع. ولم يبدأ المسيحيون الاهتمام الفعلي بكتابهم المقدس كونه مصدراً اساسياً من مصادر المعرفة الدينية عندهم إلا بعد

---

[٦] الليتورجية: الكلمة اليونانية "ليتورجية" (الليتورچية "ليتورچية" - جمع ليتورچيات) أي "خدمة"، يُقصد بها العبادات والصلوات الاجتماعية بكل انواعها ولكن استقر الرأي على إطلاق هذا الاصطلاح على القداس الإلهي تحديدًا.
وتعني:
١- خدمة الإفخارستيا المقدسة.
٢- نفس نصوص كلمات وصلوات هذه الخدمة وتسمي في العربية خدمة الأسرار المقدسة أو البروسفورا provora أو الأنافورا anavora أو القداس ولدي النساطرة يسمونها تقديس وقداس. (المصدر: موقع الأنبا تكلا.
٣- الاجتماع نفسه المنعقد من أجل الليتورجيا.
المصدر: موقع الانبا تكلا هيمانوت القبطي الأرثوذكسي، تحت عنوان (ليتورجيا | ليتورچية).

ظهور الإسلام وكرد فعل عندهم على ظهور القرآن العظيم الذي يشكل الركن الأساسي في المعرفة الدينية عند المسلمين. ولذلك نجد على سبيل المثال عند ظهور طائفة البروتستانت أنها رفضت التقليد المسيحي الشفهي ونادت بالإكتفاء بالمعرفة الدينية من خلال نصوص الكتاب المقدس.

يقول الاب بولس الفغالي: (كانت الوظيفة القانونية للأسفار المقدسة في الكنيسة الأولى وظيفة ليتورجية[٧]. ففي الاجتماعات الافخارستية، كانت الأسفار المقدسة تُقرأ وتُشرح. ويصف القديس يوستينيانوس الشهيد ليتورجيا يوم الأحد في منتصف القرن الثاني الميلادي ذاكراً أن كتابات الرسل والأنبياء كانت تُقرأ ثم يلي ذلك موعظة لحضّ المستمعين. تم جمع كتابات العهد الجديد من قبل كنائس محلية لاستعمالها في الخدم العبادية وليس لدراسة الكتاب المقدس الخاصة (بالمفهوم البروتستانتي) له، فضمن الكنيسة كجماعة متعبّدة، كانت تقرأ الأسفار المقدسة وتفسّر)[٨].

ويضاف لما سبق فإنَّ ظهور الطوائف المسيحية المتعددة منذ القرن الرابع الميلادي هو نتيجة نقص في التقاليد الشفهية المنقولة فكانوا يلجأون الى تفسير عقائدهم بالرأي والهوى، وليس نتيجة اختلافهم في تفسير نصوص الكتاب المقدس غالباً - ما عدا البروتستانت الذين ظهروا في القرن السادس عشر الميلادي والذين رفعوا شعار نبذ التقاليد والمناداة بمرجعية الكتاب المقدس للديانة المسيحية ثم قلَّدوا الكاثوليك في عقائدهم!- مما أدى الى قلّة الإهتمام بالكتاب المقدس كمصدر للعقائد الدينية المسيحية! وهذه الانقسامات التي كانت تبرز بعد كل مجمع مسيحي أو تكون هي سبباً لإنعقاد المجامع المسيحية التي يتعمّق بسببها الانقسام، أدت الى إعراض الكنائس عن نشر الكتاب المقدس بين الناس خوفاً من ظهور المزيد من الاختلافات، بالإضافة الى رغبة الكنيسة في تقوية جانب رجال الدين من كهنة وقساوسة وأساقفة، من خلال إحتكارهم التفسير الايماني وتمثيل الدين! ولا ننسى أنَّ التقاليد الشفهية كانت أكثر اهمية في الدين المسيحي من الكتاب المقدس، بل هي التي كانت حاكمة على الكتاب المقدس وإختيار أسفاره وإضفاء القانونية والقداسة على بعض الاسفار وإدخالها ضمن نطاق كتابٍ مقدَّس، ورفض البعض الآخر ووسمها بالهرطقة!

ولا ننسى ان الكتاب المقدس كان مكتوباً باللغات القديمة التي لا يعرفها أغلب الناس المؤمنين به، فمخطوطات العهد القديم (التناخ اليهودي (תנ"ך) المكون من: التوراة وأسفار الانبياء (نبيئيم) والكتابات (كتوبيم)) مكتوبة بالعبرانية والآرامية وسبعة منها مكتوبة باليونانية، ومخطوطاته المترجمة هي الى اليونانية والسريانية واللاتينية، ولم يكن عامة الناس والشعوب تعرف هذه اللغات، بمرور الزمن، ولذلك حدثت فجوة كبيرة بين الشعوب والكتاب المقدس مما ادى الى قلة اهتمام عامة الناس بإقتناء هذا الكتاب الذي لا يفهمون لغته. يقول أندرياس ج. كوستنبيرجر: (فَلِقُرُونٍ عديدة كانت الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس، والتي تسمى "الفولغاتا"، هي الوحيدة المتوفرة للعالم الغربي، و قد نُقلت الى اللاتينية على يد جيروم الذي فوّضه لهذا العمل الباب داماسوس في نهاية القرن الرابع ميلاديا. لقد اعتبرت هذه الترجمة المرجع الرسمي لكلمة الله خلال العصور المظلمة في أوروبا وقد كان تداولها مقصوراً على رجال الاكليروس و الرهبان والمعلمين)[٩]. في حين ان عامة الناس مغيبين عن الكتاب المقدس وفهمه وذلك بسبب

---

[٧] انظر الهامش رقم (٦) حول معنى الليتورجيا.

[٨] موقع الشبكة العربية الارثوذكسية الانطاكية، في شبكة الانترنيت العالمية، من خلال الرابط: https://bit.ly/3rnEIOl

[٩] مقال بعنوان (هل الكتاب المقدس الذي بين أيدينا اليوم مأخوذ عن النص الأصلي؟)، بقلم أندرياس ج. كوستنبيرجر، شبكة الانترنيت العالمية، من خلال الرابط: https://bit.ly/3rn5oi2

تأخر ترجمات الكتاب المقدس الى اللغات الحية. ولنقرأ ماذا كتبوا عن تلك الترجمة اللاتينية التي كانت وما زالت مرجعاً مهماً للكتاب المقدس، حيث جاء في دائرة المعارف الكتابية المسيحية: (لا نعرف شيئًا عن أوائل من ترجموا الكتاب المقدس إلى اللاتينية، فرغم كل أبحاث العلماء في العصر الحديث، ما زالت هناك تساؤلات كثيرة عن أصل الكتاب المقدس في اللاتينية لا تجد الإجابات الجازمة الشافية، لذلك من الأفضل أن نبدأ دراسة تاريخها ابتداء من "جيروم" في أواخر القرن الرابع)[١٠]! أي أن الغموض قد لفَّ مخطوطات الكتاب المقدس باللغة الاتينية طيلة أربعة قرون، الى ان ظهر جيروم وهو نفسه اعتمد أيضاً من ضمن ما اعتمد عليه في ترجمته على تلك المخطوطات التي لا نعرف شيئاً عمّن ترجمها الى اللاتينيّة!

ومن خلال تتبع اقوال علماء المسيحية حول مخطوطات الكتاب المقدس سوف نكتشف عدم وجود مخطوطات قديمة لأسفار التوراة (العهد القديم) تعود لما قبل الميلاد! بل ولا الى ما قبل القرن الثامن الميلادي!؟ اذن لقد اختفت كل نسخ التوراة التي كانت عند ظهور الاسلام في الفترة المعاصرة لرسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) اي القرن السادس الميلادي، وطمست معالمها!! ولعل هذه الامر مرتبط بقوله تعالى:

((**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ، وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**))[١١].

فاليهود والنصارى في عصر النبوة ومن خلال الاسفار التي يملكونها كانوا يعرفون شخص النبي الموعود وانه محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) بشخصه وذاته المقدسة وان معرفتهم به ترقى لمعرفتهم ابنائهم كما كشف لنا ذلك القرآن الكريم لشدة ووضوح اسمه وصفاته الواردة في اسفار التوراة والانجيل، ولذلك ظهرت حركة الماسوريين في القرن الثامن الميلادي ـ اي بعد ظهور الاسلام بقرنين ـ والتي طمست بعض معالم التوراة القديمة وكتبت توراة جديدة فيها ما فيها مما يخدم توجهاتهم في التصدي للاسلام وتغييب اسم وصفة نبي الاسلام ما امكنهم ذلك، واشترك اليهود والمسيحيين في طمس المعالم المنشودة بدليل ان المسيحيين كانوا ايضاً يعتنون بالتوراة القديمة ويسمونها العهد القديم. وسيمر علينا في هذا البحث اختفاء النص العبري القديم للتوراة من مخطوطة الهكسبلة التي يمتلكها المسيحيون وكذلك اختفاء بقية نسخ مخطوطات التوراة التي كانت موجودة عندهم. ومع ذلك فلم يتمكن الماسوريين من عمل الكثير ووصلت نصوص توراتية وانجيلية تحوي اسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتثبت انه النبي الموعود.

ومن الجدير بالذكر أنَّ دراسة مخطوطات الكتاب المقدس له تبعاته الدينية فيما إذا كان الدارس لها يبحث عن الحقائق الدينية. ولدينا عدّة شواهد على ذلك أهمها الأب ديفيد بنجامين كلداني أستاذ علم اللاهوت وقسيس لطائفة الكِلدان الكاثوليك الذي قرر في يومٍ ما التبحّر في المخطوطات القديمة للكتناب المقدس الى ان توصل الى اعلان إيمانه بالاسلام وإعتناقه له وتسمى عبد الأحد داود وألّف كتاب (محمد (ص) في الكتاب المقدس). والشاهد الثاني هو فارس الشدياق الاديب الماروني اللبناني المعروف والذي بدأ بترجمة

---

[١٠] مقال بعنوان (قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية، شرح كلمة الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس)، منشور في موقع الأنبا تكلا هيمانوت القبطي الارثوذكسي، عبر الرابط:
https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/03_T/latin.html

[١١] الآية (١٤٦) من سورة البقرة.

الكتاب المقدس سنة ١٨٤٨م وضبطه وتنقيحه بعد دعوته لهذا العمل من قبل جمعية (ترجمة الأسفار المقدسة) في انجلترا بإشراف المستشرق الدكتور (صموئيل لي). وفعلاً تمت الترجمة سنة ١٨٥١م في لندن، ثم أسلم[١٢] بعد ذلك وتسمى بأحمد فارس[١٣].

ويفتخر المسيحيون إفتخاراً مزيفاً بوجود عدد كبير من مخطوطات الكتاب المقدس، فيقولون: (وما أكثر المخطوطات التي تم إكتشافها، ومازالت تخرجها الأرض من باطنها ويكفي أن نعرف أنه يوجد نحو ٥٣٠٠ مخطوطة كاملة للعهد الجديد باللغة اليونانية، ونحو ٢٤ ألف مخطوطة لأجزاء من العهد الجديد)[١٤]!

ورغم هذا العدد المزعوم من المخطوطات الكاملة فهم لا يتمكنون من أن يخرجوا مخطوطة واحدة فقط للمسيحيين ويقولون لهم هذا هو كتابهم المقدس أو هذا هو العهد الجديد الا بعد إدخال تعديلات عليه من حذف وإضافة وتغيير!!

وهكذا اصبحت عشرات نسخ اسفار الكتاب المقدّس مليئة بالاختلافات والتناقضات والتغيير والتحريف، حتى اذا وصلنا عصر الطباعة بعد اختراع غوتنبرغ للمطبعة، واصبح هناك طلب اكثر على نسخ جديدة للكتاب المقدس بفضل الحملات الاستعمارية التي غزت الدول والبلدان، وحملات التبشير التي ترافقها، ثم تَحوُلَهُ في عصرنا الحالي الى تنافس تجاري بين المطابع والطوائف والاصدارات! وجدنا انفسنا في بحر واسع من الطبعات المختلفة للكتاب المقدس وبمختلف اللغات، ولا تجد طائفة مسيحية ترضى بالطبعة التي تصدرها طائفة مسيحية اخرى، الا على مضض، وفي اكثر الحيان بسبب سوء الاحوال المالية كما يحصل مع الآرثوذكس الذين قبلوا على مضض انتشار الطبعات البروتستانتية زهيدة الثمن التي ترجمها فاندايك وجماعته (الثلاثي سميث-فاندايك-البستاني) لينشروها بين اتباع الكنيسة القبطية رغم انها تحذف (١١) سفراً من ايمانهم الكتابي! وحتى المسيحيون الكاثوليك لمسوا تأثير الافكار العلمانية وانحسار الايمان الشعبي بالالتزام الديني ينحسر عن عامّة المسيحيين، فغضّوا ايضا النظر عن غزو طبعة فاندايك البروتستانتية للعوائل الكاثوليكية!

وكما تحول عنوانه الشائع من Byble اللاتينية الى Bible الانجليزية، وفي العربية من عنوان (الكتب المقدسة) في الطبعات القديمة الى (الكتاب المقدس) في الطبعات الحديثة، وكما تحوّل عدد اسفارها من ٥٠ و٤٦ الى ٣٩ سفراً فيما يخص العهد القديم، كذلك تحولت ترجمة عبارات عديدة مهمة متعلقة بالايمان المسيحي، من قبيل تحول عبارة (يسوع عبد الله) الى (يسوع فتى الله) ، وتحول (وادي بكة) الى (وادي البكاء) أو (وادي اشجار البلسم)!! وتحول مريم (عليها السلام) من (الممتلئة نعمة) الى (المنعم عليها)!! وتحول عبارة (واذا صلَّيتم فلا تُطيلوا الكلام)) الى عبارة (واذا صلَّيتم فلا تكرروا الكلام)! وتحول النص (لئلا ينقص ايمانك) الى (لئلا يفنى ايمانك)! وهذه الاختلافات ليست فقط ضمن الخلافات المسيحية-الاسلامية بل هي أيضاً ضمن الخلافات بين الطوائف المسيحية انفسها، وكل طائفة تترجم بما يتوافق مع عقيدتها الدينية!

---

[١٢] العرب واليهود في التاريخ / الدكتور أحمد سوسة / العربي للاعلان والنشر والطباعة/ الطبعة الثانية - ص١٦٥.
[١٣] نوادر النوادر من الكتب / اعداد مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي / الطبعة الثالثة ٢٠١١م - ص١٢١.
[١٤] منقول عن كتاب (كتاب الكتاب المقدس: هل يُعقَل تحريفه)، الفصل (٢٢- مخطوطة جون رايلاند | بردية البهنسا | المخطوطة البيزية)، والمنشور في موقع الأنبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي، عبر الرابط:
https://bit.ly/30pSowA

ولا يفوتنا أيضاً اختفاء المزمور الـ (١٥١) من الطبعات العربية الحديثة، والذي لم اعثر عليه في اي طبعة عربية للكتاب المقدس سوى واحدة مطبوعة سنة ١٨١١م!

وإن عبارة بولس في رسالته الثانية الى تيموثاوس (٣: ١٦و١٧): (فإنَّ الكتاب كلَّه قد أوحى به الله وهو مفيدٌ للتعليمِ وللتفنيدِ وللتقويم وللتهذيب بالبرّ لكي يكون رجلُ الله كاملاً متأهباً لكلّ عملٍ صالحٍ) والتي يستشهد بها المسيحيون على انها دليل على ان الكتاب المقدس "وحي إلهي" كان يقصد بها التوراة بصورة حصرية، وربما اسفار اخرى من العهد القديم، فالاناجيل والعديد من اسفار العهد الجديد لم تكن مكتوبة حينذاك! فهو لم يكن يعني كامل اسفار العهد القديم التي لم تكن مجموعة بالشكل الحالي حينذاك!

فلا نستغرب اذا سمعنا مسيحياً يتمكن ان يتقن اللغات القديمة العبرية والكلدانية (السريانية) وكذلك يتقن اللاتينية واليونانية، ثم يتعمق في دراسة مخطوطات اسفار الكتاب المقدس القديمة، ليعلن بعد ذلك إسلامه وشهادته بأنَّ (محمداً رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم. كما فعل القس ديفيد بنجامين كلداني الذي اتخذ اسم (عبد الاحد داود) بعد اسلامه. أو كما فعل الأديب اللبناني فارس الشدياق الذي ترجم الكتاب المقدس الى العربية في اواسط القرن التاسع عشر الميلادي ليعلن بعد ذلك إسلامه، وربما لما وجده من سهولة تبديل الالفاظ والكلمات في اصدارات الكتاب المقدس بمختلف اللغات!!

بل و"المضحك المبكي" أنَّ لوثر يرفض ادراج الاسفار اليونانية ضمن اسفار العهد القديم في الكتاب المقدس ويكتفي بالاسفار العبرية لأنها هي التي كتبها اليهود بلغتهم! متجاهلاً أنَّ اولئك اليهود هم انفسهم الذين رفضوا وما زالوا يرفضون يسوع المسيح بل ويجحدون وجوده التاريخي، وهم الذين تآمروا بحسب روايات الاناجيل الاربعة عليه وسلّموه الى الرومان لصلبه!! فكيف يقبل لوثر شهادة اليهود في تعيين اسفار كتابه المقدّس ثم ينكر شهادتهم في رفضهم لإلاهه يسوع المسيح!! ويرفض شهادة كبار علماء المسيحية في القرون الاولى الذين اعتمدوا على التوراة السبعينية بما تضمنته من اسفار يونانية!! أليس في هذا تناقضٌ في المواقف؟!

وبسبب لوثر ظهرت ازمة اسفار الابوكريفا التي رسّخت استخفاف البروتستانت والانجيليين والانجليكانيين بأسفار واجزاء من الكتاب المقدس في العالم الغربي والتي يعتبرها ملايين الكاثوليك جزءاً لا يتجزّأ من كتابهم المقدس!! ويبدأ الاستخفاف من اطلاق تسمية الابوكريفا عليها أي المنحولة (أي تحمل صفة المختلقة أو المكذوبة) ثم عزلها في جزء خاص آخر العهد القديم من قبل لوثر ثم حذفها نهائياً منه بعد ذلك وتجاهلها في الطبعات التالية في مختلف بقاع الارض!!

ولوثر نفسه يرفض التقاليد المسيحية الشفوية ويشن الحرب عليها ويرفع شعار (حسبنا الكتاب المقدّس) مع انه في الكتاب المقدّس ليس هناك ثالوث ولا ذكر لوجود أقانيم فهي كلها من التقليد الشفوي الذي تلقاه المسيحيون من كنيستهم واقرتها المجامع المسيحية عبر القرون!! بل ان الكتاب المقدس نفسه لم يكن ليتشكل بصورته الحالية لولا التقليد!

وبالمقابل فإن اولئك الذين ينادون باهمية التقاليد الشفوية يجعلون المسيحي امام مسار ضبابي لا يُعرف له حدود أو ضوابط، فكل ما يريده القساوسة يجعلونه من التقاليد وكل ما يرفضونه يزعمون انه مخالف للتقاليد، وليس امام المسيحي سوى الاذعان لهم بلا حجة أو دليل! فالتقاليد والركون اليها قضية خطيرة اذا مورست على مستوى فرض العقيدة الدينية لاسيما اذا رافق ذلك الفرق محاكم التفتيش سيئة الصيت!

وهناك ملاحظة اخيرة وهي انه في اغلب هذه الطبعات التي تكتب في غلافها او مقدماتها انها مترجمة عن اللغات الاصلية العبرية والسريانية واليونانية، لا يوجد ضمان ان المترجمين قد قاموا بذلك فعلاً، أو انهم قاموا بترجمة كل نصوص الاسفار بهذه الطريقة، بترجمتها عن اللغات القديمة، فلا نعرف هل هم قاموا بذلك فعلاً ام لا! وإذا كانت جميعها تعود فعلاً الى المخطوطات الاصلية فلماذا هذه الاختلافات الكثيرة رغم ان المخطوطات الاصلية الكاملة محدودة!! فرغم العدد الهائل من المخطوطات المتعلقة بأسفار الكتاب المقدس، الا أنَّ مخطوطات العهد القديم المهمة هي ستة فقط:

١- مجلد القاهرة.
٢- مجلد لينينجراد ٩١٦م.
٣- مجلد حلب.
٤- مجلد المتحف البريطاني.
٥- مجلد روشلين.
٦- مجلد لينينجراد ١١٠٨م.

ومخطوطات العهد الجديد المهمة أربعة:

١- مخطوطة بيزا.
٢- مجموعة برديات شستر بيتي.
٣- مجموعة برديات دشنا.
٤- بردية جون رايلاندز.

وأما مخطوطات الكتاب المقدس كاملاً فهي أربعة:

١- المخطوطة السينائية.
٢- المخطوطة الاسكندرانية.
٣- المخطوطة الفاتيكانية.
٤- المخطوطة الافرايمية.

ولكون هذه المخطوطات سواء مخطوطات الكتاب المقدس كاملاً او مخطوطات العهدين القديم والجديد تحتوي بينها على اختلافات عديدة، فلذلك تنعكس تلك الاختلافات على المخطوطات التي تعتمد عليها او الطبعات الحديثة التي تستند اليها، ولكن عادة يتدخل ذوق المترجم وفهمه ومذهبه ورؤيته وهواه في انتاج النص النهائي المترجَم، ولذلك نجد هذا العدد الهائل من الطبعات الحديثة مقارنة بالعدد المحدود من المخطوطات المهمة التي يرجعون اليها!

ولكون الموضوع واسع وتفاصيله كثيرة ولكي لا تضيع الفكرة على القاريء، نورد هنا أهم عناوين الفقرات الرئيسية والفرعية لبحثنا هذا، وهي كالآتي:

١. المقدمة

٢. الجهل بشخصيات المؤلف والناسخ والمترجم لأسفار الكتاب المقدس المخطوطة والمطبوعة
الأول: مجهولية مؤلّفوا "الاسفار المقدسّة"!:
الثاني: مجهولية نسّاخ "الاسفار المقدسة"!:
الثالث: مجهوليّة مترجمي "الاسفار المقدّسة" ومجهولية كفائتهم

٣. الحلقات المفقودة في كتابة المخطوطات الاصلية
٤. اللغة الاصلية للعهدين القديم والجديد
٥. عدد مخطوطات الكتاب المقدس
٦. التوراة الماسورية!
٧. الترجمات القديمة للكتاب المقدس
أ- الترجمات اليونانية
ب- الترجمات اللاتينية
ج- الترجمات الأرامية
د - الترجمات السريانية
هـ - ترجمات شرقية أخرى
و- المخطوطات القوطية

٨. طباعة غوتنبرغ للكتاب المقدس
٩. ترجمات الكتاب المقدس الى اللغات الحيّة:
الترجمة الى اللغة الإسبانية
الترجمة الى اللغة الاتجليزية:

- ترجمة ويكليف
- ترجمة تيندال
- ترجمة كوفرديل Coverdale
- ترجمة الملك جيمس الانجليزية ١٦١١م
- ترجمة داربي Darby Bible تكشف اسرار المخطوطات
- ترجمات انجليزية اخرى

الترجمة الى اللغة الألمانية
الترجمة الى اللغة الفرنسية
ومن الترجمات الإيطالية
ومن الترجمات الفارسية
ومن الترجمات التركية
الترجمات باللغة البلغاريّة
الترجمة الجورجانية
الترجمة السلافية
الترجمات الروسية (Русский)
ترجمات اللغة الصينية (汉语)
ترجمتان للكتاب المقدس باللغة الدنماركية (Dansk)
ترجمة الكتاب المقدس باللغة الفنلندية (Suomi)
ومن الترجمات باللغة الهندية (हिन्दी)
ترجمات للكتاب المقدس باللغة الكرواتية (Hrvatski)
ترجمات الى اللغة المجرية (Magyar)
ترجمة باللغة الآيسلندية (Íslenska)
الترجمات الى اللغة اليابانية (日本語)

ترجمة الى اللغة الكورية (한국어)
ترجمة حديثة الى اللغة اللاتينية (Latina)
ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة المقدونية (Македонски)
ترجمة الى اللغة النيبالية (नेपाली)
ترجمات الى اللغة النرويجية
ترجمات الى اللغة الهولندية (Nederlands)
ترجمات الى اللغة البولندية (Polski)
ترجمات الى اللغة البرتغالية (Português)
ترجمتان الى اللغة الرومانية (Română)
ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة السلوفينية (Slovenčina)
ترجمة الى اللغة الألبانية (Shqip)

ترجمتان الى اللغة الصربية (Српски)

ترجمات الى اللغة السويدية (Svenska)
ترجمتان الى اللغة الاوكرانية (Українська)
ترجمات الى اللغة الفيتنامية (Tiêng Viêt)

١٠. ترجمات الكتاب المقدس الى لغات محلية:

١١. الترجمات العربية:
١٢. أهم الترجمات العربية الحديثة حسب الطوائف المسيحية
١٣. نبذة عن الطبعات العربية المتداولة حالياً
- طبعة روما ١٦٧١
- ترجمة رجارد واطس
- ترجمة وليم واطس
- ترجمة الشدياق
- ترجمة الفاندايك
- ترجمة الآباء الدومينيكان
- ترجمة اليسوعيين
- الترجمة الكاثوليكية (اليسوعية الجديدة):
- الترجمة البوليسية
- الفاندايك الجديدة
- ترجمة كتاب الحياة
- الترجمة العربية المشتركة
- ترجمة الكتاب الشريف
- الترجمة العربية المبسطة

١٤. هل ترجم الكتاب المقدس الى العربية قبل الاسلام؟

١٥. نماذج من الاختلاف في الترجمة تبعاً للعقيدة الكنسية

١٦. الانشقاقات والطوائف في المسيحية

١٧. نماذج من الاختلافات الموجودة بين المخطوطات القديمة للكتاب المقدس

١٨. التحريف في الطبعات الحديثة للكتاب المقدس

١٩. اختلاف الطوائف المسيحية الحالية في عدد اسفار الكتاب المقدس

٢٠. مجهولية كتّاب الاسفار المقدسّة!

٢١. بولس ومخطوطات رسائله

وفيما يلي تفاصيل العناوين التي ذكرناها:

الجهل بشخصيات المؤلف والناسخ والمترجم لأسفار الكتاب المقدس المخطوطة والمطبوعة:

القصد من هذا العنوان الفرعي هو الكشف عن حقيقة تعدد المصادر المجهولة لأسفار الكتاب المقدس، والمجهولية الثالوثية لأسفار الكتاب المقدس تتبين في مجهولية: المؤلف والناسخ والمترجّم. والمجهوليّة لكلٍ منها ذات بعدين: مجهولية الشخص ومجهولية الكفائة!

يبدأ جهلنا بالكتاب المقدس بمجهولية كتبة اسفاره، فالعديد من اسفاره هي مجهولة الكاتب باعتراف العديد من علماء المسيحية، وفي احسن الاحوال تكون هناك ظنون حول شخصية الكاتب!

المجهولية الاخرى هي مجهولية نُسّاخ المخطوطات الاصلية، قرناً بعد قرن هناك العشرات من المخطوطات التي يتم نسخها افقياً وعمودياً، اي نسخها طلباً للانتشار في الزمن الواحد بين الناس، ونسخها جيلاً بعد جيلا بعد تلف النسخ السابقة.

واستمر حال النسخ أفقياً وعمودياً الى ان وصلنا عصر الطباعة. فصار أمر انتشار نسخ الكتاب المقدس اكثر سهولة من حيث الاصدار والكميّة، مع بقاء امر مجهولية المترجم بعد ان اختفاء مسألة مجهولية الناسخ! وإذا تمت معرفة شخصية المترجم في بعض الطبعات الحديثة فتبقى مسألة كفاءة المترجم مجهولة أو محل نقاش وظنون!

الأول: مجهولية مؤلّفي "الاسفار المقدسّة"!: يقول بعض علماء المسيحية ان مجهولية شخصية مؤلفي اسفار الكتاب المقدس لا تمنع من قرائته! يقول ديفيد أ. دِه سيلفا بعد مناقشته مجهولية كاتب انجيل مرقس: (الأمر الأكيد هو ان حل مسألة هوية الكاتب لا تُعزز قراءتنا للإنجيل، وترك القضية مفتوحة لا تُنفرّنا عن قراءته. تبقى هذه الأناجيل الأربعة كلمة الله وشهادة الكنيسة لشخص المسيح ونموذج التلمذة ، بغض النظر

عن مزاعم هوية الكاتب. فالنصوص، وليس العناوين، هي "كلمة الله" للكنائس)[١٥]!! وهذه الكلمات لا تعدو كونها كلمات إنشائية وضحك على الذقون! فهل يقبل عاقل ان تشهد الكنيسة (المركز الديني الرئيسي) بالرجوع الى نصوص لا يعرفون من هو كاتبها! هل كتبها هرطوقي ام شيطان ام ناسك!! وحتى الناسك لا يعرفون مدى وثاقته في النقل وضبط النصوص وهل كان بكامل ذاكره وقواه العقلية حينما كتب الاسفار ام اصابه ما يصيب العديد من كبار السن من خلط في المعلومات وقلة ضبط لدقة الاحداث التي يرويها ونسيان! فهذا النص يعتبر ان للكنيسة ايمان "معيّن" وأي نص يأتي موافق لهذا الايمان يكون مقبولاً وتتبناه الكنيسة ويكون مقدّساً!! فالأصل عندهم ليس قدسية النص ولا قدسية كاتبه، بل قدسية التقليد الذي تتوارثه الكنيسة جيلاً بعد آخر، فما وافق التقليد يكون مقدّساً حتى لو لم يعلموا من هو قائله أو مؤلفه! ثم ياتي مارتن لوثر وبقية البروتستانت ليرفعوا شعار (حسبنا الكتاب المقدس) ويرفضوا التقليد، ولا يعرفون انه لولا التقليد لما تضمن الكتاب المقدس اسفاره الحالية!! وفي هذا الشعار جحود للتقليد لا ينبغي ان يصدر من قبل "مؤمنين" من الناحية الاخلاقية على أقل تقدير فهو مماثل لجحود فضل الأب على أبناءه!

وفيما يلي امثلة لمجهولية مؤلفي اسفار الكتاب المقدّس:

* يعترف بعض علماء المسيحية بأنَّ التوراة الحالية ليست هي جميعها قد كتبت من قبل النبي موسى (عليه السلام)، حيث جاء في مقدمة اسفار الشريعة في نسخة الكتاب المقدس التي صادق على إصدارها مطران بيروت إغناطيوس زيادة: (فما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد أنَّ موسى ذاته قد كتب كل البانتاتيك[١٦] منذ قصة الخلق الى قصة موته، كما انه لا يكفي ان يقال ان موسى اشرف على وضع النص الملهم[١٧] الذي دونه كتبة عديدون في غضون اربعين سنة. بل يجب القول مع لجنة الكتاب المقدس البابوية (١٩٤٨) انه يوجد "إزدياد تدريجي في الشرائع الموسوية سبّبته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية، تقدّم يظهر أيضاً في الروايات التاريخية")[١٨]. مما يعني ان هذه الزيادة عبر العصور هي بلغات الزمان والمكان الذي كتبت فيه وطبعا بلغة كاتبها أيضاً!

* فعلى سبيل المثال قال علماء المسيحية عن سفر يشوع: (لكن المؤلف المقدس الذي نجهل اسمه وعصره)[١٩]! فإذا كان عصر المؤلف مجهول فبالأحرى ان تكون لغة هذا السفر الاصلية مجهولة أيضاً. ما هذا الضحك على الذقون حين يكتبون ان المؤلِّف "مقدّس" وهم يجهلون اسمه وعصره!!

* بخصوص سفر المزامير نقرأ ما كتبه الأب متى المسكين:

---

[١٥] مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا – ج١ ص٢٦٥.

[١٦] البانتاتيك: كلمة يونانية تعني (الكتاب ذو الاسفار الخمسة)، وقد انتقلت هذه اللفظة الى اللاتينية والى معظم اللغات العصرية. (انظر المصدر التالي).

[١٧] ماذا يعني ان يكون النص مُلهماً وهم لا يعرفون على وجه التحديد والدقة من هو كاتبه!!؟

[١٨] الكتاب المقدس / إصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط ١٩٩٢م / صادق مطران بيروت إغناطيوس زيادة على إعادة طبعه في سنة ١٩٨٣م. – ص٤.

[١٩] الكتاب المقدس / إصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط ١٩٩٢م / صادق مطران بيروت إغناطيوس زيادة على إعادة طبعه في سنة ١٩٨٣م. – ص٤٦٠.

ـ قال بخصوص المزمور الأول: (فتحديد تاريخه ومؤلفه سيبقى دائمًا بغير تأكيد. ويعتقد الأسقف Perowne أنه لسليمان النبي وضعه مقدِّمة لمزامير أبيه داود. ويعتقد العالِم Cheyne أنه وُضِعَ بقصد دراسة الناموس في أيام عزرا)[٢٠].

ـ وقال بخصوص المزمور الثاني: (هذا المزمور حاول بعض الشُّرَّاح نسبته إلى أحد ملوك إسرائيل، ولكن انتهى بهم المطاف ليروا فيه أنه نبوة أصيلة واضحة، وتنبؤ عن ثورة الأمم وملوكها في عالم الغد في مقاومة مملكة المسيح، والنصرة النهائية لمملكة المسيح، وله تخضع كل الأمم إذ قد أُعطيت له كميراث، وإن لم يكن لهم الخضوع الكامل يدخلون المحاكمة)[٢١]، ثم يقول معبّراً عن عدم معرفة كاتب المزمور على وجه دقيق: (يتأمّل صاحب المزمور مندهشاً في هياج الأمم كمهيَّئين للحرب)[٢٢]!

ـ وقال بخصوص المزمور الرابع: (يُظَن أنه لداود)[٢٣].

ـ وقال بخصوص المزمور ٢٢: (والشُرَّاح يختلفون من جهة رؤيتهم للغرض العام والظروف وتاريخ هذا المزمور ... العنوان يذكر أنه لداود والتاريخ لا يمدنا بأي أساس لنرى أن داود قد مرَّ على هذه الآلام كما هي موصوفة هناك ... وإنه من المحال أن نتكلَّم عن تاريخ المزمور أو المؤلف عن يقين، كذلك بالمقارنة بين حياة داود وخبراتها وبين هذا المزمور لا نجد أي مشابهة أو اتصال)[٢٤].

* ومثال آخر بخصوص سفر أرميا المنسوب للنبي ارميا الذي اصبح نبياً سنة ٦٢٧ق.م[٢٥]، فقد جاء في مقدمة السفر في طبعة الكتاب المقدس الصادرة عن دار المشرق وبمصادقة بولس باسيم النائب الرسولي للاتين في بيروت، ما نصّه: (كانت هناك إذن في اوائل الجلاء، دفاتر كثيرة ومجموعات مبعثرة، يرجَّح أن أُضيف اليها بعض التقاليد الشفهية الخاصة بأرميا. لقد قام محرر مجهول الاسم بجمع كل هذه المواد في مجلَّد واحد. لا نعلم من هو هذا المحرر، ولكنه يكشف عن نفسه بتلك الاضافات التي لا تحصى والمؤلفات المتماسكة (خطب ورواية أو روايتان) والتعليقات المكتوبة بإنشاء سفر تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلل جميع فصول الكتاب تقريباً. ان المحرر النهائي لسفر ارميا ينتمي فعلاً الى مدرسة تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلل جميع فصول الكتاب تقريباً)[٢٦].

ومثال ثالث بخصوص سفر مراثي ارميا فكتبوا: (إن اغفال اسم الكاتب والتنوع في المراثي يطرحان السؤال في تحديد تاريخ تدوين هذه القصائد. إذا كان من العسير أن نؤكّد أنّ هناك ترتيباً في التأليف، فمن

---

[٢٠] المزامير دراسة أكاديمية دراسة وشرح وتفسير / الأب متى المسكين / مطبعة دير القديس أنبا مقار – وادي النطرون / الطبعة الثالثة ٢٠١٤م - المجلد الثاني - ص٩.

[٢١] المصدر السابق – المجلد الثاني ص١٧.

[٢٢] المصدر السابق – المجلد الثاني ص٢٠.

[٢٣] المصدر السابق – المجلد الثاني ص٣٨.

[٢٤] المصدر السابق – المجلد الثاني ص٢٢٩.

[٢٥] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ص١٤٧٢.

[٢٦] الكتاب المقدس / دار المشرق / طبعة ثالثة، ١٩٩٤م / صادق على طبعها بولس باسيم النائب الرسولي للاتين في بيروت - ص١٦٤٢.

الواضح على كل حال أن جميع القصائد يعود عهدها الى ما قبل نهاية الجلاء في السنة ٥٣٨، لا بل أن هناك تفاصيل كثيرة (لاسيما في القصيدة الثانية والرابعة) تدلّ على ان ما ورد فيها من أحداث السنة ٥٨٧. ولعل القصيدة الاولى يعود عهدها الى زمن الجلاء الأول في السنة ٥٩٨)[٢٧].

* واما بخصوص نبوءة باروك فقد كتبوا: (يبدو الكتاب، عندما يطالع اول مرة، يبدو وكأنه من وضع باروك "أمين سر" أرميا، ألّفه في أثناء الجلاء الى بابل. ووجَّهه الى الجماعة التي بقيت في أورشليم. لكن هناك فوارق كثيرة بين المعلومات المقتبسة من المؤلفات المعاصرة لسقوط أورشليم والجلاء وما ورد في سفر باروك. وهذه الفروق تجعل نسبة هذا الكتاب الى "أمين سر" إرميا أمراً مستحيلاً. فالكتاب ينتمي إذن الى أدب الاسماء المستعارة. ان استعارة الاسماء يفترض اختلافاً في اسم المؤلِّف، ولكنه يفترض أيضاً اختلافاً في المواقف وفي هوية الذين يُرسَل الكتاب إليهم. ومن هنا الصعوبة الكبرى التي نصطدم بها في مطالعة سفر باروك)[٢٨]... الى ان يقول: (ان سفر باروك هو إذاً من مؤلفات الشتات اليهودي، يدعو سكان أورشليم الى اقامة رتبة تكفير. لا شك ان القسمين الأولين وهما أقدم الاقسام يرتقيان الى أحداث السنة ١٦٤ أو انهما احدث منها بقليل، ..... ، والراجح أن الكتاب بلغ صيغته النهائية في النصف الثاني من القرن الثاني)[٢٩].

الثاني: مجهولية نسّاخ "الاسفار المقدسة"!: هناك عدّة اسألة ينبغي إجابتها لكل مخطوطة من مخطوطات الكتاب المقدس، وإجابتها تكشف هل يمكن أن يقال عنها أنَّها مخطوطات "مقدسة" وانَّه كتاب مقدّس معصوم ومُلهَم، وقد تقدم الكلام عن احدها المتعلق بشخصية مؤلف "السِفر المقدّس"! والان نتكلم عن شخصية "ناسخ السفر المقدّس"! ومشكلة مجهولية الغلبية العظمى من الناسخين ومجهولية كفائتهم واتقانهم للعمل، ومجهولية مدى تدقيق النسخ المنسوخة مع النسخ المنسوخ عليها! وهل حدث في تلك النُسخ تغيير وتبديل؟

فإجابة السؤال عمّن نسخ مخطوطات الكتاب المقدس يقودنا أيضاً الى أشخاص مجهولين لا نعرف عنهم شيئاً. والمسيحيون يقولون أنّه بخصوص التوراة وأسفار العهد القديم فقد كان طبقة الكتبة اليهود هم الذين يعتنون بنسخه وتدقيق النسخ، ومع ذلك ظهر لدينا هذا الكم الهائل من اسفار العهد القديم المختلفة فيما بينها في مواضع كثيرة!

ويحاول بعض رجال الدين المسيحيين الدفاع عن مخطوطات الكتاب المقدس عن طريق مدح النُسّاخ وعملهم، وننقل نصاً للاستاذ حلمي القمص يعقوب يحاول فيه بيان ان عملية نسخ اسفار العهد القديم كانت دقيقة للغاية، إذ يقول: (كان يقوم بعملية النسخ فئة الكتبة، وكانوا حتى القرن الثاني قبل الميلاد جميعهم من الكهنة، وبعد هذا بدأ يحل محلهم الكتبة من غير الكهنة، وقد قاموا في الفترة التي صمت فيها الوحي بتفسير الأسفار المقدَّسة، وأشار إليهم الرب يسوع على إنهم مُرسَلين من الله عندما قال "ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون وفي مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة" (مت

[٢٧] المصدر السابق – ص١٧٤١.
[٢٨] المصدر السابق – ص١٧٥٥.
[٢٩] المصدر السابق – ص١٧٥٨.

٢٣: ٣٤) وتعيّد كنيستنا القبطية باستشهاد العازر في عصر المكابيين مع زوجته سالومي وأولادهما السبعة، وكان العازر هذا يفسر الشريعة وهو ابن أحد الشيوخ الذين شاركوا في الترجمة السبعينية. وكما أُطلق على النساخ أيضًا لقب " سُفِريم " وهي مشتقة من الفعل العبري "سُفِر " بمعنى يحسب، لأنهم اعتادوا أن يحسبوا حروف الأسفار المختلفة، وكان غالبًا ما يتم تسجيل إحصائية في نهاية كل سفر بعدد الحروف، وتحديد الحرف المتوسط والكلمة المتوسطة والآية المتوسطة حتى يمكن ضبط النسخ الجديدة، فإن اتفقت إحصائيتها مع هذه الإحصائية كانت مؤشرًا لصحة النسخة الجديدة، فمثلًا حدَّدوا الحرف الأوسط في كل سفر، وحدَّدوا الحرف الأوسط في أسفار موسى الخمسة بل أنهم أحصوا تكرار كل حرف في العهد القديم، فمثلًا حرف الألف في العبرية بلغ ٤٢٣٧٧، وحرف الباء بلغ ٣٨٢١٨، وحرف الجيم ٤١٥١٧، وبعد قرون عديدة تسلَّم مسئولية النساخة طائفة المازوريين (٥٠٠ - ٩٠٠ م) وسميت النسخ التي قاموا بنسخها بالنسخ المازورية)[٣٠].

ولكن واقع مخطوطات التوراة والعهد القديم تكذّب هذا النص لوجود اختلافات عديدة بينها، فلو كان نسخ التوراة واسفار العهد القديم بهذه الدرجة من الدقة لما وجدنا هذه الاختلافات بين مئات بل آلاف المخطوطات التي تخصّها.

إنَّ بعض نسخ المخطوطات القديمة للعهد الجديد تعتبر "فضيحة اخلاقية" ونخص بالذكر "نسخة افرايم التي أعيد نسخها وهي تشمل أسفار العهدين القديم والجديد باللغة اليونانية وقد محيت من عليها أسفار الكتاب المقدس. ونسخت في مكانها مواعظ افرايم فظهرت كتابة هذه المواعظ فوق كتابة أسفار الكتاب المقدس، ومع ذلك فقد أصبح من الممكن لنا أن نقرأ نسخة الكتاب المقدس التي ترجع إلى القرن الخامس الميلادي وهي محفوظة الآن في باريس"[٣١]. فقد تم محو كتابة نصوص العهد الجديد واستخدام كتابة اخرى محلها، فما ادراهم ان محو الكتابة القديمة (العهد الجديد) لم يكن لأنها سيئة النسخ او فيها اخطاء عديدة؟! فضلا عن ان كاتب الكتابة الممحوة هو شخص مجهول!! فعاد هؤلاء الى احيائها من جديد واعتبارها مصدراً رابعاً للعهد الجديد "المقدس" الى جانب النسخ الفاتيكانية والسينائية والاسكندرانية!! كيف يمكن ان تاتي لمخطوطة تم محوها لأسباب مجهولة، وتقول هذه مخطوطة معتبرة!!

ويعترف البابا لاون الثالث عشر بوقوع اخطاء النسّاخ في الكتاب المقدس، فيقول في الرسالة العامة التي أصدرها في ١٨ نوفمبر ١٨٩٣م باسم "الله الكلى العناية ": ("أجل، من الممكن أن يكون النساخ الذين نقلوا المخطوطات، قد أخطأوا في كتابة بعض النصوص، ولكن يجب في مثل هذه الحالة، أن يكون الحكم ناضجا، وأن لا نسلم به إلا في النصوص التي يثبت فيها خطأ النساخ بوضوح)[٣٢].

---

[٣٠] مقال بعنوان (١٨- كيف كانت تتم نساخة الأسفار المقدسة؟)، مستل من (كتاب أسئلة حول صحة الكتاب المقدس - خرافة إنجيل برنابا - أ. حلمي القمص يعقوب)، منشور في الموقع الالكتروني الانبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي، عبر الرابط: https://bit.ly/2Okivm7 .

[٣١]

[٣٢] موضوع تحت عنوان (٢٧- ما هو موقف الكنيسة الكاثوليكية من مدارس النقد؟ وما هو مدى تأثرها بأفكار وسموم هذه المدرسة؟)، مستل من (كتاب النقد الكتابي: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (العهد القديم من الكتاب المقدس) - أ. حلمي القمص يعقوب)، منشور في الموقع الالكتروني الانبا تكلا هيمانوت القبطي الارثوذكسي، عبر الرابط: https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/27.html#(٥)

الثالث: مجهوليّة مترجمي "الاسفار المقدّسة" ومجهولية كفائتهم: وكذلك إجابة السؤال عمّن ترجم مخطوطات الكتاب المقدس، فهناك أشخاص معروفون بأسمائهم او بعناوينهم، وهناك أشخاص مجهولون! وقد ذكرنا المعروفين من المترجمين حين ذكر النسخ التي ترجموها.

هناك نقطة جدير بالملاحظة، وهي ان المخطوطات الاصلية للكتاب المقدس كتبت بلغات شتى، منها العبرية والآرامية واليونانية والكلدانية (السريانية) وغيرها، وان الشعوب المسيحية بلغاتها الحيّة تحتاج الى ترجمة من تلك اللغات القديمة الى لغاتها الحية التي تتحدث بها، ولذلك بعد دخول عصر الطباعة وجدنا ان هناك حركة ترجمة مستمرة للكتاب المقدس الى اللغات الحية. وقد واجهت ترجمة النصوص القديمة الى اللغات الحيّة المعاصرة مشاكل عديدة أدت في نهاية الامر الى حدوث بعض التغييرات في النصوص القديمة، شاء المترجم ذلك أم أبى، وهذه التغييرات تخدش في قدسية النص بلا شك وتنقله من طبيعته المقدسة الى طبيعة نص مُترجَم فيه مزاياه وعيوبه! فالمترجِم يراعي حين ترجمته اذهان المتلقين له ومستواهم الفكري والثقافي، ولذلك قالوا ان (الفولجاتا Vulgata) وهي الكتاب المقدس باللغة اللاتينية التي ترجمها جيروم في القرن الرابع قبل الميلاد، وكان قد استخدم لغة شعبية (عاميّة) في ترجمته كي يقدر أن يفهمه عامة الشعب، ولهذا السبب عرفت بالـ "فولجاتا" أي "الشعبي"! ومثال آخر معاصر، حيث نجد طبعة العهد الجديد (الطبعة المشتركة الرعائية) التي اشرف عليها الاب بولس الفغالي وكتب مقدماتها وحواشيها، كتبوا مرقس (١:١) كالتالي: (بشارة يسوع المسيح ابن الله)! وكتب الفغالي في الهامش: (بشارة يسوع. حرفيّا: بدء إنجيل)[٣٣]. أي انهم اعترفوا بتغيير النص ليكون اقرب الى فهم المتلقي! ويقول الدكتور محمد عصفور في كتابه (دراسات في الترجمة ونقدها): (يرى جِفري بُلُو "أن كل عصر من العصور يحتاج الى ترجمات جديدة للأعمال الكلاسيكية". ولئن صح ذلك على الاعمال الكلاسيكية التي تتناول شؤون الدنيا كتلك التي خلّفها لنا اليونان والرومان فإنه يصح أكثر على كتاب كالكتاب المقدس الذي هو وثيق الصلة بحياة الملايين من البشر في جميع انحاء العالم. وهناك ترجمات كثيرة جداً باللغة الإنكليزية، ويمكننا بإستمرار أن نتوقع ظهور المزيد منها في المستقبل. ما السبب يا ترى؟ إن السبب المعطى في حالة الاعمال الكلاسيكية هو جعلها تتكلم بلغة معاصرة لقرّائها وتخليصها مما قد يكون عالقاً بها من تعبيرات بالية أو كلمات حوشية من منظور الجيل الذي يقرأ الكتب. كذلك فإن "الترجمات الجديدة للاعمال الكلاسيكية ... تدعو القرّاء للرجوع الى تلك الاعمال للنظر اليها من زوايا جديدة". أما في حالة الكتاب المقدس فإن الاهتمام الاكبر ينصبّ على الدقة في الترجمة. ولكن مسألة زوايا النظر الجديدة وأساليب التعبير العصرية لا تقل عن ذلك من حيث الاهمية. ولعل هذه الناحية الثانية، ناحية أساليب التعبير العصرية، هي التي تكمن وراء عددٍ من الترجمات الحديثة للكتاب المقدس باللغة الإنكليزية. اما في العربية فإن اوسع الترجمات انتشاراً هي تلك التي انتجها الهولندي كورنيليُس فان دايك (١٨٦٥). وقد كانت تلك الترجمة إنجازاً مدهشاً جرى على يد هذا الرجل الموهوب الذي استعان بنخبة متميزة من المسيحيين العرب. ولكن الحقيقة هي أن هذا العمل يقارب عمره قرناً ونصف القرن، وهو عمل يعاني من عدد من المشكلات التي ستتناولها هذه الدراسة. على أنني في قولي هذا لا أتكلم إلا بصفتي قارئاً يهتم بمشكلات الترجمة من الناحيتين النظرية والعملية. والنص الكتابي في نظر الكثيرين نص مقدّس، ولكن لا أظن أن

---

[٣٣] العهد الجديد، قراءة رعائية / جمعية الكتاب المقدس في بيروت / الطبعة الاولى، ٢٠٠٤م – هامش ص١٢٩.

احداً يمكنه أن ينسب صفة القداسة لأي ترجمة من ترجمات هذا النص لأن هذه الترجمات تتغيّر باستمرار من حيث الأسلوب وقوّة التعبير إن لم يكن من حيث الدقة حتى في اللغة الواحدة)[٣٤].

يقول الشماس الدكتور إميل ماهر إسحاق: (وقد تكاثرت المخطوطات الكتابية على مر السنين فصارت تُعدُّ بالآلاف وهي محفوظة في المتاحف والمكتبات في متناول العلماء والباحثين. ولكن من يدرس مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الاصلية أو ترجماته القديمة يلاحظ وجود بعض الفروقات في القراءات بين المخطوطات القديمة. وهي فروق طفيفة لا تمس جوهر الايمان في شيء ولا ممارسات الحياة المسيحية والعبادة[٣٥]. ومعظم فروق القراءات بين المخطوطات يمكن ارجاعها الى تغييرات حدثت عن غير دراية من الناسخ أو قصد منه خلال عملية النساخة. فأحياناً تحدث الفروق بسبب أخطاء العين، كأن يخطيء الناسخ في قراءة النص الذي ينقل عنه فتسقط منه بعض كلمات أو عبارات، أو يكرر نساخة بعضها، أو يحدث تبادل في مواقع الحروف في الكلمات مما يؤدي الى تغيير المعنى، أو يحدث تبادل في مواقع الكلمات أو السطور. وقد يحدث الخلط بسبب صعوبة في قراءة بعض الحروف خصوصاً وأن الحروف العبرانية متشابهة في الشكل، وكذلك أيضاً الحروف اليونانية الكبيرة. فأحياناً قد يصعب التمييز بين الحروف إذا لم تكن مكتوبة بخط واضح وبقدر كافٍ من العناية، أو إذا كان المخطوط الذي ينقل عنه الناسخ قد اهرّأ أو بهتت الكتابة عليه في بعض المواضع أو بعض الحروف. وبعض فروق القراءات قد ينتج أيضاً عن أخطاء الأذن في السماع في حالة الإملاء. فمثلاً العبارة في رومية ٥:١ "لنا سلام" وردت في بعض النسخ "ليكن لنا سلام"، والعبارتان متشابهتان في السماع في يونانية القرن الاول. أما في العبرانية فإن احتمال وقوع اخطاء الاذن منعدم أو ضعيف، لأنه لا توجد في كتابات الربابنة أية اشارة الى ممارسة النساخة بطريقة الاملاء للناسخ بالقراءة له من النسخة المنقول عنها. فالمسيحيون وحدهم هم الذين استخدموا طريقة الانتاج بالجملة عن طريق الاملاء لمجموعة من الكتبة في وقت واحد. وبعض فروق القراءات قد ينتج عن اخطاء الذهن كأن يفشل الناسخ في تفسير بعض الاختصارات التي كانت تستخدم كثيراً في المخطوطات، خصوصاً مصطلحات مثل "الله" و"المسيح" التي كانت تكتب بصورة مختصرة بصفة منتظمة، والفروق في تيموتاوس الاولى ٣:١٦ بيم "مَنْ" و"الذي" و"الله" هي مثال على ذلك. فقد وردت الآية: "عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" مكتوبة في قراءة أخرى: "عظيم هو سر التقوى الذي (أو: مَنْ) ظهر في الجسد".. الخ. [Reumann, p. 1226]. وقد أظهر پاك Pack في دراساته عن طريق أوريجانوس في مقارنة النصوص الكتابية أن أوريجانوس يُرجع الفروق في القراءات الى أسباب اربعة، هي:

١- أخطاء أثناء عملية النقل بالنساخة نتيجة انخفاض درجة التركيز عند الناسخ في بعض الاحيان.
٢- النسخ التي يتلفها الهراطقة عمداً ببث أفكارهم فيها أثناء النساخة.
٣- التعديلات التي يُجريها بعض النُسّاخ عن وعي وبشيء من الاندفاع بهدف تصحيح ما يرون أنه أخطاء وقعت من نُسّاخ سابقين أو أختلاف عن القراءة التي اعتادوا سماعها.
٤- تعديلات بهدف توضيح المعنى المقصود في العبارة)[٣٦].

---

[٣٤] دراسات في الترجمة ونقدها / د. محمد عصفور / المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، ٢٠٠٩م - ص٣٧٧ و٣٧٨.

[٣٥] سوف نستعرض بعد قليل ان الفروق بين المخطوطات مهمة ومتعلقة بمواضع تخص الايمان والعبادة.

[٣٦] مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الاصلية / الشماس الدكتور إميل ماهر إسحاق / مطبعة الانبا رويس الأوفست في العباسية بالقاهرة / الطبعة الاولى ١٩٩٧م – ص١٩ و٢٠.

وبالحقيقة فإنَّ الاختلافات بين مخطوطات الكتاب المقدس ليست على النحو البسيط الذي يحاول الشماس إميل ماهر إسحاق إظهاره. فالاختلافات ترقى الى انواع التحريفات التالية:

أ. تغيير صيغة كلمات مهمة ينقلها من معنى الى معنى. مثل كلمة الفارقليط في إنجيل يوحنا التي تعني (أحمد) التي غيروا معناها الى المعزي وبعضهم الى المؤيد أوالمعين ويكتبونها في بعض الطبعات الانجليزية (Paraclete)! يقول القس السابق عبد الاحد داود ان الكلمة الصحيحة هي: (احمد Periqlytos)، وتعني الأشهر أو الأجدر بالحمد[٣٧].

ب.ادخال عبارات تتعلق بالايمان والعبادة المسيحية في بعض المخطوطات.

ت. تغيير في بعض العبارات لتخفي الاخطاء التي ارتكبها كاتبوها مثل تغيير بعض عبارات في رسائل بولس لكي لا ينتبه القاريء على التوقفات الفجائية في بعض المواضع وعدم اكتمال بعض عباراته حيث يتركها ناقصة! (وسوف نتطرق الى هذا الموضوع بالتفصيل في فقرات قادمة).

ث. تغيير باضافة كلمات او تغيير في جمل لتلافي بعض المواقف المسيئة والانتقادات التي قد تحصل، مثال مشكلة العيد حينما روى انجيل يوحنا ان المسيح انه لن يصعد الى العيد ثم صعد خفية! فاضافوا كلمة (الآن) للتغطية على الموضوع.

ج. دمج اكثر من مخطوطة لانتاج مخطوطة واحدة، ونجد هذا في رسائل بولس، كما سنبينه.

وكتب حلمي القمص يعقوب: (نحن لا ندَّعي أبدًا أن المخطوطات قد خلت من أية تصحيحات، ونحن نعلم أيضًا أن هناك اختلافات فيما بينها لا تمس أصول الإيمان أبدًا، فمثلًا من أصول الإيمان المسيحي أن السيد المسيح هو ابن الله المتجسّد من أجل خلاص البشرية، وقد تمم هذا الخلاص على أتم وجه إذ صُلب ومات وقام من الأموات، فدفع الديْن عنا ورفع حكم الموت، وأقامنا معه، وصعد إلى السموات، ووهبنا روحه القدوس وأنه سيأتي ثانية في مجد عظيم مع ملائكته القديسين ليصطحب أولاده الأمناء إلى الملكوت، ويطرح الأشرار مع أبيهم إبليس في بحيرة النار والكبريت.. هناك نعيش في نعيم دائم في الحضرة الإلهيَّة نسبحه ونمجده ونزيده علوًا بعيدًا عن أية أمور جسدية شهوانية.. إلخ... فهل تجد أيها الناقد أية مخطوطة على وجه الأرض تُنكر هذه الحقائق الإيمانية..؟! هل صادفتك مخطوطة تخبرك بأن المسيح ليس هو ابن الله..؟! هل التقيت بمخطوطة تخبرك بأن المسيح لم يُصلب، أو أنه صُلب ولم يقم من بين الأموات، ولم يظهر لخواصه..؟! هل سمعت عن مخطوطة تُنكر المجيء الثاني للرب يسوع ودينونته للعالم..؟! إلخ.. إن إيماننا المسيحي القويم هو في منتهى البساطة لمن لديهم بساطة الأطفال.. حقًا قال الرب يسوع : "أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ" (لو١٠ : ٢١))[٣٨].

---

[٣٧] كتاب محمد (ص) كما ورد في كتب اليهود والنصارى / القس السابق عبد الاحد داود / ترجمة محمد فاروق الزين / مكتبة العبيكان / الطبعة الاولى ١٩٩٧م– ص١٩٣.

[٣٨] مقال بعنوان (١١٣- هل عدم تطابق المخطوطات يعني تحريف العهد الجديد وسقوط العصمة عنه؟ وهل يجب طرح الثقة في جميع المخطوطات، لأن أحد النسَّاخ أو القرَّاء وضع في مقدمة رسالة العبرانيين بالمخطوطة الفاتيكانية بين العمودين الأول والثاني، ملاحظة على تصحيح كلمة، وذم فيها سلفه الذي صحح هذه الكلمة؟)، وهو مستل من (كتاب النقد الكتابي: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (العهد الجديد من الكتاب المقدس) - أ. حلمي القمص يعقوب)، والمنشور في الموقع الالكتروني الانبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي، عبر الرابط:
https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/new-testament/113.html

وجواب هذا النص يكون من عدة جهات ابرزها: لا نسلّم أنَّ جميع المخطوطات المسيحية متفقة في العقيدة المسيحية وأنها مجمعة على ان المسيح ابن الله وانَّه صُلِب، بل هناك مخطوطات تقول ان المسيح إنسان وليس إله وهو نبي كريم، كما ان هناك مخطوطات تقول ان المسيح لم يُصلَب، والذي حصل أنَّ بولس هو الذي جاء بعقيدة أنَّ المسيح هو ابن الإله وانه صلب وقال: "ننادي بمسيح مصلوب" في مقابل نداءات مسيحية أخرى بمسيح لم يُصلب. ثم حدث ما حدث في مجمع نيقية سنة ٣٢٥م وأصبحت عقيدة بولس واتباعه هي السائدة، ثم عمدوا الى اتلاف ونبذ وتحريم بقية المخطوطات المسيحية التي لا تنص على هذه العقيدة ونبزوا تلك الطوائف المسيحية التي تنادي بعقائد تخالف عقيدة بولس وأتباعه بانهم مهرطقون أي كفرة! فليس هناك فخر عند المسيحيين اليوم بأن جميع مخطوطات الكتاب المقدس تنادي بمسيح مصلوب وان المسيح إبن الإله لكونهم منذ البداية انتقوا المخطوطات التي تتضمن هذه العقيدة. ولكن ما هو الدليل على صحة هذه العقيدة التي تضمنتها تلك المخطوطات أي عقيدة ان المسيح أبن الإله وانه مات مصلوباً؟ قالوا ان الدليل ان المسيح ظهر لبولس الذي كان حينها يهودياً يدعى شاول، فأعلن إيمانه وأنضم الى جانب بقية تلاميذ المسيح ونشروا معاً الدين المسيحي في حوض البحر المتوسط ومنه الى العالم، وأنَّ دليلهم على هذا الأمر هو رسائل بولس ويعقوب وبطرس ويوحنا والأناجيل الأربعة وبقية أسفار العهد الجديد، وان تلك الاسفار توارثوها جيلاً بعد جيل من خلال مخطوطات كتبها اشخاص معروفون وهم ملهمون معصومون من الخطأ! فنظرنا في الأمر فوجدنا أن بعض علماء المسيحية منذ حوالي القرن التاسع عشر الميلادي أو قبله بدأوا بنقد مخطوطات تلك الرسائل والأسفار ووجدوا أن هذه الحجة على الإيمان المسيحي غير تامّة لكون العديد ممن كتب أسفار العهد الجديد هم مجهولوا الشخصية! وأنَّ هناك اختلافات بين المخطوطات فيما يخص كل سفر من أسفار الرسائل وبقية أسفار العهد الجديد، كما أن هناك تناقضات في المعلومات بين أسفار العهد الجديد، وكذلك بين معلومات العهد الجديد من جهة والعهد القديم من جهة اخرى، في مواضع كثيرة! بالإضافة الى انهم وجدوا أن هناك مخطوطات رسائل كتبها بولس وقد ضاعت بمرور الزمن، فلماذا سمح الإله بضياع بعض تلك الرسائل وبقاء البعض الآخر منها في التداول! أليس هذا دليل على أن الإله لم يحفظ وحيه لنبيه بولس وبالتالي فإن رسائل بولس ليست مهمة لإعلان الإيمان المسيحي للعالم بدليل أنَّ الإله سمح بضياع بعضها! بالإضافة الى وجود ملاحظات عديدة متعلقة بأسلوب بولس في كتابته لرسائله وأن بعض المواضع فيها غير مكتملة العبارة، وان هناك رسائل لبولس هي تجميع من عدة رسائل أخرى في رسالة واحدة! أي إنَّ هناك تلاعباً قد حدث من قبل أشخاص مجهولين في مخطوطات رسائل بولس بحيث اخذوا مقاطع من عدة رسائل وجمعوها في رسالة واحدة! بالاضافة الى ملاحظات أخرى سنتطرق اليها بالتفصيل في الفقرات القادمة إنْ شاء الله سبحانه. فهل ينفع تلك المخطوطات أن تبقى حجة على الناس لايمان المسيحي بعد أن احتوت كل هذه التفاصيل السلبية التي تقلل ثقة الناس بها وبصحة مضامينها العقائدية والدينية؟!

في (المدخل الى العهد الجديد) في الطبعة الثامنة التي اصدرتها المطبعة الكاثوليكية ١٩٨٢م[٣٩]، نقرأ:

(بلغنا نص الأسفار السبعة والعشرين في عدد كبير من الكتب الخط التي أُنشئت في كثير من مختلف اللغات، وهي محفوظة الآن في المكتبات في طول العالم وعرضه. وليس في هذه الكتب الخط كتاب واحد بخط المؤلِّف نفسه، بل كلها نسخ او نسخ نسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف نفسه او املاها املاءً. وجميع

[٣٩] مكتوب في غلافها الداخلي: (لا مانع من طبعه بولس باسيم النائب الرسولي لِلآتين بيروت ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٩).

اسفار العهد الجديد، من غير ان يستثني واحد منها، كتب باليونانية، وهناك أكثر من خمسة آلاف كتاب خط بهذه اللغة، أقدمها كُتبَ على اوراق البردي وكُتبَ سائرها على الرق. وليس لدينا على البردي سوى اجزاء من العهد الجديد بعضها صغير. وأقدم الكتب بالخط، التي تحتوي معظم العهد الجديد او نصه الكامل، كتابان مقدسان على الرق يعودان الى القرن الرابع. واجلّهما "المجلد الفاتيكاني" سُمّي كذلك لأنه محفوظ في مكتبة الفاتيكان. وهذا الكتاب الخط مجهول المصدر وقد اصيب بأضرار لسوء الحظ ولكنه يحتوي العهد الجديد، ما عدا الرسالة الى العبرانيين ٩/١٤-١٣/٢٥ والرسالتين الأولى والثانية الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس والرسالة الى فيلمون والرؤيا. والعهد الجديد كامل في الكتاب الخط الذي يقال له "المجلّد السينائي"، لأنه عُثر عليه في دير القديسة كاترينا، لا بل اضيف الى العهد الجديد اللارسالة الى برنابا وجزء من "الراعي" لهرماس وهما مؤلفان لن يحفظا في قانون العهد الجديد في صيغته الاخيرة. والمجلد السينائي محفوظ اليوم في المتحف البريطاني في لندن وكتب هذان المجلدان بخط جميل يقال له الخط الكبير الكتابي، وهما الأشهران بين نحو ٢٥٠ كتبت على الرق بالخط نفسه او بخط يشبهه قليلاً او كثيراً، وتعود الى عهد يمتد من القرن الثالث الى القرن العاشر، او الحادي عشر، ومعظمها، وعلى الخصوص اقدمها، لا يحفظ الا جزءاً صغيراً في بعض الأحيان من العهد الجديد.

ان نسخ العهد الجديد التي وصلت الينا ليست كلها واحدة، بل يمكن المرء ان يرى فيها فوارق مختلفة الاهمية ، ولكن عددها كثير جداً على كل حال. هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ او ترتيب الكلام، ولكن هناك فوارق اخرى بين الكتب الخط تتناول معنى فقرات برمتها.

واكتشاف مصدر مصدر هذه الفوارق ليس بالامر العسير. فان نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نسّاخ صلاحهم للعمل متفاوت، وما من واحد منهم معصوم من مختلف الاخطاء التي تحول دون ان تتصف اية نسخة كانت، مهما بُذل فيها من الجهد، بالموافقة التامة للمثال الذي أُخذت عنه. يضاف الى ذلك ان بعض النسّاخ حاولوا احياناً، عن حسن نيّة، ان يصوّبوا ما جاء في مثالهم وب\ا لهم انه يحتوي أخطاء واضحة أو قلّة دقة في التعبير اللاهوتي. وهكذا ادخلوا الى النص قراءات جديدة تكاد ان تكون كلها خطأ. ثم يمكن ان يضاف الى ذلك كله ان الاستعمال لكثير من الفقرات من العهد الجديد في اثناء اقامة شعائر العبادة أدّى احياناً كثيرة الى ادخال زخارف غايتها تجميل الطقس او الى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليه التلاوة بصوتٍ عالٍ.

ومن الواضح ان ما أدخله النسّاخ من التبديل على مرّ القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر، فكان النص الذي وصل آخر الأمر الى عهد الطباعة مُثقلاً بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات. والمثال الأعلى الذي يهدف اليه علم نقد النصوص هو ان يمحّص هذه الوثائق المختلفة لكي يقيم نصّاً يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول، ولا يُرجى في حال من الأحوال الوصول الى الأصل نفسه)[٤٠]. انتهى.

[٤٠] ورد هذا النص بالاضافة الى مصدره المشار اليه آنفاً، في طبعة العهد الجديد الصادرة عن مجمع الكنائس الشرقية، وهو مأخوذ عن الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس.

الحلقات المفقودة في كتابة المخطوطات الاصلية

بالاضافة الى قضية مجهولية شخصية مؤلفي اغلب اسفار الكتاب المقدس، فهناك حلقة تاريخية مفقودة وهي الفترة بين كتابة اسفار الكتاب المقدس بصيغتها الاصلية وبين ظهورها في اقدم المخطوطات المتوفرة بعد تحويرها! ونعني بذلك ان العديد من الاسفار لم تكتب بالطريقة الموجودة حالياً. ولنذكر بعض الامثلة المتوفرة:

* التوراة الحالية تتألف من خمسة اسفار هي (التكوين ، الخروج ، اللاويين ، العدد ، التثنية) ، ولا يوجد لدينا دليل ان التوراة الاصلية التي نزلت على النبي موسى (عليه السلام) هي مكونة من هذه الاسفار الخمسة، فبالاضافة الى ورود حادثة موت النبي موسى (عليه السلام) في التوراة الحالية، وهذا مما يدفع للشك في اصالتها لأنه من غير المعقول ان النبي موسى (عليه السلام) هو نفسه قد كتب حادثة موته! فكذلك نجد ان سفر التثنية فيه شرائع مكررة لما موجود في الاسفار الاربعة التي سبقته، وهو يسمى في السبعينية (تثنية الاشتراع) اي الشريعة الثانية. ويرى الرأي التقليدي المسيحي ان سفر التثنية نزل ثانية على موسى بعد ٤٠ سنة من نزول الشريعة الاولى في التوراة كتجديد لها!، قالوا: (سفر التثنية هو تلخيص للشريعة التي نادى بها موسى على جبل سيناء. فبعد مرور أربعين سنة على الخروج من مصر، كان لابد من تكرار الشريعة على مسامع الجيل الجديد، الذين كانوا في ذلك الوقت معسكرين في سهول موآب، وقد أوشكوا على دخول أرض الموعد (تثنية (٥:٢٩). وقد ألقى موسى خطابه الأول على مسامع الشعب لتذكيرهم برحلاتهم في البرية)[٤١]. وفي نص آخر: (وهذا السفر يحتوي بالواقع على اعلان ثانٍ للشريعة في سهول موآب. فهو إذ يستعيد التشريع المعطى أولاً في سينا وقادش يظهر الآن كوصية موسى الروحية التي تركها للشعب على اعتاب ارض الميعاد)[٤٢].

بينما الجانب التأريخي الناقد لديه رأي آخر، حيث يقول الأب بولس الفغالي: (من ألَّف كتاب التثنية؟ لاويون من مملكة الشمال هربوا من هناك حين سقطت السامرة سنة ٧٢٢ - ٧٢١ ق.م. على يد ملك الأشوريين. وصلوا إلى أورشليم وعرضوا ثمرة تأملهم.. وجعل المُدوَّن النهائي هذا النص في فم موسى ليدل على التواصل في إيمان إسرائيل منذ موسى حتى اليوم)[٤٣]. وأيضاً قال في كتابه (التاريخ الكهنوتي): (دوّن اللاويون المتأثرون بتقاليد الشمال سِفْر التثنية)[٤٤].

فهناك خلاف في تاريخ كتابة التوراة، بين القرن الخامس عشر ق.م.، اي عصر النبي موسى (عليه السلام) وبين القرن الثامن ق.م.، بينما اقدم مخطوطة كاملة للتوراة هي مخطوطة حلب سنة ٩٢٠م، أي ان هناك

---

[٤١] موسوعة الكتاب المقدس / الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل - ص١٢.

[٤٢] المدخل الى سفر تثنية الاشتراع في الطبعة اليسوعية ١٩٩٢م، وافق على اعادة طبعها مطران بيروت اغناطيوس زيادة - ص٢٩٦.

[٤٣] في رحاب الكتاب -١- العهد الأول / الخوري بولس الفغالي / الرابطة الكتابية / توزيع المكتبة البولسية / الطبعة الاولى ١٩٩٨م - ص ٢٣٤.

[٤٤] التاريخ الكهنوتي / الخوري بولس الفغالي / منشورات المكتبة البولسية / الطبعة الاولى ١٩٩٣م - ص١٣.

(١٨٠٠ الى ٢٣٠٠) سنة بين كتابة هذا السفر وبين ظهور، لا نعلم تفصيلياً كيف تم نسخها فيه، وما هي التغييرات التي تم تحميلها له! نعم اليوم تم اكتشاف مخطوطات قمران، وفيها اجزاء من التوراة، ولكن هذه الحلقة المفقودة لم يتم حلّها وإن قد يحدث تقليص زمني لها!

وجميع مخطوطات الكتاب المقدس والعهدين القديم والجديد، التي سوف نستعرضها في هذا الكتاب، سوف يجد القاريء ان هناك هوة كبيرة وحلقة مفقودة بين تاريخ كتابة السفر وبين تاريخ أقدم مخطوطة ينتمي اليها. كما اننا لا ندري مدى مطابقة الاسفار المطبوعة الحالية للكتاب المقدس مع المخطوطات القديمة، فلا المسيحيون يصدرون شهادة مطابقة لكل سفر او مخطوطة على حدة، ولا توجد مخطوطة واحدة كاملة رغم آلاف المخطوطات التي يمتلكها المسيحيون، يستطيعون ان يبرزوها للناس ليقولوا لهم هذه هذ المخطوطة التي طبعناها! لأنهم لابد يدخلون تعديلات على نصوص اي مخطوطة بالرجوع الى مخطوطات اخرى!!

وفيما يلي نستعرض تاريخ كتابة كل سفر من اسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد:

القسم الاول: العهد القديم

ترتيب الاسفار هنا وفق التسلسل الزمني الذي ذكره الأب صبحي حموي اليسوّعي في كتاب (العهد القديم لزماننا الحاضر)[٤٥]، وهو يخالف الترتيب التقليدي لأسفار العهد القديم.

١. سفر التكوين
٢. سفر الخروج
٣. سفر اللاويين (الأحبار)
٤. سفر العدد

هذه الاسفار الاربعة الاولى من التوراة يفترض انها كتبت في القرن ١٥ ق.م.، حيث ان تاريخ خروج بني اسرائيل من مصر هو سنة ١٤٤٦م.

٥. سفر التثنية (تثنية الاشتراع). القرن ١٥ ق.م. أو القرن ٨ ق.م.
٦. سفر يشوع. القرن ١٤ ق.م.
٧. سفر القضاة. القرن ١٠ ق.م.
٨. سفر راعوث
٩. سفر صموئيل الاول
١٠. سفر صموئيل الثاني
١١. سفر الملوك الاول
١٢. سفر الملوك الثاني

قيل ان سفري الملوك الاول والثاني كتبا في الفترة (٥٦٢-٥٣٨)ق.م. وقيل حوالي ٦٠٩ق.م.

[٤٥] منشورات دار المشرق في بيروت / طبع بموافقة النائب الرسولي للاتين بولس باسيم / الطبعة الثانية ١٩٩٣م.

١٣. سفر أخبار الأيام الأول
١٤. سفر أخبار الأيام الثاني

قيل ان سفري الاخبار الاول والثاني دونا في النصف الثاني من القرن ٥ ق.م.

١٥. سفر نحميا. ٤٣٠ ق.م.
١٦. سفر عزرا. ٤٤٠ ق.م.
١٧. سفر دانيال. ٥٣٠ ق.م.
١٨. سفر طوبيا. منتصف القرن الرابع او الثالث ق.م.
١٩. سفر يهوديت.
٢٠. سفر أستير. قبل ٣٣١ ق.م. او بعد ٣٣٠ ق.م. وقيل: الجيل الثاني قبل المسيح.
٢١. سفر المكابيين الاول
٢٢. سفر المكابيين الثاني

سفري المكابيين يحتمل انهما كتبا في عهد السلوقيين (٣١٢-٦٤)ق.م.

٢٣. سفر عاموس. الجزء الاكبر من نبوئته بين (٧٦٠-٧٥٠)ق.م.
٢٤. سفر هوشع. تنبّأ هوشع في منتصف القرن ٨ ق.م.
٢٥. سفر أشعياء (١-٣٩). النبي اشعيا متوفى ٦٨١ ق.م.
٢٦. سفر ميخا. ٧٠٠ ق.م. او اوائل القرن ٧ ق.م.
٢٧. سفر صفنيا. عاش في القرن ٧ ق.م.
٢٨. سفر ارميا. بعد عام ٥٨٠ ق.م.
٢٩. سفر ناحوم.نبوئته بين (٦٦٣-٦١٢)ق.م.
٣٠. سفر حبقوق. عاش في القرن ٧ ق.م.
٣١. سفر حزقيال. بين (٥٩٣-٥٧٣) ق.م.
٣٢. سفر مراثي إرميا. قبل سنة ٥٧٥ ق.م.
٣٣. سفر أشعياء الثاني (٤٠-٥٥).
٣٤. سفر حجّي. نهاية القرن ٦ ق.م.
٣٥. سفر زكريا. نهاية القرن ٦ ق.م.
٣٦. سفر أشعيا الثالث (٥٦-٦٦).
٣٧. سفر ملاخي. القرن ٥ ق.م.
٣٨. سفر يونان. بعد سنة ٦١٢ ق.م.
٣٩. سفر عوبديا
٤٠. سفر يوئيل. اواخر القرن ٧ ق.م. واوائل القرن ٥ ق.م.
٤١. سفر زكريا الثاني (٩-١٤).
٤٢. سفر باروك. ٣٠٠ ق.م.
٤٣. المزامير.يفترض انها كتبت بصورة عامة من قبل النبي داود (عليه السلام) متوفى ٩٧٠ ق.م.
٤٤. سفر الأمثال. ١٠ ق.م. + اجزاء مهمة جمعت ونُسخت بين (٧١٥-٦٨٦)ق.م.
٤٥. سفر أيوب
٤٦. سفر نشيد الأناشيد. ينسب الى النبي سليمان (عليه السلام) متوفى ٩٣٠ق.م.
٤٧. سفر الجامعة. ينسب الى النبي سليمان (عليه السلام) متوفى ٩٣٠ق.م. كتب حوالي ١٨٠ ق.م.

٤٨. سفر يشوع بن سيراخ. ١٨٠ ق.م.
٤٩. سفر الحكمة. منسوب الى النبي سليمان (عليه السلام).

القسم الثاني: العهد الجديد

ترتيب اسفار الاناجيل الاربعة ورسائل بولس ورسائل يوحنا ورسالة يعقوب هنا وفق التسلسل الزمني المذكور في المدخل الى اسفار العهد الجديد الطبعة الكاثوليكية، واجتهدنا في ترتيبها مع بقية اسفار العهد الجديد بالاستناد الى المصادر الاخرى، وهو يخالف الترتيب التقليدي لأسفار العهد الجديد.

١. رسالة يعقوب. قبل مجمع اورشليم ٥٠م او في الستينات.
٢. رسالة بولس الاولى الى اهل تسالونيكي. ٥١م.
٣. رسالة بولس الثانية الى اهل تسالونيكي. (٥١-٥٢)م.
٤. رسالة بولس الى اهل غلاطية. (٥١-٥٣)م او (٥٣-٥٧)م. وقيل ٥٤م.
٥. رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس. ٥٥م او ٥٧م.
٦. رسالة بولس الثانية الى اهل كورنثوس. ٥٥م او ٥٧م. {يقول بعض علماء المسيحية ان رسالة بولس الثانية الى أهل كورنثوس هي رسالة مركبة من عدّة رسائل في وقتٍ ما من قبل شخص مجهول الهوية!!}[٤٦].

٧. رسالة بولس الى اهل رومية. ٥٧م او ٥٨م.
٨. رسالة بطرس الاولى. قبيل استشهادة في الفترة (٦٤-٦٧)م او ٦٠م.
٩. رسالة بولس الى اهل فيلبي. (٥٣-٥٥)م او (٥٧-٥٩)م او ٦١م. وقيل (٦١-٦٣)م. {يقول بعض علماء المسيحية ان رسالة بولس الى أهل فيلبي هي في الأصل ثلاث رسائل تم تجميعها في وقتٍ ما من قبل شخص مجهول لتصبح رسالة واحدة!!}[٤٧].

١٠. رسالة بولس الى اهل كولوسي. ٦٠م. وقيل (٦١-٦٣)م.
١١. رسالة بولس الى اهل افسس. ٦٠م. وقيل (٦١-٦٣)م. {هناك خلاف بين علماء المسيحية هل ان بولس هو فعلاً من كتب هذه الرسالة}[٤٨].
١٢. رسالة بولس الى فليمون. ٦٠م. وقيل (٦١-٦٣)م.
١٣. رسالة بولس الاولى الى تيموثاوس. (٦٣-٦٥)م او ٦٥م.
١٤. رسالة بولس الى تيطس. (٦٣-٦٥)م.
١٥. رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس. (٦٦-٦٧)م او ٦٧م.
١٦. انجيل مرقس. بين (٦٥-٧٠)م.
١٧. الرسالة الى العبرانيين. قبل ٧٠م ، وقيل ٦٥م
١٨. رسالة يهوذا. في العقد السابع او ٦٥ او ٨٠م.
١٩. انجيل لوقا. (٨٠-٩٠)م او السبعينات من القرن الاول الميلادي.

---

[٤٦] مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا – ج٢ ص١٥٥ و١٥٧.
[٤٧] مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا – ج٢ ص٢٥٩ و٢٦٠.
[٤٨] مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا – ج٢ ص١٣.

٢٠. انجيل متى. بين (٨٠-٩٠)م و قيل ٥٠م او الستينات او السبعينات من القرن الاول الميلادي.
٢١. سفر اعمال الرسل. ٨٠ او ٦٣ او ٧٠م.
٢٢. رسالة بطرس الثانية. بعد العقد التاسع في القرن الاول او (٦٥-٦٨)م.
٢٣. رسالة يوحنا الثالثة. (٨٥-٩٥)م.
٢٤. رسالة يوحنا الثانية. (٨٥-٩٥)م.
٢٥. رسالة يوحنا الاولى. (٨٥-٩٥)م.
٢٦. انجيل يوحنا. ٨٥م او ٩٥م.
٢٧. رؤيا يوحنا اللاهوتي. ٩٥م. {وقيل انه كان في الاصل جزئان كتبا في وقتين مختلفين ثم دمجا في سفر واحد}.

مصادر التواريخ التقديرية لاسفار الكتاب المقدس:

١) الكتاب المقدس الدراسي، طبعة كوريا ٢٠١١م.
٢) الكتاب المقدس، الطبعة اليسوعية.
٣) العهد الجديد، المطبعة الكاثوليكية.

اللغة الاصلية للعهدين القديم والجديد:

لا تُعرَف اللغة الأصلية التي كتبت بها التوراة التي انزلها الله سبحانه وتعالى على النبي موسى (عليه السلام)، وهناك ظنون عديدة يطلقها المؤرخون دون أي نتيجة مؤكدة أو شبه مؤكدة.

يقول الدكتور احمد سوسة ان اللغة التي نزلت فيها التوراة الأصلية على موسى (عليه السلام) هي اللغة المصرية[٤٩].

ويقول القس صموئيل يوسف خليل: (اما عن موسى الذي قام بكتابة التوراة وهو الذي تربى كإبن ابنه فرعون (خروج ٢: ١٠) قلا يُعرف بالتحديد الأسلوب أو الطريقة التي إستخدمها في كتابته – وعمّا إذا كانت هي الكتابة المصرية – وهل كانت تشبه اللغة السينائية الولية التي اكتشفت في سيرابيط الخادم Surabite EL-Khadim بشبه جزيرة سيناء والتي يُرجِع العالم والباحث الكبير ألبرايت W.F.Albright تاريخها الى عام ١٥٠٠ ق.م. وهنا يرى بعض العلماء أن النبي موسى إستخدم هذه اللغة السينائية وهذا غير مؤكد)[٥٠].

أما التوراة التي كُتِبَت بعد السبي البابلي فقد كتبت بلهجة آرامية خاصة بالكهنة أصبحت تعرف فيما بعد بأسم العبرية (أرامية التوراة)[٥١].

[٤٩] العرب واليهود في التاريخ / الدكتور احمد سوسة – ص٣٢١.
[٥٠] المدخل الى العهد القديم (الكتب المقدسة) / القس صموئيل يوسف خليل، استاذ العهد القديم بكلية اللاهوت الإنجيلية / دار الثقافة في القاهرة – ص٤٧.
[٥١] العرب واليهود في التاريخ / الدكتور احمد سوسة – ص٣٢١.

ولذلك فإن القول أنَّ التوراة كُتِبَت باللغة العبرانية إنما يقصد بها التوراة التي كتبها الكهنة بعد السبي البابلي، أي هي توراة إنْ كان يوجد فيها نص مطابق للتوراة المنزلة على النبي موسى (عليه السلام) فهو نص مترجم من اللغة الأصلية الى اللغة العبرية.

يقول عزت اندراوس"كتبت جميع كتب العهد القديم:

١ ـ اللغات العبرية : فقد كتبت جميع أسفار العهد القديم باللغة العبرية – لغة بني إسرائيل

٢ ـ اللغة الارامية : أجزاء قليلة من كتب العهد القديم (عزرا ٤:٨ إلى ٦:١٨، ٧ وإرميا ١٠:١١ ودانيال ٢:٤ إلى ٧:٢٨) كتبت بالأرامية.

أما أسفار العهد الجديد فكتبت باللغة اليونانية (الكونية Koine) العامة التي كان يتحدث بها ويفهمها الناس والمنتشرة فى أنحاء الإمبراطورية الرومانية حيث أنها كانت لغة العلم فى ذلك الوقت في القرون المسيحية الأولى"[٥٢].

وهذا الكلام متحيّز للمذهب الذي يعتنقه لأن كتب العهد القديم عند الكاثوليك والآرثوذكس الشرقيين والمشرقيين ليست مكتوبة جميعها بالعبرية بل هناك سبعة اسفار عند الكاثواليك واحد عشر سفراً عند الآرثوذكس[٥٣] مكتوبة باليونانية، ويسمونها بالاسفار القانونية الثانية، وهي عند الكاثوليك اسفار: طوبيا، يهوديت، الحكمة، يشوع بن سيراخ، باروك، المكابيين الاول، المكابيين الثاني. وفقط البروتستانت يرفضون هذه الاسفار اليونانية ويصفونها بانها منحولة أو مزيفة (ابوكريفا apocrypha)!

اما كتب العهد الجديد فالرأي العام "الشعبي" عند المسيحيين ان اسفاره مكتوبة جميعها باليونانية، ولكن هناك من يقول من الباحثين المسيحيين ان انجيل متى كُتِبَ بالآرامية ثم تُرجم الى اليونانية وضاع اصله الآرامي. كما ان مرقس كاتب الإنجيل الثاني بالترتيب والاول بالظهور، يوصف بأنّه مترجم بطرس[٥٤]! وربما يكون هو من ترجم رسائل بطرس، او الرسائل المنسوبة اليه، الى اليونانية، ثم ضاع الأصل الآرامي لها أيضاً!

فالقاريء وهو يمسك بكتاب مقدس يفترض به ان يكون كتاب هداية لكل الناس فيجده مكتوباً بلغات قديمة بعض اسفاره بالعبرية والبعض بالارامية والبعض باليونانية! وهو لا يفهم اياً منها، فيبحث عن ترجمة لهذه الاسفار، وبلا شك فإنَّ الترجمة ستكون غير مقدسة لأن النص الاصلي فقط هو المقدس وليست ترجمته ـ ومع ذلك فالكنائس المسيحية قدّست بعض الترجمات كاللاتينية وغيرها! ـ بالاضافة الى ان الكنيسة ستلقي بظلالها العقائدية على الترجمة فتكون الترجمة خاضعة للعقيدة التي تحملها الكنيسة التي

---

[٥٢] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_1141.htm

[٥٣] سيمر اسمائها ضمن الترجمات الروسية، والترجمات البلغارية للكتاب المقدس.

[٥٤] مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا – ج١ ص٢٦٤.

قامت بالترجمة ولفهمها ولذوقها، وبالتالي ستكون الترجمة غير المقدسة معبرة عن وجهة نظر كنيسة معينة وفهم معين لتلك الكنيسة لأسفار الكتاب المقدس، ومع ذلك يقولون انه كتاب هداية لجميع الناس!!

عدد مخطوطات الكتاب المقدس:

يقول عزت اندراوس في موسوعته ان هناك ٦٠٠و٢٤ ألف مخطوط للكتاب المقدس متوزعة كالتالي:
(٥٣٠٠ مخطوط يوناني قديم للعهد الجديد
١٠,٠٠٠ نسخة من الفولجاتا (الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس)
٩,٣٠٠ من المخطوطات القديمة بـ ١٥ لغة مختلفة قديمة)[٥٥].

وهذا الرقم لا يقصد به مخطوطة كاملة من "الكتاب المقدس" بل يقصد به اجزاء متفرقة منه، قد تصل الى صفحة واحدة او بردية واحدة! كما ان المخطوطة قد تتضمن عدة اسفار أو سفر واحد او جزءاً من السِفر. كما إنَّ تلك المخطوطات هي بلغات متعددة. ورغم كثرة مخطوطات الكتاب المقدس بعديه القديم والجديد، لا يتمكن علماء المسيحية من إظهار ولو مخطوطة واحدة ليقولوا لعامة المسيحيين انَّها مخطوطة الكتاب المقدس بدون إدخال تعديلات أو تصحيحات عليها!! فكتابة وإعادة نسخ وترجمة تلك المخطوطات الـ ٢٤٠٠٠ إنما هي بجهد بشري دون تسديد إلهي لحفظ كلمته لأنها في حقيقتها ليست كلمة الله سبحانه وتعالى المحفوظة بأمره من التغيير والتبديل والضياع، بخلاف القرآن الكريم الذي يحتفظ به المسلمون كما أُنزِل.

التوراة الماسورية!

في البحث حول مخطوطات التوراة يجب أن ننظر إليها من جهتين، الاولى هي مخطوطات التوراة المكتوبة باللغة العبرية، وهذا يعني أنها مخطوطات منسوخة بنفس اللغة. وهذه المخطوطات تعاني من مشاكل النسخ المتعارفة والاختلافات التي تظهر بينها بسبب التباين في جودة النسخ والناسخين. وهذه المخطوطات هي محسوبة على التراث اليهودي.

والجهة الثانية هي مخطوطات التوراة المكتوبة بلغات أخرى كاليونانية والآرامية والسريانية وغيرها. وهي محسوبة على التراث المسيحي، رغم ان بعضها محسوب على التراث اليهودي أيضاً كالمخطوطات اليونانية للتوراة على سبيل المثال. وهذه المخطوطات المترجمة عن العبرية فيها مشاكل من طرفين الاول هو ما اشرنا اليه بخصوص اخطاء النُسّاخ واختلاف ضبطهم وجودة نسخهم، والطرف الثاني هو المتعلق بالترجمة وجودة المترجمين وكفائتهم اللغوية واختلافهم واختلاف المخطوطات التي اعتمدوها. فالموضوع شائك جداً كما هو واضح.

[٥٥] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_1141.htm

مرت التوراة بثلاثة مراحل ابتداءاً من التوراة التي انزلها الله سبحانه على موسى (عليه السلام) ثم التوراة التي كتبها عزرا بعد السبي البابلي ثم المرحلة الثالثة وهي التوراة التي كتبها الماسوريين حيث عمدوا الى كل نسخ توراة عزرا الموجودة عند اليهود فطمسوها واتلفوها وذلك ابتداءاً من القرن الثامن الميلادي اي بعد ظهور الاسلام بقرنين! وهي التوراة الموجودة اليوم عند اليهود والمسيحيين!!

قال الاب بولس الفغالي: (يقول بعض العلماء إنّه وُجد في مصر ترجمات يونانية متعددة للتوراة وإن النجاح الذي لقيته السبعينية قاد إلى استعمالها في الكنيسة الأولى. ولكن يجب أن نقرّ أننا إذا وضعنا جانبًا نقل أكيلا وسماك المتأخّر، فكلّ الأشكال اليونانية المعروفة هي إعادة نظر في ترجمة واحدة. وقال علماء آخرون: إنّ الناقلين حاولوا لا أن ينقلوا نقلاً حرفيًا، بل أن يتوسّعوا فيه على طريقة الترجوم. ولكن هذا الرأي يجب أن يعدَّل ويخفَّف بعد أن اكتُشفت مخطوطات عبرانية قديمة في مغاور قمران. فهذه النصوص تختلف عن النص الماسوري وتقترب من النص الذي نقرأه في السبعينية. فحين تختلف السبعينية عن النص الماسوري، فقد يكون النص العبري الذي نُقل عنه مختلفًا عن النص الماسوري)[٥٦]. وهي شهادة مهمة في الاختلاف بين التوراة الماسورية الحالية التي عند اليهود وبين التوراة السبعينية التي عند المسيحيين!

ويقول ايضاً: (إنّ السبعينية ترجمة مهمّة. أوّلاً: إنّها تمثّل نصًا عبريًا للتوراة سابقًا للنص الماسوري. ولهذا فهي تساعدنا على ضبط النص الأصلي لأسفار عديدة من العهد القديم)[٥٧]. فلو كانت الثقة بالنص الماسوري كاملة لما احتاج الى التوراة السبعينية ليضبط نصوصها ويتوثق منها!

ويقول ايضاً وهو يتحدث عن هكسبلة اوريجانس وهي عمل يضم بعض الترجمات اليونانية كتبها بصورة متوازية داخل اعمدة وقد انجزها في الفترة (قبل سنة ٢٢٠م - بعد سنة ٢٤٥م): (لم يصل إلينا العمود الأوّل (النص العبري المكتوب بالعبرية))[٥٨]. مما يعني ان يد اليهود ربما قد تكون امتدت الى الهكسبلة فطمست معالم التوراة المذكورة فيها!!

فمن المعروف انه ليس هناك مخطوطات اصلية للتوراة بلغتها وكتابتها الاصلية تعود لما قبل الميلاد بل الموجود هو المخطوطات الماسورية فقط، حيث ان اقدم مخطوطات التوراة باللغة العبرية تعود الى القرن الثامن الميلادي اي بعد قرنين من ظهور الاسلام حيث ظهر النص الماسوري واتلفت جميع نسخ التوراة العبرية قبل هذا القرن؟!! وفي هذا الصدد قال الاب بولس الفغالي وهو يتحدث عن المخطوطات العبرية للتوراة: (إذا استثنينا مخطوطات قمران ووادي مربعة (تبعد ٢٠ كلم عن قمران)، تبيّن أنّ أقدم ما لدينا من مخطوطات العهد القديم لا يتجاوز القرن التاسع. والسبب في ذلك هو أنّ الماسوريين، وبعد أن وضعوا الحركات على النص العبري من القرن الثامن إلى القرن العاشر ب م أتلفوا سائر المخطوطات ليفرضوا عملهم. وهكذا بقي لنا من الماسوريين (الماسور، التواتر، أي التقليد، والماسوريون خلفوا الكتبة)، ثلاث مخطوطات ترتبط ببني أشير (أقاموا قرب طبرية في الجليل ولهذا يتحدّث العلماء عن التشكيل الجليلي):

---

[٥٦] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي / منشورات المكتبة البولسية في بيروت / الطبعة الاولى، ١٩٩٤م - ج١ ص٧٨.
[٥٧] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٠.
[٥٨] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٥.

ـ مخطوطة القاهرة، وهي تعود إلى سنة ٨٩٥، وتتضمّن الأنبياء السابقين (أش، إر، حز، الاثنا عشر) واللاحقين (يش، قض، صم، مل).

ـ مخطوطة حلب (هي اليوم في أورشليم). تعود إلى سنة ٩٣٠ وتتضمّن خصوصاً الأنبياء السابقين واللاحقين والمزامير.

ـ مخطوطة لنينغراد. تمّ نسخها سنة ١٠٠٨. هي أقدم مخطوطة تتضمّن مجمل العهد القديم وهي أساس النشرات العلمية.

وهناك مخطوطات أخرى أخذت بالتشكيل البابلي (بني نفتالي) الذي يضع الحركات فوق الكلمات.

وهكذا لم نكن نملك سنة ١٩٤٧ أي مخطوط قديم الا بردية ناش (مصر، حوالي ١٥٠ ق.م. تتضمن تث ٦:١ والوصايا العشر) والبنتاتوكس[٥٩] السامري وبقايا هكسبلة أوريجانس. ولهذا كان اكتشاف مخطوطات البحر الميت ومصعدة ومربعة مهمّا لمعرفة نص التوراة العبرانية)[٦٠].

اذن هذه أشهر ثلاث مخطوطات للتوراة العبرية في العالم ومخطوطة لنينغراد هي التي اعتمدوا عليها في نشر باقي نسخ التوراة المنتشرة الان! ولاحظوا انها نسخت في القرن الحادي عشر الميلادي! ولم يذكر الاب بولس الفغالي هل ان هذه النسخ الثلاث من التوراة متطابقة فيما بينها ام بينها اختلافات؟!

وبخصوص مخطوطة القاهرة يقول عزة اندراوس: (مخطوطة القاهرة وهى التى نسخها موسى بن أشير فى طبرية بفلسطين سنة ٨٩٥ م وتحتوى على أسفار يشوع وقضاة وصموئيل وأيضا ملوك ١و٢ وأشعياء ١و٢ وأرميا وحزقيال والأنبياء الأثنى عشر وهى موجودة فى مجمع اليهود القراءين بالقاهرة)[٦١]. اذن مخطوطة القاهرة ليست مخطوطة كاملة للتوراة بل هي تحتوي على بعض اسفارها!!

[٥٩] البنتاتوكس هي الاسفار الخمسة (التكوين، الخروج، اللاويين (الاحبار) ، العدد، التثنية)، وهي التي يُظن أنَّ موسى عليه السلام كتبها بحسب التقليد اليهودي. وهي التي تسمى التوراة، وكذلك يطلق عليها أسم (الشريعة).
[٦٠] المدخل إلى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي – ج١ ص١٠٦ و١٠٧.
[٦١] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_377.htm

وبخصوص مخطوطة حلب يقول عزت اندراوس: (مخطوطة حلب تحتوى هذه المخطوطة على العهد القديم كاملاً[٦٢] نسخها هارون بن موسى بن اشير وتؤرخ لسنة ٩٠٠م- ٩٥٠م وكانت محفوظة فى مجمع اليهود السفرديم بحلب وهى الآن بالقدس)[٦٣].

وبخصوص مخطوطة لينينغراد يقول عزت اندراوس: (مخطوطة بطرسبرج B19 (لينجراد سابقاً) تحتوى هذه المخطوطة على العهد القديم كاملاً ، وقد نسخت سنة ١٠٠٨م - ١٠٠٩م على يد صموئيل بن ياكوب بالقاهرة)[٦٤].

وهناك مخطوطة اخرى في لينينغراد (بطرسبورج) ذكرها عزت اندراوس فقال: (مخطوطة بطرسبرج B3 (لينجراد سابقاً) تحتوى هذه المخطوطة على الأنبياء القدامى (وهم أشعياء وأرميا وحزقيال) والمتأخرين (الأثنى عشر) وترجع هذه المخطوطة لسنة ٩١٦م)[٦٥]. فهي ليست مخطوطة لكامل التوراة بل لأسفار منها!!

وهناك مخطوطة فرير (Freer): وترجع إلى القرن الخامس وقد حصل عليها فرير من الجيزة بمصر سنة ١٩٠٦ وهي موجودة حاليًا في معهد Smith Sonian في واشنطن وتشمل على: سفر التثنية عدا (تث ٥: ١٦ – ١٦: ١٨). ويشوع عدا (تث ٣: ٣ – ٤: ١٠)[٦٦].

وأيضاً توجد مخطوطات الجنيزة: والجينيزة تعني غرفة للتخزين من الفعل العبري جينيز بمعنى يخفي أو يخزن. والجنيزة هي مكان أو غرفة غير مستعملة في المجمع يخفي فيها اليهود النصوص المقدسة التي لم تصلح للاستخدام خوفًا من أن تتدنس. أشهر هذه الجنيزات هي جنيزة القاهرة التي أكتشفت سنة ١٨٩٠ م بمصر القديمة عند هدم مجمع بن عزرا لإعادة بنائه الذي يرجع إلى سنة ٨٨٢ م وأسفر الاكتشاف عن

---

[٦٢] جاء في دائرة المعارف الكتابية: (في عام ١٩٤٨م، هاجم الرعاع مجمع "السوفريم" (الكتبة) في حلب وأحرقوه فخشي الناس ـ على مدى بضع سنوات ـ أن يكون الدمار قد أصاب المخطوطة، إلا أن الرئيس "الإسرائيلي" آنذاك ـ "اسحق بن زيفي" ـ لم يفقد الأمل في إمكانية العثور عليها وإنقاذها، وظل طويلاً يحاول معرفة مكانها، وتناقش مراراً مع قادة المجمع عن الطرق والوسائل التي يمكن بها اكتشاف هذه المخطوطة الثمينة ونقلها بسلام إلى أورشليم. وأخيراً تكللت جهوده بالنجاح، وأعلن في عام ١٩٦٠م ـ على العالم كله ـ بأنه تم العثور عليها وأودعت في مكتبة الجامعة العبرية في أورشليم. لكن للأسف كان قد أصابها تلف كبير على أيدي الرعاع، فقد كانت قبل ١٩٤٨م كاملة، أما الآن فقد فقد نحو ربعها بما في ذلك ٩٠% من أسفار موسى).
أنظر: مقال بعنوان (مخطوطات العهد القديم)، في الموقع الالكتروني للدكتور غالي، عبر الرابط:
https://drghaly.com/articles/display-media/html/10254

[٦٣] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_377.htm

[٦٤] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_377.htm

[٦٥] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_377.htm

[٦٦] كتاب محاضرات في العهد القديم (الجزء الأول) - أ. نجوى غزالي ، تحت عنوان: (٣٥- مخطوطات الكتاب المقدس تشهد لصحته)، منشور في الموقع الالكتروني الانبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي، عبر الرابط:
https://st-takla.org/books/nagwa-ghazaly/old-testament-1/bible-manuscripts.html

ربع مليون مخطوطة متنوعة وقد اقتنتها المكتبات العالمية. ومعظمها وصل إلى جامعة كامبردج والمتحف البريطاني ومكتبة البودليان بأكسفورد بعضها يرجع للقرن الثامن وبعضها للقرن السادس[٦٧].

وقال الاب بولس الفغالي قائلاً: (وهناك مخطوطات أخرى أخذت بالتشكيل البابلي (بني نفتالي) الذي يَضع الحركات فوق الكلمات. وهكذا لم نكن نملك سنة ١٩٤٧ أي مخطوط قديم إلاَّ بردية ناش (مصر، حوالي ١٥٠ ق. م. تتضمن تث ٦: ١ والوصايا العشر) والبنتاتوكس السامري وبقايا هكسبلة أوريجانس[٦٨]. ولهذا كان اكتشاف مخطوطات البحر الميت ومصعدة ومربعة مهمًّا لمعرفة نص التوراة العبرانية. يمتد تاريخ هذه المخطوطات من سنة ٢٥٠ ق. م. إلى ٧٠ ب. م. بالنسبة لمخطوطات قمران ومصعدة، والى سنة ١٣٥ بالنسبة لسائر المواقع)[٦٩].

فاما بخصوص بردية ناش فهو امر مبالغ به ان توصف هذه المخطوطة بانها تمثل مخطوطات التوراة فهي عبارة عن صحيفة تماثل دعاء كتب فيها صاحبها الوصايا العشر وبعض فقرات التوراة على نحو ما يؤديه الانسان في صلاته. يقول عزت اندراوس: (وتحتوى على نص ليتورجى للوصايا العشر وجانب من الشما (من خروج ٢٠: ٢ و ٣ و تثنية ٥: ٦ و ٧: ٤- ٥) أى " أسمع " وهى الكلمة الأولى من أصحاحات التثنية ٦: ٤ وهى بمثابة قانون الإيمان لبنى أسرائيل لإعلان وحدانية الرب كما قال الرب فى تثنية ٦: ٤ " أسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد " وكان اليهود يمارسون " الشما " فى الصلاة اليومية)[٧٠]. فالظاهر انه لم يكن الغرض من كتابتها ان تمثل نصاً توراتياً كاملاً فهي في حقيقتها ليست نصا توراتياً كاملاً ولا حتى نص لسفر كامل فكيف يذكرونها ضمن مخطوطات التوراة!؟ ولا ننسى مجهولية كاتبها او ناسخها فلا نعرف مدى دقته وضبطه للنص الذي نسخ عنه!!

اما بخصوص المخطوطات المكتشفة في قمران فمن الملاحظ غموض المكتشفات فيها والخاصة بالتوراة وبعض العلماء المسيحيين ووسائل اعلامهم تبالغ في اضفاء الاهمية على مخطوطات قمران من حيث تأييدها نصوص التوراة الحالية! حيث ان ما اكتشف من مخطوطات قمران هو كما ذكره عزة اندراوس :

* نصوص التوراة العبرية: وفيها نصوص أرامية من سفر عزرا ودانيال.

* عددًا من النصوص الأرامية كنّا نعرف مضمونها بفضل ترجمات موجودة في مختلف اللغات الشرقية. دوّنت هذه النصوص للمرّة الأولى ،حوالي القرنين الثالث والثاني ق م:

أوّلاً: أربع مخطوطات لطوبيط (أو طوبيا) في الأرامية. وهذا يعني أنّ سفر طوبيا دوّن أوّلاً في الأرامية حوالي القرنين الرابع والثالث ق م. واستلهم أفكاره من قصّة أحيقار التي اعتبرها معروفة في أيّامه.

---

[٦٧] العهد القديم (الجزء الأول) - أ. نجوى غزالي ، تحت عنوان: (٣٥- مخطوطات الكتاب المقدس تشهد لصحته)، منشور في الموقع الالكتروني الانبا تكلا هيمانوت القبطي الأرثوذكسي، عبر الرابط:
https://st-takla.org/books/nagwa-ghazaly/old-testament-1/bible-manuscripts.html

[٦٨] غير ان الاب بولس الفغالي يقول ان النص العبري قد طمست معالمه من الهكسبلة فلم يعد موجوداً ، قال: (لم يصل إلينا العمود الأوّل (النص العبري المكتوب بالعبرية)) ! أنظر: المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي ج١ ص٨٥.

[٦٩] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي ج١ ص١٠٧.

[٧٠] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_377.htm

ثانيًا : كتاب أخنوخ (أو كتب أخنوخ) الذي وصل إلينا في ترجمة حبشية. وجد فى المغارة الرابعة مخطوطة من هذا الكتاب الذي دوّن أصلاً في الأرامية. لم تزل طريقة تكوين هذا الكتاب حول شخصية أخنوخ طريقة متشعّبة يختلف حولها العلماء بالتفصيل. وقد تكون ضمّت : كتاب المنارات السماوية، كتاب الساهرين، كتاب الأمثال، كتاب الحكماء، رسالة أخنوخ، كتاب الجبابرة.

ثالثاً: وصيّة لاوي التي وصلت إلينا في مخطوطة من كنز (غنيزا) القاهرة.

رابعاً: صلاة نبونيد وتقاليد أخرى مرتبطة بدانيال.

خامساً: رؤى عمرام.

سادساً: أبو كريف (كتاب منحول - السفار القانونية الثانية) التكوين الذي ألّف هو وترجوم أيوب في نهاية القرن الثاني أو بداية القرن الأوّل ق م.

سابعاً: النصوص الأدبية الأرامية (المرتبطة بالعالم اليهودي) نصًّا أراميًا دوّن في اللغة الديموتيقية (أو الشعبية المصرية). هذا النص قريب من لوحة مسمارية وُجدت في أوروك ونَسَخَت نصاً أراميًا خاص بالسحر[٧١].

ومن الملاحظ في النص السابق ان كتاب اخنوخ غير معترف به من قبل جميع الكنائس المسيحية الارثوذكسية والكاثوليكية والقبطية والبروتستانتية وشهود يهوه ولا تعترف به سوى الكنيسة الحبشية! فاكتشافه ضمن مخطوطات قمران لا يضيف اي قيمة لمخطوطات الكتاب المقدس لأنه ليس جزءاً منها!

ولم يذكر عزت اندراوس وجود مخطوطات كاملة للتوراة مكتشفة في قمران ربما تكون مفيدة في الكشف عن النص العبري الذي اتلفه الماسوريين!!

كما لم نعثر لحد الان على اي نص منشور كامل للتوراة التي يدعي البعض انهم اكتشفوا عشرات النسخ منها في قمران والتي زعموا انها تعود لما قبل الميلاد!!

واما بقية النصوص التي ذكر عزت اندراوس انه تم العثور عليها في قمران فليس لها اهمية في موضوع بحثنا لأنها لا تخص اسفار الكتاب المقدس.

وهناك مخطوطة اخرى ذكرها عزت اندراوس فقال: (مخطوطة المتحف البريطاني (شرقيات ٤٤٤٥) هذه المجموعة بها النص الكامل لأسفار موسى الخمسة - التوراة- - كتبت فيما بين ٨٢٠ م إلى ٨٥٠ م وعليها أسم بن اشير)[٧٢]. اذن هي مخطوطة فقط للاسفار الخمسة التي يعترف بها اليهود السامريين!!

---

[٧١] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_378.htm

[٧٢] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_377.htm

إذن فقد ثبت قطعاً حدوث تغيير لحق بالتوراة بعد ظهور الاسلام بذريعة تشكيل حروفها بالحركات حماية لألفاظها، وطمس غالبية النصوص القديمة لها، وأدى ذلك الى ظهور نص يسمى بالماسوري، وأصبح لا يوجد نص كامل لمخطوطات التوراة واسفار الانبياء الا ويعود زمن كتابتها الى ما بعد عصر ظهور الاسلام! بذريعة تشكيل النص الديني لتوحيد وتيسير قرائته. ونحن نعلم ان تغيير الفاظ معينة في التوراة واسفار الانبياء يمكن ان يساهم في طمس النبوءات المتعلقة بظهور نبي الاسلام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). وكما ذكرنا آنفاً فإنَّ أقدم مخطوطة اليوم في العالم للتوراة هي مخطوطات نسخة بن أشير الماسورية في المتحف البريطاني وتتضمن اسفار التوراة ويرجع تأريخها الى نحو (٨٢٠- ٨٥٠)م اي بعد ظهور الاسلام بنحو قرنين!! وهناك مخطوطة القاهرة للانبياء ضمن اسفار الانبياء القدامى والمتأخرين وترجع الى سنة ٨٩٥م. وهناك مخطوطة بطرسبرج لاسفار الانبياء وترجع الى سنة ٩١٦م! ومخطوطة حلب تحتوي على العهد القديم بكامله[٧٣] ويعود تاريخها الى النصف الاول من القارن العاشر الميلادي! ومخطوطة لينينجراد وتحتوي على العهد القديم بكامله وتاريخ نسخها سنة ١٠٠٨م[٧٤]!

الترجمات القديمة للكتاب المقدس:

قال الاب بولس الفغالي: (دوّنت الأسفار القانونية الأولى من التوراة في العبرية (وجزء بسيط جدًا في الأرامية). ووصلت إلينا الأسفار القانونية الثانية في اليونانية، أترجمت عن العبرية (كما هو واضح جدًّا في يشوع بن سيراخ الذي اكتشفنا ثلثَيْ نصّه في العبرية)، أم أُلِفت مباشرة في اليونانية (كما هو الأمر بالنسبة إلى سفر الحكمة). وما عتَّمت التوراة أن نُقلت إلى اليونانية في السبعينة وغيرها من الترجمات، ونُقلت إلى الأرامية في ما يمسى "التراجيم"، ونقلت إلى اللاتينية في الشعبية أو فولغاتا، وإلى السريانية في البسيطة (أو فشيطتو) وإلى القبطية...، ودُوّنت أسفار العهد الجديد في اليونانية (لم يصلنا شيئًا ممّا كتب متّى في الأرامية، كما يقول التقليد)، ونُقلت سريعًا إلى السريانية واللاتينية والقبطية والأرامية وسائر اللغات المعروفة ولا سيّمَا العربية)[٧٥]. ثم ذكر الترجمات كالتالي:

أ- الترجمات اليونانية :

١- **السبعينية:** "الترجمة السبعينية لكتب العهد القديم من العبرية إلى اليونانية وثيقة تاريخية مهمة ليست كغيرها من ترجمات العهد القديم لأنها بمثابة "الأصل" لكل النسخ المعتمدة في الكنيسة الكاثوليكية، أكبر

---

[٧٣] جاء في دائرة المعارف الكتابية: (في عام ١٩٤٨م، هاجم الرعاع مجمع "السوفريم" (الكتبة) في حلب وأحرقوه فخشي الناس - على مدى بضع سنوات - أن يكون الدمار قد أصاب المخطوطة، إلا أن الرئيس "الإسرائيلي" آنذاك - "اسحق بن زيفي" - لم يفقد الأمل في إمكانية العثور عليها وإنقاذها، وظل طويلاً يحاول معرفة مكانها، وتناقش مراراً مع قادة المجمع عن الطرق والوسائل التي يمكن بها اكتشاف هذه المخطوطة الثمينة ونقلها بسلام إلى أورشليم. وأخيراً تكللت جهوده بالنجاح، وأعلن في عام ١٩٦٠م - على العالم كله - بأنه تم العثور عليها وأودعت في مكتبة الجامعة العبرية في أورشليم. لكن للأسف كان قد أصابها تلف كبير على أيدي الرعاع، فقد كانت قبل ١٩٤٨م كاملة، أما الآن فقد فقد نحو ربعها بما في ذلك ٩٠% من أسفار موسى).
أنظر: مقال بعنوان (مخطوطات العهد القديم)، في الموقع الالكتروني للدكتور غالي، عبر الرابط:
https://drghaly.com/articles/display-media/html/10254

[٧٤] مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الاصلية / الشماس الدكتور إميل ماهر إسحاق / مطبعة الانبا رويس الأوفست في العباسية بالقاهرة / الطبعة الاولى ١٩٩٧م – ص٣٠ و ٣١.

[٧٥] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٧٧.

كنائس الديانية المسيحية بل هي الأصل المباشر للترجمة اللاتينية اللاحقة المعروفة باسم Vulgata والتي منها ترجمت أسفار العهد القديم إلى لغات الأمم التي تدين بالكاثوليكية"[٧٦]. "قام بترجمتها ٧٠ عالماً يهودياً أيام الملك بطليموس فلادليفوس ملك مصر (٢٨٥-٢٤٦ م) وكانت هذه الترجمة هى التى أستخدمها واقتبس منها كتاب العهد الجديد وكانت مستخدمة من يهود الشتات ثم الكنيسة المسيحية"[٧٧].

وجاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية[٧٨]: (السبعينية هذه الترجمة اليونانيّة الأولى للتوراة العبريّة، يعود اسمها إلى خبر يقول بأن علماء من اليهود دُعوا إلى الاسكندرية لكي يقوموا بها. وتحدّثت رسالة ارستيس عن ٧٢ عالمًا (٦ من كل قبيلة)، وكذلك فعل الآباء فسُمّيت الترجمة السبعينية. (أ) أصل هذه الترجمة وُلدت هذه الترجمة في الاسكندريّة. واذا أخذنا بما قاله ارسطوبولس ورسالة ارستيس، يكون البنتاتوكس قد تُرجم في عهد بطليموس الأول فيلدفوس (٢٨٥-٢٤٦)، في منتصف القرن الثالث ق.م. نستطيع أن نبرهن أن عددًا من الاسفار (أشعيا مثلاً) تُرجم في مصر خلال القرن الثاني ق.م. ومن المعقول أن تكون سائر الاسفار قد ترجمت هناك، وإن كان سفر الجامعة قد ترجم في اسرائيل حسب نهج أكيلا في القرن الثاني ب.م. في نهاية القرن الثاني ق.م. أشار حفيد بن سيراخ الذي أقام في مصر وترجم عمل جدّه إلى اليونانيّة، إلى ترجمة للشريعة والأنبياء وسائر الكتب (أو أقله بعض الكتب) حسب التوزيع اليهوديّ للاسفار المقدسة (توره، نبييم أو الانبياء، كتوبيم أو الكتب) (رج سي المقدمة ٨-١٠). في بداية القرن الأول المسيحيّ، روى فيلون الاسكندراني في "حياة موسى"، أن يهود مصر كانوا يأتون كل سنة إلى جزيرة فاروس "ليكرموا المكان الذي فيه أضاء للمرّة الأولى نورُ هذه الترجمة، ويشكروا لله هذا الاحسان القديم والجديد دائمًا". يرى بعض العلماء أنه كانت عدة ترجمات يونانيّة للأسفار المقدسة. أما نجاح السبعينيّة فيعود إلى أن الكنيسة الأولى قد اختارتها. ولكن يجب أن نعترف أننا إذا جعلنا جانبًا أكيلا وسيماك اللذين ترجما في زمن متأخّر، فكل الاشكال اليونانيّة المعروفة تشكّل مراحل لترجمة واحدة. ويبدو أن المترجمين حاولوا في بعض المرات أن يسهبوا، أن يتوسّعوا في النصّ، ليشرحوه على ما في الترجوم. ولكن يجب أن نخفّف هذه الملاحظة باخرى تأتينا من قمران. فاكتشافات المخطوطات العبريّة هناك، دلّت على وجود نصوص تختلف عن النصّ العبري الماسوري، وتبدو قريبة من نماذج السبعينيّة. إذن، حين تختلف السبعينيّة عن النصّ الماسوري، فلأن هذا النموذج القديم جدًا كان مختلفًا عن النص العبري الذي هو اليوم بين أيدينا. وُجدت في قمران وفي مصر مقاطع يهوديّة من السبعينية، وإحدى ميزاتها هي أنها تستعمل الحروف العبرية (الابجديّة العبريّة القديمة المتفرّعة من الفينيقيّة أو الحروف المربّعة) لتكتب الاسم الالهي المربع الحروف (ي هـ و هـ). إذن، التاريخ القديم للسبعينيّة هو تاريخ ترجمة يونانيّة أولى أعيد النظر فيها مرارًا قبل أن تتّخذ شكلاً ثابتًا وقريبًا من النص الماسوري. ولكن ما عتّمت هذه الترجمة أن خسرت مكانتها في العالم. إن لم يكن في البدء عدة ترجمات لكتاب واحد (ومن يقدر أن يبرهن عن صحّة هذا القول؟)، فقد وُجد عدّة مترجمين. وتفحّصُ طريقة الترجمة والالفاظ المستعملة، يكشف أيادي مختلفة نجدها في الكتب والمجموعات، وهذا ما يدلّ على إعادات نظر جزئية. فمترجم إرميا وحزقيال

---

[٧٦] مقال بعنوان (الترجمة السبعينية لكتاب العهد القديم) بقلم عبد الرحمن السليمان ، منشور في شبكة الانترنيت العالمية من خلال الرابط: http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Historia/historia-0150.htm

[٧٧] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_1141.htm

[٧٨] جاء في التعريف بالموقع الالكتروني لهذه الموسوعة أنها أُنجِزَت برعاية البطريرك غريغوريوس الثالث لحّام الكليّ الطوبى بطريرك أنطاكية وسائر المشرق والإسكندريّة وأورشليم، ورعاية المتروبوليت إبراهيم نعمة الكلي الوقار مطران حمص وحماه وبيرود وما إليها لروم الكاثوليك}.

والانبياء الصغار (هو، عا...) لا يمكن أن يكون مترجم إشعيا. ونستطيع أن نقترح كرونولوجيا نسبيّة. بدأت أول حملة في الترجمة مع أسفار الشريعة الخمسة (التوراة في المعنى الحصري). وعملُ هؤلاء الروّاد ترك طابعَه على الترجمات اللاحقة. فقد وجب على المترجمين الأولين أن يختاروا بشكل حاسم الكلمة اليونانيّة التي تقابل الكلمة العبرية (مثلاً : ك ب و د دوكسا مجد). وجاء بعد البنتاتوكس الانبياء ثم سائر الكتب. وقد يكون هناك مترجم واحدٌ عمل في سفر الامثال (صيغة هلينيّة) وأيوب. أما دا الذي دُوّن سنة ١٦٤، فقد تُرجم سريعًا ترجمة حرّة عن نص يختلف عن النصّ الذي بين أيدينا. لهذا، حلّ محل هذه الترجمة الأولى ترجمة أكثر حرفيّة هي ترجمة تيودوسيون. وبعد ذلك، ترجم مرا، نش، را، باسلوب يشدّد على الحرفيّة. أما سفر الجامعة فيقودنا إلى نهج أكيلا. وهكذا لا تشكّل التوراةُ اليونانيّة السبعينية مجموعة متناسقة، بل هي تبدو نتيجة مجهود طويل ومناهج متعدّدة. وحين جعل المسيحيون من هذا الكتاب توراتهم، كان قد ضمّ زيادات على دانيال واستير وارميا مع سفر باروك ورسالة ارميا. كما ضمّ كتبًا لم يأخذ بها العالم اليهوديّ الرسمي (١مك، طو، يه، سي)، وأخرى دوّنت مباشرة في اللغة اليونانية (٢مك، حك). إن المقاطع العديدة (مرات كودكسات كاملة) التي اكتُشفت في رمال مصر وحُفظت في مجموعات شستر بتي في دوبلين (ايرلندا)، وفراير في واشنطن (الولايات المتحدة)، وبودمر في جنيف (سويسرا)، تتيح لنا أن نكوّن فكرة عمّا كانت عليه البيبليا اليونانيّة القديمة. بدأت الترجمة فانتشرت بشكل لفائف من البردي محدودة بطولها وعرضها. ومع تعميم الكودكسات التي هي أسلاف كتُبُنا (دفتر واحد سميك جدًا، ثم عدّة دفاتر منضّدة ومرصوصة)، بدءًا بالقرن الثاني والثالث ب.م.، تمكّن "الناشر" من جمع عدد من الأسفار البيبليّة. ومع استعمال الرق في القرن الرابع والخامس، كان لنا هذه الكتب الرائعة التي هي السينائي والفاتيكاني والاسكندراني التي تضمّ في دفّتيها كل العهد القديم والعهد الجديد. (ب) ترجمات جديدة وأعيد النظر في هذه الترجمة، وظهرت ترجمات جديدة. انطلقت الترجمة الأولى من نصوص عبرية اختلفت عن النصّ الذي تثبّت في العالم اليهودي خلال القرن الثاني ب. م. هذا واضح في ما يخصّ ١ و ٢صم وإر، وذلك بفضل اكتشافات قمران. وبدأ العالم اليهودي باكرًا يعيد النظر في هذه الترجمة، بشكل عابر أو منظّم، في مصر أولاً ثم في اسرائيل، بناء على طلب المعلّمين في فلسطين. بعد ذلك، جاء تيودوسيون وأكيلا وسيماك، فأعادوا قراءة السبعينيّة أو ترجموا من جديد النصّ العبريّ. هذه الترجمات هي يهوديّة، لا مسيحيّة. وقد استُعمل أكيلا في العالم اليهودي أقله حتى زمن يوستنيانس، كما تقول "البشرى" ١٤٦ التي أعلنت سنة ٥٥٣. (ج) نسخات مسيحيّة قديمة أما الجانب المسيحيّ فظلّ يجلّ السبعينيّة كل الاجلال. ولم يأخذ بالترجمات الجديدة إلا نادرًا. مثلاً دا حيث حلّ تيودوسيون محلّ السبعينية. أي التي كانت ترجمته الأولى قصيرة جدًا (لم يفهم المترجم النص فتركه. أو هو اعتبره تكرارًا) فأُكملت بترجمة تيودوسيون. غير أن ضرورة الدفاع تجاه العالم اليهودي، دفعت المسيحيين إلى الأخذ بعين الاعتبار بالاختلافات الموجودة بين النص العبري الثابت والسبعينيّة. وإذ أراد أوريجانس (وُلد في الاسكندرية، توفيّ سنة ٢٥١) أن يسهّل المقابلة، بدأ في قيصريّة فلسطين (على البحر) عملاً ضخمًا جدًا : نظّم في ستة عواميد النصّ العبري، نسخه في حروف يونانيّة (كانت تلك المحاولة الأولى لتشكيل التوراة ووضع الحركات)، ثم وضع أكيلا، سيماك، السبعينية، تيودوسيون. وبما أن العمل جُعل في ستة عواميد، لهذا سمّيت هذه المحاولة : الهكسبلة. غير أن هذا العمل الجبّار قد ضاع ولم يبق منه إلاّ بعض النتف. وانطلق اوريجانس من هذا العمل ليقدّم نسخة تامة للسبعينيّة. بدأ هو، وتبعه بمفيلوس معلّم اوسابيوس القيصريّ (القرن الثالث) ثم أوسابيوس نفسه (٢٦٥-٣٤٠). في هذه النسخة المؤسّسة على العمود الخامس في الهكسبلة، جُعلت علامات فارقة فوق النصّ للدلالة على الاختلافات مع النصّ العبريّ، لزيادة الكلمات الناقصة في النص اليوناني، للاشارة إلى كلمات يونانيّة غير موجودة في العبريّة. وهذه النسخة التي هي أقرب إلى النص الماسوري

من السبعينيّة القديمة، قد أخذ به كتّاب فلسطين مثل اوسابيوس، وهاسيخيوس الاورشليمي، كما أخذ بها المتأثّرون بفلسطين مثل باسيليوس اسقف قيصريّة في تركيا. ونُسبت نسخةٌ أخرى للسبعينيّة إلى الكاهن والشهيد لوقيانس الانطاكي الذي تُوفيّ سنة ٣١١-٣١٢. ما كان دور هذا الكاهن؟ لا ندري. ولكن ما هو أكيد هو أن المخطوطات تورد لأسفار التوراة نمطَ النصّ الذي يورده آباء أنطاكية (يوحنا فم الذهب، تيودوريتس)، والذي يتميّز بصحّة القواعد. لهذا من الافضل أن نتكلّم عن "النص الانطاكي". هذا النصّ يحتفظ بشكل قديم جدًا للسبعينية. وهذا ما نتيقّن منه عندما نقابل مقاطع خاصة مع المؤرّخ يوسيفوس أو مع نص اللاتينيّة العتيقة. ونذكر شخصاً آخر اسمه هاسيخيوس ذاك الاسقف المصريّ الذي مات خلال اضطهاد ديوكلاسيانس (٣٠٣-٣١١) للكنيسة. هاسيخيوس هو صاحب نسخة للسبعينيّة (والعهد الجديد في اليونانيّة) قد انتشرت في مصر، دون أن نستطيع التعرّف إليها في المخطوطات التي في حوزتنا. فانطلاقًا من هذه الكنوز التي جُمعت بمبادرة مسيحيّة، وصلت التوراة المنطلقة من قيصرية وانطاكية إلى كل العالم المسيحيّ. وقد طلب الامبراطور قسطنطين (+ ٣٢٧) من أوسابيوس القيصريّ (+ ٣٣٩) تأمين خمسة كتب بيبليا لكنائس عاصمته الجديدة، القسطنطينيّة. وطلب الامبراطور كونستان (+ ٣٥٠) الطلب عينه من اثناسيوس، أسقف الاسكندريّة. وقد يكون المخطوط الفاتيكاني شاهدًا على هذه المبادرة الأخيرة. لا شكّ في أن المسيحيين لم ينتظروا مساندة الامبراطور لكي ينسخوا السبعينيّة، ولكن هذه المساندة ساعدت على نشر المخطوطات الكاملة بسبب كلفتها الغالية. استخدم معظم كتّاب العهد الجديد الترجمة اليونانية للعهد القديم، كما استخدمها آباء الكنيسة وأول المترجمين من اللاتين والاقباط... هذه الترجمة لعبت دورًا رئيسيًا في بداية الكنيسة بحيث إن بعض اللاهوتيين اقترحوا أن تعتبر (مُوحى بها) شأنها شأن النص العبريّ)[٧٩].

وقال الاب بولس الفغالي: (تمَّ نقل السبعينية في الإسكندرية كما يقول أرسطوبولس ورسالة أرستيس، وقد تُرجم البنتاتوكس (أو أسفار موسى الخمسة) في عهد بطيموس الثاني فيلدلفوس (٢٨٥- ٢٤٦) في منتصف القرن الثالث ق. م. ونُقلت الأسفار الأخرى مثل أشعيا في مصر في القرن الثاني ق. م. وقد يكون بعضها (مثل سفر الجامعة) قد نُقل في إسرائيل حسب تقليد اكيلا. وفي نهاية القرن الثاني ق. م. يُشير حفيد ابن سيراخ الذي أقام في مصر ونقل إلى اليونانية ما كتبه جدّه، إلى وجود ترجمة التوراة في اليونانية: الشريعة، الأنبياء، سائر الكتب. وفي بداية القرن الأوّل ب. م. يشهد فيلون الإسكندراني أنّ يهود مصر يذهبون كل سنة إلى جزيرة فاروس ليكرّموا المكان الذي فيه استضاء للمرّة الأولى نورُ الترجمة، وليشكروا الله على هذا الخير القديم والذي لا يزال جديدًا).

وقال ايضاً: (قد تكون السبعينية عملاً جماعيًا في ما يخصّ البنتاتوكس، ولكنّها كانت عملاً فرديًا في ما يخصّ سائر الأسفار، كما هو الأمر بالنسبة إلى يشوع بن سيراخ. ولكن ما عتّمت هذه الأسفار المترجمة أن ضُمَّت بعضُها إلى بعض واتّخذت طابعًا رسميًا لدى اليهود المتكلّمين باليونانية. وهكذا كان لليهود الهلينيّين توراة يونانية كما كان ليهود فلسطين توراة عبرية)[٨٠]. فإذا كانت الاسفار ترجمت بجهود فردية ترافقها مجهولية شخص المترجم! كما اننا لا نعرف مدى صلاحية ترجمته ومطابقتها للنص الاصلي فكيف يمكن الاعتماد عليها وتقديسها!!

[٧٩] الموقع الالكتروني الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، تحت عنوان (ترجمات يونانية)، عبر الرابط: https://albishara.net/dict/M/read/1518

[٨٠] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٧٩.

وكمثال على الاختلاف بين التوراة السبعينية اليونانية وبين التوراة العبرية الماسورية الموجودة حالياً عند اليهود نقرا في (دائرة المعارف اليهودية) النص التالي بخصوص اختلاف سفر ارميا بينهما:

(The two texts differ above all in that the Septuagint is much shorter, containing about 2,700 words (that is, about one-eighth of the whole book) less than the Hebrew).[81]

وترجمته: (إن كلا النصين يختلفان في أن النص السبعيني أقصر بكثير، ومحتواه أقل من النص العبري بحوالي ٢٧٠٠ كلمة (أي حوالي ثُمن السفر بأكمله))!!

وقال أدولف سافير عن الترجمة السبعينية: (أول وأهم ترجمة للكتاب المقدس تمت قبل الميلاد، عندما استقدم حاكم مصر بطليموس فيلادلفوس عام ٢٨٢ ق.م. إلي الإسكندرية ٧٢ عالماً من علماء اليهود ليترجموا العهد القديم إلي اليونانية. وهذه هي الترجمة التي عُرِفت فيما بعد بالترجمة السبعينية (نسبة لعدد مترجميها). وإليها، لا إلى الأصل العبري، ترجع تسمية أسفار العهد القديم كما نعرفها الآن. وقد صادق "الرب يسوع" عليها إذ أخذ اقتباساته العديدة من العهد القديم منها، وعلى ذات النهج سار الرسل أيضاً فاقتبسوا منها. ولقد جاءت هذه الترجمة بترتيب العناية الإلهية لتمهد الطريق للعهد الجديد، حيث كان الله مزمعاً أن يقدم بشارة نعمته الغنية، لا إلى اليهود وحدهم، بل إلى العالم أجمع مستخدماً اللغة الأكثر شيوعاً في ذلك الوقت وهى اللغة اليونانية)[٨٢]. غير ان كلام أدولف سافير هذا غير تام في بعض جوانبه لا سيما في موضوع مصادقة المسيح (عليه السلام) على الترجمة السبعينية وموضوع ان اللغة الاكثر شيوعاً في زمنه هي اللغة اليونانية. فكيف يزعم ان المسيح عليه السلام وهو يخاطب اليهود كان يخاطبهم بالاستشهاد بنصوص من الترجمة السبعينية للتوراة مع ان لغته ولغة اليهود في عصره هي اللغة الآرامية[٨٣]؟! وقد جاء في طبعة الكتاب المقدس التي صادق عليها مطران بيروت أغناطيوس زيادة، صفحة (٤٩١) ان اليهود في عهد يسوع المسيح كانوا يقرأون المزامير في الهيكل بالعبرانية القديمة التي لم يكونوا يتداولونها في تلك الايام! فأين هو موقع الترجمة السبعينية اليونانية من كل ذلك؟!

واما مزاعم ان اللغة اليونانية في عصر المسيح (عليه السلام) هي اللغة الشائعة فهو كلام غير تام، ففي الدولة الرومانية التي كانت تحكم جميع المناطق المطلة على البحر المتوسط كانت اللغة الرسمية واللغة الادارية ولغة الدولة والتخاطب اليومي هي اللغة اللاتينية، وفي العراق وسوريا اي شرق نهر الفرات سادت اللغة الآرامية بل وكذلك في فلسطين حيث كان المسيح (عليه السلام) واليهود يتكلمون الآرامية.

---

[٨١] موقع (JewishEncyclopedia.com) ، منشور في شبكة الانترنيت العالمية من خلال الرابط:
http://www.jewishencyclopedia.com/view.jsp?artid=225&letter=J&search=Jeremiah#840

[٨٢] منشور في شبكة الانترنيت العالمية من خلال الرابط: www.tellthing.com/blog_file.php?id=5461201
أيضاً: موقع (بيت الله) ، مقال بعنوان: (ترجمات الكتاب المقدس) ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.baytallah.com/insp/insp6.html

[٨٣] مقال بعنوان (تاريخ الآراميين ـ السريان) للباحثتين د. سميرة يوحنا و د. أزهار الاطرقجي، منشور في موقع (ميزوبوتاميا) في شبكة الانترنيت العالمية عبر الرابط التالي:
http://www.mesopot.com/default/index.php?option=com_content&view=article&id=219

وكذلك في لبنان بدأت الآرامية بالانتشار منذ ٣٠٠ ق.م. أمّا اللغة الفينيقية فهي تظل بالاستعمال حتى القرن الثاني ميلادي، ثمّ يتمّ استبدالها بالآرامي (السّرياني) كلغة عامية[٨٤].

بينما كانت اللغة اليونانية هي لغة الثقافة والعلوم، اي كما هو حال اللغة الانجليزية في زماننا هذا. فمن يريد ان يكتب كتاباً مقدساً يراد له ان يكون كتاب هداية لجميع الناس هل يكتبه باللغة الشائعة التي يتكلمها عامة الناس في حياتهم ام يكتبها بلغة لا يفهمها سوى ثلة من الناس من رواد الثقافة والعلوم؟!

وهناك مشكلة أخرى فيما يخص نص السبعينية الأصلي حيث يقول المتخصصون أن مخطوطات النصوص السبعينية الثلاثة المتوفرة حالياً (السينائية والاسكندرية والفاتيكانية) توجد بينها اختلافات. يقول إرنست فورتفاين Ernst Würthwein:

"From what we have said it is evident that the history of the transmission of the Septuagint is quite complex. None of the various surviving forms of the text has preserved the original form of the version. Is it possible to reach beyond the variety of the textual forms which exist today and find a hypothetical unity underlying them — the original Septuagint? Paul de Lagarde (1827-1891), who did so much for Septuagint research during the last century, operated with a clearly defined program: "It has been my intention through the years to reconstruct the three original recensions of the Septuagint attested by Jerome, to have them printed in parallel columns, and to draw further conclusions from a comparison of these three texts." Thus Lagarde proposed the classification of Septuagint manuscripts, assigning them to the individual recensions with the help of patristic quotations and other criteria. After achieving this vantage the next step could be taken toward the original text, which he assumed would be the form farthest from the Masoretic text"[85].

"يتضح مما قلناه أن تاريخ انتقال الترجمة السبعينية معقد للغاية. لم يحافظ أي من الأشكال المتنوعة المتبقية من النص على الشكل الأصلي للنسخة. هل من الممكن تجاوز تنوع الأشكال النصية الموجودة اليوم وإيجاد وحدة افتراضية تقوم عليها - الترجمة السبعينية الأصلية؟ بول دي لاغارد (١٨٢٧-١٨٩١)، الذي فعل الكثير من أجل البحث السبعيني خلال القرن الماضي، عمل ببرنامج محدد بوضوح: "لقد كنت أنوي على مر السنين إعادة بناء التنقيحات الأصلية الثلاثة للسبعينية التي أكدها جيروم ، لطبعها في أعمدة متوازية ، واستخلاص المزيد من الاستنتاجات من مقارنة هذه النصوص الثلاثة". وهكذا اقترحت لاغارد تصنيف المخطوطات السبعينية، وتخصيصها للتعليقات الفردية بمساعدة الاقتباسات الآبائية ومعايير أخرى. بعد

---

[٨٤] موقع التنظيم الآرامي الديمقراطي – مقال بعنوان (لبنان الآرامي والتسميات التاريخية القديمة) للـ د. اندرية كحالة منشور في شبكة الانترنيت العالمية من خلال الرابط:
http://www.aramaic-dem.org/Arabic/Tarikh_Skafe/Dr.Khale/7.htm

[٨٥] Ernst Würthwein, Text of The Old Testament, translated by Erroll F. Rhodes, second edition - P. 61 & 62.

تحقيق هذا الأفضلية، يمكن اتخاذ الخطوة التالية نحو النص الأصلي، الذي افترض أنه سيكون الشكل الأبعد عن النص الماسوري".

وكما اشرنا آنفاً، توجد ثلاث مخطوطات للتوراة السبعينية هي السينائية والاسكندرية والفاتيكانية، ولا يعرف أحد حالياً ما هي المخطوطة من هذه المخطوطات الثلاثة الاقرب للنص السبعيني الاصلي!

وفيما يلي تفاصيل هذه المخطوطات الثلاثة للتوراة السبعينية:

١) النسخة السينائية CODEX SINAITICUS - يرجع تاريخها إلى ٣٥٠م: هذا المخطوط يضم التوراة اليونانية المعروفة باسم كودكس سينا تيكوس، وهو المخطط الذي كتبه أسبيوس أسقف قيصرية عام٢٣١ ميلادية، موجودة فى المتحف البريطاني، وتحوى كل العهد الجديد ما عدا (مرقس ١٦: ٩- ٢.، يوحنا ٧: ٥٣- ٨: ١١) أكتشف هذه النسخة في دير سان كاترين المقام على سفح جبل سيناء، والنسخة السينائية الأصلية الكاملة يرجح أن عدد صفحاتها كان ٧٣٠ صفحة أحرق الرهبان بسبب جهلهم منها ٣٤٠ صفحة ولم يبق الان سوى ٣٩٠ صفحة. ويقول العلماء بأنها كتبت في القرن الرابع أو في بداية القرن الخامس للميلاد[٨٦].

وهذه النسخة تحتوي على سفران إضافيان الى قانون الكتاب المقدس الحالي، وهما: رسالة برنابا ، وسفر الراعي لهرماس[٨٧]!

٢) النسخة الأسكندرية CODEX ALEXANDRINUS ٤٠٠ م: وتحوى كل الكتاب المقدس تقريباً، وهذه المخطوطة يعتقد أنها كانت مُلكاً للأقباط، وكانت تحوي هذه النسخة على ٨٢٠ صفحة بقى منها ٧٧٣ صفحة، وقد كتبت فيما بين نصف القرن الخامس ونهايته. وهي موجودة في متحف لندن[٨٨].

وهذه النسخة فيها ستة أسفار إضافية على قانون الكتاب المقدس الحالي، وهي: سفر المكابيين الثالث وسفر المكابيين الرابع وسفر القصائد (١٥ قصيدة)، في العهد القديم. ورسالة كليمنت الأولى، ورسالة كليمنت الثانية، وكتاب مزامير سليمان، في العهد الجديد. وبخصوص كتاب مزامير سليمان فهو موجود ضمن فهرست في بداية المخطوطة لكنه ضائع وغير موجود ضمنها[٨٩]!

٣) النسخة الفاتيكانية من القرن الرابع الميلادي، كُتبت في مصر في أوائل القرن الرابع بأمر الملك قسطنطين، وتتألف هذه النسخة من ٨٢٠ صحيفة وهى تحتوى الآن على نحو ٧٠٠ ورقة، تشمل كل

[٨٦] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_4116.htm
[٨٧] قانون المخطوطات الثلاثة الكبرى / د.أحمد الشامي – ص٢.
[٨٨] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_4116.htm
[٨٩] قانون المخطوطات الثلاثة الكبرى / د.أحمد الشامي – ص٣.

الكتاب، ولو أنه فُقِدت منها الأجزاء من تكوين ١-٤٦، مزمور ١٠٥- ١٣٧، وكل الأصحاحات التالية لعبرانيين ٩: ١٤ ويرجح الخبراء بأنها كتبت بعد منتصف القرن الرابع للميلاد[٩٠]. ان جمال الكتابة الاصلية في النسخة الفاتيكانية تم إفسادها بواسطة مصحح من زمن متأخر والذي قام بتمرير قلمه مره أخرى على كل حرف للتجديد وقام بمسح الأحرف والكلمات التي كان يظنها غير صحيحة[٩١]. اي ان هناك تحريفاً قد تم من قبل ناسخ مجهول على بعض كلمات النسخة الفاتيكانية الشهيرة!

وهذه النسخة من الكتاب المقدس ليس بها سفر المكابيين الأول ولا المكابيين الثاني ولكنها تحتوي على الاسفار الخمسة اليونانية الأخرى وهي: طوبيا، يهوديت، الحكمة، يشوع بن سيراخ، باروك[٩٢].

ورغم ان النسخ السينائية والاسكندرية والفاتيكانية هي جميعها مكتوبة بالترجمة السبعينية الا ان هناك اختلافات بينها كما ان يد التحريف والتغيير قد امتدت الى هذه المخطوطات، وللمزيد من التفصيل يمكن مراجعة كتاب (تحريف مخطوطات الكتاب المقدس) للاستاذ علي الريس.

٢- أكيلا: وقد تمت ترجمة اكيلا اليونانية في السنوات ١٢٨-١٢٩م، ويقول الاب بولس الفغالي: (بقي لنا مقاطع من هذه الترجمة: في مخبأ القاهرة (١ مل ٢٠:٧- ١٧؛ ٢ مل ٢٣: ١١- ١٧ ؛ مقاطع من مز ٩٠ :١٧- ١٠٣ : ١٧؛ توسعات أم ١٧ : ١٦- ١٩:٣). في بردية مصرية تعود إلى نهاية القرن الثالث (تك ١: ١- ٥)، وفي هكسبلة اوريجانس (أورد أوريجانس نص أكيلا في العمود الثالث) وعند آباء الكنيسة (ولا سيّمَا أوسابيوس القيصري وتيودوريتس القورشي) وفي السلسلات التأويلية. ويبدو أنّ نص السبعينية في سفر الجامعة هو نص أكيلا، وأنّ الهكسبلة السريانية احتفظت في الهامش بمقاطع من ترجمة أكيلا، وحذت حذوها الترجمة الأرمنية)[٩٣].

وجاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية: (أكيلا (أ) صاحب هذه الترجمة أكيلا وثني، وُلد في سينوب على البحر الاسود. عاش في أيام الامبراطور هدريانس (١١٧-١٣٨). وتقول بعض المراجع القديمة إنه كان قريب الامبراطور الذي سمح له بأن يقيم في أورشليم. اهتدى إلى المسيحيّة قبل أن يرتد إلى اليهوديّة من جديد. كان تلميذ رابي اليعازر ورابي يشوع أو تلميذ رابي عقيبة (+ ١٣٥). قد نستطيع أن نماهيه مع اونكلوس الذي هو صاحب ترجوم أرامي حرفيّ لأسفار موسى الخمسة. (ب) ميزة هذه الترجمة. إن ترجمة العهد القديم بيد أكيلا التي تمّت على ما يبدو سنة ١٢٨-١٢٩، هي ترجمة بطريقة الترسيم والكزّ. بالاقتفاء الحرفي للنصّ العبري : فكل كلمة من النصّ العبري تقابلها في ترجمة أكيلا كلمة وكلمة واحدة يونانية. وهذه الكلمة هي التي تُستعمل دومًا كل مرة يرد ما يقابلها في النص العبريّ. أما نتيجة هذه الحرفيّة المفرطة، فهي غياب كل اسلوب أدبي، بل أخطاء على مستوى النحو. وأساليب الترجمة التي استعملها أكيلا دلّت على أن عمله يرتبط بمبادئ التفسير التي توسّع فيها المعلّمون في القرن الثاني المسيحي، ولا سيّما رابي عقيبة (مثلاً ترجم "ات" بالاداة اليونانية "سين" التي تعني "مع" والحفاظ على

---

[٩٠] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_4116.htm

[٩١] موقع الموسوعة ، منشور في شبكة الانترنيت العالمية من خلال الرابط:
http://www.almwsoaa.com/Forum/showthread.php?t=4417

[٩٢] قانون المخطوطات الثلاثة الكبرى / د.أحمد الشامي – ص٤.

[٩٣] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨١.

صيغة المفعول به مع أن سين هي حرف جرّ). نحن هنا في عالم تفسير رابي عقيبة مع الاداة العبرية التي تتضمّن الشيء أو تستبعده. بالاضافة إلى ذلك، دلّت ترجمة أكيلا على أنها هجوميّة ومناوئة للمسيحيّة. فقد أحلّ أكيلا دومًا محل كلمة "كرستوس" (المسيح) كلمة "ايلايمانوس" (الممسوح). في إش ٧ : ١٤ استعمل أكيلا لفظة "صبية" لا "عذراء" كما في السبعينية، ليحرم المسيحيّين من أساس تلميح إلى بتوليّة مريم. (ج) تأثير هذه الترجمة هذه الترجمة حلّت محلّ السبعينيّة في الاوساط اليهوديّة المتكلّمة باليونانيّة، بعد أن خسرت السبعينية مكانتها بسبب استعمال المسيحيين لها. وهكذا لعبت ترجمة أكيلا بالنسبة إلى السبعينية، الدور الذي لعبه ترجوم أونكلوس بالنسبة إلى ترجوم يوناتان لدى اليهود المتكلّمين بالاراميّة، وظلّت تستعمل في المجامع التي تصلّي في اليونانية حتى زمن يوستنيانس (البشرى ١٤٦). غير أن بعض المسيحيين أمثال أوريجانس وإيرونيموس، قد أعجبوا بترجمة أكيلا بسبب حرفيتها. (د) شهود هذه الترجمة ان ترجمة أكيلا قد حُفظت أكثر من سائر الترجمات اليونانيّة، ما عدا السبعينية. أما المقاطع التي وصلت إلينا فتعود إلى مرجعين رئيسيين : ترجمة أكيلا نفسها بشكل أجزاء وُجدت في خزانة القاهرة (١مل ٢٠ : ٧-١٧؛ ٢مل ٢٣ : ١١-٢٧؛ مز ٩٠ : ١٧-١٠٣ : ١٧؛ أم ١٧ : ١٦-١٩ : ٣) أو في بردية امهرست (مصر) التي تعود إلى القرن الثالث وتتضمن تك ١ : ١-٥. أما المرجع الثاني فهو هكسبلة اوريجانس في عمودها الثالث المخصَّص لأكيلا. هناك مقاطع صغيرة وُجدت في مخطوطات نجدها في كمبريدج (انكلترا)، الفاتيكان، أو في آباء الكنيسة مثل اوسابيوس القيصري وتيودوريتس القورشي والسلسلات التفسيريّة. بالاضافة إلى ذلك، يبدو أن سفر الجامعة الذي نقرأه في السبعينيّة، يعود إلى أكيلا كما يقول بعض العلماء. ووُجدت مقاطع من ترجمة أكيلا في نسخ النص العبري في الحرف اليوناني، في هامش الترجمة السريانية للهكسبلة، وفي هامش الترجمة الارمنيّة)[٩٤].

٣- تيودوسيون: تمت هذه الترجمة في السنوات (١٦١-١٨٠)م[٩٥]، وبخصوص هذه الترجمة اليونانية يقول الاب بولس الفغالي: (لا نستطيع أن نؤكّد أنّ تيودوسيون نقل التوراة العبرية كلّها) ...(لقد استُعملت ترجمة تيودوسيون في العالم المسيحي فزاحمت السبعينية)... (يبدو أنّ نص تيودوسيون قد ضاع، ما عدا سفر دانيال الذي حل محل النص السبعيني (الذي نجده اليوم في بردية من القرن الثاني أو الثالث وفي كودكس شيسيانس). ولكن احتفظت لنا هكسبلة أوريجانس ببعض النتف موزّعة في هوامش بعض المخطوطات أو في التفاسير أو في السلسلات التأويلية. وقد وُجدت مقاطع تيودوسيون إمّا في العمود السادس (المحفوظ لتيودوسيون) وإمّا في العمود الخامس (ليحلّ محلّ السبعينية وقد أشار اليها أوريجانس بنجيمة) من الهكسبلة. وقد استفاد منها أوريجانس ليغني نص أيوب والأمثال وأشعيا وإرميا وحزقيال. وأخيرًا نجد مقاطع لتيودوسيون في هامش الهكسبلة السريانية والترجمة الأرمنية)[٩٦].

وجاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية: (تيودوسيون : يبدو أنه عاش في ايام الامبراطور كومودس (١٨٠-١٩٢). أصله من البنطس أو أفسس. انتمى إلى البدعة المرقيونيّة قبل أن يصبح مرتدًا يهوديًا. أو كان من جماعة الابيونيين. ما تحتفظ به النصوص (خصوصاً ايريناوس) هو أن تيودوسيون

---

[٩٤] الموقع الالكتروني الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، تحت عنوان (ترجمات يونانية)، عبر الرابط:
https://albishara.net/dict/M/read/1518

[٩٥] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_1141.htm

[٩٦] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨١.

جاء بعد أكيلا غير أن العلماء يعتبرونه سابقًا لأكيلا. فترجمُته جزء من مجموعة عملت في القرن الأول المسيحي، في فلسطين، بدفع من معلّمي فلسطين، فصاغت ترجمة يونانيّة للتوراة جاءت بشكل تدقيق في النصوص انطلاقًا من المخطوطات، وقد يكون تيودوسيون احد تلاميذ هلال، يوناتان بن عزيئيل، الذي عاش حوالي سنة ٣٠-٥٠ واعتُبر (خطأ) أنه صاحب ترجوم ارامي عن الانبياء. (ب) مدى هذه الترجمة وميزاتها لسنا متأكدين أن تيودوسيون ترجم التوراة كلها. ثم إن ترجمته ليست حرفيّة مثل ترجمة أكيلا التي تقاسمها مبادئُ الترجمة نفسها. وقد تميّزت في أنها تركت الكلمات العبريّة في النصّ اليوناني، وما حاول أن تجد لها ما يقابلها. (ج) تأثير هذه الترجمة إن ترجمة تيودوسيون قد زاحمت السبعينيّة مرارًا في الأوساط المسيحيّة. وهناك استشهادات عديدة من العهد القديم في العهد الجديد، قريبة من نصّ تيودوسيون. أما أوريجانس فقد ملأ في الهكسبلة كل فجوات السبعينية (في العمود الخامس) بترجمة تيودوسيون (العمود السادس) ليكون مطابقًا للنصّ العبريّ (العمود الأول). (د) شهود هذه الترجمة احتفظ التقليد المباشر بنصّ تيودوسيون في سفر دانيال. فمعظم مخطوطات السبعينية تجعل نصّ تيودوسيون في متنها. أما نسخة دا في السبعينية فلم تُحفظ إلا في برديّة تعود إلى القرن الثاني أو الثالث، وفي كودكس خيسيانس. هناك من رفض أن يكون تيودوسيون صاحب دا الذي نجده في المخطوطات. ولكنها فرضية لم تفرض نفسها. أما بالنسبة إلى سائر اسفار العهد القديم، فالتقليد المباشر لترجمة تيودوسيون قد ضاع كله. فلم يبقَ إلا نتف في هكسبلة اوريجانس وصلت إلينا بشكل مباشر أو في هوامش بعض المخطوطات (كودكس مرخليانس)، أو في كتب الشرّاح، أو في السلسلات التفسيريّة. إن مقاطع تيودوسيون جُعلت في العمود السادس من الهكسبلة. ولكن قد تكون أيضاً في العمود السابع كما هو الأمر بالنسبة إلى الانبياء الاثني عشر. وجُعلت في العمود الخامس لتملأ فجوات السبعينيّة، وقد أشير إليها بنُجيمة. هناك مخطوطات للسبعينيّة قد اغتنت بما في تيودوسيون في أي، أم، أش، إر، حز. أخيرًا، نجد مقاطع من تيودوسيون في السريانيّة (في هامش الهكسبلة السريانية) وفي الارمنية (في هامش المخطوطات).)[٩٧].

٤- سيماك: ظهرت ترجمة سيماك (سيماخون) في القرن الثاني الميلادي[٩٨]، ويقول الاب بولس الفغالي: (لم يبق لنا من ترجمة سيماك إلاّ قطعتان (في رق) تعودان إلى القرن الثالث أو الرابع، وقد وُجدتا في الفيوم في مصر إنّهما تتضمنان مز ٦٨: ١٣- ١٤، ٣٠-٣٣؛ ٨٠: ١١- ١٤. أمّا ما تبقّى من مقاطع ترجمة سيماك فنجده نتفًا في هكسبلة أوريجانس أو في مخطوطات العهد القديم التي ترافقها هوامش، أو في التفاسير (ولا سيّمَا تفسير أشعيا لأوسابيوس القيصري)، أو في السلسلات التأويلية اليونانية. وقد وُجدت مقاطع لسيماك نقلت إلى السريانية (في الهكسبلة السريانية) أو إلى الأرمنية (في المخطوطات))[٩٩].

وجاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية: (سيماك (أ) صاحب الترجمة: لا نستطيع أن نستند إلى المراجع القديمة التي تجعل سيماك ابيونيًا، وتعتبر ترجمته توراة الابيونيّين. فهي تضمّ الانبياء الذين لم يدخلوا في القانون الابيوني. بل يجب أن نعتبر سيماك سامريًا ارتدّ إلى اليهوديّة حوالي سنة ١٥٠ وُختن مرة ثانية. كان تلميذ رابي مئير الذي كان بدوره تلميذ رابي عقيبة. وقد نماهيه مع سومكوس بن يوسف الذي يذكره التلمود. تعود ترجمته إلى سنة ١٦٥ أو بعد ذلك الوقت بقليل. ب) ميزة هذه الترجمة هي ترجمة

[٩٧] الموقع الالكتروني الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، تحت عنوان (ترجمات يونانية). {مصدر سابق}.
[٩٨] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_1141.htm
[٩٩] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٢.

للعهد القديم تتمتّع بمستوى أدبي رفيع، وقد تكيّفت مع قرّاء هليّنيين لا يعرفون العبريّة. وهكذا أزال سيماك كل الصيغ العبرية التي وُجدت في السبعينيّة وأكيلا وتيودوسيون (مثلاً حرف الواو حل محلّه اسم الفاعل مع فعل). (ج) تأثير هذه الترجمة هذه الترجمة التي دُوّنت في يونانيّة أصيلة، قدّرها حقّ قدرها الشرّاحُ اليونان ولا سيّما اوسابيوس القيصريّ الذي أسّس عليها نظرية الوحي التدريجي في ما يتعلّق بالوحي الالهي. بما أن السبعينية سبقت مجيء المسيح فقد أخفت حقائق كشفتها ترجمة سيماك التي جاءت فتكلّمت بوضوح. وكما قدّر المسيحيون ترجمة سيماك، كذلك قدّرها يهود الشتات اليوناني، ولا سيّما في مصر، وظلّوا يستعملونها حتى بداية القرن الرابع. (د) شهود هذه الترجمة إن ترجمة سيماك قد زالت كلها تقريبًا في التقليد المباشر، ما عدا مقطعين في رقّ يعود إلى القرن ٣-٤، وقد وُجد في الفيوم وهو يخصّ مجموعة الارشيدوق راينر. هي : مز ٦٨ : ١٣-١٤، ٣٠-٣٣؛ ٨٠ : ١١-١٤. أما سائر أجزاء ترجمة سيماك فنجدها في هكسبلة اوريجانس أو في كتب الشروح (تفسير اشعيا لاوسابيوس القيصريّ)، أو في السلسلات التفسيريّة اليونانيّة. كما نجد مقاطع في الهكسبلة السريانيّة والهكسبلة الارمنيّة)[١٠٠].

٥- ترجمات متنوعة. وهي:

ـ الخامسة أو الترجمة اليونانية الخامسة: يقول الاب بولس الفغالي: (يقول أوسابيوس القيصري إنّها لم تقتصر على المزامير، بل تضمّنت كل أسفار التوراة. ولكنّ العلماء يرفضون هذا القول، ويعتبرون أنّ الترجمة الخامسة لم تتضمّن أسفار موسى الخمسة. لا شكّ في أنّها نَقلت المزامير وأيّوب ونشيد الأناشيد والأنبياء وصموئيل والملوك)[١٠١].

وجاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية: (الخامسة (كونتا في اللاتينيّة). هي ترجمة يونانيّة نجهل صاحبها. اكتشفها اوريجانس في نيكوبوليس (قرب اكسيوم) وادخلها في الهكسبلة في عمود سابع (إضافة إلى الستة عواميد). ما هو مدى هذه الترجمة؟ طالت المزامير وربّما أكثر من المزامير. ولكننا لا نجد فيها البنتاتوكس. أما الخمسة وثلاثون مقطعًا التي نجدها في المخطوط الفاتيكاني (بربارينوس ٥٤٩، هو سلسلة حول هوشع)، فتعود إلى "نسخة بحسب العبرانيين" قد عرفها كيرلس الاسكندراني. اذن هذه الترجمة الخامسة قد تضمّنت ربما أيوب ونشيد الأناشيد. وربما الانبياء الصغار. قد تكون تمّت هذه الترجمة بدفع من المعلّمين في فلسطين، وهي قريبة ممّا في تيودوسيون. وقد سبقت أكيلا. يبدو أن نصّ الانبياء الصغار قد وُجد سنة ١٩٥٢ في "نحل عابر"، كما وُجدت مقاطع من الخامسة في حوار يوستينوس مع تريفون)[١٠٢].

ـ والسادسة أو الترجمة اليونانية السادسة: يقول الاب بولس الفغالي: (يُعلن أوسابيوس أنّها تضمّنت المزامير، وايرونيموس أنّها تضمّنت الأنبياء الصغار. وهناك نصوص من نشيد الأناشيد وأيوب والخروج. لم يبقَ لنا من هذه الترجمة إلاّ نتف في هكسبلة أوريجانس)[١٠٣].

---

[١٠٠] الموقع الالكتروني الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، تحت عنوان (ترجمات يونانية). {مصدر سابق}.
[١٠١] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٣.
[١٠٢] الموقع الالكتروني الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، تحت عنوان (ترجمات يونانية). {مصدر سابق}.
[١٠٣] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٣.

وجاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية: (السادسة (سكستا في اللاتينيّة). هي ترجمة يونانيّة نجهل اسم صاحبها. اكتُشفت في جرّة قرب اريحا. أدخلها اوريجانس في الهكسبلة بعد الخامسة بعد أن شكّل عمودًا آخر زاده على الاعمدة السابقة (فصارت الهكسبلة في ثمانية عواميد). اعتبر اوسابيوس أنه وجد فيها فقط المزامير. وقال ايرونيموس : والانبياء الصغار أيضاً. وقد وصلت إلينا استشهادات من السادسة بالنسبة إلى نش، خر، أي. السادسة هي ترجمة يهوديّة، وقد ضاعت إلاّ بعض مقاطع في الهكسبلة)[١٠٤].

ـ والسابعة أو الترجمة اليونانية السابعة: يقول الاب بولس الفغالي: (تحدّث عنها إيرونيموس وذكرها في معرض حديثه عن أيّوب والمزامير والمراثي ونشيد الأناشيد. لا تذكرها الهكسبلة. أمّا المراجع القديمة فتتحدّث عن "تفسير سابع" يعتبره لوقيانس الأنطاكي نسخة من نسخ السبعينية)[١٠٥].

وجاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية: (السابعة تحدّث عنها ايرونيموس بالنسبة إلى أي، مز، مرا، نش. ولكننا لا نجد الآن أي مقطع من هذه الترجمة. كما أنه لا يبدو أنه كان في الهكسبلة عمود آخر أضيف إلى العواميد السابقة. هناك مراجع تتحدّث عن تأويل وتفسير، وقد نكون أمام السبعينيّة كما نشرها لوقيانس الانطاكي)[١٠٦].

ـ والعبراني (لأسفار التكوين والخروج وحزقيال وإرميا وأشعيا ودانيال وأيّوب. ليست هذه ترجمة أكيلا. ولهذا يبقى علينا أن نتعرّف إلى صاحب هذه الترجمة. ونشير هنا إلى أنّ كلمة "العبراني" عند أوريجانس تدلّ على المعلّم العبراني الذي عاشر في الإسكندرية والذي كان يهوديًا اهتدى إلى المسيحية)[١٠٧]، أي تحتوي فقط سبعة اسفار من مجموع ٤٦ سفر. ولاحظ اعترافه بمجهولية صاحب الترجمة!

وجاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية: (النص العبريّ نجد في التفاسير اليونانيّة وفي مخطوطات السبعينية لفظة "هبرايوس" أي العبريّ. هذا ما يدلّ على نصّ التوراة في العبرية (العمود الأول). أو على نسخ النصّ العبري بالحرف اليوناني (العمود الثاني). أو على ترجمة. نجد هذه الترجمة بالنسبة إلى تك، خر، حز، إر، أش، دا، أي. ليست هذه الترجمة ترجمة أكيلا. يبقى علينا أن نبحث عن صاحبها. نشير هنا إلى أن اوريجانس يتحدّث عن "العبري" فيدلّ على معلّم عبرانيّ عاشره في الاسكندرية، وكان يهوديًا اهتدى إلى المسيحيّة)[١٠٨].

ـ والسوري: يقول الاب بولس الفغالي: (الذي نمتلك منه مقاطع لأسفار التكوين والخروج وصموئيل والملوك وأشعيا وإرميا وحزقيال والأنبياء الاثني عشر والمزامير والمراثي)[١٠٩].

---

[١٠٤] الموقع الالكتروني الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، تحت عنوان (ترجمات يونانية). {مصدر سابق}.
[١٠٥] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٣.
[١٠٦] الموقع الالكتروني الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، تحت عنوان (ترجمات يونانية). {مصدر سابق}.
[١٠٧] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٤.
[١٠٨] الموقع الالكتروني الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، تحت عنوان (ترجمات يونانية). {مصدر سابق}.
[١٠٩] الذي نمتلك منه مقاطع لأسفار التكوين والخروج وصموئيل والملوك وأشعيا وإرميا وحزقيال والأنبياء الاثني عشر والمزامير والمراثي.

وجاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية: (النص السوريّ عاد المفسرون اليونان إلى ترجمة "السوري" الذي نكتشفه في مقاطع تك، خر، مل (١، ٢، ٣، ٤ كما في السبعينيّة)، أش، إر، حز، الانبياء الصغار، مز، مرا. من هو "السوري" ؟ قال بعضهم : البسيطة وقد انتقلت بطريقة شفهيّة. وقال آخرون : هو صوفرونيوس السوري الذي ترجم إلى اليونانيّة بعض المقاطع من اللاتينيّة الشعبية التي عمل فيها ايرونيموس. يبدو أن الترجمة تمّت بعد سنة ٣٣٠. لهذا يجب أن نبحث عن صاحبها.).

ـ والسامري: يقول الاب بولس الفغالي: (وهي تعني حسب البعض البنتاتوكس السامري المنقول إلى اليونانية)[١١٠]. والظاهر انها مفقودة ايضاً. ولنا ان نتسائل عن سبب وفائدة ترجمة التوراة السامرية الى اللغة اليونانية مع انه ليس هناك يهود سامريين في المناطق ذات الثقافة الهلينية والتي ينتشر فيها استعمال اللغة اليونانية!

وجاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية: (السامريّ في مخطوطات الهكسبلة، نجد صفة "السامري" مع البنتاتوكس. يرى بعضهم أننا أمام البنتاتوكس السامري الذي نُقل إلى اليونانيّة؛ وآخرون أننا أمام الترجوم السامري الذي نقل إلى اليونانيّة. هناك برديّة انطينوبوليس التي تضمّ تك ٣٧ : ٣ـ٤، ٨ـ٩؛ ومقاطع من تث ٢٤ـ٢٩. ومدوّنة يونانيّة وعبريّة في مجمع سامري في تسالونيكي فيها عد ٦ : ٢٢ـ٢٧. إن المقاطع اليونانيّة التي نجدها في هاتين الوثيقتين لا تقابل السبعينيّة، بل نصاً قريبًا من البنتاتوكس السامريّ. وقد اعتبر أحدهم اننا أمام إعادة نظر سامرية في نصّ السبعينيّة)[١١١].

ـ ويوسيفوس: يقول الاب بولس الفغالي: (مترجم سوري يوناني عمل في بداية القرن الخامس)... (نُسبت مقاطع إلى يوسيفوس في بعض أسفار العهد القديم (يش، ١ صم، ٢ صم، ١ مل، ٢ مل، مز، إر))[١١٢]. اذن هي فقط مقاطع وليست ترجمة كاملة!

وجاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية: (يوسيف هناك مقاطع نُسبت إلى يوسيف (وهو غير المؤرّخ يوسيفوس) في بعض أسفار العهد القديم (يش، ١و٢صم، ١ و٢مل، مز، إر). نحن أمام مترجم يوناني من سورية عاش في القرن الخامس. لم يعرفه ايرونيموس. أما تيودوريتس فيذكره. تأثّرت ترجمته باللاتينيّة الشعبيّة أو أقلّه بالتقليد التفسيريّ الذي ألهم ترجمة ايرونيموس. ليست هذه الترجمة إعادة نظر في السبعينيّة، بل ترجمة جديدة عن العبريّة تتميّز بالحرية بالنسبة إلى الحرف، وبالصفات الأدبيّة التي تجعل الاسلوب شيّقًا)[١١٣].

---

[١١٠] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٤.
[١١١] الموقع الالكتروني الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، تحت عنوان (ترجمات يونانية). {مصدر سابق}.
[١١٢] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٤.
[١١٣] الموقع الالكتروني الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، تحت عنوان (ترجمات يونانية). {مصدر سابق}.

ـ نسخة واشنطن أو نسخة الفريرية: من ٤٥٠-٥٥٠م وهي تحوي على الأناجيل الأربعة بالترتيب الآتي: متى، يوحنا، لوقا، مرقس[١١٤].

ـ النسخة القطونية : كتبت هذه النسخة في القرن الخامس أو السادس[١١٥]. وقال أسامة خليل أندراوس إنها "محفوظة في المتحف البريطاني، وهي مكتوبة بأحرف فضية على رق أرجواني، حاوية قطعاً من الأناجيل الأربعة، وخُطّت في أواخر القرن السادس"[١١٦].

ـ النسخة الأمبروسانية : كتبت في نصف القرن الخامس[١١٧].

ـ النسخة البيرائية : كانت محفوظة في جامعة كيمبردج فى أنكلترا. وقد كتبت في بداية القرن السادس[١١٨].

وتوجد نسخ صغيرة عدا هذه النسخ الكبيرة تشتمل على أجزاء متفرقة من أسفار العهد الجديد بالأصل اليوناني ومن أقدمها عهدا نسخة محفوظة على شفة واحدة من البردي أكتشفت حديثا في أصلال البهنا وهي تشمل الأصحاح الأول والأصحاح العشرين من أنجيل يوحنا وكتبت هذه ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ م بالقطر المصري[١١٩].

ـ مخطوطة جون رايلاندز John Ryland: يقول عزت اندراوس: (أكتشفت هذه المخطوطة بصحراء الفيوم فى مصر وذلك فى سنة ١٩٣٥م ويمكن الأطلاع عليها وهى محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز فى بلدة مانشستر بأنجلترا، وقام روبرتس CH Roberts خبير البرديات بالأشتراك مع خبراء آخرين بدراستها وأصدروا تقريراً وقالوا أنه طبقاً لأسلوب الكتابة الذى كتبت به المخطوطة لأن الأسلوب التى كتبت به هذه المخطوطة هو نفس الأسلوب التى كتبت به مخطوطات مقارنة فى فترة ما بين ٨٠- ١٣٠ م وقد أكد الكثيرين منهم أنها ترجع إلى مابين ٨٥- ٩٥م وترجع أهمية هذه المخطوطة إلى أنها تثبت وتبرهن على أن يوحنا تلميذ السيد المسيح هو كاتب الأنجيل الرابع أنجيل يوحنا لأنها تحتوى على (يوحنا ١٨: ٣١-٣٣) وبما أنها ترجع زمان كتابته إلى عصر كتابة يوحنا لهذا الأنجيل فهذا يدحض أدعاءات النقاد أن يوحنا ليس هو كاتب الأنجيل)[١٢٠].

---

[١١٤] كتاب (المرشد إلى الكتاب المقدس)، في الموقع الالكتروني (الحياة الفضلى)، عبر الرابط: http://www.hayatfudla.org/alhayat-uptodate/Murshid/index.php

[١١٥] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.coptichistory.org/new_page_4116.htm

[١١٦] كتاب (المرشد إلى الكتاب المقدس)، في الموقع الالكتروني (الحياة الفضلى)، عبر الرابط: http://www.hayatfudla.org/alhayat-uptodate/Murshid/index.php

[١١٧] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.coptichistory.org/new_page_4116.htm

[١١٨] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.coptichistory.org/new_page_4116.htm

[١١٩] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.coptichistory.org/new_page_4116.htm

[١٢٠] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.coptichistory.org/new_page_377.htm

وقال حلمي القمص يعقوب أنَّ زمن كتابة هذه المخطوطة هو في الفترة (١١٧-١٣٥)م[١٢١]. وهذا يعني خطأ رأي عزت اندراوس بان هذه المخطوطة دليل على ان كاتب إنجيل يوحنا هو يوحنا تلميذ المسيح الذي توفي سنة ١٠٠م[١٢٢].

- مخطوطة أكسفورد: يقول عزت اندراوس: (تشتمل هذه المخطوطة على جزء من انجيل يوحنا (١٨: ٣٦- ١٩ : ٧) ويمكن للجمهور الأطلاع عليها فى متحف أشمولين بأكسفورد ويرجع زمن كتابة هذه المخطوطة لسنة ١٥٠م)[١٢٣]. فهي مخطوطة ليست ذات قيمة كبيرة لأنها تحتوي على جزء من انجيل يوحنا فقط!!

- مجموعة بودمير: يقول عزت اندراوس: (أكتشفت هذه المجموعة بمصر سنة ١٩٥٠م ويمكن الأطلاع عليها فى مكتبة بودمير بجينيف بسويسرا وتتكون هذه المجموعة من خمسة مخطوطات تحتوى على جزء كبير من العهد الجديد والأناجيل:

١) مخطوطة (P66) موجودة فى مجلد مكون من ١٤٦ ورقة ويوجد منها ١٠٠ ورقة كما يوجد بعض باقى أوراقها فى متاحف أخرى - وتشمل هذه المخطوطة على أنجيل يوحنا بالكامل بأستثناء بعض أجزاء من أوراقها تالفة (اول ١١ عدد فى الاصحاح ٨) وطبقاً للدراسات التى أجريت عليها قال العلماء أنها ترجع زمن كتابتها إلى ما بين ١٢٥- ١٥٠م
٢) مخطوطة (P72) وتشتمل على رسالتى بطرس الأولى والثانية وترجع إلى سنة ٢٠٠م
٣) مخطوطة (P73) وترجع إلى القرن السابع الميلادى وكتابتها رائعة وتشمل على جزء من الأنجيل للقديس متى (متى ٢٥: ٤٣و ٢٦: ٢-٣)
٤) مخطوطة (P75) وتضم الجزء الأكبر من الأنجيل للقديس يوحنا والأنجيل للقديس لوقا وترجع زمان كتابتها لحوالى سنة ١٨٠ م ومن الملاحظ أن نصها شبية بنص المخطوطة الفاتيكانية والتى ترجع زمان كتابتها فى القرن الرابع ويحتمل أن تكون مخطوطة (P75) كانت هى الأصل الذى نسخت منه النسخة الفاتيكانية وبهذا الأكتشاف سقطت مزاعم النقاد الذين ادعوا أنه حدثت مراجعة للعهد الجديد عبر العصور
٥) مخطوطة (P47) وترجع تاريخ كتابة هذه المخطوطة إلى القرن السابع الميلادى وتعتبر هذه المخطوطة من ضمن مجموعة المخطوطات الدقيقة وتشتمل هذه المخطوطة على أعمال الرسل والرسائل الجامعة بأستثناء بعض الفقرات والآيات التى تلفت صفحاتها بفعل الزمن من رساءل بطرس ويوحنا ويهوذا)[١٢٤].

فغالبية هذه المخطوطات هي اجزاء من الاسفار، ولم يذكر عزت اندراوس مدى الاختلاف بين هذه المخطوطات والمخطوطات السابقة بل غض النظر عن ذلك! فمثلاً مخطوطة (P75) ومخطوطة جون

---

[١٢١] منقول عن كتاب (كتاب الكتاب المقدس: هل يُعقَل تحريفه)، الفصل (٢٢- مخطوطة جون رايلاند | بردية البهنسا | المخطوطة البيزية)، والمنشور في موقع الأنبا تكلا هيمانوت القبطي الأرثوذكسي، عبر الرابط:
https://bit.ly/30pSowA

[١٢٢] الموقع الالكتروني الويكيبيديا الانجليزية، تحت عنوان John the Apostle ، عبر الرابط:
https://en.wikipedia.org/wiki/John_the_Apostle

[١٢٣] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_377.htm

[١٢٤] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_377.htm

رايلاندز المفترض كتابتهما في نفس الفترة الزمنية وهما يحتويان انجيل يوحنا هل هما متطابقتان وما هي الاختلافات بينهما، حيث انه من الشائع والثابت انه لا توجد مخطوطات متطابقة تماماً من مخطوطات الاناجيل او العهد الجديد او الكتاب المقدس!!

ـ البردية ايجرتون٢: يقول عزت اندراوس: (والتي يرى غالبيه العلماء إنها ترجع لنهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني وأكثرهم تطرفاً رجع بها إلي ما قبل سنه ١٥٠م، ومحفوظة في المتحف البريطاني بلندن وتتكون من ورقتين وثالثه تالفة وتحتوى علي نصوص من الإنجيل بأوجهه الأربعة منها أربعه نصوص تتطابق مع (يوحنا ٣٩:٥، ٤٥، ٢٩:٩، ٣٠:٧، ٣٩:١٠) وهذه هي ترجمتها : " قال (يسوع) لحكام الشعب هذه الكلمة فتشوا الكتب التي تظنون أن لكم فيها حياه. فهي التي تشهد لي "، " لا تظنوا إني جئت لأشكوكم إلى الآب، يوجد الذي يشكوكم وهو موسى الذي عليه رجاؤكم "، " نحن نعلم إن موسى كلمه الله، وأما أنت فلا نعلم (من أين أنت) فأجاب يسوع وقال لهم لقد قام الاتهام الآن علي عدم إيمانكم ٠٠٠ "، لأنكم لو كنتم تصدقون موسى، لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عنى لآبائكم)[١٢٥]. اذن هذه مخطوطة قليلة الاهمية لأنها لا تمثل نصاً كاملاً او جزءاً من نص كامل بل هي ورقتين فقط مكتوب فيها اربعة نصوص مقتبسة من الاناجيل!! فكاتبها جمع لغرضٍ ما هذه النصوص فهي لم تنسخ كجزء من العهد الجديد، فضلاً عن مجهولية ناسخها كما هو حال جميع مخطوطات الكتاب المقدس والعهد الجديد واجزاءه المتناثرة!

ـ بردية البهنسا: التي يرجع تاريخها إلي سنة ٢٥٠م، وقد تم اكتشافها في البهنسا وتحتوي على إنجيل متى، وهي محفوظة في متحف بنسلفانيا بالولايات المتحدة[١٢٦].

ـ المخطوطة البيزية "D": وتضم الأناجيل الأربعة وسفر الأعمال، ويرجع تاريخها إلي القرن السادس الميلادي، وقد أهداها "تيودور بيزا" سنة ١٥٨١م لمكتبة جامعة كمبردج، وتحتوي الصفحة علي عمود واحد، والنص مدوَّن باللغة اليونانية ويقابلها في الصفحة المقابلة النص باللغة اللاتينية، وجاء ترتيب الأناجيل متى ثم يوحنا ثم لوقا ثم مرقس[١٢٧].

٦ـ هكسبلة أوريجانس:

جاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية: (الهكسبلة الهكسبلة (ستة عواميد) هي عمل هامّ قام به اوريجانس، اللاهوتي الكبير ومفسّر الكتب المقدّسة في الاسكندريّة (١٨٥-٢٥٠). بدأ عمله في الاسكندرية قبل سنة ٢٢٠ وكمّله بعد سنة ٢٢٥ في قيصرية فلسطين. وهكذا يكون قد قضى مع معاونيه سحابة ٢٥ سنة في هذا العمل. هذه التوراة المسدّسة العواميد، تتضمّن من الشمال إلى اليمين الامور التالية : النص

[١٢٥] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_377.htm

[١٢٦] منقول عن كتاب (كتاب الكتاب المقدس: هل يُعقَل تحريفه)، الفصل (٢٢- مخطوطة جون رايلاند | بردية البهنسا | المخطوطة البيزية)، والمنشور في موقع الأنبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي، عبر الرابط:
https://bit.ly/30pSowA

[١٢٧] منقول عن كتاب (كتاب الكتاب المقدس: هل يُعقَل تحريفه)، الفصل (٢٢- مخطوطة جون رايلاند | بردية البهنسا | المخطوطة البيزية)، والمنشور في موقع الأنبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي، عبر الرابط:
https://bit.ly/30pSowA

العبري للعهد القديم بحرف عبري. نسخ النص العبري بحرف يوناني. ترجمة أكيلا اليونانية. ترجمة سيماك اليونانية. السبعينية. ترجمة تيودوسيون اليونانيّة. ومع المزامير، زاد اوريجانس عمودين وضع فيهما "الخامسة" (كونتا) و "السادسة" (سكستا). وبالنسبة إلى الانبياء الصغار، نش، أي، وربما ١و٢صم، ١ و٢مل، وُجد عمود إضافي (الخامسة). لا نستطيع إلاّ أن نقدّر أهمّية هذا العمل حيث كل عمود يتضمّن معلومات عديدة. لم يصل إلينا النص العبري المكتوب بالحرف العبريّ. ومع العمود الثاني، حصلنا على شهادة فريدة للفظ العبري في السامرة في منتصف القرن الثالث. ونقرأ ترجمة أكيلا والتصاقها حرفيًا بالاصل العبريّ. قام بها الكاتب في زمن هدريانس بطلب من رابي عقيبة. العمود الرابع هو عمود سيماك الذي كان سامريًا على ما يبدو واهتدى إلى اليهوديّة فصار تلميذ رابي دئير. والعمود السادس هو عمود تيودوسيون الذي نرى فيه يوناتان بن عزيئيل وسلف أكيلا. في العمود الخامس أورد اوريجانس ترجمة السبعينيّة كما أخذت بها الكنيسة، فاعتبرها اوريجانس (مع عدد من الآباء) موحى بها. ولكن حين واجه اليونانيّ مع النصّ العبريّ، ضمّ تعليقات وحواشي نقديّة تستلهم نهج أهل الاسكندرية في دراسة النصوص (مثلا هوميروس) منذ أيام ارسترخس. وهكذا دلّ اوريجانس على الزيادات وعلى الفجوات، فاستعان بنصّ تيودوسيون. ماذا قال العلماء في الهكسبلة؟ أرادها اوريجانس وسيلة في الجدال مع اليهود. وقالوا : أراد أن يصل إلى نصّ التوراة الاصليّ. وتساءلوا : هل وُجدت إزائية يهودية قبل هكسبلة اوريجانس وتضمّنت النص العبري في الحرف العبري، والنصّ العبري في الحرف اليوناني، وأكيلا وسيماك؟ هل بدأ اوريجانس فألّف التتربلة أو المربّعة العواميد (أكيلا، سيماك، تيودوسيون، السبعينية) في الاسكندرية؟ ثم تابع في قيصريّة فوصل إلى الهكسبلة مع العمودين اللذين زادهما؟ هل وُجد العمود الأول حقًا (النص العبري)، أم هل نحن أمام فرضيّة، لا سيّما وأنه لم يصل إلينا أيّ نصّ منه؟ ما هي أهمّية العمود الثاني الذي ينسخ النصّ العبريّ في حرف يوناني؟ لماذا رتّب اوريجانس الترجمات كما رتّبها؟ هل تدلّ "التتربلة" على نسخة مبسّطة للهكسبلة، أو على الترجمات الاربع التي عُرفت في الاسكندرية؟ وتُطرح أيضاً أسئلة : ما هو مصير العمود الخامس الذي وُضعت فيه السبعينيّة؟ هل كان هناك حقًا نصٌّ أوريجاني للسبعينية مع نجيمات، أم أن بمفيلوس وأوسابيوس القيصريّ هيّأا هذا النصّ؟ وأخيرًا، ماذا وُجد في العمود السادس؟ نصّ تيودسيون أم عدّة ترجمات؟ كلها أسئلة تنتظر أجوبة. حُفظت الهكسبلة في مكتبة قيصريّة فلسطين، وقد عاد إليها عدد من الآباء اليونان واللاتين مثل ايرونيموس.خلال السنوات ٦٣٠-٦٤٠، زال هذا الكتاب النفيس، فلم يبق منه إلا مقاطع ونتف وُجدت في الفاتيكان وكمبريدج وميلانو... وفي التفاسير اليونانيّة والسلسلات التفسيريّة)[١٢٨].

وكتب الاب بولس الفغالي: (الهكسبلة عمل جبّار قام به أوريجانس اللاهوتي الكبير والمؤوّل الإسكندراني الذي وُلد حوالي سنة ١٨٥ وتوفي بعد سنة ٢٥١. بدأ عمله في الإسكندرية قبل سنة ٢٢٠ وأتمّه بعد سنة ٢٤٥ في قيصرية. وهكذا يكون قضى ثلاثين سنة في هذا العمل مع الأشخاص الذين عاونوه. بدت هذه التوراة المسدَّسة ازائية في ستة عواميد تسير من الشمال إلى اليمين. في العمود الأوّل: نص التوراة العبري في حروف عبرية. في العمود الثاني: النص العبري في حروف يونانية. العمود الثالث: ترجمة أكيلا اليونانية. العمود الرابع: ترجمة سيماك اليونانية. العمود الخامس: السبعينية. العمود السادس: ترجمة تيودوسيون اليونانية. وحين وصل اوريجانس إلى المزامير زاد عمودين إضافيين للترجمة الخامسة والترجمة السادسة اللتين تحدّثنا عنهما. ولمّا وصل إلى الأنبياء وأيّوب ونشيد الأناشيد وصموئيل والملوك، زاد عمودًا إضافيًا للترجمة الخامسة. لم يصل إلينا العمود الأوّل (النص العبري المكتوب بالعبرية)، بل

[١٢٨] الموقع الالكتروني الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، تحت عنوان (ترجمات يونانية). {مصدر سابق}.

بعض نتف من العمود الثاني وهو يدلّنا على الطريقة السامرية في لفظ العبرية في منتصف القرن الثالث. أمّا ترجمة أكيلا (العمود الثالث) فهي مثال الترجمة الترسيمية (الكلمة اليونانية تقابل الكلمة العبرانية) التي تلتصق بالأصل بحرفية مطلقة. نذكر أنّ صاحبها عاش في أيّام أدريانس وقام بها بناء على أمر من رابي عقيبة. العمود الرابع يعطينا ترجمة سيماك الذي قد يكون سامريًا اهتدى إلى اليهودية وتتلمذ لدى رابي مئير. العمود السادس يعطينا ترجمة تيودوسيون الذي قد يكون يوناتان بن عزّيئيل وسلف أكيلا. أمّا العمود الخامس فيقدّم لنا بأمانة الترجمة السبعينية كما أخذت بها الكنيسة في ذلك الزمان. لقد اعتبر أوريجانس أنّ هذه الترجمة ملهمة وجاراه في قوله بعض الآباء. وإذ أراد أن يقابل الترجمة اليونانية بالنص العبري، استعان باسلوب الغراماطيقيين الإسكندرانيين في نشر آثار هوميروس أو أرستركوس: أشار بعلامة إلى الزيادة، بنجيمة إلى النواقص. وحيث فُقد نص السبعينية وَضع نص تيودوسيون) ... (حُفظت الهكسبلة في مكتبة قيصرية فلسطين، وقد عاد إليها هناك آباء يونانيون ولاتينيون عديدون (مثلاً: إيرونيموس). ولكنّها فُقدت إبّان الغزو العربي في السنوات ٦٣٠- ٦٤٠. وهكذا لم يبق منها إلا نتف حُفظت في بعض المخطوطات. ونحن نستطع أن نزيد عليها بعض الإيرادات نجدها لدى الآباء أو في السلسلات التأويلية)[١٢٩].

لاحظوا قوله ان أوريجانس وبعض "الاباء" كانوا يعتبرون الترجمة السبعينية ترجمة ملهمة!! فما هي ميزة الترجمة السبعينية عن الترجمة اللاتينية او السريانية!! فإذا كانت الترجمة السبعينية تشمل الاسفار الاولى الخمسة فقط (التوراة) كما يقول الاب بولس الفغالي فاين هو وجه الالهام ولماذا لم يحدث الالهام حين ترجمة بقية اسفار التوراة (العهد القديم) الى اليونانية؟! ان القول بإلهام الترجمة السبعينية ومعرفتنا انها تشمل الاسفار الخمسة الاولى فقط (التوراة) يعطي ترجيح لمذهب اليهود السامريين الذين يعترفون بقدسية الاسفار الخمسة الاولى فقط ويسمونها التوراة ويرفضون بقية الاسفار التي يعترف بها اليهود العبرانيين كجزء من التوراة!!

ب- الترجمات اللاتينية:

جاء في دائرة المعارف الكتابية المسيحية: (لا نعرف شيئًا عن أوائل من ترجموا الكتاب المقدس إلى اللاتينية، فرغم كل أبحاث العلماء فهي العصر الحديث، ما زالت هناك تساؤلات كثيرة عن أصل الكتاب المقدس في اللاتينية لا تجد الإجابات الجازمة الشافية، لذلك من الأفضل أن نبدأ دراسة تاريخها ابتداء من "جيروم" في أواخر القرن الرابع، فقد قام بناء على تكليف من البابا "داماسيوس" بعمل الترجمة اللاتينية الأساسية التي تعرف "بالفولجاتا" وكانت الحاجة إليه ملحة. كانت توجد قبل ذلك عدة ترجمات يختلف بعضها عن بعض، ولم تكن هناك ترجمة يمكن الاعتماد عليها أهم الرجوع لها عند الحاجة، فكان ذلك هو ما دفع البابا "داماسيوس" إلى تكليف جيروم بالقيام بهذا العمل. ونعرف بعض التفاصيل من الخطاب الذي أرسله جيروم في ٣٨٣ م. إلى البابا مع أوفر جزء تمت مراجعته، وكان هذا الجزء يحوي الأناجيل الأرامية. ويقول جيروم في خطابه: "لقد أمرتني بالقيام باستخلاص ترجمة جديدة من القديمة، وبعد أن انتشر العديد من نسخ الكتاب المقدس في كل العالم، فكأني أشغل مركزًا الحكم. وحيث أننا تختلف فيما بينها، فعليَّ أن أقرر أيهما تتفق مع الإصحاحات اليوناني". وإذ كان يتوقع هجمات النقاد، أردف ذلك

[١٢٩] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٤ و٨٥.

بالقول: "إذا رأوا انه يمكن الثقة في النسخ اللاتينية، فليقولوا أيها، حيث انه توجد ترجمات مختلفة بعدد المخطوطات. ولكن إذا كانت الأغلبية تريد الحق، فلماذا لا يعودون إلى الإصحاحات اليوناني ويصوبون الآخر التي وقعت من مترجمين غير أكفاء. وزاد الطين بله ما جرؤ على القيام به مصححون تنقصهم المهارة، ثم زاد عليها أهم غير فيها كتبة مهملون"؟ وبناء عليه سلم البابا الأناجيل الأرامية كبداية بعد مقارنتها بكل دقة مع المخطوطات اليونانية. ونحصل على صورة مشابهة من اوغسطينوس الخمسة كان معاصرًا لجيروم حيث يقول: "إن المترجمين من العبرية إلى اليونانية يمكن حصرهم، أما المترجمون إلي اللاتينية فلا يمكن حصرهم، لأنه في بداية عصور الإيمان، وصل مخطوط يوناني إلي يد شخص قليل المعرفة باللغتين، ولكنه جرؤ على ترجمتها". وفي نفس الفصل يقول: "عدد لا يُعَد من المترجمين اللاتينين" و"حشد من المترجمين". وينصح قراءه بالرجوع إلى "الإيطالي"، فهي أكثر أمانة في ترجمتها واقرب إلى الفهم في معانيها". ولكن ماذا كان يقصده بالإيطالي؟ لقد ثار جدل كثير حولها. كان الظن من قبل أننا كانت خلاصة من كل الترجمات التي تمت قبل جيروم، لكن بروفسور " بركت" (في كتابه: النصوص ودراستها: ٤) يؤكد مشددا بان ما يقصده اوغسطينوس بهذه الكلمة إنما هو ترجمة جيروم (الفولجاتا)، التي يرجح انه عرفها جيدا وفضلها على أي ترجمة سابقة. ويحتمل أن يكون هذا صحيحًا، فقبل جيروم كان هناك العديد من الترجمات التي شكا منها كلاهما (جيروم واوغسطينوس)، أما بعد جيروم فقد أشور هناك ترجمته وهي الترجمة البارزة المعتمدة، والتي طردت بمرور الزمن الترجمات الأخرى من الميدان، وبقيت هي، "الفولجاتا العظيمة"، الترجمة اللاتينية الكاملة المعتمدة للكتاب المقدس. .... الكتاب في اللاتينية قبل جيروم: إن المخطوطات التي وصلتنا من عصر ما قبل جيروم، تعرف بوجه عام "باللاتينية القديمة"، .... وإذا سألنا أين ظهرت في الوجود، فإننا نكتشف حقيقة مذهلة، فهي لم تظهر في روما، كما يمكن أن نتوقع، كانت لغة روما المسيحية هي اليونانية أساسًا حتى القرن الثالث، وقد كتب الرسول بولس رسالته إلى كنيسة روما باليونانية، وعندما كتب اكليمندس الروماني، فهي العقد الأخير من القرن الأول -باسم كنيسة رومية- رسالته الأولى إلى الكورنثوسيين، كتبها باليونانية. كما كتب يوستينوس الشهيد وماركيون الهرطوقي، من رومية باليونانية. وبين خمسة عشر أسقفا تولوا كرسي رومية حتى ختام القرن الثاني، لا توجد إلا أربعة أسلوب لاتينية، حتى الإمبراطور الوثني ماركس أورليوس كتب "تأملاته" باليونانية. وإذا كان قد وجد هناك مسيحيون في رومية في تلك الفترة، لم يكونوا يتكلمون إلا اللاتينية، فلابد أنهم كانوا من القلة بحيث لم تكن هناك حاجة إلى ترجمة لاتينية. على أي حال لم يصلنا شيء من ذلك)[١٣٠]!

١- الترجمة اللاتينية العتيقة:

"أوّلاً: الترجمة الافريقيانية الأولى: كتب بولس في اليونانية إلى أهل رومة، ففهم أهل رومة لغة كان يعرفها العبيد والأشراف معًا. ولكن منذ القرن الثاني تكوّنت لدى المسيحيين لغة لاتينية استعادت عددًا من الألفاظ البيبلية، وتنوّعت حسب المراكز الجغرافية، وتألّفت تقاليد شفهية محلية في مقاطع معزولة، فأثّرت فيما بعد على انتشار أوّل ترجمةٍ مكتوبة. وإنّ إيرادات القدّيس قبريانس العديدة تشهد على أوّل بيبليا كاملة في قرطاجة قبل سنة ٢٥٠. هناك مخطوطات للأناجيل تعود إلى القرن الرابع، ومخطوطات لسفر الحكمة ويشوع بن سيراخ اللذين نقرأهما في الفولغاتا. هذه الترجمة مطبوعة بالطابع الشعبي في نموذجها اليوناني

[١٣٠] مقال بعنوان (قاموس الكتاب المقدس | دائرة المعارف الكتابية المسيحية، شرح كلمة الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس)، منشور في موقع الأنبا تكلا هيمانوت القبطي الارثوذكسي، عبر الرابط:
https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/03_T/latin.html

(هو النص "الغربي" الذي عُرف أيضاً في سورية وفي مصر بحواشيه واقتباسه المقاطع المتوازية)، في ألفاظها، وفي طريقة الترجمة الحرفية. منذ سنة ١٨٠، نرى الشهداء يدلّون على تعلّقهم برسائل القديس بولس. وبعد هذا، سيُعتبر تسليمُ الأسفار المقدّسة خطيئةً كبرى يرفض الشهداء أن يقترفوها. نبتت هذه البيبليا في أفريقيا، لا في رومة ولا في أنطاكية. ونبتت في محيط مسيحي، لا في محيط يهودي. قد يكون اليهود في أساس البنتاتوكس أو بعض الأسفار، وقد كانت بعض الجماعات اليهودية في أفريقيا تتكلم اللاتينية في زمن ترتليانس وما بعد. ولكن، وإن وُجدت ترجمات يهودية، فهذا لا يمنع المسيحيين من استعمالها. ولكن ارتبطت التوراة منذ البداية بالعهد الجديد، وهذا ما يؤكّد أنّ العهد القديم نبت في إطار مسيحي. ثمّ، إذا كانت الترجمة اللاتينية مأخوذة عن اليونانية، فهل يقبل بها اليهود؟ هذا أمر غير معقول.

ثانيًا: المراجعات الأوروبية: منذ القرن الثالث، نجد لدى نوفاسيان في رومة أسلوبا بيبليًا يختلف عن أسلوب قرطاجة. فكل الآباء في أوروبا يبتعدون عن البيبليا الأفريقيانية، فيتبعون النسخات اليونانية المعروفة في الكنائس الشرقية. ولكنّهم ظلّوا حرفيين في ترجمتهم للنصوص. أمّا أين نجد نصوص الترجمة اللاتينية العتيقة؟ في إيرادات الأدب الآبائي، وحتّى في كتابات القرون الوسطى، في مخطوطات الترجمة اللاتينية العتيقة التي ظلّوا ينسخونها حتى القرن الثامن ضمنًا، في بيبليات تعود إلى أيّام كارلوس الكبير وتتضمن نصوصًا قديمة (اس، يه، ١ مك، ٢ مك، با، أع) مقحمة في الفولغاتا، وفي كتب القراءات... وهكذا تكون الترجمة اللاتينية العتيقة مهمّة جدًا لأنّها البيبليا التي استعملها آباء الكنيسة اللاتينية. ثمّ، بما أنّها قريبة من السبعينية، فهي شاهد رئيسي في تاريخ السبعينية التي استعملها الآباء اليونانيون"[١٣١].

وهنا يحق لنا ان نتسائل لماذا توقف نسخها في القرن الثامن الميلادي وهل لهذا الامر علاقة بظهور التوراة الماسورية في القرن الثامن الميلادي واتلاف كل ما عداها؟!

٢- ترجمات إيرونيموس (جيروم): قال أدولف سافير: (وفي بدء المسيحية لم تكن هناك حاجة ماسة إلى تلك الترجمة إذ كانت اللغة اليونانية سائدة بين متعلمي القسم الشمالي من حوض البحر الأبيض لكن إذ انتشرت المسيحية بين الشعوب الفقيرة لا سيما شمال أفريقيا أصبحت الحاجة ملحة إلى ترجمة الكتاب بلغة التخاطب اليومي، أي اللغة اللاتينية. ولقد سميت تلك الترجمة بالترجمة القديمة تلتها عدة ترجمات متوفرة لدى الباحثين أيضاً إلى أن عهد للعالم الكتابي الفذ القديس إيرونيموس (أو جيروم) أن يقوم بمراجعة وتنقيح الترجمة القديمة فظهرت ترجمته هذه عام ٣٨٣ م. ولقد عُرفت هذه الترجمة باسم الفولجاتا، وهي كلمة لاتينية تعنى "الدارجة"، ولقد ظلت هذه الترجمة معمولاً بها في كل أوربا الغربية لمدة تزيد عن ألف عام أي حتى وقت الإصلاح ولازالت هي الترجمة المعتمدة في الكنيسة الرومانية إلى الآن)[١٣٢]. كان يجدر بالمنيسة الكاثوليكية ان لا تكتفي بوجود ترجمة معتمدة هي ترجمة جيروم (الفولغاتا) بل ان يعلنوا وجود نسخة اصلية معتمدة لديهم من الكتاب المقدس مكتوب بلغاته الاصلية، ولكن ذلك لم يحدث! فالكنيسة الكاثوليكية وغيرها من الكنائس (الآرثوذكسية والقبطية والسريانية والحبشية والبروتستانتية وشهود يهوه وغيرها) تفتقر لوجود نسخة واحدة كاملة من الكتاب المقدس بلغاته المتعددة القديمة الاصلية!!

---

[١٣١] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٦ و٨٧.

[١٣٢] منشور في شبكة الانترنيت العالمية من خلال الرابط: www.tellthing.com/blog_file.php?id=5461201
أيضاً: موقع (بيت الله) ، مقال بعنوان: (ترجمات الكتاب المقدس) ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.baytallah.com/insp/insp6.html

وقال الاب بولس الفغالي: (بدأ ايرونيموس (بعد سنة ٣٨٧) بترجمة نص السبعينية الموجود في هكسبلة أوريجانس إلى اللاتينية. نشر سفر المزامير الذي استعملته بلاد غاليا (أي فرنسا) ودخل في الفولغاتا. كما نشر ترجمة أيّوب والأمثال ونشيد الأناشيد والجامعة وأخبار الأيّام. واستعان إيرونيموس بترجمتَي أكيلا وسماك اللتين قرأهما في الهكسبلة، وبدأ بترجمة التوراة عن العبرية بادئًا بسفر المزامير. بعدها، إنتقل إلى الأنبياء ودانيال مع الإضافات اليونانية (٣٩٠- ٣٩٢)، وعاد إلى أسفار صموئيل والملوك (٣٩٢ - ٣٩٣) وأيوب (قبل ٣٩٤) وعزريا ونحميا (٣٩٤). ثم ترجم أخبار الأيّام (٣٩٥- ٣٩٦)، وأسفار الأمثال والجامعة ونشيد الأناشيد (٣٩٨)، واسفار موسى الخمسة (٤٠٠)، واستير ويشوع بن نون والقضاة وراعوت. ونسي مبادئه فيما يخصّ التوراة اليونانية (أو الأسفار القانونية الثانية)، فنقل طوبيا ويهوديت مستندًا الى الترجمة اللاتينية العتيقة. ولكنّه لم يترجم اسفار ابن سيراخ والحكمة والمكابيين وباروك ورسالة ارميا كما نقرأها في الفولغاتا، لأنّه رفض أن يُدخلها في لائحة الأسفار القانونية. ويقرّ العلماء اليوم أنّه لم يراجع الرسائل البولسية والكاثوليكية، ولا سفر الأعمال ولا سفر الرؤيا. لقد تمّت إعادة النظر في أسفار العهد الجديد الموجودة في الفولغاتا في دوائر رومة البلاجية وعلى يد روفينوس السوري. وتوفّي ايرونيموس ولم يجمع ما ترجمه في كتاب، فقام بالعمل اصحاب المكتبات، ودام الصراع طويلاً بين ترجمات إيرونيموس والترجمة اللاتينية العتيقة)[١٣٣]. اذن ترجمة الفولگاتا (الفولجاتا أو الفولغاتا) الشهيرة تمت ترجمتها بصورة فردية من قبل شخص واحد وفقاً لإجتهاده في الترجمة، فنجده يترجم الاضافات اليونانية، ويترجم بعض الاسفار القانونية الثانية التي تسميها الكنائس غير الكاثوليكية بالابوكريفيا ويرفض بعضها الآخر دون ترجيح واضح!!

ومن الجدير بالذكر أنَّ مخطوطة (كودِكْس أمياتينوس Codex Amiatinus) تعتبر "أقدم مخطوطة باقية من الكتاب المقدس كاملاً من إصدار الفولغاتا اللاتينية. وهي تعتبر النسخة الأكثر دقة من ترجمة القديس جيروم الأصلية وقد استُخدمت في النسخة المنقحة من الفولغاتا التي قدمها البابا سيكتوس الخامس في الفترة بين ١٥٨٥-١٥٩٠. هذه المخطوطة محفوظة في المكتبة اللورانسية الميديتشية بفلورنسا، وهي واحدة من أهم المخطوطات بالعالم. وقد سجل المؤرخ والباحث الإنجليزي بيد (٦٧٣-٧٣٥) في كتابه التاريخ الكنسي لإنجلترا قيام الراهب البينيديكتي سيولْفريد (٦٤٢–٧١٦)، وهو رئيس دير ويرماوث وجارو وأحد أساتذة بيد، بتكليف منسخ ويرموث وجارو التابع للدير بإصدار ثلاث نسخ كبيرة من الكتاب المقدس، وضِعت نسختان منهما في الكنيستين التوأمتين في ويرموث وجارو بينما أُرسِلت الثالثة هدية إلى البابا. نُسخت هذه النسخ من الكتاب المقدس من كودِكْس غرانديور الذي يرجع للقرن السادس وهو مفقود الآن. ومن بين النصوص الثلاثة، بقيت فقط النسخة التي صارت تُعرف لاحقاً باسم كودِكْس أمياتينوس. استكمل هذه النسخة سبعة نساخ مختلفون، وقدمها للبابا غريغوري الثاني رفاق كولفريد الذي تُوفي في طريقه إلى روما عام ٧١٦. حُفظت المخطوطة لقرون في دير المُخلِّص الأقدس في مونتي أمياتا في توسكاني قبل أن تنتقل إلى المكتبة اللورانسية عام ١٧٨٢، بعد قمع الرهبانية على يد بييترو ليوبولدو الأول، وهو دوق توسكاني الأعظم (حكم في الفترة ما بين ١٧٦٥–١٧٩٠). تتميز المخطوطة بوجود رسمين أساسيين، هما لوحة شخصية لنبي العهد القديم عزرا ورسم للمسيح في وضع الجلالة. يَظهر عزرا وهو يكتب مخطوطة موضوعة على حجره أثناء جلوسه أمام خزانة كتب مفتوحة تحتوي على الكتاب المقدس في تسعة مجلدات. هذا الرسم من بين أقدم الصور في العالم الغربي التي تُظهر خزانة كتب وأغلفة كتب. كذلك تتضمن

[١٣٣] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٧.

المخطوطة مخططاً من صفحتين لل"مسكن" في "معبد القدس". تُظهر المخطوطة الكثير من التأثيرات البيزنطية وخصوصاً في الرسوم الزخرفية، وساد الاعتقاد لفترة طويلة أن أصل المخطوطة إيطالي-بيزنطي وليس إنجليزي. إحدى السمات المميزة للمخطوطة هو حجمها الكبير، فهي تتكون من ١,٠٣٠ صحيفة يبلغ قياسها حوالي ٥٠٥ × ٣٤٠ ميلليمتراً. وقد تطلب إنتاج كل زوج من الصفحات جلد عجل كاملاً"[١٣٤].

٣- المخطوطة البيزية - نسخة بيزى (قرن ٦) codex (05) D Bezae، وهى أقدم مخطوطة تشمل نصوصاً من الكتاب المقدس بأكثر من لغة (هما اللغتان اليونانية واللاتينية) وتعود إلى أواخر القرن الخامس[١٣٥].

جـ - الترجمات الأرامية:

١- التراجيم اليهودية: وتقسم الى:

- الترجوم والمدراش: يقول الاب بولس الفغالي: (ان كلمة ترجوم (تلفظ ترغوم) الأرامية تعني حرفيا "النقل" و"التفسير". وهي تدل على ترجمة أرامية للتوراة تُستعمل في المجمع (أو الكنيس). فقَبْل المسيحية، أحس اليهود بالحاجة إلى أن يقرأوا، بعد التوراة العبرية، الترجوم الذي هو نقل وتفسير شفهي في الأرامية يهدف إلى أن يجعل الكلمة المكتوبة قريبة من السامعين. كان "الترجمان" ينقل النصّ المقدّس إلى لغة الشعب، ويدخل في لحمة ترجمته التوراتية عناصر تأويلية توجّه القارئ إلى فهم النص العبري المقروء. وانتقل الترجوم مدة طويلة بطريقة شفهية. وكان الأساسَ التفسيري التقليدي فينتقل بواسطة عبارات متحركة ويتكيّف ويتوسّع خلال عملية النقل. أمّا التفسير المعمول به في الترجوم فيرتبط بالنشاط التأويلي اليهودي القديم الذي يسمّى "مدراش". فالمدراش يتوسل تقنية التفسيرة، فينطلق من المعنى الحرفي، ويدرس النص ويتفحّصه ليستخرج منه ما يحمل من معاني. يدرسه بالقياس مع مقاطع بيبلية أخرى أو في علاقته بأفكار دينية حديثة في العالم اليهودي. ولكن لم يمارَس النشاط المدراشي فقط على مستوى الترجوم الذي يقوم بترجمة النص وتفسيره. فالمدراش نَقل مجموعةً من التقاليد، وهي أخبار تعيد كتابة أحداث بيبلية، ومجموعة تفاسير وضعت بجانب الآيات الكتابية، والوعظ والإرشاد. والحال أنّ الرباطات بين الترجوم وعالم المدراش متشعّبة. وهكذا يقتبس "الترجمان" تقاليد من النشاط المدراشي ويجعلها في ترجمة التوراة. هناك تقاليد قديمة وأخرى حديثة. والتداخل بين الترجوم وتفاسير الرابانيين أمر طبيعي إذا عرفنا أن الترجمة المقروءة في المجمع ترتبط بالمدرسة. من جهة، يتثقف الترجمان ليقوم بوظيفته فيسير حسب التقليد ويؤّون النص التوراتي. ومن جهة ثانية كان الترجوم الذي يُتلى في المجمع يعود كمادة درس يتعمق فيه الطلاّب بقيادة المعلّم)[١٣٦]. اذن هذه ليست ترجمات كاملة للكتاب المقدس بل هي تفاسير له باللغة الارامية! ولم يكن يجدر بالاب بولس الفغالي اعتبار مخطوطات التراجيم ضمن مخطوطات الكتاب المقدس

[١٣٤] الموقع الالكتروني (المكتبة الرقمية العالمية)، تحت عنوان (كودِكْس أمياتينوس)، عبر الرابط: https://www.wdl.org/ar/item/20150

[١٣٥] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.coptichistory.org/new_page_4116.htm

[١٣٦] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٨٩.

لنها ليست كذلك بل هي ترجمة وتفسير للكتاب المقدس يعتمد على عقيدة من يقوم بالترجمة والذي تكون له الحرية في ادخال نصوص تفسيرية للنص الاصلي ضمنه كجزء منه!

ـ تراجيم البنتاتوكس: يقول الاب بولس الفغالي: (وصلت الينا عدة نسخات لترجوم البنتاتوكس. ثلاثة منها وصلت إلينا كاملة وأخرى وصلت إلينا مقاطع ونتفاً)[١٣٧]. ثم يقول:

(الأوّل: ترجوم يوناتان المزعوم (أو ترجوم أورشليم الأول) سمّي كذلك لأنه نُسب خطأ إلى يوناتان بن عزيئيل صاحب ترجوم الانبياء المفترض. يتوسع هذا الترجوم في نص التوراة توسعًا كبيراً، فيصبح نصّه ضعف نصّ التوراة. حصلت اللمسات في نصّه في القرن الثامن، وهو يتضمّن اجمالات لأخبار مدراشية. ولكن الزيادات الحديثة ترافق التفاسير القديمة جدا. حُفظ لنا هذا الترجوم في النشرة الرئيسية التي طُبعت في البندقية سنة ١٥٩١، وفي مخطوط من المكتبة البريطانية (٢٧٠٣١) يعود إلى القرن السادس عشر.

الثاني: ترجوم الكودكس نيوفيتي (وجد في معهد المعمّدين الجدد "نيوفيتي " الذي أسّسه غريغوريوس الثالث عشر سنة ١٥٧٤). نُسخ سنة ١٥٠٤ لحساب جيل ده فيتارب، على يد ثلاثة خطّاطين. واكتُشف سنة ١٩٥٦. يعود النصّ الأساسي لهذا الترجوم إلى القرن الثاني والثالث، ولكنّ الرابانيين صحَّحوا بعض الأمور فيما بعد. وما يميّزه هو الملاحظات الموضوعة في الهوامش أو بين السطور.

الثالث: ترجوم أونكيلوس. دوّن في الأرامية الأدبية. أمّا الترجومان السابقان فدوّنا في أرامية فلسطين المحلية. نسب التقليدُ هذا الترجوم إلى أكيلا، لأنّه يحاول أن يبقى قريبًا من النص الحرفي. لقد تمّ تدوين ترجوم أونكيلوس في وسط بابلي في القرن الرابع والقرن الخامس، ولكنّه كان في الواقع مراجعة لنصّ فلسطيني يعود إلى القرن الثاني. ولهذا، فتسمية هذا الترجوم "ترجوم بابل" تجعلنا ننسى أساس هذا الترجوم الذي يعود إلى محيط فلسطيني. لا شك في أنّ ترجوم اونكيلوس يتحاشى التوسّعات، ولكنه يدلّ على معرفته بالتفاسير الفلسطينية التقليدية ويشير إليها ببضع كلمات. لقد صار ترجوم أونكيلوس في اليهودية اللاحقة للتلمود، الترجوم الرسمي، فحلّ محلّ سائر النسخ. لا يزال يستعمل اليوم في المجامع التي تسير على الطقس اليمني.

بالإضافة إلى هذه النسخات الكاملة والملاحظات الهامشية في كودكس نيوفيتي، نملك مجموعة من المقاطع في نسخات فلسطينية سميت "ترجوم جزئي" (وقيل في الماضي، ترجوم أورشليم الثاني). نحن أمام اختيار لثمانمائة وخمسين آية أو نتف آية وُجدت في مخطوط باريسي (عبراني رقم ١١٠) وفي مخطوط فاتيكاني (عبراني رقم ٤٤٠). جعلت في بيبلية الرابانيين (البندقية سنة ١٥١٧) وفي بوليغلوتة (أي الكتاب المتعدد اللغات) لندن. ونُشير إلى مقاطع متبقيّة من سبع مخطوطات (بين القرن السابع والقرن الحادي عشر) وُجدت في مخبأ القاهرة)[١٣٨].

كنا نتمنى لو تطرق الاب بولس باسيم الى الفروقات بين النسخ الكاملة التي اشار اليها واي النسخ يمكن الوثوق بنسخها وايها مليئة بالاخطاء! كما ان وجود المقطوعات المتناثرة من بعض اسفار الكتاب المقدس لا يمكن الاستناد اليها في ترجيح النصوص لعدم معرفتنا بشخص الناسخ ولا مدى صلاحيته للنسخ من

[١٣٧] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٠.
[١٣٨] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٠.

حيث الضبط والوثوق ومن حيث عقيدته وهل كان اميناً في ترجمته بدون ان تلقي عقيدته بظلالها على الترجمة!

ـ تراجيم الأنبياء: يقول الاب بولس الفغالي: (نتذكّر هنا أنّ "القانون " العبري يضمّ في فئة الأنبياء: اش، ار، حز، الاثنا عشر، يش، قض، ١ صم، ٢ صم، ١ مل، ٢ مل، ولكنّه يستبعد سفر دانيال. لا نعرف ترجومًا كاملا للأنبياء، إلاّ في التدوين البابلي الموازي لترجوم اونكيلوس والذي صار مثله نسخة رؤية. إنّه ترجوم يوناتان. خُلط اسمه باسم يوناتان بن عزيئيل (تلميذ هيلل في القرن الأوّل المسيحي). تعود موادُ هذا الترجوم إلى عالم فلسطين، وقد أعيدت صياغتها في القرن الرابع أو القرن الخامس في وسط بابلي. أمّا الترجوم الفلسطيني على الأنبياء، الذي يتوسّع في الآيات توسّعًا كبيرًا، فلم يبقَ لنا منه إلاّ عدد قليل من المقاطع)[١٣٩].

فقوله انه يتوسع في الآيات توسعاً كبيراً" يعني ان النص ليس ترجمة حرفية بل هو ترجمة تفسيرية فيه توسع في الشرح وفقاً لعقيدة مؤلف الترجوم! اذن هذه لا يمكن اعتمادها كترجمات للكتاب المقدس كما بيّنا آنفاً.

ـ تراجيم الكتب: يقول الاب بولس الفغالي: (هناك ترجومات لسائر الكتب (ما عدا دا، عز، نح) وهي تتوسّع في النص الكتابي وتتضمّن أخبارًا مدراشية. عادت هذه التراجيم إلى فلسطين، فتضمّنت مواد قديمة، ولكنها أُلِّفت في زمن متأخر. نلاحظ في ترجوم المزامير عناصر قريبة من بعض التفاسير الكتابية في العهد الجديد. ونشير أخيرًا إلى أنّ أقسامًا من ترجوم أيّوب وُجدت في قمران وهي تختلف عما نقله إلينا التقليد اليهودي)[١٤٠]. وهذا يثبت ان التغيير الذي حدث بسبب ظهور النص الماسوري في القرن الثامن الميلادي قد شمل التراجيم ايضاً!

٢- التراجيم السامرية: يقول الاب بولس الفغالي: (انطلق السامريون من ترجمتهم للبنتاتوكس، فقدّموا تراجيم أرامية متعددة، ولكن لم يتوصل أي ترجوم أن يفرض نفسه. إقتصر تأثير هذه التراجيم على السامريين وحدهم، وظلت في الاستعمال حتّى القرن السابع عشر، هذا مع العلم أن السامريين لم يعودوا يتكلّمون الأرامية بعد الفتح العربي (القرن السابع) بزمن قصير)[١٤١].

ولم يتطرق الاب بولس الفغالي الى اعراض اليهود العبرانيين والمسيحيين عن الترجمات السامرية للتوراة بسبب الاختلافات الموجودة بين التوراة السامرية والتوراة العبرانية، ولم يكن يجدر به ان يعتبر مخطوطات التوراة السامرية ضمن مخطوطات الكتاب المقدس وهم لا يعتمدون عليها ولا يعتبرونها. فهل كان غرضه هو مجرد تكثير عدد المخطوطات الموجودة بدون ان يكون لها قيمة حقيقية في استخدامها.

[١٣٩] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩١.
[١٤٠] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩١.
[١٤١] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٢.

٣- الترجمة السورية الفلسطينية للملكيّين: يقول الاب بولس الفغالي:(إنّها ترجمة العهد القديم والعهد الجديد. كُتبت بحروف سريانية ولكنّها ألّفت في لهجة أرامية "غربية". استعملها المسيحيون الفلسطينيون في العصور الأولى للمسيحية. لم تزَ هذه الترجمة الوجود قبل القرن الرابع، فعُرفت خصوصًا من خلال كتب القراءات الليتورجية[١٤٢] وبعض المخطوطات البيبلية. يبدو أنّها نُقلت من أجل اليهود الفلسطينين الذين اهتدوا إلى المسيحية. أقدم مخطوطات هذه الترجمة هي طروس (الطرس هو رقّ مُسح ثمّ كُتب عليه ثانية) تعود إلى القرنين السادس والسابع. أمّا أحدث المخطوطات فتعود إلى القرن الثالث عشر يوم خسرت الترجمة علّة وجودها وأخذ الملكيون باللغة العربية في ليتورجيتهم)[١٤٣]. انظروا الى التدليس في عبارته فهو يقول: (لم تزَ هذه الترجمة الوجود قبل القرن الرابع) ثم يقول: (أقدم مخطوطات هذه الترجمة ... تعود إلى القرنين السادس والسابع)!! فما هي فائدة وجودها بعد القرن الرابع اذا كانت المخطوطات الموجودة مكتوبة بعد القرنين السادس والسابع؟!! هل الغرض هو اضفاء اصالة موهومة على مخطوطات الكتاب المقدس!؟

٤ـ المخطوطة الآرامية الهندية: وكانت موجودة في مالابار في الهند، وهي الترجمة التي كانت تستعملها كنيسة أنطاكية السريانية في سوريا. وتحوي العهدين القديم والجديد ومكتوبة باللغة الآرامية، وهي محفوظة الان في مكتبة جامعة كمبريدج[١٤٤].

٥- ـ النسخة الأشورية The Khabouris Manuscript: النسخة الأشورية معروفة بإسم خابوريوس The Khabouris Manuscript وهى نسخة يرجع تاريخها للقرن الثاني الميلادي حوالي ١٦٥ وتحتوى على العهد الجديد فقط (وكتب بداخلها أنها نسخت بعد إضطهاد نيرون بمائة سنة، ومن المعروف أن إضطهاد نيرون حدث سنة ٦٥م، أما الإختبار الكربوني المشع فقد ذكر أن هذه النسخة عمرها يرجع إلى ما قبل ١٠٠٠ سنة مضت) وهذه النسخة كتبت على جلود الأغنام والغلاف من خشب الزيتون المطعم بالذهب، وقد أكتشف هذا الأنجيل[١٤٥] فى نينوى (الموصل بالعراق)، وهو مكتوب باللغة الأرامية[١٤٦].

د ـ الترجمات السريانية:

كتب فادي الكسندر: (من ضمن كل الترجمات القديمة لنص العهد الجديد، لا يوجد ترجمات أثارت جدلاً ومشكلات كثيرة بين العلماء المُحدثين، مثلما فعلت الترجمات السيريانية. لعل أهم الاسباب فى هذا، هو كثرة الترجمات التى تمت الى اللغة السيريانية، و كم المُراجعات التى طرأت على هذه الترجمات، والغموض الذى يسبر أغوار العلاقات المُشتركة بين هذه الترجمات. رغم هذا، فإن هذه الترجمات

---

[١٤٢] انظر الهامش رقم (٦) حول معنى الليتورجيا.

[١٤٣] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٢.

[١٤٤] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_1143.htm

[١٤٥] يقصد العهد الجديد.

[١٤٦] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_4116.htm

السيريانية شهادة حية و قوية على حيوية اللاهوت المدرسي لدى الكنيسة السيريانية ورجالاتها فى القرون الأولى. نستطيع ان نُصدق على كلام ايبرهارد نيستل حينما يقول أنه لا يوجد فرع كنسي قديم، قدم جهوداً مُضاعفة لترجمة نص العهد الجديد أكثر من مُتحدثى السيريانية.أول ترجمة سيريانية سنتحدث عنها الآن، هى ترجمة لإزائية نص الأناجيل الأربعة، أعدها السورى تاتيان فى القرن الثانى، الذى كان من تلاميذ يوستينوس الشهيد ثم إنحرف عن الإيمان المُستقيم، و أطلق عليها الدياتسرون، أى الرباعي. هل كان الدياتسرون الذى أعده تاتيان السوري هو الترجمة السيريانية القديمة أم لا، هذا السؤال هو محور دراسة علماء النقد النصي حول الدور الذى يستطيع الدياتسرون تقديمه لخدمة النقد النصي. للأسف، عبر سنين طويلة لم يستطع الحوار بين العلماء حول هذا السؤال أن يصل الى نتيجة مقبولة لدى الجميع!سؤال آخر يطرح نفسه، كم كتاباً شملته الترجمة السيريانية القديمة هذه؟ سؤال صعب و مُحير، لا نستطيع ان نُقدم إجابة مُدللة عليه، وكل ما قُدم ليس سوى إفتراضات. أي كان الوضع فى هذه القرون المُبكرة، فمع إنتهاء القرن الرابع وبزوغ فجر القرن الخامس، أصبح لدينا ترجمة سيريانية تحتوى على ٢٢ كتاباً من كتب العهد الجديد. أُطلق على هذه الترجمة لقب "الترجمة السيريانية البسيطة"، المعروفة بإسم "البشيتا". هذه الترجمة السيريانية كانت مثل الفلجاتا التى أعدها جيروم، وُجدت لكي تُوحد النصوص السيريانية تحت رايتها، مُنتجة نص سيرياني قياسي للكنائس السيريانية، و للقضاء على القراءات المختلفة بين الترجمات الشعبية الغير قياسية. غير أن العلماء السريان فى ذلك الوقت، كانوا فى أمس الحاجة الى ترجمة تمتاز بالحرفية الشديدة شبه المُطلقة.مع بداية القرن السادس، يظهر على الساحة خليفة ديسقورس، القديس فيلوكسينيوس الأسقف السرياني فى مصر. طلب فيلوكسينيوس من بوليكاربوس أحد الأساقفة القرويين ليحمل على عاتقه مهمة إنجاز ترجمة سيريانية جديدة لنص العهد الجديد. بعد مرور قرن من الزمان، يتضح لنا ان الترجمة الفيلوكسينية هذه، كانت هى الاساس لعمل مُراجعة للترجمات السيريانية نُسبت الى شخص أطلق على نفسه "توما، الخاطىء المسكين". هذا الشخص تم تصحيح إسمه فيما بعد بواسطة كاتب غير معروف إلى "توما الهرقلي" لتخرج لنا "الترجمة السيريانية الهيراقلية".بعد كل هذه الترجمات السيريانية الكلاسيكية المُستخدمة فى بلاد اللغة الآرامية و بقية المجتمعات السيريانية فى البلاد الأخرى، ظهرت "الترجمة السيريانية الفلسطينية". مُستخدمة اللهجة الآرامية الغربية الموجودة بالترجومات، قدمت هذه الترجمة نص العهد الجديد الى المسيحيين العبرانيين واليهود وبقية سُكان اسرائيل. كان هذا فى أنطاكية السورية، ثالث أكبر مدينة في الإمبراطورية الرومانية، حينما دُعي أتباع الناصري بـ "المسيحيين". على ضفاف نهر الأورانتيس إلى شمال الحدود اللبنانية، تُوجد انطاكية حيث مُلتقى سلالات بشرية كثيرة و مُمتزجة بدماء بعضهم. كانت الطبقات الرائدة فى أنطاكية هي الهيلينية الخلفية، والمواطنين ذوى الأصل اليوناني. مع بداية القرن الثاني، و فى طريقه للذهاب الى روما، يكتب أغناطيوس الأنطاكي – الذى يُسمى نفسه "أسقف سوريا" – عدة رسائل باليونانية الى عدة كنائس وواحدة منهم الى بوليكاربوس. و مع نهاية القرن الثاني، نقرأ عن شخص من أسقفية أنطاكية يُدعى ثيوفيلوس الأنطاكي، وهو الأب القديس المعروف، الذى رغم مولده فى مناطق الفرات، غير انه تلقى تعليماً هيلينياً خالصاً، وأنتج هيكل مُتكامل من الكتابات الدفاعية باللغة اليونانية، لم يصلنا منها سوى القليل. من كتابات هؤلاء الأشخاص، يتبين لنا انهم إستخدموا النص اليوناني للعهد الجديد، وليس ترجمة سيريانية. من خلال وصف إسحق الأنطاكي لأنطاكية أنها:"مدينة اليونانيين الواسعة"، نستطيع إستيعاب عدم حاجة أغناطيوس و ثيوفيلوس لترجمة سيريانية، فهذه مدينة اليونانيين. ولكن، خارج هذه المُقاطعة، كانت لغة العامة هي اللغة السيريانية. لا نستطيع تحديد معالم التاريخ المُبكر للكنيسة السيريانية، فالمصادر التاريخية غير كافية. رغم هذا، نستطيع تتبع بعض الظلال التي تبدو فى التاريخ وتُشير التى التطور المنهجي فى الكنيسة السيريانية. نستطيع ان نعرف عن

مراكز الكنيسة السيريانية الأولية، انهم مدينتين: إديسا و أربيلا. إديسا، كانت مدينة شمالية، تقع فى تركيا حالياً. طبقاً ليوسابيوس، فالمسيحية قد دخلت إديسا فى العصر الرسولي، فتسرد الرواية أن ملكها بعث برسالة للمسيح يطلب فيها المجيء لبلاده وشفاؤه، معترفاً بلاهوته، ولكن يرد المسيح قائلاً بأنه سيرُسل له أحد تلاميذه بعد فترة، وبالفعل يصل أحد التلاميذ الى إديسا ويُشفي الملك وتؤمن إديسا بالمسيح. هذا التقليد ايضاً نجده في وثيقة تُسمى "عقيدة عدّاي" The Doctrine Of Addai والتي ترجع إلى النصف الثاني من القرن الرابع. هذه التقاليد تميل الى الأسطورة الأبوكريفية عنها الى الحقيقة، فمن الثابت أن أول دخول مسيحي عقيدي لإديسا هو دخول غنوسي هرطوقي. لدينا نموذج لهذا التحديد العقيدي فى إديسا، وهو تاتيان الذي عاد الى سوريا في عام ١٧٢ م بعد ان تتلمذ على يد يوستينوس الشهيد فى روما، و قد تم إبعاده عن الشركة فى الكنيسة لأخطاء عقيدية، نحن لا نستطيع تحديد ماهيتها بكل تأكيد من مُعطيات التاريخ الكنسي. في هذه الأوقات قام تاتيان بتأليف كتابه "الرباعي" أو "الدياتسرون". وفي نفس هذه الزمان، وفي كنيسة إديسا، ظهر شخص يُدعى بار دايسان βαρδησανης وكان فيلسوفاً درس على يد كهنة وثنيين في هيرابوليس ثم إعتنق المسيحية فى عام ١٨٠ م. كان هذا الشخص هو أول سوري نعرف عنه كتابة الأبحاث العقيدية مع إبنه هارمونيوس، ويُعد أول شخص فى التاريخ يُقدم لنا ما نعرفه اليوم بإسم "ترانيم" Hymns. على جانب آخر، نجد يوسابيوس القيصري يمدح فى علم وإيمان هذا الشخص و مدى قوة تصديه للهراطقة. غير أننا فى مرحلة مُتقدمة، نرى العلماء السريان الأرثوذكس يُقدمون هذا الرجل على أنه غنوسي هرطوقي!! كان من اللازم لمجتمع مسيحي بهذا النشاط، أن يتوفر لديه نص العهد الجديد بلغته الأساسية: السيريانية. كشهادة لهذه الحِمية فى تقديم نص العهد الجديد للغة السيريانية، توفر بين أيدينا الآن عدة ترجمات سيريانية، هي:

- الترجمة السيريانية القديمة.
- الترجمة السيريانية البسيطة (البشيتا).
- الترجمة السيريانية الفيلوكسينية (و / أو) الهيراقلية.
- الترجمة السيريانية الفلسطينية)[١٤٧].

١- الترجمة البسيطة (فشيطتو): يقول الاب بولس الفغالي: (تعود التوراة البسيطة إلى القرن الثاني بل إلى القرن الأوّل ب. م. يورد نصوصها أفراهاط ويتحدّث أفرام عن قِدَمها. تضمّنت في البداية كل الأسفار القانونية لدى اليهود وقد نقلتها عن العبرية، كما تضمّنت الأسفار القانونية الثانية وقد نُقلت عن اليونانية. تتضمّن المخطوطات الكاملة (مثل الأمبروسياني القرن السادس) كل أسفار العهد القديم (بما فيها القانونية الثانية) والعهد الجديد. وتتضمّن أيضا أسفارًا منحولة مثل رؤيا باروك، عزرا الرابع، سفرا المكابيين الثالث والرابع. في البداية، إتّبعت البسيطة الترتيب المعروف في العالم اليهودي. ثم تحوّل هذا الترتيب فصار أيّوب بعد أسفار البنتاتوكس. في القرن التاسع، قسم النساطرة التوراة أربعة اقسام: البنتاتوكس، كتاب الجلوس (أي، يش، قض، صم، مل، أم، سي، جا، نش، را)، الأنبياء (أش، الأثنا عشر، إر، حز، دا) كتاب الصباوي داود (مز). كيف يبدو نص البسيطة؟ يتبع البنتاتوكس النصّ الماسوري اتّباعًا أمينًا ويتضمّن عناصر ترجومية. نجد في أشعيا والاثني عشر والمزامير عناصر خاصّة بالسبعينيّة. تتوسّع الترجمة في نص راعوت، وتكون قريبة من الأصل الماسوري في ١ صم، ٢ صم، وتنقل أيّوب نقلاً حرفيًا، وتطبع كتاب الأخبار بطابع ترجومي. يبدو أنّ ترجوم الأمثال الأرامي قد استعان بنص البسيطة، كما أنّ ابن

[١٤٧] مقال بعنوان (دياتسرون تاتيان (شاهد سيريانى لنص العهد الجديد اليونانى))، بقلم فادي الكسندر، منشور في موقع اللاهوت الدفاعي، عبر الرابط: http://bit.ly/2NAUvLe

سيراخ تُرجم عن العبرية لا عن اليونانية)[١٤٨]. (ولما كانت الكنيسة السريانية لم تقبل الرسائل الكاثوليكية الصغرى وهي رسائل بطرس الثانية ويوحنا الثانية والثالثة ويهوذا والرؤيا فقد بقيت البشيطا بدون هذه الكتب الخمسة)[١٤٩].

٢- الدياتسارون Diatessaron أو الإنجيل الرباعي:

سوف نستعرض عدّة نصوص مسيحية كُتِبَتْ عن الدياتسرون (بالسرياني: ܕܝܐܛܣܪܘܢ ܒܗܠܝ) الذي كتبه تاتيان Tatian الآشوري، لأهمية هذا الموضوع، مع إنَّ الكنائس المسيحية لا تعترف بقانونية هذا الكتاب، ولكنهم يستفيدون منه في علم النقد النصي للكتاب المقدس! والملفت للنظر ان هذه النصوص المسيحية التي سننقلها ليس فيها ما يبين ان تاتيان قد كتب الدياتسرون من الاناجيل الاربعة (متى ومرقس ولوقا ويوحنا)، بل إنَّ علماء المسيحية يفترضون ذلك ويطلقونه وكأنه من المسلّمات! وليست هناك نصوص تبين أنَّ تاتيان قال انه جمع الدياتسرون من هذه الأناجيل الاربعة فقد يكون المقصود أنّه جمعه من بعضها أو من غيرها، المهم هو جمعه من اربعة أناجيل. نعم النسخة العربية المطبوعة تبين ان الدياتسرون العربي مجموع من الاناجيل الاربعة المذكورة ووضعت لكل منها رمزاً، وذكرت في النص اسم الانجيل الذي تنقل منه، ولكن النسخة العربية من الدياتسرون نقلها من السريانية الى العربية القس ابو الفرج عبد الله بن الطيب عن نسخة بخط عيسى بن علي المطيب تلميذ حنين بن اسحاق، فما هو الدليل على ان ابا الفرج او عيسى بن علي أو الذي سبقه في نسخ النسخة السريانية المنقول عنها لم يدخل أحدهم هذه الاشارات بنفسه في النص الذي نقل عنه أو الذي نسخه وإنها من وضعه! حيث إنَّ الترجمة الإنجليزية المنشورة[١٥٠] لا تحتوي على هذه الاشارات ولا أي ذكر في المقدمة للاناجيل الاربعة. إذن نحتاج الى دليل من مخطوطات أو مصادر قديمة يُذكَر فيها صراحة ان جمع الدياتسرون إنّما تم بالرجوع الى هذه الاناجيل الاربعة، لأنه سوف ترد علينا بعد قليل في النصوص التي سننقلها ما يبين ان هناك مصادر للدياتسرون هي من غير هذه الاربعة كإنجيل توما أو إنجيل العبرانيين وغيرها.

النص الاول منقول عن فريق اللاهوت الدفاعي حيث كتب: (إن أهم أعمال تاتيان هو "الدياتسرون". وهو في حقيقته، عبارة عن توفيق بين الأناجيل الأربعة. ولقد أطلق عليه تاتيان عنوان "الذي من خلال الأربعة" لأنه ينسق فقرات من الأناجيل الأربعة معاً ليؤلف منها رواية إنجيلية واحدة متواصلة. وقد كان هذا الكتاب لوقت طويل يستخدم رسمياً في ليتورجية الكنيسة السريانية، ولم تُستبدل به الأناجيل الأربعة القانونية قبل القرن الخامس الميلادي. وقد كُتب الدياتسرون في أغلب الظن بعد عودة تاتيان إلى الشرق، وقد فقدت النسخة الأصلية، فيبقى السؤال قائماً إذا ما كان الدياتسرون قد جمع معاً باليونانية أم السريانية، إلا أن هناك من الأسباب ما يجعلنا نفترض أن تاتيان قد كتبه باليونانية ثم ترجمه بعد ذلك إلى السريانية. ومؤخراً فقط اكتشف الأثريون الأمريكيون شذرة من نص الدياتسرون اليوناني، وهي تتكون من أربعة عشر سطراً

[١٤٨] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٢.
[١٤٩] موقع كنيسة الأنبا تكلا هيمانوت، المصرية الأرثوذكسية ، تحن عنوان (قاموس الكتاب المقدس) – شرح كلمة الكتاب المقدس ـ منشور في شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/22_K/K_016.html
[١٥٠] الموقع الالكتروني الإنجليزي (الكتابات المسيحية المبكرّة http://www.earlychristianwritings.com)، عبر الرابط: http://www.earlychristianwritings.com/text/diatessaron.html

وجدت أثناء الحفريات التي قامت بها جامعة "جون هوبكينز (John Hopkins) "في منطقة "دورا أيروبوس" بسوريا عام ١٩٣٤، ومن الواضح انها قد كتبت قبل عام ٢٥٤م. ويبدو أن وجود نص يوناني يعود إلى مثل هذا التاريخ المبكر يعزز من الرأي القائل بأن الدياتسرون قد كتب أصلاً باليونانية. ويمكننا أن نعيد تكوين النص كاملاً من الترجمات الباقية لدينا.

ولقد حفظ الدياتسرون في ترجمات عربية، ولاتينية، وفرنكونية متوسطة. علاوة على ذلك، ألف "أفرايم سايروس (Ephrem Syrus) "تفسيراً للدياتسرون في الفترة بين ٣٦٠م و٣٧٠م، وهو لا يزال في حوزتنا، وإن يكن ليس في نصه السرياني الأصلي، بل في ترجمة أرمنية تعود إلى القرن السادس الميلادي. وتوحي كل هذه الترجمات للدياتسرون بأن قد أثر بدرجة عالية على النصوص الإنجيلية الخاصة بالكنيسة كلها. ولقد نشأ نص الترجمة اللاتينية للدياتسرون في زمن مبكر، وهو يشكل المحاولة الأولى لتقديم الإنجيل باللغة اللاتينية.

وقد فقدت كل كتابات تاتيان الأخرى، وهناك ثلاثة منها قد ذكرت بواسطة المؤلف نفسه في الدفاع الذي كتبه، فالفصل الخامس عشر من هذا العمل يفترض مسبقاً أن تاتيان كان قد كتب فيما مضى مقالة بعنوان "عن الحيوان"، وفي الفصل السادس عشر يوضح أنه في مناسبة أخرى كتب عملاً عن الشياطين، ثم يعلن في الفصل الرابع عشر أنه بصدد كتابة عمل مستقبلي عن "هؤلاء الذين يتباحثون في الأمور الإلهية". ويقتبس كليمندس السكندري في (Stromat. 3: 81: 1f) فقرة من مقالة تاتيان "عن الكمال بحسب وصايا المخلص". كذلك يقول رودون (Rhodon) إن معلمه تاتيان "قد أعد كتاباً عن المعضلات "أخذ فيه على عاتقه أن يبين ما كان مبهماً أو مخفياً في الكتب الإلهية، إضافة إلى ذلك، يقول يوسابيوس إن تاتيان: "قد جرؤ على أن يعيد صياغة بعض كلمات الرسول "بولس" ظناً منه أنه يصحح أسلوبه الأدبي" (Hist. (Eccl. 4: 29: 6)"[١٥١].

والنص الثاني عن الدياتسرون كتبه فادي الكسندر، وهو: (هناك من العلماء من يعتبر الدياتسرون، الذي أعده تاتيان، هو ترجمة سيريانية لنص الأناجيل الأربعة. لا أتفق مع هذا الرأى لعدة أسباب:

- الدياتسرون ليس ترجمة: لأننا نمتلك حقيقة سيريانية الدياتسرون بشكل نظري فقط، أى انه لا يوجد اليوم مخطوطات سيريانية لنص الدياتسرون. بل المثير للشك حقاً، هو أننا نمتلك نصوص يونانية للدياتسرون، و فى الحقيقة هى أقدم النصوص التى تُقدم الدياتسرون. علماء كلاسيكيون إعتمدوا الرأى القائل بأن الأصل يونانياً مثل: فون سودين، أدولف هارناك، فوجيلز، و آخرين غيرهم.
- الدياتسرون ليس ترجمة لنص الأناجيل: فنحن لا نرى أمامنا ترجمة حرفية او حتى غير حرفية لأى من نصوص الأناجيل الاربعة، بل نرى محاولة توفيقية لمزج نصوص الأربع أناجيل، وبالتالي فهو لا يُعتبر ترجمة بقدر ما يُعتبر عمل إزائي بحت[١٥٢]. و لعل نظرة ثاقبة فى التعليقات

[١٥١] الموقع الالكتروني لفريق اللاهوت الدفاعي، تحت عنوان (تاتيان السوري Tatian the Syrian)، عبر الرابط: http://bit.ly/3rruUTv

[١٥٢] لا يمكن عدّ الديتسارون عمل إزائي لأنه لم يضع اربعة اناجيل بصورة متوازية بل اخذ من كل منها ما يرى صلاحه لتشكيل سيرة موحدة للمسيح وعمله النبوي. اما الإزائية فيمكن ان نراها في الهكسبلة التي مرَّ ذكرها في الصفحات السابقة.

النصية، تُؤكد لنا ان غالبية العُلماء يُدرجونه فى الشاهد الآبائي و ليس فى الشاهد السيرياني ضمن الترجمات[١٥٣].

هذه الأمور تجعل من اللازم أن نفحص واحد من أقدم الشواهد لنص العهد الجديد، الدياتسرون. و نظراً لأنه لا يوجد مصادر عديدة و كثيرة حول هذا الموضوع، فقد إعتمدت على كتابات بروس ميتزجر، بيتر هيد، و ما ذُكِر عن الدياتسرون فى القواميس و الموسوعات العالمية.

الدياتسرون: باليونانية" δια τεσαρων :ديا تسرون"، و هو مُكون من شقين"ديا، تسرون" و يعنى حرفياً "خلال الأربعة Through Four "، أى خلال الأربعة أناجيل. كان هدف تاتيان من عمل مُؤلفه هذا، هو عمل هو إزائية Harmony للأناجيل الأربعة. وتتنوع المصادر واللغات التى تُقدم لنا نص الدياتسرون، غير أن الأهم نقدياً هو النصوص اليونانية. يتوفر لنا نص الدياتسرون من خلال مصدرين رئيسيين، ومصادر أخرى ثانوية، هذين المصدرين هما:
ـ تفسير إفرايم السرياني: و هو تفسير أعده هذا الأب القديس فى القرن الرابع الميلادي للأناجيل الأربعة، إعتمد فيه على نص الدياتسرون. يتوفر هذا التفسير فى مخطوطة سيريانية واحدة، تضم نحو ثلاثة أرباع هذا التفسير. و يُوجد له بعض الشظايا المُتفرقة فى تفاسير أخرى باللغة السيريانية، كما نجد له ترجمة أرمينية ايضاً. عرفنا أن افرايم إعتمد على نص الدياتسرون، من خلال إقتباس وضعه ديونسيوس إبن صليبا (ق. ١٢) لشخص يُدعى Isho'dad (٨٥٠ م)، حيث ذكر فيه المعلومة.
ـ الترجمة العربية: وهي ترجمة عربية، قام بها ابو الفرج عبد الله بن الطيب، فى القرن العاشر، وهي مُتوفرة فى مخطوطتين: بورجية، وفاتيكانية[١٥٤]. النص السيرياني الذي إعتمد عليه أبو الفرج، هو لشخص يُدعى عيسى إبن على المُطبب (تُوفى فى ٨٧٣ م)، الذى كان تلميذاً لحُنين إبن إسحق.
مصادر الدياتسرون الرئيسية و الفرعية، يُمكن تقسيمها الى مصادر شرقية و مصادر غربية، و تتنوع بين يونانية، سيريانية، فارسية، لاتينية قديمة، لاتينية، ألمانية، هولندية، و إنجليزية. الإشارة القوية و الواضحة التى لاحظها العلماء فى تدرج النصوص المُتوفرة، عدا اليونانية، من النص اللاتيني، جعلت العُلماء في حيرة من أمرهم! فتاتيان كان رجل شرقى سوري، عاش في روما لفترة ولكنه كتب الدياتسرون فى سوريا بعد عودته. هل من المُمكن ان يكون النص الاصلي الذى كتبه تاتيان يكون لاتيني؟ التفرع الكبير والإختلاف الذى يصل في بعض الأحيان الى إختلاف جوهري بين هذه النصوص، هل يذهب بنا الى التفكير في أن هذه النصوص لا تُقدم نص الدياتسرون و إنما مبنية عليه؟ لا أحد يعرف...

مصادر الدياتسرون: مصادر الدياتسرون التفصيلية يُقسمها العلماء جُغرافياً: الشواهد الشرقية، الشواهد الغربية.

- الشواهد الشرقية:

- النص اليوناني: وهي قطعة مُتهرئة طولها أربع بوصات مُربعة، و تحتوى على كتابةً يونانية لأربعة عشر سطر على وجه واحد فقط. ظهرت هذه القُصاصة للنور فى عام ١٩٣٣ أثناء التنقيب فى إحدى المُدن السورية القديمة كانت تُسمى بومباي. ميزة هذه القُصاصة أنها تفترق عن النص الأصلي بما لا

[١٥٣] بينما الخوري بولس الفغالي في كتابه (المدخل الى الكتاب المقدس) وضعه ضمن الترجمات السريانية.
[١٥٤] لم نعثر على دراسة مقارنة لهاتين المخطوطتين العربيتين ولا نعرف الاختلافات بينهما!

يزيد عن ثمانين عاماً. فهذه المدينة خضعت للحكم الفارسي فى منتصف القرن الثالث. هذه القصاصة تمزقت من ناحية الهامش الأيسر، وبداية كل سطر مفقود منها تقريباً، رغم انه من السهل إعادة تكوين هذه الحروف المفقودة. و فيما يلى نصها: "أم إبنى زبدي وسالومي، و زوجات الذين تبعوه من الجليل حتى شهدوا الصلب. و كان يوم الإستعداد، فالسبت كان قريب. و حينما جاء مساء يوم الإستعداد، اليوم الذى يسبق السبت، جاء رجل، عضواً فى المجمع من الرامة، مدينة فى اليهودية، يُسمى يوسف، طيب و تقى، تلميذاً ليسوع و لكن سراً لخوفه من اليهود. و كان يطلب ملكوت الله، و هذا الرجل لم يوافق على أغراضهم". تشهد هذه القطعة للشواهد الآتية من نص الأناجيل (تدريجياً): مت ٢٧ : ٥٦ ، مر ١٥ : ٤٠ ، لو ٢٣ : ٤٩ ، لو ٢٣ : ٥٤ ، مت ٢٧ : ٥٧ ، مر ١٥ : ٤٢ ، مت ٢٧ : ٥٧ ، لو ٢٣ : ٥٠ ، مت ٢٧ : ٥٧ ، لو ٢٣ : ٥١ ، يو ١٩ : ٣٨ ، مت ٢٧ : ٥٧ ، لو ٢٣ : ٥١.

- تفسير إفرايم: كتبه افرايم فى عام ٣٧٣ م، و الأهمية الاولى لهذا التفسير قبل ان يكون تفسيراً كتابياً آبائياً، هي أنه يُقدم أكبر كم من النص السرياني للدياتسرون. و يتوفر هذا التفسير فى مخطوطة سيريانية و ترجمة أخرى أرمينية. الأرمينية يوجد منها مخطوطتين ترجعان الى عام ١١٩٥ م بالتحديد، و يُمثلان "تنقيح نقدي Recension "مُختلفين. الأولى و التي يُرمز لها بالحرف A باللغة الأرمينية القديمة، والثانية و التي يُرمز لها بالحرف B باللغة الأرمينية الحديثة. حديثاً، ومنذ عام ١٩٦٣، أصبح نحو ٦٠% من نص تفسير إفرايم مُتوفر بلغته السيريانية فى مخطوطة سيريانية مُكونة من ٦٥ رقاً، كان يمتلكها السير تشيستر بيتي، و قد أرخها مُنقحها الى نهاية القرن الخامس أو بداية القرن السادس. ومن مُراجعة النص الأرميني على النص السيرياني، يتضح لنا ان الترجمة هى ترجمة أمينة ودقيقة بنسبة عالية جداً. هذه الترجمة، مع بقية الإقتباسات الآبائية من نص الدياتسرون، تجعلنا نستطيع إعادة تكوين النص السرياني للدياتسرون بنسبة عالية جداً. هناك مخطوطة أخرى فى مكتبة الفاتيكان تُسمى82 Borgia Syriaca ، حققها و نشرها العالم باردا Baarda فى ستينات القرن الماضي.
- النص العربي: يتوفر النص العربي للدياتسرون فى نحو خمس مخطوطات كاملة او متجزأة، و بعض القصاصات المُتفرقة في متاحف بيروت. هذه المخطوطات هي كما يلي:

ـ المخطوطة A: وهي المخطوطة رقم ١٤ عربي فى مكتبة الفاتيكان، أحضرها من الشرق الى الفاتيكان شخص يُدعى جوزيف آسيماني J. S. Assemani في عام ١٧١٩، و تُؤرخ غالباً الى القرن الثانى عشر، أو بدايات القرن الثالث عشر. غير أن العالم الشهير فى اللغات القديمة كاهلKahle ، أرجعها الى القرن الرابع عشر. هذه المخطوطة كانت مُكونة حين كُتبت من ١٢٥ رق، و لكن فُقد منها الرق رقم ١٧ و الرق رقم ١١٨، و الرقوق ١ – ٧ مُتقطعة.

ـ المخطوطة B: وهي المخطوطة ٢٥٠ عربي فى مكتبة الفاتيكان، كان يمتلكها حليم دوس، أحد مشاهير الكاثوليك الأقباط، و أهداها الى أحد متاحف روما فى عام ١٨٩٦ يُسمى Museum Brogianum De Propaganda Fide. تُقدم الرقوق ١ – ٨٥ من هذه المخطوطة، مُقدمة عامة للأربع أناجيل، ثم الرقوق ٩٦ – ٣٥٣ تُقدم النص العربي للدياتسرون. هذه المخطوطة عادةً ما يُؤرخها العلماء للقرن الرابع عشر، و لكن بإستخدام الباليوجرافي، أكد كاهل أنها لا ترجع بأى حال من الأحوال الى ما قبل القرن السادس عشر.

ـ المخطوطة E: وهي المخطوطة رقم ٢٠٢ من مكتبة البطريركية الأرثوذكسية القبطية فى القاهرة ، تتكون من ١١٤ رق و ترجع الى عام ١٧٩٥. و يبدو من شكل خطها أن ناسخها ناسخ مُهمل جداً جداً! و يوجد بها بعض العبارات العامية فى كل رق من رقوقها.

ـ المخطوطة O : وهي المخطوطة رقم ١٦٣ عربى فى مكتبة جامعة اوكسفورد، و تحتوى على ثلاث نصوص مسيحية: مقدمة للأناجيل فى الرقوق ٥ – ٣١، مُوجز للحقائق المسيحية فى الرقوق ٤١ – ٢٨٨، ثم النص العربى للدياتسرون فى الرقوق ١٤٠ – ٢٨٨. ترجع هذه المخطوطة الى عام ١٨٠٦، و تتفق فى نصها مع المخطوطة E أكثر من بقية المخطوطات.

ـ مخطوطة محلية: وهي المخطوطة رقم ١٠٢٠ من مكتبة القديس بولس بالقاهرة، كُتبت في عام ١٧٩٧، ولم يتم دراستها او تحقيقها حتى الآن[١٥٥].

ـ قصاصات أخرى: منها ما هو موجود فى بيروت على شكل شظايا متفرقة ، كانوا في الأصل اجزاء من مخطوطة كُتبت فى الشهر السابع من عام ١٣٣٢. تتفق هذه المخطوطات مع المخطوطة A أكثر من البقية. كما من المُحتمل وجود بعض القصاصات التى تنتمى الى الدياتسرون فى مكتبة المخطوطات الخاصة ببطريركية الروم الأرثوذكس بالإسكندرية.

نشر النص القياسى للنص العربى للدياتسرون، العالم الكاردينال الكاثوليكى اغسطينوس كياسكا Agostino Ciasca في القرن التاسع عشر، عن المخطوطتين A وB ، و قد قام بترجمة النص الى اللغة اللاتينية[١٤]. و يعيب هذه الترجمة اللاتينية، أنه كان أحياناً يعمد الى إستخدام ألفاظ الفلجاتا اللاتينية، بدلاً من ترجمة النص العربى الحرفى. و قد تم ترجمة النص العربي أكثر من مرة الى الإنجليزية فى إصدارات نقدية، أصدرها العلماء هيل Hill و هوجHogg . كما نشر النص للألمانية العالم Preuschen وللفرنسيةMarmardji .

يُقدم النص العربي شكلين للدياتسرون، الشكل الأول يحتوى على سلسلتى أنساب المسيح عند بداية النص: النسب بحسب متى فى الفصل الثانى، و النسب بحسب لوقا فى الفصل الرابع. الشكل الثانى يحتوى سلسلتى النسب فى نهاية نص الدياتسرون، كمُلحق للنص. فى الشكل الأول نجد أن أسماء الإنجيليين الأربعة تُختصر أسمائهم الى حرفين و فى الشكل الثانى تُختصر أسمائهم الى حرف واحد. من خلال هذه المُلاحظات و غيرها، إستطاع العلماء التأكد من ان المخطوطة A وقصاصات بيروت ينتميان الى نفس المصدر، بينما المخطوطات B E O ينتميان الى مصدر آخر.

فى الحقيقة، فإن المشاكل الموجودة بنص الدياتسرون العربي حول منشأ الشكلين النصيين و العلاقة بينهم، و علاقتهم بالنص السريانى، جعلت العالم كاهل يُقر بأننا لا نستطيع إعادة تكوين النص الأصلي للترجمة العربية لنص الدياتسورن!

[١٥٥] ما زالت مخطوطات الدياتسرون بحاجة الى المزيد من البحوث التي قد تكشف عن غير ما يعرفه علماء المسيحية حالياً عنها.

حال النص العربي للدياتسرون، جعل غالبية نُقاد النص يعتبرونه "اسوأ نص للدياتسرون"! و يُعلل ميتزجر الأسباب كما يلي:

ـ النص العربي تمت ترجمته عن نص سرياني إختلط كثيراً بنص الترجمة السيريانية البسيطة، جعل العلامات و المُميزات الخاصة بالترجمة السيريانية القديمة – المُحتمل ان تكون هى ترجمة الدياتسرون – تتشوه و تضيع معالمها.

ـ أو ان يكون النص العربي بعد ان تمت ترجمته عن الدياتسرون، تمت مُراجعته و تنقيحه على نص الترجمة السيريانية البسيطة (البشيتا).

غير انه من الأمانة العلمية ان نُشير الى رأى العالم Baumstark (فى مُراجعته للنص الفرنسي)، الذي ينتهى الى وجود خلافات كثيرة بين النص العربي للدياتسرون والترجمة السيريانية البسيطة، ويذهب الى أكثر من ذلك بإعلانه، أن النص العربي للدياتسرون يتفق تمام الإتفاق مع نصي المخطوطتين السيريانية السينائية والسيريانية الكاترونية، المخطوطتين اللتين تُمثلان نص الترجمة السيريانية القديمة!

- النص الفارسي: و هو نص فارسي مُترجم عن النص السرياني للدياتسرون، تُقدمه لنا مخطوطة واحدة فقط هي المخطوطة ٨١ من القسم ١٧ فى المكتبة اللورانتية بمدينة فلرونسا فى إيطاليا. هذا النص يُمثل آخر مرحلة تطورية لنص الدياتسرون، وهو – فى نفس الوقت – آخر نص يستحق الدراسة في تقديم نص الدياتسرون. وبالرغم من آن آسيماني قدم وصفاً لهذه المخطوطة فى عام ١٧٤٢، و بالرغم من ان بيزي فعل الأمر نفسه فى عام ١٨٨٦، غير أن هذا النص لم يُنشر حتى منتصف القرن العشرين! حيث جاء أحد العلماء يُدعى Giuseppe Messina و قام بنشر النص الفارسي، وبجواره ترجمة لاتينية فى كل صفحة مُقابلة للنص الفارسي، و قام بعمل مقدمة مُطولة عن الدياتسرون و تاريخ نصه. يُوجد بهذه المخطوطة إشارة الى أنها نُسخت فى عام ١٥٤٧ بواسطة كاهن قبطي يُدعى إبراهيم بن الشماس عبدالله، نقلاً عن مخطوطة أقدم ترجع للقرن الثالث عشر. تكونت هذه المخطوطة فى الأصل من ١٢٨ رقاً و لكن فُقد منها الرق الأول.

هذه المخطوطة الأقدم – التي نُقلت عنها المخطوطة المُتوفرة حالياً – قام بنسخها شخص يُدعى يؤانس عز الدين، وقد حاول نسب هذا العمل الى نفسه، و تمنى لو أن القارىء يستطيع ينخدع بخدعته، غير أن العالم Messina تأكد ان كاتب النص الفارسي الأقدم، إعتمد على مصدرين سيريانيين فى صياغة نصه الفارسي.

الدياتسرون الفارسي ينقسم الى أربعة أقسام رئيسية، يحتوى القسم الأول على ٧١ مقطع، والثانى على ٦١ مقطع، والثالث على ٦٠ مقطع، والرابع على ٥٨ مقطع. ورغم تأخر ظهور النص الفارسي لنص الدياتسرون، فإن العالم Messina إستطاع إثبات قِدم هذا النص من خلال بعض الدلائل، نوجزها فى نقطتين:

ـ وجود نصوص كثيرة وفي أماكن متعددة تتفق مع نص الترجمة السيريانية القديمة، وتختلف مع نص الترجمة السيريانية البسيطة.

ـ وجود نصوص وأخبار غريبة عن نص الأربع أناجيل، مأخوذة عن أعمال أبوكريفية، مما يُشير الى ان هذا النص تم إنجازه فى عصر ما قبل قياسية تقنين الأسفار، أي عصر مُبكر جداً.

غير ان هذه الآراء لم تستطع إقناع العلماء، فى ظل غياب دليل وثائقي فى الفترات المُبكرة. و قد كان هناك رأي لعالم فى الفنون الأثرية يُدعى Nordenfalk ، يتعلق بأحد الرسوم الموجودة بنهاية المخطوطة، و قال ان هذا الرسم يعود الى القرن الثاني، ولكنه تراجع عن قوله هذا مُؤخراً.

و من خلال عرض ميتزجر لنحو ١٠٠ قراءة غريبة عن نص الدياتسرون، نستطيع ان نقول معه، بأن النص الفارسي للدياتسرون هو بالفعل عمل آخر غير الدياتسرون، و لكنه إعتمد على الدياتسرون بشكل كبير جداً.

- مصادر أخرى: هناك عدة مصادر أخرى نستطيع ان نعتبرها مصادر ثانوية و فرعية مثل:

ـ إستشهادات آبائية من نص الأناجيل خاصةً الآباء السيريان والأرمن، مثل أفراهاط، افرايم السرياني (في أعمال أخرى غير التفسير)، رابولا، آجاثانجيلوس، إيزنيك، ماروثا، بالإضافة الى أعمال الشهداء الفُرس.

ـ الترجمة الأرمينية القديمة و الترجمة الجيورجية القديمة للأناجيل.

ـ بعض الترجمات العربية لنصوص الأربع أناجيل، و لنصوص بعض الليتورجيات الشرقية خاصةً نص مت ١٩ فى طقس الزواج فى ليتورجيات الكنيسة القبطية و السيريانية.

ـ بعض الإقتباسات فى النصوص المانوية.

ـ بعض الشظايا النصية لإحدى مخطوطات كتب القراءات الكنسية.

- الشواهد الغربية:

- النص اللاتيني: ومخطوطته الرئيسية هى المخطوطة .Fuldensis تُعتبر هذه المخطوطة اللاتينية، هي أهم المصادر الغربية التى تُقدم نص الدياتسرون، وهي محفوظة فى مكتبة Landes فى مدينة فولدا Fulda بألمانيا. كُتبت في منتصف القرن السادس فى مدينة كابوا بأمر من فيكتور أسقف المدينة. بعد ذلك أقتناها أحد القديسيين الرومان يُدعى بونيفيس، حيث قدمها الى رئيس رهبنة البنديكتيين فى فولدا بألمانيا فى منتصف القرن الثامن. تحتوى هذه المخطوطة على نص العهد الجديد بالترجمة اللاتينية الفلجاتا، حيث تُعتبر من أهم شواهد الفلجاتا، و لكن بدلاً من وجود نص كل إنجيل و يليه الإنجيل التالى، فهى تضع نص الدياتسرون (الشكل الإزائي للأربع أناجيل) وليس بالفلجاتا ولكن بالترجمة اللاتينية القديمة. وهناك مخطوطتين أخريتين وهما مخطوطتين لاتينيتين في ميونخ هما ٢٣٩٧٧ و ١٠٠٢٥. كان العالم فوجيلز، هو أول من آثار الإنتباه لهاتين المخطوطتين. وقد ذهب فوجيلز الى ان أول نص للأناجيل يتداول فى الغرب عامةً و روما بصفة خاصة، هو النص اللاتيني للدياتسرون. ورغم ان هناك مُعارضين كثيرين لهذا الرأي، غير ان عاملين هامين يُقويان رأي فوجيلز فى نظري:

ـ النص اللاتيني فى المخطوطة الفولدية للدياتسرون، هو باللغة اللاتينية القديمة، و بهذا يُمكن ان يكون هذا النص، نشأ موازياً لنص اللاتينية القديمة، و ربما سبقها.

ـ وجود عدة أعمال إزائية للأناجيل باللغات الأوربية فى العصور الوسيطة، يُوحى بتداول الدياتسرون فى الغرب في وقت مُبكر جداً مثل: الإيطالية القديمة، الفرنسية القديمة، و الإنجليزية الوسيطة.

- النص الألماني: هناك عدد كبير من الأعمال الإزائية للأربع أناجيل تداولت فى ألمانيا بعدة لهجات ظهرت مُؤخراً. أقدم هذه الأعمال هو المُقدم بالألمانية القديمة، والتى تميل الى الفرنكشية الشرقية في مخطوطة ترجع الى النصف الثاني من القرن التاسع. ومن نوادر القدر، أن يكون النص الذى تُرجمت عنه هذه المخطوطة هو المخطوطة اللاتينية الفلودية!!

ينقسم تقليد النصوص الإزائية فى ألمانيا الى ثلاث مجموعات:

ـ المجموعة الأولى: و تضم المخطوطة Cg 532 بميونيخ (ق. ١٤)، و المخطوطة C 170 بزيوريخ (ق. ١٣)، و هى تُمثل التقليد الألمانى المُمتزج بالتقليد الهولندي القديم للنصوص الإزائية.

ـ المجموعة الثانية: وهي مجموعة قُصاصات تُسمى بـSchonbacher ، نسبةً الى مُحققها Anton Schonbach، من القرن الرابع عشر في مدينة جراز. وهي تُقدم نصاً مُترجماً عن نص لاتيني متأثر بقوة بنص الفلجاتا

ـ المجموعة الثالثة: مجموعة من القصاصات الموجودة بمكتبة دير ألماني يُسمى Himmelgarten قرب مدينة Nordhausen في ألمانيا.

و رغم أن هذه الأعمال الألمانية لا نستطيع ان نُصنفها كنصوص مُترجمة للدياتسرون، و لكنها تشهد لتأثير الدياتسرون بها، إبتداءً من فكرة كتابتها و حتى فى تقليدها النصى. كما أن هناك مخطوطات ألمانية للأناجيل الأربعة، تُظهر تأثراً واضحاً بنص الدياتسرون، خاصةً في أحداث آلام المسيح.

- النص الهولندي: تُقدم تسعة مخطوطات هولندية من القرن الثالث عشر الى الخامس عشر، النص الهولندى لبعض أعمال إزائية الاناجيل، و قد تم تحقيق و نشر خمسة منها فقط:

ـ إزائية ليجي Liege : وهو أقدم نص هولندى والأكثر تأثراً بنص الدياتسرون. كُتب في القرن الثالث عشر في لهجة شرقية تُسمى Limburg ، و قريب جداً للنص الذى قام بعمله ويلم فان، رئيس رهبنة البنديكتيين في نهاية القرن الثالث عشر. هذا النص محفوظ حالياً في جامعة ليجي تحت رقم ٤٣٧.

ـ إزائية شتوتجارت Stuttgart : وهو نص إزائي كُتب فى عام ١٣٣٢ بواسطة شخص يُدعى فرانس سكافيجن Franse Scavijn ، و قد إعتمد على ترجمة هولندية للكتاب المقدس متأثرة بالفلجاتا.

ـ إزائية هارين Haaren : وهي مخطوطة صغيرة محفوظة فى مكتبة سيمنار هارين فى مقاطعة شمال برابنت، كُتب فى عام ١٤٠٠ تقريباً، و نصها شبه مُتطابق مع إزائية شتوتجارت.

·إزائية كامبرديج Cambridge : وهي مخطوطة رقم Dd 12.25 في مكتبة جامعة كامبردج، كتبها ناسخين عاشوا في النصف الأول من القرن الرابع عشر. كُتبت – كما يبدو عليها – فى أحد الأديرة في برابنت.

·إزائية جرافينهيج Gravenhage : مُتوفرة في مخطوطة محفوظة بالمكتبة الملكية في هاجيو تحت رقم ٤٢١. كُتبت في عام ١٤٧٣.

- النص الإيطالى: مُتوفر في إزائيتين من القرنين الثالث عشر والرابع عشر، واحدة باللهجة التوسكانية في ٢٤ مخطوطة، والأخرى باللهجة الفينيتية في مخطوطة واحدة فقط.

- النص الإنجليزي: متوفر في مخطوطة واحدة فقط موجودة فى كلية مريم المجدلية بجامعة كامبريدج تحت رقم ٢٤٩٨ من مخطوطات صمويل بيبيس Samuel Pepy ، وترجع لعام ١٤٠٠ م. ومن وجود كلمات فرنسية في النص، يتضح ان هذه الإزائية تُرجمت عن نص فرنسي، و الذى بدوره يعتمد على نص لاتيني.
- نص زكريا بيسانكون: وهو من علماء الكنيسة فى الغرب، وعلى هذا النص إعتمد فى تقديم شرحه للأناجيل الاربعة خلال النصف الأول من القرن الثانى عشر. هذا النص الإزائي هو أقدم النصوص الإزائية التى وصلتنا من العصر الوسيط.

يُمكننا تلخيص مصادر الدياتسرون، في كلمات قاموس اكسفورد للكنيسة المسيحية، كما يلي:

"إصدار للأربع أناجيل في سرد متوالي، أُعد بواسطة تاتيان فى ١٥٠ – ١٦٠ م. تداول بإنتشار في الكنائس التي تتحدث السيريانية منذ تاريخ مُبكر، حيث أصبح النص القياسي للأناجيل حتى القرن الخامس، حيث وُجدت الأناجيل الأربعة منفصلة. لغته الأصلية كانت السيريانية، او اليونانية، او (كما يعتقد ف. س. بركيت) اللاتينية. إن نشره في القرن الثانى، هو شهادة ملحوظة للسلطة التى تمتعت بها الأربع أناجيل. معرفتنا بتكوينه تنحدر بشكل أساسي من ست مصادر:

١- التعليق عليه بواسطة القديس افرايم السيرياني في القرن الرابع، يتوفر بكامله فقط فى ترجمته الأرمينية، و نُشر بواسطةً الآباء الميشتارسيين فى عام ١٨٣٦. جزء كبير من النص السيرياني تمتلكه مكتبة تشيستر بيتى و نُشر في عام ١٩٦٣.

٢- إزائية عربية متوفرة فى خمس مخطوطات، قيمتها الأكبر في تسلسل النص أكثر من النص نفسه (الذي تكيف مع البشيتا).

٣- أزائية فارسية، تُرجمت ايضاً من السيريانية، و متوفرة في مخطوطة واحدة.

٤- المخطوطة اللاتينية Fuldensis ، حيث حُفظ تسلسل الدياتسرون، رغم ان النص تم تقريبه لنص الفلجاتا.

٥- عدد من أزائيات الأناجيل من العصور الوسطى، أهمها بالهولندية الوسطى المعروف بـ "دياتسرون ليجي".

٦- قصاصة بردية يونانية قصيرة تحتوى على ١٤ سطر غير كاملين، تحتوى على قصة طلب جسد المسيح بواسطة يوسف الرامي. هذه القصاصة التى وُجدت فى بومباي ودُرست فى جامعة يال Yale في عام ١٩٣٣، دعمت الفكر لأن يكون الدياتسرون كُون بالأصل باللغة اليونانية.

مشكلات الدياتسرون: ان الدراسات و الأبحاث الكثيرة والمُتشابكة التى تمت على نص الدياتسرون، قادت العلماء الى كثير من التفرعات، لأمور ثانوية متعلقة بالدياتسرون. بل إنك لو نظرت الى عرضنا السابق لنصوص الدياتسرون، ستجدنا تفرعنا الى نصوص هي ليست نص الدياتسرون، ولكن بُنيت عليه. فالبرغم من أن النص الأرميني نُشر فى عام ١٨٣٦، غير ان الفاصل بين تاريخ هذا الإصدار، وبين تاريخ الإصدار التالى الذي انتشر فى العالم كله، كان نصف قرن من الزمان! سنوات أخرى كثيرة تمر، حتى يستطيع العلماء تحديد أهمية نص الدياتسرون، ومدى إمكانية إستغلاله وإستثماره في علم النقد النصي.

كانت أهم الأسئلة التى يجب ان يتصدى لها العلماء: هل قام تاتيان بتأليف عمل أسماه الدياتسرون؟! كان صاحب كتاب "الدين الخارق للطبيعة – Supernatural Religion" المُحتمل ان يكون هو العالم كاسيلز – قد وضع بعض البراهين و الأدلة، التى رآها تنفي الثقة تماماً عن أقوال يوسابيوس القيصري وثيؤدوريت (أكثر الآباء الذين تكلموا عن الدياتسرون)، كان هذا في عام ١٨٧٤. ثم يهب العالم المسيحي الكلاسيكي لايتفوت ليقولها صريحةً، لا يوجد دليل غير مرفوض على تأليف تاتيان لنص الدياتسرون الموجود حالياً. ثم يعود بعد عدة سنوات، ليُعلن انه تسرع فى حكمه، وأنه سينتظر لإتقانه الأرمينية اولاً، ثم يُعيد الدراسة.

جهود جبارة وعظيمة، بُذلت من علماء المسيحية، لإعادة تكوين النص الأصلي للدياتسرون. و قد إستطاع العلماء تقسيم البحث فى الدياتسرون الى فرعين: النص، التسلسل. فعن النص يقصدون النص الحرفي للدياتسرون، وعن التسلسل يقصدون السرد القصصي بحسب التسلسل الذى إتبعه تاتيان. المخطوطة اللاتينية الرئيسية و النص العربي للدياتسرون – كمثال – يقدمون الشكل التسلسلي السليم بحسب الشكل الذى وضعه تاتيان، ولكن على الجانب الآخر، لا يُقدمون التدقيق النص لكلمات تاتيان. فنحن نرى النص اللاتيني مُفلجت، أى تحول لنص الفلجاتا، بدلاً من نص اللاتينية القديمة، وايضاً نرى الأساس السرياني للنص العربي للدياتسرون يغلب عليه طابع الترجمة السيريانية البسيطة (البشيتا)، بدلاً من الترجمة السيريانية القديمة التي كانت أساس الدياتسرون. لذا، فهذين الشاهدين، لا يُمكن إستخدامهم نصياً، و لكن يمكن إستغلالهم بصورة رائعة فى إعادة تكوين الشكل العام لنص الدياتسرون.

على الجانب الآخر، فهناك نصوص أخرى تخرج عن الشكل التسلسلي العام للدياتسرون، و لكنها تُقدم لنا ذات التقليد النصي الحرفي لنص الدياتسرون، نُقلت لنا فى السيريانية القديمة واللاتينية القديمة: مثل النصوص الإنجيلية المُقتبسة فى كتابات افراهاط، الترجمتين الجيورجية والأرمينية، والكتابات المانوية. وعلينا ان نُلاحظ أن العلماء يقبلون القراءات العربية فى الدياتسرون حتى لو تشابهت مع نص البشيتا، في حالة واحدة، وهي ان تتفق نص الترجمة السيريانية القديمة مع هذه القراءات. فى هذه الحالة القراءة لن تكون بشيتية (اى منشأها البشيتا)، و لكنها ستكون أقدم من نص البشيتا لإتفاقها مع نص الترجمة السيريانية القديمة. واذا أضفنا إتفاق تفسير افرايم و بقية الشواهد، فإن البرهان يستحق أن نُسميه مع ميتزجر "إلزام ساحق"، أي إلزام ساحق لقبول القراءة كأصيلة فى النص الاصلي للدياتسرون.

ومن ضمن أهم المشاكل الخاصة بنص الدياتسرون، هو التناقض بين النصوص حول مطلع الدياتسرون. إبن الصليبي يشهد أن الدياتسرون يفتتح بنصوص من إنجيل يوحنا، و يتفق تفسير افرايم مع هذه الشهادة. ولكننا نرى شواهد أخرى تناقض هذه الشهادة، فالنص العربي والنص الفارسي يبدآن بنصوص من إنجيل مرقس، والمخطوطة اللاتينية الرئيسية تبدأ بنصوص من إنجيل لوقا!! عبر دراسات تحليلة ومُعقدة لن تهم القارىء، إستطاع العلماء التأكد من ان النص العربي والمخطوطة اللاتينية الرئيسية، تعرضوا لتغير طفيف في هيكل النص، وليست الطفافة في حرفية النص.

مشكلة أخرى تُواجهنا، وهي إطلاق فيكتور الذي من كابوا على الدياتسرون، تعبير لاتيني هو diapente، ويعنى تحديداً "الفاصلة الخامسة". هذا التعبير حيّر العلماء كثيراً، فماذا قصد فيكتور بهذا التعبير؟ لا نستطيع إعطاء جواباً على وجه الدقة، و لكن مُحاولات تفسيرية من العلماء يُمكن ان تزيل بعض الغموض.

قدم بعض العلُماء (مثل: جروتيوس، ميل، بومشتارك، بيترز، و كويسبل) رؤية نقدية، فحواها أنه بالإضافة الى الأربعة أناجيل القانونية، فإن تاتيان إستخدم مصدر خامس. و إنقسموا حول ماهية هذا المصدر، فبعضهم ذهب الى انه ما يُسمى بـ "إنجيل العبرانيين"، و البعض الآخر ذهب الى انه مصدر سابق على الأناجيل كان يختص بيعقوب، وهو فى نظرهم شيء ما يُشبه نظرية إنجيل Q الحديثة. فيما ذهب زاهن، العالم الآبائي الكبير، إلى إعتبار كلام فيكتور هذا أنه مثل "سهم ساقط lapsus calami "لا يجب أخذه محمل الجد! وخرج علينا عالم آخر يُدعى إسحق كاسيوبون، طرح نظرية لفتت نظري. مفاد نظريته، أن التعبيرdiapente ، هو تعبير موسيقي بحت، شرحه تفصيلاً العالم الفرنسي بولجياني. قال بولجياني أن التعبيرين" δια τεσαρων دياتسرون" و" δια τεητε اللفظ اليوناني للتعبير اللاتيني diapente الفاصلة الخامسة"، هما لفظين فنيين أُستخدما قديماً فى علوم الموسيقى. فالأول يُشير الى ثلاث فواصل لأربع عبارات، والثاني يُشير الى أربع فواصل لخمس عبارات. على هذا الأساس، فسر كاسيوبون عبارة فيكتور على انها تُشير الى أن "إزائية تاتيان" للأربع بشارات لا تدخل فى نطاق أربع عبارات مُنفصلة، و لكن اربع عناصر أساسية لهذه السيمفونية الإزائية المُسماة "الدياتسرون".

و ننتقل الى نقطة أخرى، وهي علاقة نص الدياتسرون بنص ما يُسمى بـ "إنجيل توما". يعتمد نص إنجيل توما بكل لغاته على مصادر ذات علاقات مسيحية – يهودية، تماماً مثل نص ما يُسمى بـ "إنجيل العبرانيين"، الذى إعتقد بعض العلماء انه هو المصدر الخامس، الذى اشار إليه فيكتور، بحسب فهمهم لتعبيره. قدم العالم باردا، الذى تحدثنا عنه سابقاً ، جدولاً يحتوي على ١٣٠ قراءة، يتشابه فيها نص الدياتسرون بنص ما يُسمى بـ إنجيل توما. يتفوق النص العربي للدياتسرون بنحو ٦٠ قراءة، و يليه النص الفارسي و نص ليجي بـ ٥٠ قراءة لكل منهما، و يأتي فى المقام الثالث، النص التوسكاني و الفينيتي بثلاثين قراءة لكل منهما. و قد قام كويسبل بعمل دراسة، نُشرت فى دورية الأدب الكتابي، أسماها:"تاتيان اللاتيني، او إنجيل توما فى ليمبرج"، وافق فيها إعتقادات باردا و أكد أن تاتيان وكاتب إنجيل توما إستخدما نفس المصادر المسيحية – اليهودية.

أما أهم مشكلة واجهت العلماء حول نص الدياتسرون هي: ما هى اللغة الأصلية التى كُتب بها نص الدياتسرون؟! سؤال مرتبط بشكل وثيق بسؤال آخر: أين كتب تاتيان نص الدياتسرون؟! إعتقد الكثير من العلماء أن تاتيان كتب الدياتسرون اولاً باليونانية، ثم تمت ترجمته الى السيريانية فيما بعد، مثل: هارناك، فون سودين، برويسشين، جوليشر، لاجرانج، ليك، و آخرون. بينما إعتنق علماء آخرين، الرأى القائل بأن

تاتيان كتب الدياتسرون بلغته السيريانية، مثل: زاهن، هجيلت، بلويج، بومشتارك، بيترز، كاهل، فوباس، و آخرون. إن كان تاتيان قام بالتأليف مُباشرة بالسريانية، فهل إستخدم الترجمة السيريانية القديمة؟ أم انه قام بالعمل بأكمله عن النصوص اليونانية؟ أم ان ما ذهب إليه بوركيت، من أن مُؤلف مجهول قام بعمل إزائية باللاتينية القديمة فى روما، و إقتنى تاتيان منها نُسخة وحينما رجع لسوريا قام بترجمتها للسيريانية، هو الرأى الصحيح؟ لصالح أولية النص اليوناني، لدينا عدة أدلة، نُوجزها فى النقاط التالية:

ـ العنوان "ديا تسرون" هو لفظ يوناني بحت، معروف حتى للسيريانيين.
ـ صمت يوسابيوس عن ذكر أى معلومة تخص أولية التأليف السورية.
ـ التأثير المُباشر و الكبير، الذي فعله نص الدياتسرون فى الغرب على نص الأربع اناجيل، يستبعد أولية النص السرياني.

و لصالح أولية النص السرياني، لدينا عدة أدلة:

ـ عدم ذكر الآباء اليونان و اللاتين الأكثر قِدماً لنص الدياتسرون، و لكنهم يذكرون تاتيان و أعماله اليونانية. منهم: ايريناؤس، ترتيليان، اكليمندس السكندري، اوريجانيوس، و جيروم.
ـ الإنتشار الواسع لنص الدياتسرون فى سوريا.
ـ وجود نصوص مُترجمة للدياتسرون فى الشرق والغرب، تُوحى بإستنادها على نصوص سيريانية.
حتى إكتشاف القصاصة اليونانية، و رغم قِصر الفارق الزمنى بينها وبين الأصل، فإنها لا تستطيع إثبات أولية النص اليونان. و لكن كان هناك محاولات علمية جادة، أثرت الدراسات الحديث عن الدياتسرون. فقد لاحظ العالم بوركيت ان هناك خلافاً بين النص اليونانى للدياتسرون و نص الترجمة السيريانية القديمة، حول لو ٢٣ : ٥١. فالأول يقرأ النص "ملكوت الله"، بينما الثانية تقرأ النص "ملكوت السماوات". لاحظ ايضاً ان الشق الأول من نفس العدد، تعرض الى إعادة صياغة فى الترجمة السيريانية القديمة، بينما لم يحدث فى النص اليوناني.

آخر مشكلة سنتعرض لها – أثرت بشكل كبير على الفهم اللاهوتي لنص الدياتسرون – هي هرطقة تاتيان. فما هي بالتحديد هرطقة تاتيان؟! و هل كان تاتيان مُهرطقاً من البداية، أم انه إنحرف عن الإيمان فى منتصف حياته؟! و إلى أي مدى أثرت هرطقته هذه على نص الدياتسرون؟! كثير من العلماء إعتبروا تاتيان غنوسي فالانتيني (نسبة الى فالانتينوس)، غير أننا نجد فى خطابه لليونانيين، الكثير من التصريحات التى تنفي عنه شبهة الغنوسية. وهناك آخرين إتهموه بالأفلاطونية المُتوسطة، و لكننا لا نجد في كتاباته ما يُشير الى حتى تعمقه بالفلسفة، و ليس إعتناقه المذهب الأفلاطوني. نستطيع ان نصف تاتيان أنه مسيحي إنتقائي راديكالي، يبدو فكره و كأنه يعتنق الزهد المُتقشف طوال حياته. نعلم عن تاتيان ايضاً أنه درّس لكليمندس السكندري، أثناء ذهابه لروما، حيث إستقر فترة فى الإسكندرية او اليونان، ثم رجع الى Mesopotamia حيث خرج عن الكنيسة المسيحية، و أسس جماعة تُسمى "الإنكارتيين Encratites " أى "المُتحكمين بأنفسهم". كانت هذه الجماعة التى أسسها تاتيان ، تؤمن ان الزواج خطيئة، و حرموا إستخدام اللحوم والخمور فى أي شيء فى الحياة و بأي شكل، حتى إنهم إستخدموا الماء بدلاً من عصير العنب فى سر الإفخارستيا.

هناك قراءات فى نصوص الدياتسرون،، تؤيد هذا الفكر، سأذكر فيما يلى بعضاً منها:

١. ”فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارّاً وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرّاً“ (مت ١ : ١٩) ، قام تاتيان بتلاشي الإشارة الى أن يوسف هو زوج القديسة العذراء مريم، فظهر النص هكذا :”يوسف، لأنه كان مُجرد رجل“، هذا في نص تفسير افرايم، النص الفارسي، و النص الفينيتي.

٢. ”وَكَانَتْ نَبِيَّةٌ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجٍ سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ بُكُورِيَّتِهَا“ (لو ٢ : ٣٦)، تحولت السبع سنين، بقدرة قادر، الى سبع أيام فى نص الدياتسرون عند افرايم، وكزا السينائية السيريانية المتأثرة بنص الدياتسرون. أما النص الفارسي للدياتسرون، فيقرأ النص:”هى بقيت عذراء سبع سنوات مع زوجها!!“

٣. ”مِنْ أَجْلِ هَذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ الإِثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً“ (مت ١٩ : ٥)، يتحول هذا النص بدلاً من أن يكون تشريع سماوي، الى تشريع آدمى! ففى نظر نص الدياتسرون، الإتحاد الروحي والفكري بين الرجل و المرأة هو التشريع السماوي، أما الإتحاد الجنسي فهو من آدم! هذا في نصوص إزائيات العصور الوُسطى.

٤. ”أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ“ (يو ١٥ : ١)، يقرأ النص الفارسي للدياتسرون هذا النص: ”أنا شجرة ثمار الحق“ (٤ : ٣١)، و افراهاط الفارسي:”هو كرم الحق“ (مقالاته ١٤ : ٢٤).

٥. ”هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ“ (مت ١١ : ١٩)، ” وَمَتَى سَكِرُوا“ (يو ٢ : ١٠)، هذين النصين مفقودين من نص الدياتسرون السرياني عند إفرايم.

٦. ”أَعْطَوْهُ خَلاًّ مَمْزُوجاً بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ. وَلَمَّا ذَاقَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَشْرَبَ“ (مت ٢٧ : ١٩)، هذا النص ”خلاً ممزوجاً بمرارة“ كما يقرأ النص المُستلم، هو واحدة من تأثيرات الدياتسرون، فالنصوص اليونانية الأقدم تقرأ ”خمراً“ بدلاً من ”خلاً“، و كزا تفسير افرايم السرياني!

هناك ايضاً نوع من السرد القصصي الأبوكريفي، موجود فى نصوص الدياتسرون. فمن يقرأ معمودية يسوع يرى تاتيان يُضيف أن نار عظيمة او نور عظيم هبط من السماء وحل على نهر الأردن. يُخبرنا إبيفانيوس أن هذه الحادثة ذكرها ما يُسمى بـ ”إنجيل العبرانيين“، وكزا يوستينوس يذكر هذه الحادثة. هذه مجرد واحدة من أحداث كثيرة يشملها نص الدياتسرون، قد تعنى ان تاتيان إعتمد على مصدر أبوكريفي، جعلت بعض العلماء يعتقدون أن تاتيان استخدم مصدر خامس أبوكريفي. غير أن ثانوية وهامشية هذه الأحداث، بجانب قلة عددها، جعلت بروس ميتزجر يقول:”إجمالاً، وعلى أي حال، حجم المواد الغير قانونية التى تبدو أنها موجودة فى دياتسرون تاتيان، لا تبرر رأى بعض العلماء بأن تاتيان استخدم انجيل ابوكريفي خامس بشمولية فى إعداد إزائيته“. و قد أثبت العالم كريج إيفانز بدلائل أقنعت غالبية العلماء بأن المصادر الأبوكريفية هى التى أعتمدت على الدياتسرون، في العديد من الدراسات الأكاديمية المتخصصة فى عدة كتب. إجمالاً، فإن شهادة الدياتسرون لنص العهد الجديد هى شهادة عظيمة، رغم كل المشكلات الموجودة)[١٥٦]. انتهى.

والنص الثالث الذي ننقله كتبه الخوري بولس الفغالي، قال: (الدياتسارون (أو من خلال أربعة أناجيل): يبدو أنّ أقدم ترجمة للأناجيل هي الدياتسارون، وقد قام بها طاطيانس في النصف الثاني من القرن الثاني. ولد طاطيانس في بلاد الأشوريين وكانت لغته الأصليّة السريانية، إلاّ أنّه أتقن اليونانية أيضاً. بعد أن سافر كثيراً وصل إلى رومة كاتباً وفيلسوفاً، واتّصل بالفيلسوف والمدافع المسيحي يوستينوس. وهناك اهتدى

[١٥٦] مقال بعنوان (دياتسرون تاتيان (شاهد سيريانى لنص العهد الجديد اليونانى))، بقلم فادي الكسندر، منشور في موقع اللاهوت الدفاعي (https://www.difa3iat.com)، عبر الرابط: http://bit.ly/2NAUvLe
نقلناه بطوله نظراً لأهميته.

إلى المسيحية بتأثير من معلّمه، فكتب الخطبة إلى اليونانيين مودعًا فيها حكمة عمره المدنية. وبعد أن مات يوستينوس سنة ١٦٥، ظلّ طاطيانس بعض الوقت في رومة واتصل بجماعة المتعففين فاعتُبر هرطوقيًا. حينئذ عاد إلى بلاد الرافدين وأقام في بلاده سنة ١٧٢- ١٧٣.

ألّف طاطيانس تناسقًا إنجيليًا أي خبرًا تمتزج فيه النصوص الإنجيلية المختارة وتعرض الأحداث في لمحة متتابعة. اكتُشف نصّ يوناني في دورا أوروبوس فاعتبر العلماء أنّ الدياتسارون دوّن في اليونانية. ولكنّ الصحيح هو أنّه دوّن في السريانية. ويبدو أنّ طاطيانس دوّن تناسقه الإنجيلي بعد عودته من رومة. فانتشر في العالم السرياني بحيث اعتبرت أسطورة أداي (حوالي سنة ٣٠٠) أنّ الدياتسارون هو الإنجيل. وقال أفراهاط إنّ إنجيل ربّنا يبدأ بهذه الكلمات: في البدء كان الكلمة. تلك كانت بداية الدياتسارون الذي سيشرحه أفرام. هذا يعني أنّه كان يُتلى في الاجتماعات الليتورجية. وقد تأسّف تيودوريتس القورشي لأنّ الدياتسارون يُقرأ في الكنائس المستقيمة الرأي وكنائس الهراطقة. فوضع في الكنائس ما يزيد على ٢٠٠ نسخة للأناجيل المنفصلة لتحلّ محلّ الدياتسارون. وكما حارب الدياتسارون تيودوريتس القورشي في غربي بلاد الرافدين، كذلك حاربه رابولا أسقف الرها (٤١٢- ٤٣٥) في الشرق. فأمر الكهنة والشمامسة بأن يعملوا جهدهم ليكون في كل كنيسة الأناجيل المنفصلة وأن تُقرأ هذه الأناجيل لا الدياتسارون. ولكن النساطرة لم يسمعوا لرابولا، وسيظلّ اليعاقبة يملكون الدياتسارون حتى القرن الثالث عشر، وسينسخونه في الفارسية حتى سنة ١٥٤٧.

ضاع نصّ الدياتسارون في السريانيّة، ولم يبق لنا منه إلاّ المقاطع التي ذكرها افرام في تفسيره. ولكنّه وُجد في العربية وقد نشره الآب مرمرجي الدومينيكاني منطلقًا من خمس مخطوطات معروفة (الفاتيكان: القرن الثاني عشر، الفاتيكان أيضاً: القرن الرابع عشر، بطريركية الأقباط في القاهرة: سنة ١٧٩٥، حلب سنة ١٧٩٧، المكتبة الشرقية في بيروت سنة ١٣٣٢). ووُجد كاملاً في اللغة الفارسية، كما وُجدت مقاطع منه في الأرمنية وفي لغات أخرى.)[١٥٧]. أنتهى.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا أعرضت الكنائس المسيحية عن الدياتسرون؟ يقول بعضهم بأنَّ "هناك تساؤل عن سبب اختفاء هذا الإنجيل المهم الذي كان الإنجيل السرياني المعياري لمدة قرنين. فقد شك أسقف مدينة حورس في سوريا الكبرى سنة ٤٢٣ أن تاتيان كان من الهراطقة لذا حصل على أكثر من مئتي نسخة من الإنجيل الرباعي وتخلص منها وأحل محلها الأناجيل الأربعة. وقد حلت الأناجيل الأربعة بنسخة البسيطة التي تأثر نصها السرياني بقراءات الإنجيل الرباعي. ومع الوقت وبدون تبقي نسخ للإنجيل الرباعي اكتسب سمعة أنه إنجيل هرطقة"[١٥٨].

ويقول حلمي القمص يعقوب: (لماذا رفضت الكنيسة الاعتراف بالدياتسرون كسفر قانوني موحَى به؟ ١- سبقت الكنيسة وأقرَّت قانونية الأناجيل الأربعة، لأنها مُوحَى بها، فلا يصح الحذف منها ولا الإضافة عليها ولا دمجها وتغيير الصورة التي كُتبت بها، فما قام به تاتيان هو عمل بشري محض بعيدًا عن وحي الروح القدس، الذي شاء أن يكون هناك أربعة أناجيل لأهداف سامية. ٢- عندما فكَّك تاتيان الأناجيل الأربعة ودمجها في إنجيل واحد، مسَّ خصوصية كل إنجيل، وشوَّه أهداف الأناجيل، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في مواضِع أخرى. فيقول: "الأب شربنتييه" : " لو كان عندنا أربعة أعمال فسيفسائية تمثل المشهد نفسه بأشكال مختلفة، لما خطر ببالنا أن نقول: هذه الأعمال الفسيفسائية جميلة حتى إني لا

[١٥٧] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٤.
[١٥٨] الموقع الالكتروني للويكيبيديا تحت عنوان (الإنجيل الرباعي)، عبر الرابط: http://bit.ly/3kXj3tU

أريد أن أفقد شيئًا منها، فسأدمرها وأصنع من كومة الحجارة فسيفساء واحدة تضم الأربعة..! يا له من مسخ!" (الدليل ص ١٣٣). ويعلق "الأب بيوس عفاص" على القول السابق قائلًا: "هكذا يتضح لنا أنه يستحيل الذهاب في مثل هذا الاتجاه، كونه يحطم قراءة الشهادة التي يتضمنها كل إنجيل، سيما وأن هذه الشهادات الإيمانية الأربع غنية بالإضاءات التي تسهم في الكشف عن ملامح يسوع، وقد شاء كل إنجيلي أن يوقفنا عليها ويقاسمنا إياها. لذا حرصت الدراسات الكتابية الرصينة على جعلنا ننكب على كل إنجيلي بمفرده، لنكشف عما يحمله من تلميحات وتفاصيل وميزات ولمسات.. انفرد بها كل إنجيله في مسعاه إلى إبراز الملامح التي أثرت فيه وفي جماعته". ٣- لم يكن قصد أحد من الإنجيليين تسجيل السيرة الذاتية للسيد المسيح، إنما كان الهدف الرئيسي هو تقديم شهادة إيمان، فجاء الإنجيل معبرًا عن شهادة أربع شهود، قدم كل منهم شهادته التي تعبر عن رؤيته الخاصة لشخصية السيد المسيح بجوانبها غير المحدودة، وبينما كانت أقوال السيد المسيح ومعجزاته لا تُعد ولا تُحصى (يو٢٠ : ٣٠، ٣١، ٢١ : ٢٥) فإن كل إنجيلي تخيَّر بإرشاد الروح القدس ما يخدم هدفه اللاهوتي الذي يسعى نحوه، وما يناسب من يكتب لهم، أما تاتيان فجعل القارئ ينتقل من إنجيل إلى آخر، مخالفًا بذلك حتى كتَّاب عصره، فيقول "كريج. س. كينر": " كُتبت السير القديمة، لكي تُقرأ دفعة واحدة من أولها إلى آخرها، وليست بالقفز من فقرة في كتاب بعينه إلى فقرة أخرى في كتاب آخر. ولقد كُتب كل إنجيل على حدة، ووُجِهت إلى قراء مختلفين. وكان المقصود أن يُقرأ كل إنجيل قائمًا بذاته، لذلك يجب أن نتناول كل إنجيل على حدة، متتبعين الخط الفكري لذلك الإنجيل" .٤- شملت الترجمات المختلفة بما فيها الترجمة السريانية على الأناجيل الأربعة، ولم يقتبس أحد من الآباء الرسوليين من الدياتسرون، إنما قصروا اقتباساتهم من الأناجيل الأربعة)[١٥٩].

ويلقي هانز موسككي Hans Moscicke الضوء على كتاب "دياتسرون تايتان Tatian's Diatessaron" لمؤلفه ويليام بيترسن[١٦٠] William Petersen سنة ١٩٩٤م والذي يكشف فيه إنَّ الدياتسرون هو متعلق بمرحلة سابقة لمرحلة الاناجيل الاربعة، يقول هانز موسككي:

"In the first chapter, Petersen paints a portrait of the second-century CE background of Tatian's gospel-harmony. He draws attention to the fluidity of the "canonical" gospels' texts during this period and highlights that the Diatessaron, a document of the Western text-type, sometimes preserves a more primitive readings than texts of the Alexandrian family. An example that reoccurs throughout the book is the presence of "fire" or "light" at Jesus' baptism, a variant reading found in Justin Martyr, Epiphanius, the Vetus Latina, the Sibylline Oracles, as well as Ephrem's Commentary and other Diatessaronic witnesses. For Petersen, this example - and there are quite a few others - indubitably illustrates the importance of the Diatessaron in reconstructing early Christianity, especially Syriac and other eastern forms thereof.

[١٥٩] مقال بعنوان (٦٠- لماذا رفضت الكنيسة الاعتراف بالإنجيل الرباعي "الدياتسرون" على أنه سفر قانوني، وأصرَّت على بقاء الأناجيل الأربعة المجهولة المصدر ولا تحمل أسماء مؤلفيها؟)، منشور في موقع الانبا تكلا هيمانوت القبطي الأرثوذكسي، عبر الرابط: https://bit.ly/2O7vPdv

[١٦٠] ويليام "بيل" بيترسن (١٩٥٠-٢٠٠٦)م، أصبح منذ عام ١٩٩٩م أستاذًا للعهد الجديد والأصول المسيحية في برنامج الدراسات الدينية وأيضًا أستاذًا في قسم الدراسات الكلاسيكية ودراسات البحر الأبيض المتوسط القديمة في جامعة ولاية بنسلفانيا في يونيفيرسيتي بارك ، بنسلفانيا. في وقت سابق كان أستاذًا مشاركًا في كلا القسمين (١٩٩٣-١٩٩٩ و ١٩٩٥-١٩٩٩ ، على التوالي) ، وأستاذًا مساعدًا للعهد الجديد والأصول المسيحية (١٩٩٠-١٩٩٣). من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٦ شغل منصب مدير برنامج الدراسات الدينية في ولاية بنسلفانيا. قبل انضمامه إلى تلك الكلية ، كان مساعدًا زائرًا (١٩٨٥-١٩٨٦) وأستاذًا مساعدًا (١٩٨٦-١٩٩٠) لتاريخ الكنيسة المبكر وآباء الكنيسة في جامعة نوتردام.

Petersen sketches a brief but elucidating history of gospel-harmonies. Most notable is Justin Martyr's Memoirs of the Apostles, upon which Tatian was probably dependent; the Gospels according to the Ebionites, a synoptic-harmony recounted by Epiphanius which has significant parallels with the Diatessaron; and the harmony of Ammonius, also labeled "Diatessaron" (διὰ τεσσάρων) by Eusebius, and for this reason commonly confused with Tatian's work by later writers. Petersen wants to instill a hearty degree of skepticism in those wanting solely to follow the canonical gospels' text forms. However, he does not highlight the fact that most of the Diatessaron, as far as we can tell, is in close agreement with the later canonized gospels"[161].

وترجمته: "في الفصل الأول، يرسم بيترسن صورة لخلفية القرن الثاني الميلادي لتناغم إنجيل تاتيان. ويلفت الانتباه إلى سيولة نصوص الأناجيل "الكنسية" خلال هذه الفترة ، ويبرز أن الدياتيسارون ، وهي وثيقة من نوع النص الغربي ، تحافظ أحيانًا على قراءات أكثر بدائية من نصوص الأسرة الإسكندرية. أحد الأمثلة التي تتكرر في جميع أنحاء الكتاب هو وجود "النار" أو "النور" في معمودية يسوع ، وهي قراءة مختلفة موجودة في جوستين الشهيد ، وإبيفانيوس ، وفيتوس لاتينا ، و Sibylline Oracles ، بالإضافة إلى شرح إفريم وشهود الدياتسارون الأخرى . بالنسبة لبيترسن ، يوضح هذا المثال - وهناك عدد قليل غيره - بلا شك أهمية الدياتيساروں في إعادة بناء المسيحية المبكرة ، وخاصة السريانية والأشكال الشرقية الأخرى منها.

يرسم بيترسن اسكتشات مختصرة ولكن توضح تاريخ تناغمات الإنجيل. أبرزها مذكرات جوستين الشهيد للرسل ، والتي ربما كان تاتيان يعتمد عليها ؛ الأناجيل حسب الإبيونيين ، تناغم شامل رواه أبيفانيوس الذي يوازي بشكل كبير مع الدياتيسارون ؛ وتناغم أمونيوس ، المسمى أيضًا "دياتيسارون" (διὰ τεσσάρων) من قبل يوسابيوس ، ولهذا السبب يتم الخلط بينه وبين عمل تاتيان من قبل الكتاب اللاحقين. يريد Petersen غرس درجة عالية من الشك في أولئك الذين يريدون فقط اتباع أشكال نصوص الأناجيل الكنسية. ومع ذلك ، فهو لا يسلط الضوء على حقيقة أن معظم الدياتيساروں ، بقدر ما نستطيع أن نقول ، هو في اتفاق وثيق مع الأناجيل اللاحقة المقدسة".

وهذا ما يعزز ما ذهبنا اليه من ان المصادر الاربعة التي اعتمدها الدياتسرون ليست بالضرورة هي الاناجيل الاربعة الحالية بل قد تكون اربعة اناجيل اخرى او بعضها ليس منها.

٣ـ النسخة الأفرايمية القرن الخامس الميلادي: صنفها أفرايم السرياني الذي عاش في القرن الرابع للميلاد، وهي موجودة اليوم في المكتبة القومية بباريس وتحتوى على كل العهد الجديد ما عدا مرقس ١٦: ٩-٢٠، ويوحنا ٧: ٥٣- ٨: ١١ كما تحتوى على أكثر من نصف العهد القديم[١٦٢].

[١٦١] مقال بالانجليزي بعنوان (Review: "Tatian's Diatessaron": William Petersen (1994): Part 1)، في الموقع الالكتروني (https://hansmoscicke.wordpress.com)، عبر الرابط:
https://hansmoscicke.wordpress.com/2017/10/01/review-tatians-diatessaron-william-petersen-1994-part-1/

[١٦٢] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_4116.htm

٤- الترجمات السريانية القديمة للعهد الجديد: وهي:

- الترجمة الكيورتونية: يقول الاب بولس الفغالي: (اكتشف العالم الإنكليزي وليام كيورتون نصّ الأناجيل هذا في مخطوطة لندنية (١٤٤٥١) كانت في دير القدّيسة مريم ... في دير النطرون في مصر كُتبت المخطوطة في الاسطرنجيلي وهي تعود إلى القرن الخامس وتتضمن الإنجيل حسب الترتيب التالي: متّى، مرقس، يوحنّا، لوقا)[١٦٣]. فهي مخطوطة للاناجيل الاربعة فقط وليس لكل العهد الجديد ولا لكل الكتاب المقدس. كما انها لا تعود للقرن المسيحي الاول او الثاني! فأهميتها ليست بذي ذكر.

- الترجمة السينائية: يقول الاب بولس الفغالي: (سنة ١٨٩٢ اكتشفت السيّد اغنيس سميت لاويس في مكتبة دير القدّيس كاترينة في جبل سيناء طرسًا يتضمن الأناجيل الأربعة. نقل الخطوط الراهبُ يوحنّا اسطونايا في دير معرّة نصرين (بين حلب وأنطاكية). يعود النصّ إلى القرن الرابع)[١٦٤]. وما ذكرناه عن الترجمة الكيورتونية آنفاً ينطبق على هذه الترجمة ايضاً.

- بسيطة العهد الجديد: يقول الاب بولس الفغالي: (بسيطة العهد الجديد هي النسخة الرسمية في الكنيسة السريانية منذ القرن الخامس. وهي تتضمّن كل أسفار العهد الجديد ما عدا ٢ بط، ٢ يو، ٣ يو، يهو، رؤ، فتتبع اللائحة القانونية المعمول بها في أنطاكية في القرن الخامس. ونشير إلى أنّ نص يو ٧:٥٣- ٨: ١١ (عن الزانية) ونص لو ٢٢:١٧- ١٨ غير موجودين. قال بعض العلماء: إنّ رابولا ترجم بسيطة العهد الجديد، وهو العالِم باليونانية، ونشَرها. فردّ آخرون أن هذا الكلام لا يصحّ، لا سيّمَا وإنّ العلماء السريان لا يذكرون هذا الأمر مع أنّ سيرة حياته معروفة. وهذا يعني أنّ البسيطة وُلدت قبل نهاية القرن الرابع وقبل الصراعات الكرستولوجية. وهذا يفسّر كيف انتشرت لدى المونوفيسيين ولدى النساطرة. وما يُثبت قدم البسيطة هو أنّ قانونها هو قانون أنطاكية السابق للقوانين الرسولية وتيودوريتس القورشي (٤٢٣-٤٥٨). إذًا وُلدت البسيطة في القرن الرابع وعايشت الترجمة السريانية العتيقة ولم تفرض نفسها إلاّ بعد قرون عديدة. ساعدت السلطة الكنيسة على انتشارها، أمّا الرهبان ففضّلوا الأناجيل المنفصلة، وستبقى الترجمة العتيقة مستعملة في بعض الأوساط الكنسية حتّى القرن الثامن والقرن التاسع)[١٦٥].

اذن هذه الترجمة ليست لكل العهد القديم المعترف به حالياً عند المسيحيين بل تستثني بعض الاسفار المذكورة لأن كنيسة انطاكية لم تكن تعترف بقانونيتها اي بقدسيتها في تلك القرون الماضية فهي تخلو من: رسالة بطرس الثانية ورسالة يوحنا الثانية ورسالة يوحنا الثالثة ورؤيا يوحنا اللاهوتي. المسيحيون لم يكونوا في اقرون المسيحية الاولى متفقين على قدسية كل اسفار العهد الجديد الحالية بل ولا كل اسفار العهد القديم الحالية!!

[١٦٣] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٥.
[١٦٤] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٥.
[١٦٥] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٦.

٥- ترجمات الكتاب المقدس الحديثة إلى السريانية: وهي:

ـ الترجمة الفيلوكسينية: يقول الاب بولس الفغالي: (ترتبط بفيلوكسينس اسقف منبج (٤٨٥- ٥٢٣) الذي دعا الخوراسقف بوليكربوس إلى القيام بها. هي ترجمة جديدة انطلقت من اليونانية وحملت بعض أفكار فيلوكسينس. وتعود هذه الترجمة إلى سنة ٥٠٧- ٥٠٨ وقد تضمنت أسفار العهد الجديد التي تأخذ بها الكنيسة السريانية. ويبدو أنّ بوليكربوس ترجم أيضا العهد القديم ولا سيّمَا أشعيا والمزامير)[١٦٦].

ـ الترجمة الحرقلية: يقول الاب بولس الفغالي: (كان توما الحرقلي راهبًا لجأ إلى مصر خلال الاجتياح الفارسي للبلاد. وبعد هذا صار أسقفًا يعقوبيًا على منبج. فشرع سنة ٦١٦ في إعادة النظر في الترجمة الفيلوكسينية. استند إلى ثلاث مخطوطات يونانية للأناجيل، وإلى مخطوطة واحدة لسفر الأعمال وللرسائل البولسية والكاثوليكية. جاء نصّه حرفيًا ومزودًا بالحواشي التي تشير إلى اختلافات في النصّ اليوناني)[١٦٧].
اذن الاختلاف بين مخطوطات العهد الجديد يعود الى القرن السابع وزمن توما الحرقلي.

ـ الهكسبلة السريانية: يقول الاب بولس الفغالي: (الهكسبلة السريانية هي ترجمة العمود الخامس من هكسبلة أوريجانس. قام بها بولس مطران تل موزلت حين لجأ إلى الإسكندرية خوفًا من الاجتياح الفارسي. عمل بولس مع فريق من المترجمين منهم الشماس توما، وانتهى من العمل سنة ٦١٦- ٦١٧. الترجمة حرفيّة وهي تستعيد علامات موجودة عند أوريجانس. قد يكون بولس استعمل الخطوط الأصلي المحفوظ في قيصرية، أو نسخة منه موجودة في الإسكندرية. وقال بعض العلماء: إنّ بولس استعمل مخطوطات عديدة. كما أنّه جعل في الهامش نصوصًا من أكيلا وسماك وتيودوسيون)[١٦٨].

ـ ترجمة يعقوب الرهاوي: يقول الاب بولس الفغالي: (راجعَ العالِم الكبير يعقوب الرهاوي نص الهكسبلة السريانية حوالي السنة ٧٠٥ ونص البسيطة ليقدّم لنا نصًا موحّدًا. وقد استعان أيضاً بمخطوطات من السبعينية تعكس نص لوقيانوس الأنطاكي)[١٦٩].

وكتب أدولف سافير حول الترجمات السريانية: (أما فى الحقبة الحاضرة (بعد الميلاد) فتوالت ترجمات الكتاب المقدس بعهديه. فنحو عام ١٥٠م تُرجم الكتاب المقدس إلى اللغة السريانية لخدمة المؤمنين في أنطاكية ونواحيها، وكانت أنطاكية كما نعرف من الكتاب المقدس مركزاً قوياً للمسيحية (أع١١،١٣..)، كما أنها كانت ثالث مدن الإمبراطورية الرومانية بعد روما والإسكندرية. وتوجد حالياً خمس ترجمات سريانية مختلفة متوفرة بين أيدي الباحثين، (أشهرها الترجمة البشيتا) أي البسيطـة، وسميت كذلك لبساطتها ووضوحها. وهناك اليوم نحو ٣٥٠ مخطوطة من هذه الترجمة)[١٧٠].

---

[١٦٦] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٦.
[١٦٧] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٦.
[١٦٨] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٧.
[١٦٩] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٧.
[١٧٠] منشور في شبكة الانترنيت العالمية من خلال الرابط: www.tellthing.com/blog_file.php?id=5461201
أيضاً: موقع (بيت الله) ، مقال بعنوان: (ترجمات الكتاب المقدس) ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.baytallah.com/insp/insp6.html

ولم يبين فيما اذا كانت هذه الـ ٣٥٠ مخطوطة من ترجمة البشيتا السريانية متطابقة فيما بينها ام انها مليئة بالاختلافات والاخطاء؟!!

وجاء في الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية: (أقدم مخطوط سرياني نعرفه للكتاب المقدس هو الموجود في المكتبة البريطانيّة (١٤٤٢٥) والذي يعود إلى سنة ٤٦٤ فيتضمّن أسفار التكوين والخروج والعدد والتثنية. هذا المخطوط، شأنه شأن عدد من المخطوطات القديمة هو قريب من التوراة العبريّة وهو يتيح لنا أن نستنتج أن البنتاتوكس نُقل مباشرة عن العبرية. وهناك بعض اختلافات جاءت من الفترة السابقة للماسوريّة. أما التحوّل في النص على ضوء السبعينيّة والتوسعات الترجوميّة فقد جاء على مرّ العصور. وهذه المسيرة وصلت في النهاية إلى النصّ الشرقي الذي استعمله النساطرة فصار النصَّ المقبول في البسيطة)[١٧١]. اذن كان النساطرة يستعملون ترجمة البسيطة السريانية في كنائسهم.

وقد لجأ بعض الصليبيين الى تشجيع الثقافة السريانية عداءاً منه للاسلام وللخلافة العثمانية، حيث (أخذ الإمبراطور فرديناند في فيننا- النمسا عام ١٥٥٥على عاتقه مجددا طباعة الكتاب المقدس كاملا باللغة السريانية وذلك ايماناً منه بقوة الشعب السرياني لمواجهة قوة السلطان العثماني سليمان الأول حيث كان عدد السريان وقتئذ كبيراً)[١٧٢].

كشف النقاب عن المزيد من المخطوطات السريانية: "حتى القرن التاسع عشر، كانت الغالبية الساحقة من النسخ اليونانية المعروفة للاسفار اليونانية المسيحية تعود الى القرن الخامس أو الى وقت متأخر اكثر. لهذا السبب، أولى علماء الكتاب المقدس اهتماما خصوصيا للترجمات الباكرة مثل الفولغات اللاتينية والبشيطة السريانية. وفي تلك الآونة، اعتقد البعض ان البشيطة هي تنقيح لترجمة سريانية اقدم. لكنّ نص هذه الترجمة لم يكن معروفا. وبما ان جذور الكتاب المقدس بالسريانية تعود الى القرن الثاني، فإن هذه الترجمة يمكن ان تفتح امام العلماء نافذة على نصوص الكتاب المقدس في مرحلة باكرة. وستكون حتما مرجعا قيّما بين ايديهم. ولكن هل كان هناك فعلا ترجمة سريانية قديمة؟ وهل عُثر على نسخ منها؟ الجواب هو نعم. ففي الواقع، وُجدت مخطوطتان بالغتا الاهمية مدونتان باللغة السريانية. الاولى يرجع تاريخها الى القرن الخامس. وهي كانت بين مجموعة كبيرة من المخطوطات السريانية التي حصل عليها المتحف البريطاني عام ١٨٤٢ من دير في صحراء النطرون المصرية. وقد دُعيت السريانية الكورتونية لأنها اكتُشفت ونُشرت على يد وليم كورتون، مساعد القيّم على المخطوطات في المتحف. وهذا النص الثمين يتضمن الاناجيل الاربعة مدرجة وفق الترتيب التالي: متى، مرقس، يوحنا، لوقا. اما المخطوطة الثانية التي صمدت في وجه الزمن فهي السريانية السينائية. ويُعزى الفضل في اكتشافها الى الاختين التوأم المغامرتين[١٧٣] ..... ومع ان أغنيس لم تكن تحمل شهادة جامعية، تعلّمت ثماني لغات اجنبية منها السريانية. وعام ١٨٩٢، حققت اكتشافا هامًّا في دير القديسة كاترينا بمصر. ففي حجرة معتمة، عثرت أغنيس على مخطوطة سريانية. تروي قائلة: «بدت منفِّرة اذ علتها الاوساخ وتلاصقت كل صفحاتها تقريبا لأنها لم تُقلَب» منذ قرون خلت. وهذه المخطوطة هي عبارة عن طرس * مُحي عنه النص الذي كان مكتوبا من قبل، ثم دُوِّن

---

[١٧١] الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية تحت عنوان (ترجمات سريانية) ، منشور في شبكة الانترنيت العالمية من خلال الرابط: http://bit.ly/2PhHlmL

[١٧٢] مقال بعنوان (حلقة باللغة السريانية الارامية) منشور في شبكة ارنترنيت العالمية من خلال الرابط: http://www.gazire.com/forum/viewtopic.php?f=31&t=9004

[١٧٣] الاختان التوأم أغنيس سميث لويس ومرغريت دنلوب غيبسون، سنة ١٨٩٢م.

عليه نص سرياني عن القديسات. الا ان أغنيس لاحظت بعض ما كان مكتوبا تحت هذا النص ورأت الكلمات «لمتى»، «لمرقس»، و «للوقا» في اعلى الصفحات. فما وقع بين يديها هو مجلد سرياني كامل تقريبا للأناجيل الاربعة. ويعتقد العلماء اليوم ان هذا المجلد كُتب في اواخر القرن الرابع. وتُعدّ السريانية السينائية من اهم مخطوطات الكتاب المقدس التي كُشف النقاب عنها، اي في مصاف المخطوطتين اليونانيتين المجلَّد السينائي والمجلد الفاتيكاني. ويُظنّ اليوم عموما ان المخطوطتين الكورتونية والسينائية هما نسختان باقيتان من الأناجيل السريانية القديمة التي ترقى الى اواخر القرن الثاني او اوائل القرن الثالث"[١٧٤].

هـ- ترجمات شرقية أخرى:

١- الترجمات القبطية:

أنتشرت المسيحية فى مصر خاصة فى الاسكندرية والوجه البحري باللغة اليونانية ثم قام العلامة بنتينوس رئيس مدرسة الاسكندرية (١٨١ م) بإدخال الأبجدية القبطية من الحروف اليونانية إلى جانب سبعة حروف من اللغة الديموطيقية وبدأ عملية ترجمة العهد الجديد إلى القبطية باللهجة الصعيدية وقد استغرقت ترجمة العهد الجديد قرناً كاملاً. ويرجع أقدم شاهد لهذه الترجمة إلى حوالى سنة ٣٠٠ م وهو مخطوطه على ورق البردى محفوظة فى المتحف البريطاني ثم تلا ذلك ترجمات مصر الوسطى مثل الأخميمية والفيومية ثم الوجه البحري[١٧٥].

وتفاصيل الترجمات القبطية هي:

اولاً. الترجمة الصعيدية: يقول الاب بولس الفغالي: (تُرجمت البيبليا للمرة الأولى إلى اللهجة الصعيدية، لغة الصعيد. استندت إلى السبعينية واقتبست كلمات يونانية عديدة، كما استندت إلى نص العهد الجديد المصري في نسخته "الغربية" وسيعاد النظر مرّات عديدة في هذه الترجمة الصعيدية. أمّا أقدم المخطوطات فتعود إلى القرن الثالث أو القرن الرابع)[١٧٦].

ثانياً. الترجمة الأخمينية (لهجة بين أخمين وطبية): يقول الاب بولس الفغالي: (إستندت إلى الترجمة الصعيدية أقلّه في أسفار العهد القديم. لم يبق لنا إلاّ قسم من الأسفار البيبلية (أم، مت، لو، غل، يم) وفي مخطوطات قليلة يرقى أقدمها إلى القرن الرابع)[١٧٧].

---

[١٧٤] مقال بعنوان (البشيطة السريانية نافذة على عالم ترجمات الكتاب المقدس الباكرة)، منشور في موقع شهود يهوه الرسمي على الانترنيت (https://www.jw.org)، عبر الرابط: https://bit.ly/3r29I6k

[١٧٥] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_1141.htm

[١٧٦] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٧.

[١٧٧] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٨.

وقال عزت اندراوس: النسخة الأخميمية: ويرجع تاريخها إلى القرن الثالث. وقد اكتشفت في أخميم بالقطر المصري سنة ١٩٤٥ م، بواسطة العلامة شستربيتي، وهي محفوظة الآن بلندن[١٧٨].

ثالثاً. الترجمة المتفرّعة من الأخمينية: يقول الاب بولس الفغالي: (اللغة التي نقلت اليها هي لغة مصر الوسطى في منطقة ليكوبوليس. لم يصل إلينا إلاّ مقاطع من هذه الترجمة التي يعود أقدم نصوصها إلى القرن الرابع. وقد اشتهرت هذه الترجمة خاصة بنص إنجيل يوحنّا)[١٧٩].

رابعاً. الترجمة الفيومية: يقول الاب بولس الفغالي: (لغة هذه الترجمة معروفة في الفيوم. ولكن لم يبق لنا من الترجمة الفيومية إلاّ بعض مقاطع من العهد القديم والعهد الجديد)[١٨٠].

خامساً. الترجمة البحيرية: يقول الاب بولس الفغالي: (اللغة البحيرية هي لغة وادي النيل ولا تزال مستعملة في ليتورجية الكنيسة القبطية في مصر هي لا تقتبس كالصعيدية كلمات يونانية، ولكنّها تتبنّى البنية اليونانية. ما هي علاقات الترجمة البحيرية بسائر الترجمات؟ لم يتّفق العلماء بعد على جواب. ورغم قدم هذه الترجمة، فنحن لا نملك أي كودكس منها قبل القرن التاسع ما عدا مخطوطات ثلاث في بردية بودمير الثالثة (القرن الثالث أو الرابع) تتضمن إنجيل يوحنا وتك ١: ١ - ٤: ٢)[١٨١].

وقد أعلن أستاذ التاريخ المصري القديم بجامعة ماربورغ الألمانية البروفيسور راينر هانيج، عن إطلاق مشروع ترجمة كتاب مقدس خاص بأقباط العالم، الذين قدر البروفيسور عددهم بنحو عشرين مليون قبطي ويتولى دير برينكهاوزن بمنطقة هوكستر بولاية شمال الراين فيستفاليا غرب ألمانيا التنسيق العلمي للمشروع وأشار هانيج إلى أن جزءا من الكتاب المقدس قد ترجم بالفعل للغة القبطية ولكن للهجات قديمة منها لا تكاد تستخدم اليوم مما يجعل المسيحيين الأقباط يلجأون للطبعة العربية من الكتاب المقدس[١٨٢]. ولنا ان نتسائل هل ان هناك فرقٌ بين ان يقرأ القبطي الكتاب المقدس باللغة العربية او ان يقرأه باللغة القبطية ما دامت اللغتان ليستا لغتين اصليتين بل هما ترجمتان عن ترجمات أخرى!؟ وهل لهذا العمل اهداف مماثلة لأهداف امبراطور النمسا فرديناند ـ الذي مرَّ ذكره آنفاً ـ الذي طبع الكتاب المقدس باللغة السريانية وشجّع الثقافة السريانية لكي يجيّش طائفة السريانية ضد الخلافة العثمانية!؟

٢- الترجمة الحبشية: يقول الاب بولس الفغالي: (يروي المؤرّخون القدماء أن المسيحيّة دخلت إلى الحبشة في السنوات ٣٢٠- ٣٣٠ على يد فرومنسيوس الصوري الذي هدى ملك اكسوم. وفي نهاية القرن الخامس، جاء الرهبان السريان وبشّروا الحبشة كلّها فأدخلوا إليها الحياة الرهبانية والتعليم المونوفيسي (الطبيعة

---

[١٧٨] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_4116.htm
[١٧٩] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٨.
[١٨٠] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٨.
[١٨١] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٨.
[١٨٢] موقع كوبتريل، شبكة اخبارية خاصة بالاقباط، خبر عنوانه: (ألمانيا تطلق مشروع ترجمة كتاب مقدس خاص بأقباط العالم)، منشور في شبكة الانترنيت العالمية عبر الرابط:
http://www.coptreal.com/WShowSubject.aspx?SID=35204

الواحدة). وبعد السنة ٥٠٠، بدأت ترجمة العهد القديم والعهد الجديد إلى الحبشية الكلاسيكية (لهجة مملكة أكسوم على مرتفعات الحبشة الشمالية). أمّا قانون البيبليا الحبشية فيتضمن أيضاً أسفارًا منحولة مثل رؤيا أخنوخ وكتاب اليوبيلات. وما يُلاحَظ هو غياب سفرَيْ المكابيين اللذين سيَدخلان فيما بعد عن اللاتينية. تُرجم العهد القديم عن اليونانية مع تأثيرات عربية وقبطية وسريانية وعبرية. وترجم العهد الجديد عن اليونانية مع تأثيرات سريانية وقبطية وعربية)[١٨٣].

٣- الترجمة الأرمنية: تاريخ الترجمات الارمنية للكتاب المقدس يرتبط بالصراع بين الطوائف المسيحية في ارمينيا ومحاولة كل مذهب الانتشار فيها على حساب الآخر، وهذا الصراع ألقى بظلاله على ترجمات الكتاب المقدس باللغة الارمينية. فالمعروف أنَّ ارمينيا تنتمي الى الكنيسة المسيحية المشرقية التي رفضت مقررات مجمع خلقيدونية الى جانب السريان والأقباط والحبشة، لكن سنرى أن اول كتاب مقدس مطبوع ١٦٦٦م طبع بالتعاون مع الكنيسة الكاثوليكية في روما، ثم تدخلت البروتستانتية لإصدار كتاب مقدس ايضا عبر المبشر البروتستانتي المعروف فيسك.

يقول الاب بولس الفغالي: (كانت أرمينيا أوّل أمّة تعتنق المسيحية كديانة رعية. ففي سنة ٣٠١ اقتبل الملك تيريداتيس الثالث المعمودية من غريغوريوس المنور. وظلّت الكنيسة الأرمنية مدة قرن تستعمل اليونانية والسريانية في ثقافتها وفي ليتورجيتها. ثمّ اخترع الكاهن والراهب مسروب مسختوتس[١٨٤] (+ ٤٣٩) الأرمنية في النصف الأوّل من القرن الخامس، فصارت الأرمنية لغة مكتوبة وكانت البيبليا أوّل كتاب يترَجم إليها. كان مسروب مسؤولاً عن ترجمة الأمثال والعهد الجديد. وتمّت ترجمة سائر أسفار العهد القديم حوالي السنة ٤١٠- ٤١٤ بمساعدة ساحاق، كاثوليكوس الكنيسة الأرمنية وغيره. يتضمّن قانون العهد القديم قصة يوسف واسنات، وصيّات الاباء الاثني عشر ويشتمل قانون العهد الجديد على رسالة الكورنثيين إلى بولس ورسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنتوس. عاد المترجمون إلى السريانيّة (ولا سيّمَا الترجمة العتيقة) وإلى اليونانية (ولا سيّمَا السبعينية). كانت ترجمة قديمة، وسيُعاد النظر فيها مرارًا عبر العصور، ولا سيّمَا فيما يخص العهد القديم. أقدم المخطوطات البيبلية يعود إلى القرن التاسع. ولكن هناك شواهد قديمة لدى الكّتاب القدماء وفي النصوص الليتورجية)[١٨٥].

وفي أواخر القرن السادس عشر، حاول رجال الدين الأرمن طباعة الكتاب المقدس في أرمينيا بدعم من روما. وطالبت روما بترجمة الكتاب المقدس أولاً إلى اللاتينية ثم إلى الأرمينية فقط، على أن تتم مزامنة الترجمة اللاتينية مع ترجمة الـ Vulgate ، وكان من المقرر أن تخضع الترجمة الأرمينية للرقابة من قبل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. وكتب فاردان ديفريكيان Vardan Devrikyan في كتابه (فوسكان أرشمندريت ييرفان: حياته واعماله المطبوعة)[١٨٦]: "كلف كاثوليكوس سانت إتشميادزين[١٨٧] هاكوب

---

[١٨٣] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٨ و٩٩.
[١٨٤] Mesrob Mashtots
[١٨٥] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص٩٩.
[١٨٦] بالانجليزية: Voskan Vardapet of Yerevan: his life and print activity.
[١٨٧] **كاثوليكوس**: لقب يطلق على زعيم الكنيسة الأرمنية، في مقابل لقب (بابا) الذي يطلق على زعيم الكنيسة الكاثوليكية.
سانت إتشميادزين Saint Etchmiadzin: مدينة ارمينية فيها مقر الكاندرائية الأرمينية الرسولية، وهي اول كاتدرائية بنيت في أرمينيا وغالباً ما تعتبر أقدم كاتدرائية في العالم.

دجوغاييتسي Hakob Dzhughayetsi[١٨٨] راهباً وعضواً من الأخوة الرهبانية وأسمه ماتيوس تساريتسي Matteos Tsaretsi بطباعة الكتاب المقدس الأول باللغة الأرمنية. بعد أن واجه الضغط الكاثوليكي، قرر تساريتسي طباعة الكتاب المقدس في هولندا. كان عليه أن يتأكد من أن الترجمة ترضي كل من روما والأرمن الكاثوليك. كان الكتاب المقدس هو توحيد للأمة الأرمنية بأكملها." ولكن مرض تساريتسي، ولم ينجح إلا في إبلاغ إتشميادزين بأنه حصل على مطبعة في هولندا. عند معرفة ذلك ، أرسل الكاثوليكوس فوسكان من يريفان Voskan of Yerevan[١٨٩] وهو طابع الكتاب الأرميني البارز، لمساعدة تساريتسي. ووفقًا لديفريكيان Devrikian، فقد كانت هولندا آنذاك دولة شبه بروتستانتية، وكان تأثير الكنيسة الكاثوليكية ضعيفاً هناك. بالإضافة إلى ذلك، كان أحد مراكز الطباعة الأوروبية يقع في هولندا. بوجود البحر أمكن للسفن نقل الكتب من القسطنطينية إلى سميرنا Smyrna. ومنذ شبابه ، كان فوسكان يحضر الكتاب المقدس الأرمني للطباعة ، ويعمل في زنزانته الرهبانية. بتأليف خطة نشر الكتاب المقدس الأرمني ، حاول فوسكان إرفاق الروح الأرمنية بالترجمة. لقد قام بعمل جبار. ونجح فوسكان في مواصلة أعمال تساريتسي ونشر أول أناجيل أرمنية في هولندا عام ١٦٦٦م[١٩٠].

وقد وجد الباحثون ان فوسكان اعتمد على ترجمة مخطوط الكتاب المقدس للملك هيثوم الثاني (١٢٨٩-١٣٠١)م وظانها القاعدة التي اعتمدها في طباعة الكتاب المقدس سنة ١٦٦٦م[١٩١].

إذن، طُبِعَ الكتاب المقدس باللغة الأرمنية كاملاً لأول مرة في أمستردام عام ١٦٦٦م، ثم نُقح في القسطنطينية عام ١٧٠٥م. وأصدر الآباء المشيتاريين (the Mechitarist Fathers of San Lazzaro, Venice) الكتاب المقدس باللغة الأرمنية سنة ١٧٣٣م. وبحلول القرن التاسع عشر ، كانت هناك حاجة إلى الكتاب المقدس باللغة المحلية للشعب الأرمني، ولم يعد هذا أرمنيًا بل تركيًا مكتوبًا بحروف أرمينية. وأوصى بليني فيسك Pliny Fisk (١٧٩٢-١٨٢٥)م أول مبشر أمريكي في الشرق الأدنى ، بترجمة الكتاب المقدس باللغة الأرمينية التركية لدعم رؤية إصلاح الكنيسة الأرمنية - لكونها مبدأ بروتستانتيًا ، يتطلب الإصلاح إعلان كلمة الله في لغة الشعب[١٩٢].

---

[١٨٨] هكذا مكتوب في النص المنقول عنه: (Hakob Dzhughayetsi)، وذكرته مصادر أخرى بأسم (Hakob D. Jughayets‘i) و (هاكوب الرابع جوجيتسي Hakob IV Jughayetsi)، وأسمه بالارمنية: (Հակոբ Դ. Ջուղայեցի)، وهو مولود سنة ١٥٩٨م وأصبح كاثوليكوس الكنيسة الأرمينية في القترة (١٦٥٥-١٦٨٠)م.

[١٨٩] يكتب أسمه أيضاً: (Voskan Vardapet Yerevantsi)، وهو مولود سنة ١٦١٤م، في محلة جلفا أو حي جولفا Nor Jugha أو جولفا الجديدة New Julfa،
وهو الحي الأرمني في مدينة أصفهان في إيران والتمركز المسيحي الأهم في المدينة، وتقع على طول الضفة الجنوبية لنهر زاينده. ويعتبر الحي واحد من أقدم وأكبر الأحياء الأرمنية في العالم. (عن الويكيبيديا).

[١٩٠] مقال بعنوان (The First Bible printed in Armenian Language)، منشور في الموقع الالكتروني (Art-A-Tsolum)، عبر الرابط:
https://allinnet.info/antiquities/the-first-bible-in-the-armenian-language/#more-7277 .

[١٩١] بحث بعنوان (PREPARATION WORKS AND PRINTING OF THE FIRST ARMENIAN PUBLICATION OF THE BIBLE)، للدكتور Devrikyan V.G.، ص١٤، عبر الرابط:
http://www.fundamentalarmenology.am/datas/pdfs/301.pdf

[١٩٢] كتاب بعنوان: تاريخ ترجمات الكتاب المقدس بالتركية (A History of Turkish Bible Translations) تأليف الدكتور بروس جي بريفراتسكي Bruce G. Privratsky، ص٧٣.

توجد نسخة من الكتاب المقدس المكتوب باللغة التركية وحروف أرمنية محفوظ في مكتبة جامعية في شومن Shumen في بلغاريا، وهو مطبوع سنة ١٩١٥م، من المفترض أن الكتاب المقدس قد تم إنشاؤه لطائفة أرمنية مسيحية منفصلة تتحدث التركية. يتم الاحتفاظ بالكتب الأخرى أيضًا في المكتبة، مثل كتاب طقسي عمره حوالي ٥٠٠ عام، وكتاب مقدس غريب! وتحتوي المكتبة ايضاً على نسخ من الكتاب المقدس باللغة التركية (العثمانية) ذات الاعمال الفنية الفريدة.[١٩٣]. ولم يتطرق الخبر الى نوع الغرابة في نسخة الكتاب المقدس التي تحدث عنها!

و- المخطوطات القوطية:

في القرن الخامس الميلادي اجتاح القوط الغربيون وقبائل جرمانية أخرى اسبانيا (شبه الجزيرة الايبيرية) وكانت هذه القبائل تعتنق المسيحية الآريوسية، أي لا تؤمن بإلوهية المسيح ولا الثالوث، ويتحدثون اللغة القوطية، فجلبوا معهم ترجمتهم الخاصة للأسفار المقدسة، فظهر الكتاب المقدس القوطي ترجمة أُلْفِلاس. واستمر هذا الحال الى نهاية القرن السادس الميلادي حيث ترك احد الملوك القوط الغربيين الآريوسية وأعتنق الثالوث وأسمه ريكارد، فأتلف جميع الكتب الآريوسية ومن ضمنها ترجمة أُلْفِلاس وأتلفها. وبقيت منها عدة مخطوطات غير مكتملة.

وبقايا مخطوطات الكتاب المقدس باللغة القوطية هي:

١. مخطوطة الكتاب الفضي (أرجنتيوس) (Codex Argenteus):

موجود في مكتبة جامعة اوبسالا Uppsala.

يحتوي على أجزاء من الاناجيل بالترتيب: متّى ، يوحنا ، لوقا ، مرقس.

وهي مخطوطة ممتازة مكتوبة بالحبر الفضي والذهبي على رق أرجواني ، يُعرف أيضاً باسم الكتاب المقدس الفضي (بالسويدية Silverbibeln). من المفترض أنه كتب في إيطاليا في أوائل القرن السادس. اكتشف لأول مرة في القرن السادس عشر في دير فيردن Werden (ألمانيا). تم نقلها لاحقًا إلى براغ Prague (رودولف الثاني Rudolf II) ، واستولى عليها السويديون (١٦٤٨م) وتم إحضارها إلى ستوكهولم Stockholm ، وأخذها إسحاق فوسيوس Isaac Vossius إلى هولندا واشتراها أخيراً ماغنوس غابرييل دي لا غاردي Magnus Gabriel De la Gardie ، الذي تبرع بالمخطوطة إلى جامعة أوبسالا (١٦٦٩م).

٢. مخطوطة كتاب أمبروسيانوس أ (Codex Ambrosianus A):

موجود في ميلانو ، مكتبة أمبروسيانا

[١٩٣] مقال بعنوان (Unique Bible in Turkish Written with Armenian Letters – Shumen University, Bulgaria)، منشور في الموقع الالكتروني (Art-A-Tsolum)، عبر الرابط:
https://allinnet.info/world/unique-bible-in-turkish-written-with-armenian-letters

المحتوى: أجزاء من الرسائل ، التقويم القوطي.

٣. مخطوطة كتاب أمبروسيانوس ب (Codex Ambrosianus B):

موجود في ميلانو ، مكتبة أمبروسيانا

المحتوى: أجزاء من الرسائل

٤. مخطوطة كتاب أمبروسيانوس جـ (Codex Ambrosianus C):

موجود في ميلانو ، مكتبة أمبروسيانا

المحتوى :شظايا من متى ٢٥-٢٧

٥. مخطوطة كتاب أمبروسيانوس د (Codex Ambrosianus D):

موجود في ميلانو ، مكتبة أمبروسيانا

المحتوى: شظايا نحميا ٥-٧

٦. مخطوطة كتاب أمبروسيانوس هـ (Codex Ambrosianus E):

موجود في ميلانو ، مكتبة أمبروسيانا

الصفحات ٧٨/٧٧ و ٨٠/٧٩ و ١١٢/١١١ و ١١٤/١١٣ و ٣١٠/٣٠٩ من السكيرينز Skeireins[١٩٤].

٧. مخطوطة كتاب كارولينوس (Codex Carolinus):

موجود في مدينة فولفنبوتل Wolfenbüttel الالمانية، مكتبة هرتسوغ أغسطس Herzog August Bibliothek.

المحتوى: شظايا رومية ١١-١٥

مخطوطة ثنائية اللغة لاتينية قوطية

[١٩٤] السكيرنز Skeireins يعد النصب التذكاري لأطول وأهم نصب باللغة القوطية بعد نسخة أولفيلاس من الكتاب المقدس. وهو يتألف من ثمانية أجزاء من تعليق على إنجيل يوحنا، والذي عادة ما يكون ممتدًا في الأصل لأكثر من ثمان وسبعين ورقة رق. (الويكيبيديا الانجليزية).

٨. مخطوطة كتاب غيسن (Codex Gissensis):

موجود في مدينة غيسن Gießen الألمانية، مكتبة الجامعة

محتوى الورقة المزدوجة :شظايا من لوقا ٢٣-٢٤

ثنائية اللغة اللاتينية القوطية ، وجدت في مصر (١٩٠٧). دمرتها أضرار المياه في عام ١٩٤٥.

٩. مخطوطة كتاب تورينينسيس ([Codex Taurinensis [part of A):

موجود في مدينة تورينو Turin الايطالية، مكتبة الجامعة.

المحتوى: أجزاء من رسائل غلاطية وكولوسي

١٠. مخطوطة كتاب الفاتيكان (Codex Vaticanus Latinus 5750):

موجود في مدينة روما الايطالية، مكتبة الفاتيكان

المحتوى: الصفحات ٥٨/٥٧ و ٦٠/٥٩ و ٦٢/٦١ من السكيرينز Skeireins.

١١. مخطوطة صك نابولي (Naples Deed):

موجود في نابولي Naples الايطالية

المحتوى: اربعة تواقيع. في بردية يعود تاريخها الى سنة ٥٥١م.

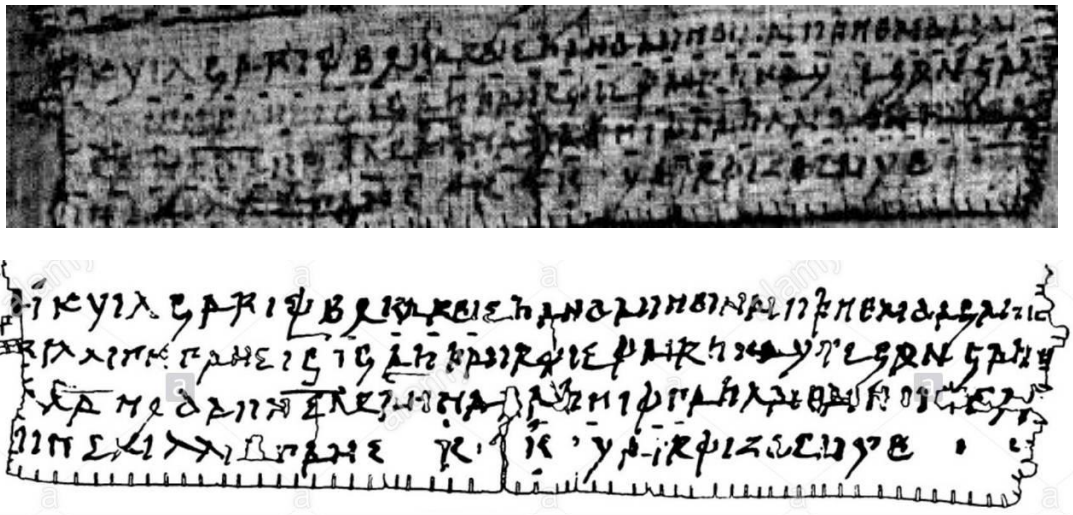

alamy stock photo
MXDYPP
www.alamy.com

١٢. مخطوطة صك اريزو (Arezzo Deed):

موجود في مدينة اريزو الايطالية، مفقودة حالياً.

المحتوى: توقيع واحد.

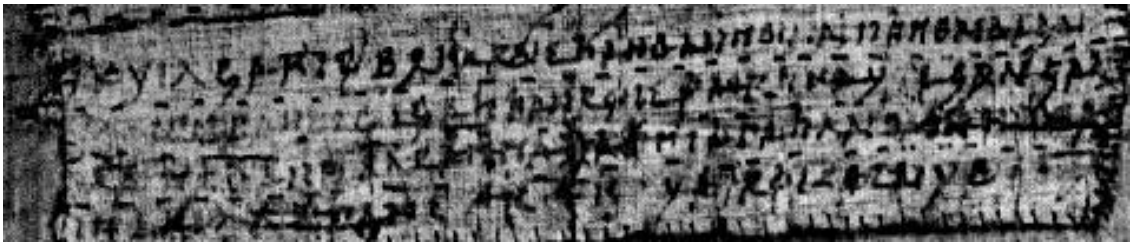

١٣. مخطوطة جزء شباير ([Speyer fragment [part of CA):

موجود في مدينة شباير Speyer الالمانية

المحتوى: العبارات الأخيرة من مرقس ١٦

الورقة الاخيرة من مخطوطة الكتاب الفضي Codex Argenteus وجدت في مدينة شباير سنة ١٩٧٠م[١٩٥].

طباعة غوتنبرغ للكتاب المقدس

بحلول منتصف الخمسينات في القرن الخامس عشر، كان غوتنبرغ المولود سنة ١٤٠٠م في المانيا، قد أتقن نظاما للطباعة بالأحرف المتحركة وهو الذي استخدمه في إبداع ما أصبح أشهر كتاب في العالم، وهو الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس (نسخة فولجيت)، والذي أصبح بشكل عام معروفًا باسم طبعة غوتنبرغ للكتاب المقدس. وقد درس العلماء بتحقيق دقيق وشامل كل جوانب عمل غوتنبرغ: أحرف الطباعة المفصلة بما تحتويه من ٢٩٠ حرفاً مختلفة مشتقة من مخطوطة غوطية لكتاب القداس، وطريقة تقسيمه للنص في عملية صف أحرف الطباعة، والورق الذي استخدمه في الطباعة. ومع ذلك، فإن هناك حقائق أساسية بعينها حول طبعة غوتنبرغ للكتاب المقدس لا تزال مجهولة أو محل خلاف. فتاريخ اكتمال الطباعة يعتمد فقط على التاريخ "١٤٥٥" المدون على تغليف نسخة باريس الورقية. ويعتقد أنه قد تم طباعة ١٨٠ نسخة للكتاب المقدس، ولكن هذه المعلومات تعتمد على خطاب وحيد من إنيا سيلفيو بيكولوميني (الذي سيصبح لاحقا البابا بيوس الثاني)، والذي شاهد عينات من عمل غوتنبرغ في فرانكفورت في ١٤٥٥. وقد كان غوتنبرغ يعتزم بداية طباعة عناوين أسفار الكتاب المقدس بالأحمر، ولكنه تخلى عن هذا التوجه، مستخدما

[١٩٥] مصدر مخطوطات الكتاب المقدس القوطي، الموقع الالكتروني (www.wulfila.be)، عبر الرابط:
http://www.wulfila.be/gothic/manuscripts

بدلا من ذلك جدول مطبوع بشكل منفصل كنمط لإدراج تلك العناوين باليد[١٩٦]. وتوجد حالياً نسختان من الكتاب المقدس طبعة غوتنبرغ الاولى في مكتبة النمسا الوطنية والثانية في مكتبة ولاية بافاريا.

ترجمات الكتاب المقدس الى اللغات الحيّة:

الذي حدث ان اعراض الكنيسة عن ترجمة الكتاب المقدس الى اللغات الحية لقرون طويلة ادى الى ان تقوم جماعات من المسيحيين بترجمات قد يصح ان نطلق عليها اسم ترجمات محلية وفقاً لآرائها وفهمها الخاص للكتاب المقدس ومن ثم ادى الى تحول تلك الترجمات المحلية الى مصادر لتكوّن انشقاقات داخل المسيحية وظهور مذاهب متعددة، ولو ان الكنيسة تبنت منذ البدء ترجمة الكتاب المقدس للغات الحية واشرفت على ذلك لتجنبت الكثير من الاختلافات التي حصلت فيما بعد. وفي هذا الصدد يقول ويل ديورانت: (ووجدت الكنيسة أن الخارجين على الدين أمثال طائفة الولدرسيين يفيدون كثيراً من الكتاب المقدس، فأخذوا يثبطون عزيمتهم على قراءة التراجم غير المعترف بها، وأخذت تندد بما تتوقعه من فوضى في العقائد الدينية حين تعمد كل شيعة إلى ترجمة الكتاب المقدس لنفسها، وتلون تلك الترجمة بآرائها، وحين يكون كل قارئ حراً في أن يفسر نصوص الكتاب المقدس كما يشاء)[١٩٧]!!

غير انه بعد الثورة الاصلاحية للوثر وظهور الكنائس البروتستانتية وتبنيها مبدأ ان كل مسيحي يمكنه فهم الكتاب المقدس وقرائاه بلغته، فقد بدأت حركة واسعة لترجمة الكتاب المقدس الى شتى لغات العالم الرئيسية والمحلية، حتى قيل ان الكتاب المقدس تُرجِمَ الى حوالي ٣٣٦٢ لغة. فضلاً عن إرساليات التنصير (التبشير) المستمرة برعاية الفاتيكان والكنائس البروتستانتية والرهبانيات اليسوعية والاباء الدومنيكان وغيرها والتي احتاجت الى التبشير بالمسيحية من خلال ترجمة الكتاب المقدس الى لغات القوميات غير المسيحية لنشر المسيحية فيها!

وفيما يلي بعض ترجمات الكتاب المقدس الى مختلف اللغات الحيّة، بتأثير البروتستانتية وطلباً لنشر المسيحية بين الشعوب المسلمة وغيرها، ضمن حركة التنصير والتبشير المسيحية.

<u>الترجمة الى اللغة الإسبانية:</u> عرف المسيحيون الاوائل في اسبانيا، وهم من التابعين الى كنيسة روما قبل انقسامها، ترجمات لاتينية للكتاب المقدس عرفت بالترجمات اللاتينية القديمة الاسبانية، وبقيت متداولة في اسبانيا لفترة طويلة قبل ان يقوم جيروم بترجمة الكتاب المقدس الشهيرة الفولجاتا باللغة اللاتينية في اوائل القرن الخامس الميلادي، ثم وصلت الفولجاتا ايضاً الى اسبانيا ويشيع تداولها هناك. وفي القرن الخامس الميلادي اجتاح القوط الغربيون وقبائل جرمانية أخرى اسبانيا (شبه الجزيرة الايبيرية) وكانت هذه القبائل تعتنق المسيحية الآريوسية، أي لا تؤمن بإلوهية المسيح ولا الثالوث، ويتحدثون اللغة القوطية، فجلبوا

---

[١٩٦] تحت عنوان (طبعة غوتنبرغ للكتاب المقدس) منشور في الموقع الالكتروني (المكتبة الرقمية العالمية)، عبر الرابط: https://www.wdl.org/ar/item/4102

[١٩٧] قصة حضارة للكاتب ويل ديورانت ، الكتاب الثامن ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.edu-prog.com/folder8/3.htm

معهم ترجمتهم الخاصة للأسفار المقدسة، فظهر الكتاب المقدس القوطي ترجمة أُلْفِلاس. واستمر هذا الحال الى نهاية القرن السادس الميلادي حيث ترك احد الملوك القوط الغربيين الآريوسية وأعتنق الثالوث وأسمه ريكارد، فأتلف جميع الكتب الاريوسية ومن ضمنها ترجمة أُلْفِلاس وأتلفها.

وهناك نصوص من المزامير والاناجيل يعود تاريخها الى القرنين السادس والسابع الميلادي مكتوبة بلهجة لاتينية شائعة اشتقت منها لاحقاً اللغات الرومانسية المحكية في شبه الجزيرة الايبيرية.

وبدأت اللغة القشتالية أي الإسبانية تتوطد في شبه الجزيرة الايبيرية وورد اول نص من الكتاب المقدس مترجم لها ضمن المؤلف اعمال من وراء البحار الذي صدر في اوائل القرن الـ١٣، وهو يحتوي على رواية عن رحلة الى اسرائيل ومواد من البانتاتيُك (التوراة) وأسفار عبرانية أخرى الى جانب الاناجيل والرسائل.

وفي سنة ١٢٣٤م اصدر مجمع تارّاغونا الكنسي مرسوماً يقضي بأن تسلّم الى رجال الدين كل الكتب الصادرة باللغات المحلية التي تتضمن مقاطع من الكتاب المقدس بحيث يُصار الى إحراقها. ورغم هذا المرسوم فقد عزم الملك ألفونسو العاشر (١٢٥٢-١٢٨٤)، الذي يُعتبر مؤسس اللغة الاسبانية المكتوبة، على ترجمة الكتاب المقدس الى الإسبانية، وفعلا صدرت تلك الترجمة التي اعتُبرت آنذاك اشمل ترجمة للكتاب المقدس بالاسبانية. "وقد ساهمت كل من هاتين الترجمتين في ترسيخ وإغناء اللغة الاسبانية الفتيّة. يقول العالِم توماس مونتْغمري عن (الكتاب المقدس ترجمة ما قبل الملك ألفونسو): «انتج واضع ترجمة الكتاب المقدس هذه عملا رائعا تميَّز بدقته فضلا عن اسلوبه اللغوي المتقن. . . . ان اللغة المستعملة فيها بسيطة وواضحة، تماما كما يجب ان تكون نسخة الكتاب المقدس المعدَّة لأناس لا يجيدون اللاتينية». تُرجمت هذه الكتب المقدسة الاسبانية الباكرة من الفولغات اللاتينية وليس من اللغات الاصلية. ولكن بدءا من القرن الـ ١٤، اصدر علماء يهود عددا من الترجمات الاسبانية للأسفار العبرانية منقولة مباشرة من اللغة العبرانية. ففي تلك الفترة، ضمّت اسبانيا اكبر جالية يهودية في اوروبا، واستطاع المترجمون اليهود ان يستعينوا بمخطوطات عبرانية دقيقة. وأحد ابرز الامثلة على هذه الترجمات كان كتاب مقدس ألبا الذي أُكمل في القرن الـ ١٥. فقد اوكل لويس دي غوسمان، احد النبلاء ذوي النفوذ في اسبانيا، الى الرابّي مويسيس أراخيل مهمة ترجمة الكتاب المقدس الى الاسبانية الاصلية اي القشتالية. وبرّر سعيه الى انتاج هذه الترجمة الجديدة بسببين اثنين. اولهما، حسبما ذكر، «ان الكتب المقدسة المتوفرة اليوم باللغات الرومانسية يشوبها الكثير من الاخطاء». وثانيا، «الناس امثالنا بحاجة ماسة الى الملاحظات الهامشية لفهم المقاطع الغامضة». ويظهر طلبه هذا ان الناس في زمنه اولوا اهتماما شديدا لقراءة الكتاب المقدس وفهمه. وهو يدلّ ايضا ان الاسفار المقدسة باللغة المحلية كانت واسعة الانتشار في اسبانيا. وبفضل مترجمي ونسّاخ القرون الوسطى، تمكّن المتعلمون في اسبانيا من قراءة الكتاب المقدس بلغتهم الام دون عائق يُذكر. لذلك قال المؤرخ خوان اورتس غونزاليس: «ان معرفة الشعب الاسباني للكتاب المقدس فاقت بأشواط معرفة شعب المانيا وإنكلترا قبل زمن لوثر». ولكن في ختام القرن الـ ١٥، حرّمت محكمة التفتيش الاسبانية ترجمة واقتناء الاسفار المقدسة بأي لغة محلية. فدخل الكتاب المقدس في ظلمة دامسة طالت ثلاثة قرون الى ان رُفع الحظر اخيرا. وأثناء تلك الاوقات العصيبة، اصدر عدد قليل من المترجمين البواسل خارج البلاد ترجمات اسبانية جديدة وأدخلوها خفية الى اسبانيا".

وترجم الكتاب المقدس الى لغات محلية أخرى في شبه الجزيرة الالبيرية، كالكاتالونية في القرن الـ ١٣، "وإحدى الترجمات، المعروفة بالكتاب المقدس المقفّى، هي نقل لجزء من الاسفار المقدسة بنصوص مقفاة،

تسهيلا على القارئ ان يحفظها. وفي القرن نفسه، بين العامين ١٢٨٧ و ١٢٩٠، ترجم جاوما دي مونتجويك اول كتاب مقدس كامل الى الكاتالونية بأمر من ألفونسو الثاني ملك كاتالونيا وأراغون". وكذلك اللغة الفلنسية في اوائل القرن الـ ١٥، حيث "ترجم بونيفاسيو فيرير الكتاب المقدس الى الفلنسية، وطُبع عام ١٤٧٨. فكانت هذه الترجمة الفلنسية اول كتاب مقدس يُطبع في اسبانيا. ولكن من المؤسف ان نيران محكمة التفتيش التهمت كل النسخ ولم ينجُ سوى الصفحة الاخيرة المعروضة اليوم في مكتبة الجمعية الاسبانية في اميركا الكائنة في نيويورك". وفي سنة ١٥٧١م ترجم جان دو ليساراغ الاسفار اليونانية (أي العهد الجديد) الى اللغة الباسكية برعاية ملكة نافار[١٩٨].

ومن المهم التذكير أن تاريخ الكتاب المقدس باللغة الاسبانية متأثر بصورة مباشرة بالاحداث السياسية التي جرت في اسبانيا في الفترة (١٢١٢-١٤٩٢)م والتي انتهت بسقوط مملكة غرناطة وإنتهاء الوجود الاسلامية في شبه الجزيرة الايبيرية (الاندلس). ففي ظل الصراع بين مملكة قشتالة والحملة الصليبية التي استنفرها بابا الكاثوليك من جهة والمسلمين من جهة أخرى، فيما يسميه الاسبان حروب الاسترداد، فكانت قرارات مجمع تارّاغونا الكنسي سنة ١٢٣٤م بإتلاف نسخ الكتاب المقدس المكتوب بلغات محلية هو لمنع ظهور اختلافات دينية نتيجة تفسير عامة المسيحيين للنصوص التي يقرأونها في الكتاب المقدس، ونتيجة ظهور اختلافات مهمة بين نسخ الكتاب المقدس المكتوب بلغات محلية، في وقت كان الصليبيون يحتاجون فيه الى التوحد ضد المسلمين في ظل الصراع الحربي الذي يخوضونه. وفي المقابل كان سعي الملك ألفونسو العاشر (١٢٥٢-١٢٨٤) الى ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة الاسبانية (القشتالية) هو لنشر الوعي الديني بين عامة المواطنين المسيحيين وتكثيف ارتباطهم بدينهم من خلال النصوص المقدسة. فكيف نتوقع شعباً يؤمن بدينه وهو لا يعرف من كتابه المقدس الا نصوصاً سماعية محدودة يتلوها عليه القساوسة ايام الاحد!!

وفي بداية القرن السابع عشر الميلادي وبالتحديد في سنة ١٦٠٢م صدرت الطبعة الاكثر اهمية من الكتاب المقدس باللغة الاسبانية، وتسمى (Reina-Valera)، وقد قامت جمعيات الكتاب المقدس المتحدة في عام ١٩٠٩ بتنقيح الترجمة التي أنتجها كازيودورو دي رينا Casiodoro de Reina في عام ١٥٦٩. عُرفت هذه الترجمة باسم "Biblia del Oso" (بالإنجليزية: Bear Bible)، منذ ذلك التاريخ ، خضعت لمراجعات مختلفة، لا سيما تنقيحات ١٦٠٢ و ١٨٦٢ و ١٩٠٩ و ١٩٦٠ و ١٩٧٧ و ١٩٩٥، ومؤخراً في عام ٢٠١١.

وكان "كازيودورو دي رينا" وهو راهب كاثوليكي سابق من رتبة القديس جيروم، وأصبح بعد ذلك عالم لوثري (بروتستانتي) مستقل، قد انتج بمساعدة عدد من المتعاونين معه الكتاب المقدس (Biblia del Oso بالإنجليزية: Bear Bible) وهو اول كتاب مقدس مطبوع كامل باللغة الاسبانية. نُشر لأول مرة في ٢٨ سبتمبر ١٥٦٩ في بازل ، سويسرا. وقد استندت الترجمة إلى النص الماسوري العبري (طبعة بومبرغ ، ١٥٢٥) والنص اليوناني المتلقي (طبعة ستيفانوس ، ١٥٥٠). كمصادر ثانوية، استخدم دي رينا الكتاب المقدس فيرارا للعهد القديم والطبعة اللاتينية لسانتس بانينو طوال الوقت. بالنسبة للعهد الجديد ، استعان كثيرًا بترجمات فرانسيسكو دي إنزيناس وخوان بيريز دي بينيدا.

---

[١٩٨] مصدر هذه الفقرات عن الكتاب المقدس باللغة الاسبانية عن مقال بعنوان (نور كلمة الله يسطع في اسبانيا خلال القرون الوسطى)، منشور في الموقع الالكتروني الرسمي لشهود يهوه (www.jw.org)، عبر الرابط: https://bit.ly/3dSsWrt

تضمنت نسخة عام ١٥٦٩ الكتب القانونية المتشابهة في العهد القديم، وتضمنت نسخة ١٦٠٢ الكتب القانونية المتشابهة بين العهدين القديم والجديد. وفي عام ١٦٠٢ ، نشر سيبريانو دي فاليرا Cipriano de Valera، وهو طالب عند دي رينا De Reina ، تنقيحًا للكتاب المقدس الذي طُبع في أمستردام حيث تم وضع الكتب القانونية في قسم بين العهدين القديم والجديد يُدعى أبوكريفا.

من بين أسباب التنقيح حقيقة أن الكلمات قد تغيرت معانيها أو لم تعد صالحة للاستخدام في الفترة الفاصلة. لفترة من الوقت ، كانت تُعرف ببساطة باسم دي فاليرا.

ونشرت جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية ، وجمعية الكتاب المقدس الأمريكية ، وجمعيات الكتاب المقدس المتحدة ما مجموعه خمسة عشر تنقيحًا بين عامي ١٨٠٨ و ١٩٩٥، منها تنقيحات ١٩٠٩ و١٩٦٠ و١٩٩٥ وهي الأكثر أهمية اليوم وما زالت مطبوعة. وظهرت مراجعة أخرى في عام ٢٠١١. الإصدارات الحديثة غالبًا ما تحذف الكتب المنحولة Apocrypha (الاسفار القانونية الثانية). وكان المبدأ وراء هذه التنقيحات هو البقاء أقرب ما يكون إلى Reina – Valera الأصلية قدر الإمكان دون التسبب في الارتباك أو سوء الفهم.

وحتى إصدار العهد الجديد لعام ١٩٩٥ فهو مبني على النص المتلقي التقليدي على الرغم من حقيقة أن جمعيات الكتاب المقدس المتحدة تستخدم النصوص اليونانية الحديثة كأساس للترجمات الأخرى. فقد احتفظت بالشكل التقليدي لاسم "الإله": "يهوه Jehová" (مع استثناءات ملحوظة لمراجعة رينا-فاليرا الجديدة ١٩٩٠ (Nueva Reina Valera 1990) والتي استبدلت "يهوه Jehová" بـ "El Eterno" أي "الابدي" وفي طبعة رينا-فاليرا المعاصرة (Reina Valera Contemporánea)، سنة ٢٠١١م حلّت محل "يهوه Jehová "أسم"السيّد El Señor ").

ومنذ ظهور نسخة الملك جيمس في الولايات المتحدة (وتصديرها إلى بلدان أخرى) ، كان هناك الكثير من الجدل بين الجماعات المسيحية التي تستخدم إنجيل رينا فاليرا، ومع ذلك فإن تنقيح سنة١٩٦٠ جعلها الكتاب المقدس المشترك لملايين من البروتستانت الناطقين بالإسبانية في جميع أنحاء العالم ، متجاوزاً الاقبال الكبير عليها سنة ١٩٠٩م، وتستخدمها جميع الكنائس الإسبانية تقريباً، بالرغم من مراجعتها بصورة مستمرة (على سبيل المثال ، مراجعة Reina-Valera-Gomez غير الرسمية). إن إنجيل رينا فاليرا هو أحد ترجمات الكتاب المقدس المصرح باستخدامها في خدمات اللغة الإسبانية لكنيسة المسيح العلمية (The Church of Christ, Scientist) والتي تم تأسيسها سنة ١٨٧٩ في بوسطن، والاتحاد الأنجليكاني بالإضافة إلى العديد من الجماعات الدينية[١٩٩].

ومن الطبعات الإسبانية الحديثة للكتاب المقدس والعهد الجديد:

- New Testament in Spanish 1854
- La Biblia de las Américas (LBLA)
- Biblia del Jubileo (JBS)

[١٩٩] المعلومات عن طبعة الكتاب المقدس اصدار (Reina-Valera) الاسبانية منقولة عن الموقع الانجليزي الويكيبيديا، تحت عنوان (Reina-Valera)، عبر الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Reina-Valera

- Dios Habla Hoy (DHH)[200]
- Nueva Biblia de las Américas (NBLA)
- Nueva Biblia Viva (NBV)
- Nueva Traducción Viviente (NTV)
- Nueva Versión Internacional (NVI)
- Nueva Versión Internacional (Castilian) (CST)
- Palabra de Dios para Todos (PDT)
- La Palabra (España) (BLP)
- La Palabra (Hispanoamérica) (BLPH)
- Reina Valera Actualizada (RVA-2015)
- Reina Valera Contemporánea (RVC)
- Reina-Valera 1960 (RVR1960)
- Reina Valera Revisada (RVR1977)
- Reina-Valera 1995 (RVR1995)
- Reina-Valera Antigua (RVA)
- Spanish Blue Red and Gold Letter Edition (SRV-BRG)
- Traducción en lenguaje actual (TLA)[201]

الترجمة الى اللغة الاتجليزية: "أول من نقل الكتاب المقدس الى الإنكليزية و أصبح متوفراً لعامة الناس، كان الكاهن والمدرّس في جامعة أوكسفورد البريطاني جون ويكلف (١٣٣٠-١٣٨٤) الا أن هذه الترجمة لم تأتي من اللغات الأصلية (العبرية و اليونانية) بل من اللاتينية أي الفولغاتا. و في العام ١٥٢٦ أصدر وليم تانداىل Tyndale أول ترجمة إنكليزية للعهد الجديد من النص اليوناني. و فيما بعد قام اثنين من شركاء تانداىل Tyndale، هما مايلز كوفردايل Miles Coverdale و جون روجرز John Rogers، بإنهاء ما بدأه من خلال إصدار ترجمات الكتاب المقدس الخاصة بكل واحد منهما: الكتاب المقدس ترجمة كوفردايل Coverdale Bible (١٥٣٥). والكتاب المقدس ترجمة ماثيو Matthew's Bible (١٥٣٧). وفي العام ١٥٦٠ ظهرت ترجمة جنيف للكتاب المقدس بكامله Geneva Bible ومن اللغات الأصلية. هذا الأمر مهّد الطريق امام الملك "جايمس الأول" لكي يقوم بإصدار ترجمة تقوّم الإنحياز الوارد في هذه الترجمة الأخيرة. وهكذا صدرت في العام ١٦١١ الترجمة الأكثر شهرة والمعروفة بـ "ترجمة الملك

---

[٢٠٠] تحتوي على فصل خاص بكتب الابوكريفا (APOCRYPHA) وهي: طوبيا (Tobit) ، يهوديت (Judit) ، المكابيين الاول (1 Macabeos) ، المكابيين الثاني (2 Macabeos) ، الحكمة (Sabiduría) ، الكنسي "يشوع بن سيراخ" (Eclesiástico) ، باروخ (Baruc) ، استير اليوناني (Ester griego) ، رسالة ارميا (Carta de Jeremías) ، صلاة عزريا (Oración de Azarías) ، سوزانا "سوسنة" (Susana) ، بل والتنين (Bel y el dragon). بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

[٢٠١] ايضا تحتوي نفس كتب الابوكريفا الوارد ذكرها في هامشنا السابق على الترجمة الاسبانية: [Dios Habla Hoy (DHH)].

جايمس" أو "الترجمة المرخص بها" Authorized Version، و التي استندت فيها بشكل كبير على ما قام به تانداليل واستمرت لمدة ٢٧٠ عاماً"[٢٠٢].

ولا يمكن لباحثٍ التحدث عن ترجمة الكتاب المقدس الى الانجليزية دون المرور على اسمي ويكلف وتيندال.

ترجمة ويكليف: كان جون ويكلف John Wycliffe استاذاً في جامعة أكسفورد ومستشارًا دينيًا للملك، وكان معادياً لرجال الدين في الكنيسة، "وكانت وسيلته في نقاشه معهم أفكار القديس اغسطينوس وفلسفته تعرض أيضًا للضرائب التي كانت تفرضها الكنيسة على الأمراء وذوى النفوذ بدعوى العشور وكان البلاد والملوك غير راضية عن هذا الأسلوب، وفي سنة ١٣٧٧ طلبه أسقف لندن ليمثل أمامه ليحاكمه ولكن الأمراء والنبلاء وفروا له الحماية، إلا أن البابا أصدر أمر بالقبض عليه، إلا أن الملك حماه في قصره"[٢٠٣].

وهاجم ويكلف البابا هجوماً عنيفاً ومباشراً عندما قال: إن الكنيسة ليست متمركزة في البابا والكرادلة لكن في شركة المؤمنين حيث يكون المسيح موجوداً ورئيسا لها كما أنه ليس للبابا قوة في الربط والحل أكثر من أي كاهن، وعن مسألة الإيمان فأنه لا يجب على أي إنسان أن يتبع البابا أو حتى أحد القديسين إلا عندما يقتدي هؤلاء بالمسيح "لأنه بعد ذلك وصل به الأمر إلي أن وصف البابا بعدو المسيح. اختلف جون ويكلف مع الكاثوليك بالنسبة لسر الافخارستيا فالأصل هو استحالة الخبز والخمر لجسد الرب ودمه، أما هو فآمن بأن الجسد والدم كانا حاضرين حقًا، لكن لم يكن هناك تحويل وتغيير في الخبز والخمر، وكان هذا أساس فكر لوثر فيما بعد، ولهذا اشتدت معارضة البابا ورجال الإكليروس له. وفي سنة ١٣٨٢ وقف كبير أساقفة كنتربري ضد أفكار ويكلف، ومنعه من إلقاء محاضراته في جامعة أكسفورد لكن بسبب حماية أصدقائه له لم يستطيعوا مهاجمته، ومات سنة ١٣٨٤"[٢٠٤]. ترجم ويكليف الكتاب المقدس إلى "اللغة الإنجليزية الدارجة من لغة الفولجاتا اللاتينية لأن يبدو أنه لم يكن يجيد العبرية واليونانية"[٢٠٥]. وبذلك تمكن من إيصال الكتاب المقدس الى عامة المسيحيين كسراً لإرادة البابا ورجال الكنيسة. ثم مُنِعَت ترجمته هذه سنة ١٤٠٨م.

وكانت ترجمة ويكليف للكتاب المقدس [WYCLIFFE BIBLE (WYC)] ١٣٨٢م تحتوي على الابوكريفا التالية: طوبيا Tobit ، يهوديت Judith ، المكابيين الاول ، 1 Maccabees ، المكابيين الثاني 2 Maccabees ، الحكمة Wisdom ، سيراخ Sirach ، باروخ Baruch ، رسالة ارميا Letter of Jeremiah ، اغنية الشباب الثلاثة Song of the Three Young Men ، سوسنة (سوزانا) Susanna ، الصنم بيل والتنين Bel and the Dragon ، إسدراس الاول 1 Esdras ، صلاى منسى Prayer of Manasseh ، اضافات استير Additions to Esther.

---

[٢٠٢] مقال بعنوان (هل الكتاب المقدس الذي بين أيدينا اليوم مأخوذ عن النص الأصلي؟) ، بقلم أندرياس ج. كوستنبيرجر ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://bit.ly/3rn5oi2

[٢٠٣] مقال بعنوان (محاضرات في تاريخ الكنيسة الغربية - د. يواقيم رزق مرقس، ٥٥- من المصلحون: ١- جون ويكليف (١٣٢٨-١٣٨٤))، منشور في موقع الانبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي، عبر الرابط: https://bit.ly/3kwTHCV

[٢٠٤] المصدر السابق.

[٢٠٥] المصدر السابق.

ترجمة تيندال: أمّا ويليام تيندال William Tyndale فيعتبر الأب الحقيقي للكتاب المقدس الإنجليزي حيث إنَّ ترجمته تم طباعتها بالآلاف بعدما كانت نسخ الكتاب المقدس قبله تنسخ باليد، كما ان قام بالترجمة بالاستناد الى المخطوطات العبرية واليونانية، وليس الى الاصول اللاتينية كما فعل ويكليف. " عاش تيندال في وقت كان فيه فقط رجال الدين المسيحيين يعتبرون مؤهلين لقراءة وتفسير كلمة الله بدقة. الكتاب المقدس كان لا يزال "كتاب ممنوع" من قبل سلطات الكنيسة في أوروبا الغربية. لكن فجأة أصبحت الصحافة المطبوعة الآن توزيعاً واسعاً للكتاب المقدس ممكنًا وميسور التكلفة. وكان الإصلاحيون الشجعان ، رجال مثل وليام تيندال، مصممون على تمكين الرجال والنساء المشتركين من استكشاف الكتاب المقدس بلغتهم الخاصة"[٢٠٦].

في عام ١٥٢٤، ذهب تيندال إلى هامبورج، بألمانيا، حيث قامت إصلاحات مارتن لوثر بتغيير شكل المسيحية هناك. يعتقد المؤرخون أن تيندال زار لوثر في فيتنبرغ واستشار ترجمة لوثر الأخيرة للكتاب المقدس باللغة الألمانية. في عام ١٥٢٥، أثناء إقامته في فيتنبرغ ، أنهى تيندال ترجمته للعهد الجديد باللغة الإنجليزية. واكتملت الطبعة الأولى من العهد الجديد الإنجليزي بترجمة ويليام تيندال في عام ١٥٢٦ في فورمز، ألمانيا. ومن هناك، تم تهريب "طيور اوكتافو" الصغيرة إلى إنجلترا عن طريق إخفائها في البضائع، والبراميل ، وبالات القطن ، وأكياس الطحين. عارض هنري الثامن الترجمة وأدانها مسؤولو الكنيسة. وتمت مصادرة الآلاف من النسخ من قبل السلطات والحرق علنا. لكن المعارضة أثبتت فقط أنها تغذي الزخم، وزاد الطلب على المزيد من الكتب المقدسة في إنجلترا بمعدل ينذر بالخطر. وفي السنوات المقبلة، واصل تيندال، من أي وقت سعيه نحو الكمال وإجراءه تنقيحات لترجمته. ويقال أن طبعة ١٥٣٤ التي ظهر فيها اسمه لأول مرة، هي أفضل أعماله. اكتمل التنقيح النهائي لـ Tyndale في عام ١٥٣٥. في هذه الأثناء، بدأ تيندال أيضًا ترجمة العهد القديم من العبرية الأصلية. على الرغم من أنه لم يكن قادراً على إكمال ترجمته للكتاب المقدس بأكمله، إلا أن هذه المهمة قد تم تحقيقها بواسطة مايلز كوفرديل. وفي أيار/مايو من ١٥٣٥، خان تيندالَ صديقُه المقرب هنري فيليبس، فاعتقل من قبل مسؤولي الملك وسجن في Vilvorde، بالقرب من بروكسل الحديثة، وهناك تمت محاكمته وإدانته بالهرطقة والخيانة. وبرغم معاناته في ظل الظروف القاسية زنزانة السجن، ظل تيندال يركز على مهمته. فطلب مصباح، والكتاب المقدس اليهودي ، والقاموس، ونصوص الدراسة حتى يتمكن من مواصلة عمله في الترجمة. في ٦ أكتوبر ١٥٣٦، بعد ما يقرب من ١٧ شهرًا في السجن ، تم خنقه ثم حرقه[٢٠٧].

ويقال أنَّ ٩٠ بالمئة من مفردات ترجمة تيندال استخدمتها ترجمة الملك جيمس الشهيرة بعد ١٠٠ عام من اعدامه، بل أن الترجمة الإنجليزية القياسية المنقحة الصادرة في عام ١٩٥٢ اقتبست حوالي ٧٥ بالمئة من مفرداته!

ومن الجدير بالذكر ان تيندال لم يترجم أياً من الكتب المنحولة Apocrypha (الاسفار القانونية الثانية).

ترجمة كوفرديل Coverdale: كان الكتاب المقدس الذي جمعه Myles Coverdale ونشر في عام ١٥٣٥، أول ترجمة إنجليزية حديثة كاملة للكتاب المقدس (وليس فقط العهد القديم أو العهد الجديد) ، وأول ترجمة مطبوعة كاملة إلى الإنجليزية. كانت الطبعات اللاحقة (الصحيفة والكارتو) التي نُشرت عام ١٥٣٧ هي أول كتب مقدسة كاملة تُطبع في إنجلترا. حملت طبعة الصحيفة ١٥٣٧ الرخصة الملكية، وبالتالي كانت أول ترجمة للكتاب المقدس معتمدة رسميًا باللغة الإنجليزية. أُدرج سفر المزامير من الكتاب المقدس

---

[٢٠٦] مقال بعنوان (وليام تيندال السيرة الذاتية)، بقلم ماري فيرتشايلد، منشور في الموقع الالكتروني (www.eferrit.com)، عبر الرابط: http://bit.ly/3ku9t1q

[٢٠٧] المصدر السابق.

Coverdale في الكتاب الأنجليكاني للصلاة المشتركة ابتداءً من عام ١٦٦٢ ، وفي جميع طبعات الكتاب الأسقفي للصلاة المشتركة حتى عام ١٩٧٩. أسس كوفرديل عهده الجديد على ترجمة تيندال. بالنسبة للعهد القديم ، استخدم كوفرديل أسفار موسى الخمسة المنشورة لتيندیل وربما يونانه المنشور. من الواضح أنه لم يستخدم أيًا من مواد العهد القديم الأخرى غير المنشورة لتيندیل (راجع ماثيو الكتاب المقدس[٢٠٨]). بدلاً من ذلك ، قام Coverdale نفسه بترجمة الكتب المتبقية من العهد القديم وأبوكريفا. استخدم Coverdale معرفته الوسيطة العملية بالعبرية والآرامية واليونانية. لم يكن باحثًا عبرانيًا أو يونانيًا ، فقد عمل بشكل أساسي من الكتاب المقدس الألماني - إنجيل لوثر والنسخة السويسرية الألمانية (Zürich Bible) لهولدريش زوينجلي وليو جود - ومصادر لاتينية بما في ذلك Vulgate[٢٠٩].

ترجمة الملك جيمس الانجليزية ١٦١١م: وهي اهم ترجمة إنجليزية وأشهرها على الاطلاق.

وكانت نسخة الملك جيمس ١٦١١م تحتوي على الكتب اليونانية التي يطلق عليها (المنحولة) أو (ابوكريفا Apocrypha) قبل ان يتم حذفها لاحقاً.

وكتب الابوكريفا (Apocrypha) في نسخة الملك جيمس هي[٢١٠]:

١. طوبيا Tobit
٢. يهوديت Judith
٣. حكمة سليمان Wisdom of Solomon
٤. الكنسي Ecclesiasticus ويسمى ايضاً: حكمة سيراخ Wisdom of Sirach[٢١١]
٥. باروخ او باروك Baruch
٦. المكابيين الاول 1Maccabees
٧. المكابيين الثاني 2Maccabees
٨. رسالة ارميا Letter of Jeremiah (توضع حالياً في نهاية سفر باروخ، الفصل السادس)
٩. صلاة عزريا Prayer of Azariah (اضيفت الى سفر دانيال ٣:٢٤ الى ٣:٩٠ في الترجمة اليسوعية العربية).
١٠. سوسنّة Susanna (اضيفت الى سفر دانيال الفصل ١٣، في الترجمة اليسوعية باللغة العربية).

---

[٢٠٨] نُشر إنجيل متى ، المعروف أيضًا باسم نسخة ماثيو ، لأول مرة في عام ١٥٣٧ بواسطة جون روجرز John Rogers، تحت اسم مستعار "توماس ماثيو Thomas Matthew". لقد جمعت بين العهد الجديد لويليام تيندال William Tyndale، وكثير من العهد القديم بقدر ما كان قادرًا على ترجمته قبل أسره وقتله. أكملت ترجمات مايلز كوفرديل ، بشكل رئيسي من المصادر الألمانية واللاتينية، العهد القديم والأبوكريفا الكتابي، باستثناء صلاة منسى، التي كانت لروجرز. وبالتالي فهو رابط حيوي في التسلسل الرئيسي لترجمات الكتاب المقدس الإنجليزية.
المصدر: موقع الويكيبيديا الالكتروني الانجليزي، تحت عنوان (Matthew Bible)، عبر الرابط:
https://en.wikipedia.org/wiki/Matthew_Bible

[٢٠٩] موقع الويكيبيديا الالكتروني الانجليزي، تحت عنوان (Coverdale Bible)، عبر الرابط:
https://en.wikipedia.org/wiki/Coverdale_Bible

[٢١٠] الموقع الالكتروني (OFFICIAL KING JAMES BIBLE ONLINE)، عبر الرابط:
https://bit.ly/3dgXQYE أيضاً: https://bit.ly/3cArjgU

[٢١١] وفي الترجمة العربية اليسوعية اطلقوا عليه اسم (يشوع بن سيراخ).

١١. الوثن بيل[٢١٢] والتنين Bel and the Dragon (اضيفت الى سفر دانيال من ١٣:٦٥ الى ١٤:٤٣ في الترجمتين العربيتين الدومينيكانية واليسوعية العربية).
١٢. إضافات لسفر إستير Additions to Esther أو Greek Esther
١٣. إسدراس الاول 1Esdras
١٤. إسدراس الثاني 2Esdras
١٥. صلاة منسى Prayer of Manasseh

فيكون عدد اسفار الكتاب المقدس في نسخة الملك جيمس (٨٠) سفراً: ٣٩ في العهد القديم و٢٧ في العهد الجديد و١٤ الاسفار المنحولة Apocrypha في العهد القديم. اما الاضافات الى سفر استير فلا يعتبرونها سفراً مستقلاً لأنها مضافة الى سفر قانوني في العهد القديم. كما ان هناك اضافات الى سفر دانيال لا تظهر ضمن الاجزاء المنحولة في نسخة الملك جيمس، ولكنها ضمن الاجزاء القانونية عند الكاثوليك والآرثوذكس[٢١٣].

ومن بين هذه الكتب والاضافات في نسخة الملك جيمس الانجليكانية وطبعات بروتستانتية أخرى، هناك (١٤) سفر فقط يسميها الكاثوليك والآرثوذكس بـ (الاسفار القانونية الثانية)، وهي اول (١٢) فقرة من بين الـ (١٥) فقرة المذكورة آنفاً، وتكوّن عندهم سبعة أسفار هي الفقرات السبعة المذكورة آنفاً.

فتكون الاسفار الثلاثة الاخيرة غير موجودة في الكتاب المقدس عند الكاثوليك والآرثوذكس، لأنها ليست من الاسفار القانونية عندهم.

وفي سنة ١٩٠١م إصدر المجلس الوطني لكنائس المسيح[٢١٤] (National Council of the Churches of Christ) نسخة جديدة من الكتاب المقدس بعد تنقيح ترجمة الملك جيمس ١٦٠١١م واطلقوا عليها أسم: الاصدار القياسي المنقّح [Revised Standard Version (RSV)][٢١٥]، وتحتوي بالاضافة الى الاسفار

---

[٢١٢] ورد اسمه (بيل) في دانيال (١٤:٢) في ترجمة الكتاب المقدس للدومينيكان، وفي هامش نفس الصفحة: (ويقال له أيضاً بعل أو باعال أي الربّ).

[٢١٣] ارجو ملاحظة اننا عندما نذكر لفظ (الآرثوذكس) بدون تمييز بين الشرقيين والمشرقيين فهذا يعني اننا نقصدهما كليهما. والآرثوذكس الشرقيين هم الكنائس التي اعترفت بمقررات مجمع خلقيدونية ٤٣١م، اما الآرثوذكس المشرقيين فهم الذين رفضوا مقررات ذلك المجمع، وهم الاقباط والارمن والسريان والاحباش.

[٢١٤] المجلس الوطني لكنائس المسيح في الولايات المتحدة (NCC) ، المعروف أيضًا باسم المجلس الوطني للكنائس ، وهو وكالة للطوائف البروتستانتية والإنجيلية والأرثوذكسية الشرقية التي تم تشكيلها في عام ١٩٥٠ في الولايات المتحدة من خلال اندماج ١٢ وكالة وطنية متعددة الطوائف. المجلس الوطني لكنائس المسيح في الولايات المتحدة (NCC) هو أكبر هيئة مسكونية في الولايات المتحدة، حيث بلغ عدد أعضائه أكثر من ٤٥ مليون عضو في أوائل القرن الحادي والعشرين. نظيره الدولي هو مجلس الكنائس العالمي. الغرض من NCC هو توفير منظمة يمكن من خلالها للكنائس الأعضاء التعبير عن إيمانهم المشترك والتعاون مع بعضهم البعض في برامج مختلفة. مقر المجلس في مدينة نيويورك. بدأت NCC العديد من الأنشطة بين الكنائس ، بما في ذلك تنقيحات الكتاب المقدس الإنجليزي (النسخة القياسية المنقحة ، ١٩٥٢ ؛ والنسخة القياسية الجديدة المنقحة ، ١٩٨٩) ؛ نشر مواد التربية الدينية ، والكرازة ، والحياة الأسرية ؛ وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية في البث. في القرن الحادي والعشرين ، كانت عضوية المجلس مكونة من ٣٨ كنيسة بروتستانتية وأرثوذكسية شرقية كأعضاء كاملي العضوية ، مع مشاركة هيئات كنسية أخرى، بما في ذلك البروتستانت المحافظين والروم الكاثوليك، في برامجها.

[٢١٥] الموقع الالكتروني BibleGateway، عبر الرابط:
https://www.biblegateway.com/versions/Revised-Standard-Version-RSV-Bible

القانونية الاولى، على الاسفار المنحولة (الابوكريفا)، التالية بالاضافة الى المذكورة آنفاً في نسخة الملك جيمس:

١. المزمور رقم ١٥١.

لم اعثر على ترجمة عربية تضيف هذا المزمور الى مجموعة المزامير، أي تعترف بقانونيته، سوى طبعة الكتاب المقدس تحت عنوان: (الكتب المقدسة وهي كتب العهد العتيق والعهد الجديد)، طبعت بواسطة سارة هودجسون Sarah Hodgson، سنة ١٨١١م. ووجدته كذلك في

وجاء بعد ان ذكر المزامير الـ (١٥٠) العبارة التالية: (كملت خمسة اسفار فالاول ءاخرة الاربعون والثاني ءاخرة السبعون والثالث ءاخرة الثمانون والرابع ءاخرة الخامس والماية والخامس الي الكمال)

ثم يذكر نص المزمور رقم (١٥) فيقول: (المزمور الحادي والخمسون والماية) ، وتحته عبارة: (هذا المزمور كتب خاصة لداود وهو خارج عن العدد حين بارز جليات فقط *) ثم يكتب المزمور ونصّه:

(صغيراً كنت في اخوتي وشابا في بيت ابي كنت ارعى غنم ابي * يداي صنعتا ارغنا واصابعي الفت مزمارا * فمن ذا الذي اعلم سيدي هو الرب والمستجيب لكل صارخ اليه * هو ارسل ملاكه ورفعني من اغنام ابي ومسحني بدهن مسحته * اخوتي حسان وهم عظماء ولم يسر بهم الرب * خرجت الى لقاء الغريب القبيلة فلعنني باوثانه * فرميته بثلثة احجار في جبهته بقوة الرب فصرعته * وانا سللت سيفه الذي بيده وقطعت راءسه ورفعت العار عن بني اسرائيل*

تمت المزامير بحمد الله وعونه وحسن توفيقه).

وربما لوجود هذا المزمور المرقم (١٥١) تتجنب ترجمات الكتاب المقدس العربية وغيرها وضع عدد للمزامير اكثر من الـ (١٥٠) مزمور، رغم ان عددها في الواقع هو (١٥١) مزموراً، ولكنهم اما يكررون المزمور رقم (١٠) فيضعونه رقماً لمزمورين متتابعين! أو يدمجون بين مزمورين في مزمور واجحد ليبقى عددهن (١٥٠) مزموراً!! فعند مقارنة المزامير بين ترجمتي الفاندايك واليسوعيين، نجد في طبعة اليسوعيين تمَّ ترقيم مزمورين بالرقم (العاشر) احدهما بحسب التقسيم العبري، فأصبح عدد المزامير في الواقع (١٥١) مزموراً، ورقم الأخير (١٥٠). بينما في طبعة الفاندايك العدد الحقيقي هو (١٥١) مزمور وتم دمج المزمورين (١٤٦) و(١٤٧) في مزمور واحد، وبذلك بقي رقم المزمور الاخير هو (١٥٠). مما يعني تطابق نصي المزامير بين ترجمتي اليسوعيين والفاندايك.

وبذلك يجب ان يحمل المزمور (١٥١) المضاف في ترجمة (RSV) في قسم الابوكريفا رقم (١٥٢)!!

وكذلك احتوت الترجمة الانجليزية (NRSVA) والبلغارية (CBT) على المزمور ١٥١ في قسم الابوكريفا.

علماً ان النص الانجليزي لهذا المزمور في ترجمة (RSV) هو التالي:

Ps151.1

[2] My hands made a harp,

my fingers fashioned a lyre.

[3] And who will declare it to my Lord?

The Lord himself; it is he who hears.

[4] It was he who sent his messenger

and took me from my father's sheep,

and anointed me with his anointing oil.

[5] My brothers were handsome and tall,

but the Lord was not pleased with them.

[6] I went out to meet the Philistine,

and he cursed me by his idols.

[7] But I drew his own sword;

I beheaded him, and removed reproach from the people of Israel.

٢. المكابيين الثالث 3Maccabees
٣. المكابيين الرابع 4Maccabees

ومن الغريب ان تنقيح نسخة يؤدي الى إضافة اسفار إضافية!

1. Tobit
2. Judith
3. 1 Maccabees
4. 2 Maccabees
5. Wisdom
6. Sirach
7. Baruch
8. Greek Esther
9. Letter of Jeremiah
10. Song of the Three Young Men
11. Susanna
12. Bel and the Dragon
13. 1 Esdras
14. Prayer of Manasseh
15. Psalm 151
16. 3 Maccabees

17. 2 Esdras
18. 4 Maccabees

وفي سنة ١٩٨٩م أصدر "المجلس الوطني لكنائس المسيح" ايضاً تنقيح جديد للترجمة السابقة تحت اسم الاصدار القياسي الجديد المنقّح [New Revised Standard Version (NRSV)][٢١٦] وهي تحتوي على الاسفار القانونية الثانية (الابوكريفا) السابقة.

1. Tobit
2. Judith
3. 1 Maccabees
4. 2 Maccabees
5. Wisdom
6. Sirach
7. Baruch
8. Greek Esther
9. Letter of Jeremiah
10. Prayer of Azariah
11. Susanna
12. Bel and the Dragon
13. 1 Esdras
14. Prayer of Manasseh
15. Psalm 151
16. 3 Maccabees
17. 2 Esdras
18. 4 Maccabees

ثم اصدر المجلس المذكور ترجمة الكتاب المقدس الترجمة السابقة الانجليكانية [New Revised Standard Version, Anglicised (NRSVA)][٢١٧]

1. Tobit
2. Judith
3. ١Maccabees
4. ٢Maccabees
5. Wisdom
6. Sirach
7. Baruch
8. Greek Esther
9. Letter of Jeremiah
10. Prayer of Azariah

[٢١٦] الموقع الالكتروني BibleGateway، عبر الرابط:
https://www.biblegateway.com/versions/New-Revised-Standard-Version-NRSV-Bible
[٢١٧] الموقع الالكتروني BibleGateway، عبر الرابط:
https://www.biblegateway.com/versions/New-Revised-Standard-Version-NRSV-Bible

11. Susanna
12. Bel and the Dragon
13. ١Esdras
14. Prayer of Manasseh
15. Psalm 151
16. ٣Maccabees
17. ٢Esdras
18. 4 Maccabe

ترجمة داربي Darby Bible تكشف اسرار المخطوطات: نشر جون نيلسون داربي (١٨٠٠-١٨٨٢)م اختار ان يكون رجل دين أنجليكاني في أيرلندا. نشر داربي ترجمة للعهد الجديد في عام ١٨٦٧م، مع طبعات منقحة في عامي ١٨٧٢ و ١٨٨٤. بعد وفاته ، أنتج بعض طلابه ترجمة للعهد القديم بناءً على ترجمات داربي الفرنسية والألمانية. نُشر الكتاب المقدس داربي الكامل ، بما في ذلك الطبعة الثالثة لداربي من العهد الجديد والعهد القديم لطلابه، لأول مرة في عام ١٨٩٠م[٢١٨]. وتتميز ترجمة داربي للكتاب المقدس بأنها ترجمة حرفية[٢١٩]، وليست كباقي الترجمات الأخرى قبله! وهذه الحرفيّة هي التي خلقت المشاكل لمن كانوا يسعَون لطمس المعالم الحقيقية لنصوص للكتاب المقدس والثائرون على طبعة داربي!

يتحدث بعض المسيحيين عن إنَّ "ترجمة جون نلسون داربي للكتاب المقدس ترجمة باطلة، آثمة، وليست من الروح القدس!"[٢٢٠] لأنها كشفت لعامة الناس، والمسيحيين على وجه الخصوص، العديد من الحقائق فيما يتعلق بأسرار مخطوطات الكتاب المقدس وترجماته القديمة والحديثة! وهم يتهمون ترجمة داربي بأنها ليست من "الروح القدس" وكأنما بقية الترجمات التي تحتوي على مقاطع دخيلة على النص الأصلي والنصوص المتناقضة فيما بينها في الكتاب المقدس نفسه كانها جميعاً من "الروح القدس"! فهل إن النصوص المتناقضة التي تمتليء بها جميع مخطوطات الكتاب المقدس او النصوص الدخيلة عليه هي من "الروح القدس"!! يقولون في نقد ترجمة داربي: (هل تعلم أن الاخ المعلم جون داربي الذي باركه الرب بإعلانات سماوية رائعة عن الكنيسة والحق الكتابي، أخطأ جداً بأبتعاده عن كلمة الرب المحفوظة في الكتاب المقدس القياسي أو المرجعي والمعروفة بترجمة الملك جيمس KJV. لقد نال داربي الخلاص بهذه الكلمة الحية المباركة وتربي مسيحياً على تعليم كلمة الرب، وانضم للأخوة وسجد وتعبد للرب مستخدماً هذه كلمة الرب المحفوظة. ولكنه بكل أسف سقط في أمر خطير جداً لم يكن من المفترض أن يسقط فيه خادم باركه الرب ببركات وإعلانات عظيمة، بل تجرأ أن يمد يده ويغير كلمة الرب في كتابه المقدس وترجمته الباطلة والآثمة، ولكن هذا هو الإنسان! لقد اتبع بلا شك وبدون قصد منه بعض المخطوطات السيئة والغير أمينة التي انتشرت في أيامه. وبدل أن يتمسك بكلمة الرب التي بين بين يديه، أنقاد إلى ضلال الأردياء وتم فيه القول: أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ فبدل أن يذعن للحق، سُحر بمخطوطة تيشندورف المزورة ولم يركن لصدق إلهنا وقدرة الرب العظيمة بانه سيحفظ كلمته على

[٢١٨] الموقع الالكتروني الإنجليزي ويكيبيديا الموسوعة الحرّة، تحت عنوان (Darby Bible)، عبر الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Darby_Bible
[٢١٩] عبر الرابط: http://bit.ly/3sTKNCt
[٢٢٠] الموقع الالكتروني (https://baytallah.com)، مقال بهذا العنوان نفسه، عبر الرابط: https://bit.ly/3e7pPMm

الدوام: أَنْتَ يَا رَبُّ تَحْفَظُهُمْ. تَحْرُسُهُمْ مِنْ هذَا الْجِيلِ إِلَى الدَّهْرِ.. وكغيرها من الترجمات الشريرة الموجودة في العالم الآن. أعطانا داربي ترجمته الآثمة التي لا حاجة لها وليست من الروح القدس لأنها اعتمدت على المخطوطة السينائية (المزيفة)، وبسبب ترجمته تم حذف العديد من الآيات من كلمة الرب (اكثر من ٥٠٠ آية). وكانت السبب لظهور العديد من الترجمات الشريرة في العالم. وبسببها زال المجد تقريباً من كنيسة الأخوة الغربية فضعفت وماتت الكثير من الإجتماعات وضاع الشباب بسبب المجاعة الروحية، ولولا تمسك العديد من الأخوة الناطقين بالعربية بترجمة فاندايك التي اعتمدت نفس الأصول الأمينه لشابه مصير الكنيسة المشرقية ما أصاب اخوتهم في الغرب. وَلَمَّا شَبِعُوا مِنَ الطَّعَامِ طَفِقُوا يُخَفِّفُونَ السَّفِينَةَ طَارِحِينَ الْحِنْطَةَ فِي الْبَحْرِ. هل تعلم أن ترجمة شهود يهوه ووترجمة داربي واليسوعين الكاثوليك الذين قتلوا القديسين والمؤمنين في أوروبا تستخدم نفس المخطوطات المزيفة: لتيشندورف (السينائية) والفاتيكانية والأسكندرانية)[٢٢١]. إذن ابرز اعتراضاتهم على ترجمة داربي هي التالي:

١. حذفت أكثر من ٥٠٠ جملة من الكتاب المقدس!
٢. سبب في ظهور طبعات جديدة للكتاب المقدس تختلف عن الطبعات القديمة!
٣. تسببت في ابتعاد الناس في الغرب عن الكتاب المقدس بعد ان اتضحت لهم حقائق بينتها طبعة داربي.
٤. ترجمة الملك جيمس الإنجليزية وفاندايك العربية هي الترجمة المثالية الحالية للمسيحية التقليدية التي ترفض تحقيق نصوص الكتاب المقدس ونقد المخطوطات!
٥. يصفون المخطوطات السينائية والفاتيكانية والاسكندرانية بأنها مزيفة، فما هي المخطوطات التي اعتمدتها طبعتا الملك جيمس KJV والفاندايك SVD بحيث اصبحتا موثوقتان؟! وحيث أنّه لا يمكن القول بأنَّ الفاندايك العربية هي ترجمة عن نسخة الملك جيمس الإنجليزية وليس عن المخطوطات الأصلية؟! فما هي المخطوطات التي اعتمدتاها، ولماذا ظهرت اختلافات بينهما[٢٢٢]؟!

<u>ترجمات انجليزية اخرى:</u> رافق طبعة داربي وتلاها ظهور عدة طبعات أخرى حرفية، وسائرة على منهجه، منها طبعات الكتاب المقدس التالية:

- الترجمة الحرفية ليونغ (YLT): نشرت سنة ١٨٦٢م.
- النسخة القياسية الأمريكية (ASV)، نشرت سنة ١٩٠١م.
- ترجمة العالم الجديد (NWT)، التي اصدرها المسيحيون شهود يهوه، سنة ١٩٦٠م.

وهناك ترجمات انجليزية عديدة، نسرد ما توصلنا اليه من اسمائها:

- Erasmus Greek New Testament 1516
- Erasmus New Testament (1516) First Edition (Greek and Latin)
- Erasmus New Testament (1519) Second Edition (Greek and Latin)

---

[٢٢١] المصدر السابق.

[٢٢٢] توجد فروقات كثيرة بين ترجمة فاندايك العربية وترجمة نسخة الملك جيمس الانجليزية، نذكر منها على سبيل المثال في هذه العجالة ما ورد في إنجيل متى (٢: ١) حيث جاء في نسخة الملك جيمس: (there came wise men from the east to Jerusalem)، بينما قي نسخة فاندايك: (إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم)، اي استبدلوا الحكماء بالمجوس!

- Erasmus New Testament (1522) Third Edition (Greek and Latin)
- The First English New Testament Tyndale 1525
- The Tyndale New Testament – 1526
- Coverdale Bible 1535
- Erasmus Greek New Testament 1535
- Erasmus New Testament (1535) Fifth Edition (Greek)
- Matthew Bible 1537
- The Great Bible 1540
- English Bible 1551 (Tyndale or Matthew)
- Coverdale Bible 1553
- The Geneva Bible 1560
- Bishop's Bible 1568
- Geneva Bible 1569
- Roman Sixtine Septuagint 1587 – Greek Old Testament
- Geneva Bible 1594 (Breeches)
- Geneva Bible With Tomson New Testament 1595
- Beza New Testament 1598
- Novum Jesu Christi Testamentum 1601 and 1604 V1 and V2
- The Geneva Bible 1606
- The Original King James Bible 1611
- Reduced Size Facsimile Of The King James Bible 1611
- Rhemes New Testament 1621
- Elzevir Testamentum novum graece ex reguus aliis 1624
- Douay Rheims Old Testament 1625
- The Catholic Latin Vulgate 1685
- The King James Bible 1722 – Edinburgh
- The King James Bible 1728 (London) – John Baskett
- King James Bible 1735
- Challoner New Testament 1749
- King James Bible 1760 (Oxford) – Genesis to Psalms
- The King James Bible 1762 (Dublin) – Boulter Grierson
- King James Bible – 1763 (London) Printed By Mark Baskett
- The 1769 King James Bible – Benjamin Blayney Edition
- Original King James Bible 1772 – Apocrypha To The End Of Revelation
- King James Bible – Oxford 1778
- King James Bible 1789
- The Holy Bible 1813 – Prepared by The Rev. George D'Oyly (Printed in Oxford) Vol. 2 Part 2
- The Holy Bible 1817 – Prepared by The Rev. George D'Oyly (Printed in Oxford) Vol. 2

- Old and New Testaments Connected in the History of the Jews and Neighbouring Nations 1823
- Books of the Old and New Testaments Proved to be Canonical 1823
- King James Bible 1830 (Oxford) – Samuel Collingwood
- The King James Bible 1611 – Exact Reprint (Oxford 1833) Volume 1
- The King James Bible 1611 – Exact Reprint (Oxford 1833) Volume 2
- Hindi Bible 1834 – Old Testament Volume 2
- Hindi Bible V1 1834 Calcutta
- Hindi Bible V2 1834 Calcutta
- The Holy Bible 1835 By Adam Clarke With Marginal Readings, Parallel Texts, Commentary And Critical Notes Vol. 1
- American Revised Version Bible 1838 – American Bible Society (New York)
- Hexapla Bible 1841
- Amended Bible 1842
- Hindi Bible in English 1843
- Brenton's English Septuagint (LXX) 1844 (Volume 1)
- Brenton's English Septuagint 1844 (Volume 2)
- New Testament in Thai 1850
- Wycliffe Bible Volume 1 1850
- Wycliffe Bible Volume 2 1850
- Wycliffe Bible Volume 3 1850
- Wycliffe Bible Volume 4 1850 – New Testament
- Hindi Bible – The Old Testament Volume 1 1851
- Hindi Bible V1 1851
- The Bible In Marathi 1855
- Vetus Testementum Graece LXX Tischendorf 1856
- Gesenius's Hebrew and Chaldee Lexicon 1857
- Revised Holy Scriptures Of The Old Covenant 1859 V1
- Codex Alexandrinus 1860
- Revised Holy Scriptures Of The Old Covenant 1861 V2
- Revised Holy Scriptures Of The Old Covenant 1862 V2
- Targums of Onkelos and Jonathan Uzziel – Genesis And Exodus (1862)
- Robert Young's Literal Translation Of The Bible – First Edition 1863
- Targum Of Onkelos And Jonathan Ben Uzziel – Leviticus, Numbers and Deuteronomy (1865)
- Tischendorf English Translation of the New Testament 1869
- Hindi Bible 1874 – New Testament
- English Revised Bible 1877
- The Ginsburg Massorah Volume 1 Part 1. 1880 (English)
- A Companion to the Revised New Testament 1880

- Telugu Old and New Testament 1881
- Revised Greek New Testament 1881 Oxford Cambridge
- Parellel New Testament (Greek & English) – 1882
- English Reviser's Greek Texts (Critical) PDF 1882
- A Companion to the Revised Old Testament 1885
- English Revised Version Bible 1885
- Parallel Bible 1885 – King James (Authorised) 1611 & Revised Version (1881 &1885)
- Handy Concordance Of The Septuagint 1887
- Variorum Bible – Authorised Version And Reference 1888
- The Peshito-Syriac Bible (1889)
- The Massoreth – The Hebrew Notes (With English Translations) – Ginsburg 1867 Part 1
- The Massorah – The Hebrew Notes (With English Translations) – Ginsburg 1880 Volume II
- The Massorah – The Hebrew Notes (With English Translations) – Ginsburg 1880 Part 3
- The Massorah – The Hebrew Notes (With English Translations) – Ginsburg 1885 Volume 3
- The Massorah – The Hebrew Notes (With English Translations) – Ginsburg 1880 Volume 4
- The Massorah – The Hebrew Notes (With English Translations) – Ginsburg 1889 Part 6
- Syntax of the Hebrew Language of the Old Testament 1891
- Syriac Peshitta Volume 1 to 3 1887 to 1891
- Facsimiles of Biblical and Liturgical Manuscripts 1892
- Hindi New Testament 1896
- Traditional Text of the Holy Gospels Vindicated and Established 1896
- Robert Young's Literal Translation Of The Bible – Revised Edition 1898
- Facsimiles of Biblical Manuscripts – British Museum 1900
- The American Revised Edition 1901
- The Old Testament In Greek (Genesis) – Codex Vatican And Uncial Manuscripts – Alan England Brooke (1906)
- Hebrew and English Lexicon of the Old Testament 1907 Francis Brown
- Targum of Jonathan To the Prophets (1907)
- The Interlinear Bible 1907
- Cambridge Authorized Version 1909 (Volumes 1 – 5) – William Aldis Wright (Pure Cambridge Edition)
- Cross-reference Bible 1910
- Moffat English New Testament 1913

- Our Own English Bible – Its Translators and Their Work 1913
- English Version of The Syriac Peshitta – 1915
- Peshitta – Syriac (Middle Aramaic) New Testament (1915)
- The Hebrew Bible In English – JPS (1917)
- The New Testament Manuscripts In The Freer Collection 1918

وأيضاً هناك طبعات حديثة باللغة الإنجليزية ظهرت في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية، وكل طبعة فيها اختلافات عن الطبعات الأخرى، بالاضافة لما سبق بيانه من طبعات بالانجليزية آنفاً، وأبرزها:

- 21st Century King James Version (KJ21)
- American Standard Version (ASV)
- Amplified Bible (AMP)
- Amplified Bible, Classic Edition (AMPC)
- BRG Bible (BRG)
- Christian Standard Bible (CSB)
- Common English Bible (CEB)
- Complete Jewish Bible (CJB)
- Contemporary English Version (CEV)
- Darby Translation (DARBY)
- Disciples' Literal New Testament (DLNT)
- Douay-Rheims 1899 American Edition (DRA)
- Easy-to-Read Version (ERV)
- Evangelical Heritage Version (EHV)
- English Standard Version (ESV)
- English Standard Version Anglicised (ESVUK)
- Expanded Bible (EXB)
- 1599 Geneva Bible (GNV)
- GOD'S WORD Translation (GW)
- Good News Translation (GNT)
- Holman Christian Standard Bible (HCSB)
- International Children's Bible (ICB)
- International Standard Version (ISV)
- J.B. Phillips New Testament (PHILLIPS)
- Jubilee Bible 2000 (JUB)
- King James Version (KJV)
- Authorized (King James) Version (AKJV)
- Lexham English Bible (LEB)
- Living Bible (TLB)
- The Message (MSG)
- Modern English Version (MEV)

- Mounce Reverse Interlinear New Testament (MOUNCE)
- Names of God Bible (NOG)
- New American Bible (Revised Edition) (NABRE)
- New American Standard Bible (NASB)
- New American Standard Bible 1995 (NASB1995)
- New Century Version (NCV)
- New English Translation (NET)
- New International Reader's Version (NIRV)
- New International Version (NIV)[223]
- New International Version - UK (NIVUK)
- New King James Version (NKJV)
- New Life Version (NLV)
- New Living Translation (NLT)[224]
- New Matthew Bible (NMB)
- New Revised Standard Version (NRSV)
- New Revised Standard Version, Anglicised (NRSVA) [225]
- New Revised Standard Version, Anglicised Catholic Edition (NRSVACE)
- New Revised Standard Version Catholic Edition (NRSVCE)
- New Testament for Everyone (NTE)
- Orthodox Jewish Bible (OJB)
- The Passion Translation (TPT)
- Revised Geneva Translation (RGT)
- Revised Standard Version (RSV)
- Revised Standard Version Catholic Edition (RSVCE)
- Tree of Life Version (TLV)
- The Voice (VOICE)
- World English Bible (WEB)
- Worldwide English (New Testament) (WE)
- Wycliffe Bible (WYC)

---

[٢٢٣] بين يدي نسخة من هذه الترجمة، وهي إصدار جمعية الكتاب المقدس العالمية (International Bible Society)، طبعة سنة ١٩٩٤م، والظاهر انها طبعة بروتستانتية حيث تحتوي فقط على الاسفار الـ ٦٦.

[٢٢٤] بين يدي نسخة من هذه الطبعة، وهي من اصدار (Tyndale House Publishers, Inc)، الطبعة الثانية ٢٠٠٤م، والظاهر انها طبعة بروتستانتية حيث تحتوي فقط على الاسفار الـ ٦٦.

[٢٢٥] بين يدي نسخة من هذه الترجمة (NRSVA)، صادرة عن جامعة اوكسفورد، وهي طبعة انجليكانية (Anglicized Edition) ١٩٩٥م، ولكنها لا تحتوي على اسفار الابوكريفا، بينما نسختها المنشورة في الموقع الالكتروني (BibleGateway.com)، يذكر انها تحتوي على اسفار الابوكريفا التالية: طوبيا ، يهوديت ، المكابيين الاول ، المكابيين الثاني ، الحكمة ، سيراخ ، باروك ، استير اليوناني ، رسالة ارميا ، صلاة عزريا ، سوزانا (سوسنة) ، بل والتنين ، حسدراس الاول ، صلاة منسى ، مزمور ١٥١ ، المكابيين الثالث ، حسدراس الثاني ، المكابيين الرابع.

- Young's Literal Translation (YLT)

وهذه الطبعات فيما بينها اختلافات كثيرة جداً، وللمقارنة بينها وبين نسخة الملك جيمس (KJV)، وجدنا التالي لطبعات مختارة من بينها، وكالتالي:

- نسخة الملك جيمس المنقحة (المعدلة) NKJV أزالت ٢٢٨٩ كلمة .
- العالمية NIV أزالت ٥٢١٩ كلمة و ١٦ عدد كامل.
- الأمريكية الحديثة NASV أزالت ٣٥٦١ كلمة و ١٧ عدد.
- القياسية المعدلة الحديثة NRSV أزالت ٣٨٩٠ كلمة و١٨ عدد.
- القياسة المعدلة RSV أزالت ٦٩٨٥ كلمة و ٢٥ عدد.
- ترجمة القرن الحديثة NCV أزالت١١١١٤ كلمة و ١٦ عدد كامل .
- انجيل الحياة LIV ازالت ١٧٠٠٣ كلمة و ٧ اعداد كاملة[٢٢٦].

ويحتاج استقصاء الاختلافات بين هذه الطبعات بصورة تفصيلية ولكل لغة على حِدة الى مؤلف ضخم جداً!

الترجمة الى اللغة الألمانية: يقول السير وليم جونس انّه نحو عام ١٤٦٠ ظهرت ترجمة نمساوية[٢٢٧]، والظاهر ان هذه الترجمة النمساوية هي باللغة الألمانية، لأن سكان النمسا هم من الألمان.

وظهرت ترجمة لوثر للكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية في عام ١٥٢٢[٢٢٨]. قال أدولف سافير: (ولما ظهرت ترجمة لوثر للكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية في عام ١٥٢٢ كان هناك وقتها ما لا يقل عن ١٤ ترجمة مختلفة للكتاب المقدس بالألماني الفصيح، بالإضافة إلى ٤ ترجمات باللهجات القومية. وهي كلها ترجمات كاملة للكتاب المقدس)[٢٢٩].

لم يتضمن الكتاب المقدس لوثر باللغة الألمانية لعام ١٥٢٢ أبوكريفا الكتابية. على عكس الأناجيل الكاثوليكية السابقة التي تتخلل كتب الأبوكريفا في جميع أنحاء العهد القديم، وضع مارتن لوثر الأبوكريفا في قسم منفصل بعد العهد القديم ، مما شكل سابقة لوضع هذه الكتب في الأناجيل البروتستانتية. لم تُدرج أسفار الأبوكريفا في جدول محتويات العهد القديم لوثر عام ١٥٣٢، ووفقًا لوجهة نظر لوثر في القانون،

---

[٢٢٦] مقال بعنوان (أيهما الكتاب الصحيح يا عبد المسيح ؟؟)، منشور في الموقع الالكتروني (موسوعة نور الحق)، عبر الرابط: http://noor.kalemasawaa.com/bible/truthbook.htm

[٢٢٧] موقع (بيت الله) ، مقال بعنوان: (ترجمات الكتاب المقدس) ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.baytallah.com/insp/insp6.html

[٢٢٨] موقع (بيت الله) ، مقال بعنوان: (ترجمات الكتاب المقدس) ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.baytallah.com/insp/insp6.html

[٢٢٩] منشور في شبكة الانترنيت العالمية من خلال الرابط: www.tellthing.com/blog_file.php?id=5461201
أيضاً: موقع (بيت الله) ، مقال بعنوان: (ترجمات الكتاب المقدس) ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.baytallah.com/insp/insp6.html

فقد أُعطيت العنوان المعروف: "أبوكريفا: هذه الأسفار لا تعادل الكتاب المقدس ، لكنها مفيدة وجيدة للقراءة " في طبعة ١٥٣٤ من كتابه المقدس[٢٣٠].

وأشهر الطبعات الألمانية الحديثة:

1) Hoffnung für Alle (HOF)
2) Luther Bibel 1545 (LUTH1545)[231].
3) Neue Genfer Übersetzung (NGU-DE)
4) Schlachter 1951 (SCH1951)
5) Schlachter 2000 (SCH2000)
6) 2005 Deutsche Bibelgesellschaft, Stuttgart. Gute Nachricht Bible[232].
7) Die Benedikt Bible, Verlag Herder, Freiburg im Breisgau 2007[233].
8) 2007 R. Brockhaus Verlag Wuppertal.
9) 1980 Katholische Bibelanstalt Gmbh, Stuttgart, Einheitsübersetzung der Heiligen Schrift, Das Neue Testament, Ökumenischer Text.

---

[٢٣٠] موقع الويكيبيديا الالكتروني بالانجليزية، تحت عنوان (Protestant Bible)، عبر الرابط:
https://en.wikipedia.org/wiki/Protestant_Bible

[٢٣١] بين يدي طبعة لترجمة مارتن لوثر الألمانية من اصدار جمعية الكتاب المقدس الالمانية، شتوتغارت (Deutsche Bibelgesellschaft, Stuttgart)، ١٩٩٩م. وفيها بعد ان ذكر الاسفار الـ ٣٩ تحت عنوان محتوى العهد القديم (Inhalt Des Alten Testaments)، ذكر تحت عنوان محتوى الابوكريفا (Inhalt der Apokryphen) الاسفار التنالية: يهوديت ، حكمة سليمان ، طوبيا ، يسوع سيراخ ، باروك ، المكابيين الاول ، المكابيين الثاني ، قطع من كتاب استير ، قطع من كتاب دانيال [وتشمل: قصة سوزانا (سوسنة) ودانيال ، من بل الى بابل (Vom Bel zu Babel) ، من التنين الى بابل (Vom Drachen zu Babel) ، صلاة عزريا (Das Gebet Asarjas) ، غناء الرجال الثلاثة في اتون النار (Der Gesang der drei Männer im Feuerofen)] ، صلاة منسى. ثم بعد ذلك ذكر محتوى العهد الجديد (Inhalt Des Neuen Testaments)، ولكنه لم يسرد اسفار العهد الجديد كما هو متعارف عند المسيحيين بل ذكر الاناجيل الاربعة واعمال الرسل ثم رسائل بولس ورسالتا بطرس وثلاث رسائل ليوحنا ثم ذكر الرسالة الى العبرانيين ورسالة يعقوب ثم رسالة يهوذا ثم رؤيا يوحنا. أي اخّر الرسالة الى العبرانيين ورسالة يعقوب الى ما بعد رسائل يوحنا! ربما لأنه لا يراها موضع ثقة أو قيمة دينية كسائر اسفار العهد الجديد! وهذا يرجّح ما ينقل عن البروتستانت انهم يرون الخلاص بالايمان فقط

[٢٣٢] وضع الـ ٣٩ سفر في فصل تحت عنوان العهد القديم (Das Alte Testament)، ثم يليه فصل يحتوي ١٠ أسفار تحت عنوان: كتابات العهد القديم المتأخرة (Die Spätschriften des Alten Testaments)، وقسمها الى ثلاثة أقسام وملحق: الكتب التاريخية (Geschichtliche Bücher) والكتب الشعرية (Bücher in dichterischer Form)، والكتب النبوية (Prophetische Bücher). وتتضمن التاريخية اسفار: طوبيا ويهوديت واستير النسخة اليونانية (griechische Fassung)، والمنكابيين الاول والمكابيين الثاني. فيما تضمنت الشعرية سفري: الحكمة (Weisheit) ويسوع سيراخ (Jesus Sirach). وتضمنت النبوية: كتاب باروخ (Das Buch Baruch)، ورسالة ارميا (Der Brief Jeremias)، والاضافات الى كتاب دانيال (Zusatze zum Buch Daniel). ثم وضع ملحق: صلاى منسى (Anhang: Das Gebet Manasses). ثم بعد ذلك وضع فصل العهد الجديد (Das Neue Testament).

[٢٣٣] طبعة المانية كاملة (Vollstandige deutsche Ausgabe)، وهي طبعة كاثوليكية تحتوي على ٤٧ سفر.

الترجمة الى اللغة الفرنسية: وفي عام ١٤٧٧م كانت هناك ترجمتان للكتاب المقدس بالفرنسية[٢٣٤].

واشهر الطبعات الفرنسية حالياً هي التالية:

- French La Sainte Bible – Isaac Louis 1789
- French La Sainte Bible – Fillion and Vigoroux 1888
- French La Sainte Bible – Louis Segond 1899
- La Bible du Semeur (BDS)
- Louis Segond (LSG)
- Nouvelle Edition de Genève – NEG1979 (NEG1979)
- Segond 21 (SG21)
- Alliance Biblique Universelle, Société biblique francaise, 1988[235].

ومن الترجمات الإيطالية:

- La Bibbia della Gioia (BDG)
- Conferenza Episcopale Italiana (CEI)[236]
- La Nuova Diodati (LND)
- Nuova Riveduta 1994 (NR1994)
- Nuova Riveduta 2006 (NR2006)

ومن الترجمات الفارسية:

---

[٢٣٤] موقع (بيت الله) ، مقال بعنوان: (ترجمات الكتاب المقدس) ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.baytallah.com/insp/insp6.html

[٢٣٥] تتألف هذه الترجمة الفرنسية من التالي:

* العهد القديم Ancien Testament: ويتكون من: الاقسام التالية:
- كتب التوراة الخمسة Livres de la loi
- كتب نبوية Livres prophétiques
- كتابات أخرى Autres Écrits
- الكتب القانونية الثانية Livres Deutérocanoniques: وتحتوي على الاسفار التالية: استير (اليوناني forme grecque) ، يهوديت (Judith) ، طوبيا (Tobit) ، المكابيين الاول (Premier livre des Maccabées) ، المكابيين الثاني (Deuxléme livre des Maccabées) ، حكمة (Sagesse) ، سيراخ (Siracide) ، باروك (Baruc) ، رسالة ارميا (Lettre de Jérémie) ، دانيال التكملات اليونانية ((Daniel (Supplements grecs).
* العهد الجديد Nouveau Testament

[٢٣٦] تضمنت قسماً لكتب الابوكريفا وهي: طوبيا (Tobi) ، يهوديت (Giuditta) ، المكابيين الاول (1 Maccabei) ، المكابيين الثاني (2 Maccabei) ، الحكمة (Sapienza) ، سيراخ (Siracide) ، باروخ (Baruc). بحسب الموقع الالكتروني: bibleGateway.com

- نسخة من انجيل متى باللغة الفارسية مخطوطة بتاريخ ١٣١٢م محفوظة في مكتبة الفاتيكان وفيها كتبوا الاسم العربي الفصيح (عيسى) بدلاً من الاسم الدخيل (يسوع).
- طبعة الكتاب المقدس باللغة الفارسية، صادر عن "انجمن بين المللى كتاب مقدس" (جمعية الكتاب المقدس الدولية)، طبعة رابعة (چا چهارم) سنة ٢٠٠٩م.
- طبعة العهد الجديد باللغتين الفارسية والانجليزية، صادرة عن (جمعية الكتاب المقدس الدولية International Bible Society)، سنة ٢٠٠٣م.

<u>ومن الترجمات التركية:</u>

تمت ترجمة الكتاب المقدس لأول مرة إلى التركية العثمانية في القرن السابع عشر على يد فويتشخ بوبوفسكي Wojciech Bobowski، وهو بولندي اعتنق الإسلام. وهو معروف أيضًا باسم علي بك[٢٣٧].

طُبع العهد الجديد من مخطوطته في باريس عام ١٨١٩م، ثم نُقح وطبع مع العهد القديم عام ١٨٢٧م. نُشرت ترجمة جديدة في القسطنطينية عام ١٨٧٨ بعنوان "كتاب مقدس". نُقِح هذا الكتاب عدة مرات، وكان الكتاب المقدس الوحيد في الأبجدية العربية للتركية العثمانية الذي ظل مطبوعًا حتى نهاية الفترة العثمانية. بالإضافة إلى ذلك ، تم إنتاج الأناجيل الأرمنية التركية، واليونانية التركية، بالتركية التي تحدثت بها هذه الأقليات العثمانية وكتبت بأبجدياتهم المختلفة للغاية[٢٣٨].

في سنة ١٨٢٠م تأسست جمعية الكتاب المقدس في تركيا وتم تسجيلها كمكاتب لكل من جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية British & Foreign Bible Society وجمعية الكتاب المقدس الأمريكية American Bible Society[٢٣٩].

في سنة ١٨٤٣م ظهر الكتاب المقدس الارمني-التركي، أي بحروف أرمنية ولفظ تركي. ففي عام ١٨٢٣م وصل أميركي يدعى ويليام جودل William Goodell إلى بيروت وبدأ بترجمة أخرى. تم إصدار العهد الجديد في مالطا Malta سنة ١٨٣١م. ثم ذهب إلى القسطنطينية حيث أنهى ترجمة الكتاب المقدس بالرغم من ضياع كل قواميسه القواعد النحوية والتعليقات والمخطوطات في حريق ١٨٣٣ العظيم[٢٤٠].

الترجمة التركية الثانية للأناجيل وأعمال الرسل ظهرت بعد أن أصبح الأتراك المسلمون مهتمين بالكتب المقدسة لـ "الكفار" بسبب الدعم الأنجلو-فرنسي في حرب القرم ، وهو الاهتمام الذي أثار البحث عن نسخة أكثر دقة من الكتاب المقدس. عمل عالم مبشر ألماني يدعى ويليام شافلر William Schaffler،

---

[٢٣٧] يقال انه كان عبداً بولنديا في بلاط السلطان وأن السفير الهولندي هو الذي أقنعه بعمل الترجمة. و ظلت هذه الترجمة غير مستخدمة في جامعة ليدن Leyden.
انظر: الموقع الالكتروني The Translation Trust، عبر الرابط: http://www.translation-trust.org/history-of-turkish-bible

[٢٣٨] الموقع الالكتروني الانجليزي ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان (Bible translations into Turkish)، عبر الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Bible_translations_into_Turkish

[٢٣٩] الموقع الالكتروني (Kitab-ı Mukaddes Şirketi)، عبر الرابط:
https://www.kitabimukaddes.com/about-us

[٢٤٠] الموقع الالكتروني The Translation Trust، عبر الرابط: http://www.translation-trust.org/history-of-turkish-bible .

كان تركيّا لمدة ٢٥ سنة، على إصدار نسخة جديدة ، فأنتج الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل في عام ١٨٦٢م[٢٤١].

في عام ١٨٦٨م بدأ الدكتور برات Pratt العمل في القسطنطينية على إنتاج نسخة بالحروف التركية من الكتاب المقدس الأرميني التركي لكتاب جودل Goodell. كانت هناك أفكار للجمع بين عمل هذين العالمين ، لكنها لم تسفر عن شيء ، لذا أنشأت جمعيات الكتاب المقدس لجنة من المترجمين مع مستشارين أتراك موهوبين لمحاولة إنتاج ترجمة تركية مفهومة لجميع المتحدثين باللغة التركية. بدأوا العمل في سنة ١٨٧٣م. تم تسهيل عمل اللجنة بشكل كبير بسبب التغييرات السياسية الرئيسية، فقد أتاحت ثورة ١٨٧٦م غير الدامية التي وضعت السلطان الليبرالي السلطان مراد على العرش فرصة لإصلاح اللغة ورفع قصير للرقابة. فأصبحت اللغة التركية المكتوبة أكثر وضوحًا وجرأة، وكان عمل اللجنة مكثفاً وسريعاً، وفي غضون خمس سنوات تم إصدار نسخة تركية جديدة من الكتاب المقدس سنة ١٨٧٨م[٢٤٢].

كانت هناك النسخة التركية-اليونانية (حروف يونانية لكلمات تركية) والتي كان لهنري ليفيس Henry Leeves دور فعال في إنتاجها هو وآخرون، وبحلول سنة ١٩٠١م، تم دمج هذه النسخة ونسخة ١٨٧٨م في ترجمة واحدة[٢٤٣].

بعد اصدار مصطفى كمال أتاتورك قانون اللغة التركية الجديدة في عام ١٩٢٨م، تمت إعادة كتابة الكتاب المقدس بالأبجدية التركية الجديدة القائمة على الحروف اللاتينية. تم الانتهاء من هذا المشروع في عام ١٩٤١م، بجهود الدكتور فريدريك ماك كالوم Dr Frederick MacCallum وابنه ليمان Lyman [٢٤٤].

ومع ذلك ، نظرًا لأن السلطات التركية كانت مصممة على إزالة أكبر عدد ممكن من الكلمات الأجنبية من التركية، فقد خضعت اللغة بالتالي لتحول كبير في غضون ستين عامًا فقط، مرت اللغة بما يعادل ثلاثمائة عام من التغييرات، وبالتالي لم يعد يتم استخدام العديد من الكلمات الأجنبية الموجودة في الكتاب المقدس التركي القديم[٢٤٥]. فعلى سبيل المثال كان أسم الكتاب المقدس بالتركية والمطبوه سنة ١٩٤١م هو (Kitabı Mukaddes)، بينما نجد تغيير أسمه التركي الى (Kutsal Kitap) أو (Kutsal İncil) في الطبعات الحديثة.

ففي سنة ١٩٨٤م تأسس صندوق الترجمة لتسهيل ترجمة وتوزيع الكتاب المقدس في تركيا. كان الهدف هو دعم مبادرة من قبل العمال في تركيا لإنتاج ترجمة جديدة للعهد الجديد بعد تغييرات جذرية في اللغة منذ عام ١٩٤١. استغرقت هذه الترجمة من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٦. وفي ظل غياب أي ناشر ينشر العهد الجديد، فقد قام المترجم بعد ذلك بتأسيس دار نشر مسيحية (Yeni Yaşam Yayınları / New Life

---

[٢٤١] الموقع الالكتروني The Translation Trust، عبر الرابط: http://www.translation-trust.org/history-of-turkish-bible

[٢٤٢] الموقع الالكتروني The Translation Trust، عبر الرابط: http://www.translation-trust.org/history-of-turkish-bible

[٢٤٣] المصدر السابق.

[٢٤٤] الموقع الالكتروني The Translation Trust، عبر الرابط: http://www.translation-trust.org/history-of-turkish-bible

[٢٤٥] الموقع الالكتروني الانجليزي ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان (Bible translations into Turkish)، عبر الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Bible_translations_into_Turkish

Publications) في اسطنبول للتعامل مع الإصدار وتوزيعه، وتواصل التعاون بين صندوق الترجمة ودار النشر المسيحية بشكل وثيق للغاية[٢٤٦]، بالاضافة الى تعاونهم مع جمعية الكتاب المقدس.

وكان من بين المترجمين علي شيمشك Ali Şimşek، وبحنان كونوتجان Behnan Konutgan، ومحمود سولجون Mahmud Solgun. وكان من بين مستشاري الترجمة القس الدكتور مانويل جينباتشيان Manuel Jinbachian، والدكتور كريجن فان دير جاغت Dr. Krijn van der Jagt. وفي عام ١٩٨٩ نُشر العهد الجديد وعنوانها: " الإنجيل: الترجمة التركية المعاصرة للكتاب المقدس"[٢٤٧]، وتم اصدار الكتاب المقدس كاملاً في ٢٠٠١، وعنوانها: " الترجمة الجديدة للكتاب المقدس / العهد القديم والجديد (التوراة ، المزامير ، الإنجيل)"[٢٤٨]. ونُشرت ترجمة تركية للعهد الجديد إلى لغة مبسطة في عام ٢٠١٢ ، بعنوان: "الكتاب المقدس بلغة مشتركة: ترجمة مبسطة للكتاب المقدس"[٢٤٩]، وأسم الناشر هو: "منشورات الحياة الجديدة"[٢٥٠][٢٥١].

وفي سنة ٢٠١٠م قام توماس كوزماديس Thomas Cosmades بترجمة جديدة للعهد الجديد الى التركية.

وأصدر المسيحيون شهود يهوه في عام ٢٠٠٨م ترجمة للكتاب المقدس إلى التركية وأسمها " ترجمة العالم الجديد للكتاب المقدس"[٢٥٢][٢٥٣].

وقد نمت في تركيا حالياً الكنيسة البروتستانتية الوليدة التكوين فيها، وانتشرت في عدد من المحافظات التركية خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وكان أحد التأثيرات الرئيسية في هذا هو الكتاب المقدس التركي الحديث[٢٥٤]!

ومن الجدير بالذكر انه نتيجة لوجود أقلية تركية مسلمة في بلغاريا، وهي تعيش ظروف معيشية صعبة، حتى ان البعض يصفها بأنها "أقلية محتقرة"[٢٥٥]! فعمدوا الى نشر العهد الجديد التركي بحروف الأبجدية السيريلية Cyrillic لأنهم تعلموا القراءة في نظام التعليم البلغاري الذي يستخدم الأبجدية السيريلية. ساعد صندوق الترجمة في إعداد العهد التركي الجديد بالخط السيريلي البلغاري. صدرت الطبعة الأولى في عام ١٩٩٢. انتقل السكرتير الحالي لصندوق الترجمة إلى بلغاريا في عام ١٩٩٤. وعمل هو وزوجته مع

---

[٢٤٦] الموقع الالكتروني The Translation Trust، عبر الرابط: http://www.translation-trust.org/history-of-turkish-bible

[٢٤٧] بالتركية: İNCİL: İncil'in Çağdaş Türkçe Çevirisi.

[٢٤٨] بالتركية: KUTSAL KİTAP Yeni Çeviri / Eski ve Yeni Antlaşma (Tevrat, Zebur, İncil).

[٢٤٩] بالتركية: Halk Dilinde İncil: Sadeleştirilmiş İncil Tercümesi.

[٢٥٠] بالتركية: Yeni Yaşam Yayınları.

[٢٥١] الموقع الالكتروني الانجليزي ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان (Bible translations into Turkish)، عبر الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Bible_translations_into_Turkish

[٢٥٢] بالنركية: Kutsal Kitap Yeni Dünya Çevirisi.

[٢٥٣] الموقع الالكتروني الانجليزي ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تحت عنوان (Bible translations into Turkish)، عبر الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Bible_translations_into_Turkish

[٢٥٤] الموقع الالكتروني The Translation Trust، عبر الرابط: http://www.translation-trust.org/history-of-turkish-bible

[٢٥٥] الموقع الالكتروني The Translation Trust، عبر الرابط: http://www.translation-trust.org/2014-06-28-02-19-42/turkish-cyrillic-nt

آخرين لتقديم تعليم الكتاب المقدس وتدريب الاتراك على استخدام هذا العهد الجديد. وقد صدرت أيضاً الطبعة الثانية من العهد الجديد السيريلي التركي[٢٥٦].

الترجمات باللغة البلغاريّة:

- هناك مخطوطة مزخرفة للاناجيل الأربعة باللغة البلغارية الوسطى ، مكتوبة في (١٣٥٥-١٣٥٦)م في عهد إيفان ألكسندر Ivan Alexander قيصر الامبراطورية البلغاريا الثانية.
- قام الأرشمندريت[٢٥٧] ثيودوسيوس Theodosius، رئيس دير بيستريتسا Bistritsa في رومانيا بترجمة الكتاب المقدس الصادر عن جمعية الكتاب المقدس للبريطانيين والأجانب (British and Foreign Bible Society) سنة ١٨٢٣م، بموافقة غريغوريوس Gregory بطريرك القسطنطينية، وتم إصدارها من قبل جمعية الكتاب المقدس الروسية، وتميزت هذه الترجمة الى البلغارية الحديثة بلغة نحوية رديئة وتأثرت بنسخة الكنيسة السلافية، ولذلك تم إرسال النسخ بأكملها إلى سانت بطرسبرغ ويقال إنها دمرت هناك.
- حدثت محاولة مستقلة لنشر ترجمة بلغارية للعهد الجديد في عام ١٨٢٨م، حيث نشر بيتار سابونوف Petar Sapunov وشقيقه الأب سيرافيم Serafim ترجمة للأناجيل الأربعة في مطبعة بوخارست الكبرى في والاشيا Wallachia ((رومانيا). تمّت هذه الترجمة باللهجة البلغارية الشرقية.
- في عام ١٨٤٠م تم طبع أول ترجمة كاملة من العهد الجديد في مدينة سميرنا Smyrna من قبل جمعية الكتاب المقدس للبريطانيين واللاجانب (British and Foreign Bible Society). كانت الطبعة الثانية التي طُبعت في سميرنا عام ١٨٥٠م بمثابة إعادة طبع دقيقة تقريبًا لطبعة عام ١٨٤٠م. تبعت الطبعة الثالثة عام ١٨٥٣م. نُشرت الطبعة الرابعة في عام ١٨٥٧م في بوخارست ، ولأول مرة تم استخدام نوع الأحرف المدنية. في عام ١٨٥٩م، تم نشر طبعتين أخريين. في عام ١٨٦٦م، طبعت طبعة "جيب" جديدة مع النص المنقح من قبل إلياس ريجز Elias Riggs والدكتور ألبرت لونج Albert Long في القسطنطينية. تمت مراجعة العهد الجديد وأعيد طبعه تسع مرات. ففي الفترة (١٨٤٠-١٨٦٠)م، تم اعتماد اللهجة الشرقية (لهجة مدينة تارنوفو Tarnovo[٢٥٨]) كلغة أدبية بلغارية ولغة مقدونية، وبحلول عام ١٨٥٨م، كان نيوفيت ريلسكي Neofit Rilski قد أنهى جزءً كبيراً من ترجمة العهد القديم . التقى ريجز Riggs مع نيوفيت ريلسكي وناقش مراجعة محتملة للعهد الجديد لإزالة عناصر اللهجة المقدونية، لكن نيوفيت اعترض على المراجعة ، لذلك أخذ ريجز الترجمة وعاد إلى القسطنطينية. في يناير ١٨٥٩ دعا ريجز المعلم البلغاري خريستودول كوستوفيتش Hristodul Kostovich لمساعدته في

---

[٢٥٦] الموقع الالكتروني The Translation Trust، عبر الرابط:
http://www.translation-trust.org/2014-06-28-02-19-42/turkish-cyrillic-nt

[٢٥٧] الارشمندريت: تعني رأس دير كبير أو مجموعة أديرة، في الكنيسة الأرثوذكسية.

[٢٥٨] تقع مدينة تارنوفو شمال وسط بلغاريا وهي المركز الإداري لمقاطعة فيليكو تارنوفو. وكانت عاصمة الامبراطورية البلغارية الثانية.

المراجعة. وفي عام ١٨٦٢م زار لونغ وريغز الكاتب والشاعر البلغاري الشهير بيتكو راشوف سلافيكوف Petko Rachov Slaveykov في تريافنا. وافق سلافيكوف على المساعدة في الترجمة وبدأ العمل على مراجعة العهد الجديد لنيوفيت في الحال، وساعد لاحقًا في ترجمة العهد القديم. في يونيو ١٨٧١م، وبعد أكثر من ١٢ عامًا من المراجعة والترجمة، تم نشر الترجمة الكاملة للكتاب المقدس باللغة البلغارية في القسطنطينية . عُرفت الترجمة باسم طبعة تساريغراد Tsarigrad (القسطنطينية)[٢٥٩].

هذه التفاصيل التي نقلناها عن الترجمات البلغارية للكتاب المقدس تكشف عن رحلة الترجمة الصعبة والطويلة في الزمن الى ظهور طبعة حديثة من الكتاب المقدس بلغة يفهمها الشعب البلغاري عامة. وهذا يكشف كيف ان معظم الشعب البلغاري كان مغيّباً عن قراءة الكتاب المقدس في القرون الماضية، ومغيباً عن فهم المخطوطات المتوفرة بين يديه نظراً لكتابتها بلهجات أو لغات مخالفة لما هو عليه. وهي نموذج لما هي عليه علاقة الشعوب مع الكتابا لمقدس في اغلب مناطق العالم، بالاضافة الى مناطق أخرى في العالم كان محرّما عليها ترجمة الكتاب المقدس الى لغاتها التي تتحدثها، كما هو الحال في اللغة الالنجليزية في القرون الماضية!

وهناك طبعات أخرى صدرت للكتاب المقدس باللغة البلغارية، لعل ابرزها:

1940 Bulgarian Bible (BG1940)[260]

Bulgarian Bible (BULG)[261]

Bulgarian New Testament: Easy-to-Read Version (ERV-BG)[262]

Библия, нов превод от оригиналните езици (с неканоничните книги) (CBT)[263]

Библия, синодално издание (BOB)[264]

---

[٢٥٩] المعلومات السابقة التي ذكرناها عن الترجمات البلغارية للكتاب المقدس نقلناها عن الموقع الالكتروني الانجليزي ويكيبيديا الموسوعة الحرّة، تحت عنوان (Bible translations into Bulgarian)، عبر الرابط:
https://en.wikipedia.org/wiki/Bible_translations_into_Bulgarian

[٢٦٠] يحتوي العهد القديم فيها على ٣٩ سفراً العبرانية فقط، بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

[٢٦١] يحتوي العهد القديم فيها على ٣٩ سفراً العبرانية فقط، بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

[٢٦٢] يحتوي العهد القديم فيها على ٣٩ سفراً العبرانية فقط، بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

[٢٦٣] تحتوي هذه الترجمة بالاضافة الى الـ ٣٩ سفراً، على الاسفار التالية التي اطلقت عليها اسم ابوكريفا: طوبيا (Товит) ، يهوديت (Юдит) ، المكابيين الاول (Първо Макавеи) ، المكابيين الثاني (Второ Макавеи) ، حكمة سليمان (Премъдрост на Соломон) ، سيراخ (Сирах) ، باروخ (Варух) ، استير "في السبعينية" (Естир "според Септуагинта") ، رسالة ارميا (Послание на Йеремия) ، اغنية الشباب الثلاثة (Песента на тримата младежи) ، سوزانا (Сусана) ، بل والتنين (Вил и змеят) ، عزرا الثاني (Втора Ездра) ، صلاة منسى (Манасия) ، مزمور ١٥١ (Псалом 151) ، المكابيين الثالث (Трето Макавеи) ، عزرا الثالث (Трета Ездра). بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

[٢٦٤] يحتوي العهد القديم فيها على (٥٠) سفراً، وهي الـ ٣٩ سفراً العبرانية، والاسفار اليونانية التالية: طوبيا (Товит) ، يهوديت (Иудит) ، المكابيين الاول (Първа Макавейска) ، المكابيين الثاني (Втора Макавейска) ، حكمة سليمان (Премъдрост Соломонова) ، سيراخ (Сирах) باروخ (Варух) ، رسالة ارميا (Послание на Иеремия) ، عزرا الثاني (Втора Ездра) ، المكابيين الثالث (Трета Макавейска) ، عزرا الثالث (Трета Ездра). بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

Библия, ревизирано издание (BPB)[265]

الترجمة الجورجانية: المدعوة بحق "الأخت التوأم للترجمة الارمنية" وقد أُكملت في القرن السادس. واشتغل في ترجمتها عدة كتَّاب من اللغة الارمنية والسريانية مع أنها لم تخل من تأثير اليونانية[٢٦٦].

الترجمة السلافية: قام بها في القرن التاسع كيريلوس ومتوديوس ولم يبقى منها اليوم سوى أجزاء قليلة[٢٦٧].

الترجمات الروسية (Русский):

New Russian Translation (NRT)[268]

Священное Писание (Восточный Перевод) (CARS)[269]

Священное Писание (Восточный перевод), версия для Таджикистана (CARST)[270]

Священное Писание (Восточный перевод), версия с «Аллахом» (CARSA)[271]

Russian New Testament: Easy-to-Read Version (ERV-RU)[272]

Russian Synodal Version (RUSV)[273]

Свято Успенская Почаевская Лавра, 2007[274].

---

[٢٦٥] يحتوي العهد القديم فيها على ٣٩ سفراً العبرانية فقط، بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

[٢٦٦] قاموس الكتاب المقدس / دائرة المعارف الكتابية المسيحية، تحت عنوان (الكتاب المقدس)، موقع الانبا تكلا هيمانوت القبطي الأرثوذكسي، عبر الرابط: https://bit.ly/3rLBbtu

[٢٦٧] قاموس الكتاب المقدس / دائرة المعارف الكتابية المسيحية، تحت عنوان (الكتاب المقدس)، موقع الانبا تكلا هيمانوت القبطي الأرثوذكسي، عبر الرابط: https://bit.ly/3rLBbtu

[٢٦٨] يحتوي العهد القديم فيها على ٣٩ سفراً العبرانية فقط، بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

[٢٦٩] يحتوي العهد القديم فيها على ٣٩ سفراً العبرانية فقط، بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

[٢٧٠] يحتوي العهد القديم فيها على ٣٩ سفراً العبرانية فقط، بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

[٢٧١] يحتوي العهد القديم فيها على ٣٩ سفراً العبرانية فقط، بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

[٢٧٢] يحتوي العهد القديم فيها على ٣٩ سفراً العبرانية فقط، بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

[٢٧٣] يحتوي العهد القديم فيها على ٣٩ سفراً العبرانية فقط، بحسب الموقع الالكتروني: BibleGateway.com.

[٢٧٤] بين يدي هذه النسخة الآرثوذكسية الشرقية من الكتاب المقدس باللغة الروسية (Библия)، يتألف العهد القديم فيه من (٥٠) سفراً، وهي الـ ٣٩ سفراً العبرانية بالاضافة الى اسفار: عزرا الثاني (Вторая книга Ездры) ، طوبيا (Книга Товита) ، يهوديت (Книга Иудифи) ، حكمة سليمان (Книга Премудрости Соломона) ، حكمة يسوع بن سيراخ (Книга Премудрости Иисуса, сына Сирахова) ، رسالة ارميا (Послание Иеремии) ، باروخ (Книга пророка Варуха) ، المكابيين الاول (Первая книга Маккавейская) ، المكابيين الثاني (Вторая книга Маккавейская) ، المكابيين الثالث (Третья книга Маккавейская) ، عزرا الثالث (Третья книга Ездры).

ترجمات اللغة الصينية (汉语):

The Old Testament In Mandarin 1875
The New Testament In Mandarin 1885
New Testament in Chinese Wenli 1900
Chinese Contemporary Bible (Simplified) (CCB)
Chinese Contemporary Bible (Traditional) (CCBT)
Chinese New Testament: Easy-to-Read Version (ERV-ZH)
Chinese New Version (Simplified) (CNVS)
Chinese New Version (Traditional) (CNVT)
Chinese Standard Bible (Simplified) (CSBS)
Chinese Standard Bible (Traditional) (CSBT)
Chinese Union Version (Simplified) (CUVS) Chinese Union Version (Traditional) (CUV)
Chinese Union Version Modern Punctuation (Simplified) (CUVMPS)
Chinese Union Version Modern Punctuation (Traditional) (CUVMPT)
Revised Chinese Union Version (Simplified Script) Shen Edition (RCU17SS)
Revised Chinese Union Version (Traditional Script) Shen Edition (RCU17TS)

- **ترجمتان للكتاب المقدس باللغة الدنماركية (Dansk)**، هما:

Bibelen på hverdagsdansk (BPH)
Dette er Biblen på dansk (DN1933)

- **ترجمة الكتاب المقدس باللغة الفنلندية (Suomi)**، وأسمها: Raamattu 1933/38 (R1933).

- **ومن الترجمات باللغة الهندية (हिन्दी):**

The Hindi Bible Volume 1 (1851)
Hindi Bible 1896
Hindi Bible 1866 Old Testament V1
Hindi Bible: Easy-to-Read Version (ERV-HI)
Saral Hindi Bible (SHB)

اي ان العهد القديم عند الآرثوذكس الشرقيين يزيد بثلاثة اسفار على مثيله عند الكاثوليك (لأن الكاثوليك يجمعون رسالة ارميا وباروخ في سفر واحد)، فيكون عند الكاثوليك ٤٦ سفراً، بينما هو عند البروتستانت ٣٩ سفراً!!

وهناك طبعة بلغة هندوستان، حروفها عربية، وهي:
The New Testament In The Hindustani Language 1842

- **ترجمات للكتاب المقدس باللغة الكرواتية (Hrvatski)**، هي:

Biblija: suvremeni hrvatski prijevod (SHP)
Hrvatski Novi Zavjet – Rijeka 2001 (HNZ-RI)
Knijga O Kristu (CRO)

- **ترجمات الى اللغة المجرية (Magyar)**، هي:

Hungarian Károli (KAR)
Hungarian Bible: Easy-to-Read Version (ERV-HU)
Hungarian New Translation (NT-HU)

- **ترجمة باللغة الآيسلندية (Íslenska)**، وأسمها: Icelandic Bible (ICELAND).

- **ومن الترجمات الى اللغة اليابانية (日本語)**:

The Holy Bible in Transliterated Japanese 1892
Japanese Living Bible (JLB)
.

- **ترجمة الى اللغة الكورية (한국어)**، وأسمها: Korean Living Bible (KLB).
- **ترجمة حديثة الى اللغة اللاتينية (Latina)**، وأسمها: Biblia Sacra Vulgata (VULGATE).
- **ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة المقدونية (Македонски)**، وهي: Macedonian New Testament (MNT)
- **ترجمة الى اللغة النيبالية (नेपाली)، وأسمها:** Nepali Bible: Easy-to-Read Version (ERV-NE).

- **ترجمات الى اللغة النرويجية:**

1) Det Norsk Bibelselskap 1930 (DNB1930)
2) En Levende Bok (LB), 1988.

3) Ny Verden - Oversaettelsen af De Hellige Skrifter, "Druck: Wachtturm - Gesellschaft, Selters / Taunus 1993"[275].[276]

- **ترجمات الى اللغة الهولندية (Nederlands):**

1) BasisBijbel (BB)
2) Het Boek (HTB), 2007.

- **ترجمات الى اللغة البولندية (Polski)**، وأسمها:

Nowe Przymierze (NP)
Słowo Życia (SZ-PL)
Updated Gdańsk Bible (UBG)

- **ترجمات الى اللغة البرتغالية (Português)**، واسمها:

Almeida Revista e Corrigida 2009 (ARC)
Portuguese New Testament: Easy-to-Read Version (VFL)
Nova Tradução na Linguagem de Hoje 2000 (NTLH)
Nova Versão Transformadora (NVT)
Nova Versão Internacional (NVI-PT)
O Livro (OL)

- **ترجمتان الى اللغة الرومانية (Română)**، وأسمهما:

Cornilescu 1924 - Revised 2010, 2014 (RMNN)
Nouă Traducere În Limba Română (NTLR)

- **ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة السلوفينية (Slovenčina)**، وهي: Nádej pre kazdého (NPK).

- **ترجمة الى اللغة الألبانية (Shqip)**، وهي: Albanian Bible (ALB).

[٢٧٥] هذه العبارة بالالمانية معناها: طباعة جمعية برج المراقبة ، سيلترز Selters / تاونوس Taunus.
[٢٧٦] هذه الطبعة النرويجية من الكتاب المقدس-العالم الجديد، من إصدار طائفة شهود يهوه المسيحية.

- **ترجمتان الى اللغة الصربية (Српски)**، واسمهما:

New Serbian Translation (NSP)
Serbian New Testament: Easy-to-Read Version (ERV-SR)

- **ترجمات الى اللغة السويدية (Svenska)**، وهي:

nuBibeln (Swedish Contemporary Bible) (NUB)
Svenska 1917 (SV1917)
Svenska Folkbibeln (SFB)
Svenska Folkbibeln 2015 (SFB15)
Swedish New Living Bible (Nya Levande Bibeln) (SVL)

- **ترجمتان الى اللغة الاوكرانية (Українська)**، وهما:

Ukrainian Bible (UKR)
Ukrainian New Testament: Easy-to-Read Version (ERV-UK)

- **ترجمات الى اللغة الفيتنامية (Tiêng Viêt)**، وهي:

Bản Dịch 2011 (BD2011)
New Vietnamese Bible (NVB)
Vietnamese Bible: Easy-to-Read Version (BPT)

ترجمات الكتاب المقدس الى لغات محلية:

- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة محلية مكسيكية اسمها (Amuzgo de Guerrero)، وهي طبعة: Amuzgo de Guerrero (AMU)
- ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة الأوادية (अवधी) وهي لغة محلية هندية، وأسم الطبعة: Awadhi Bible: Easy-to-Read Version (ERV-AWA)
- ترجمة الى لغة (Chinantec) وهي إحدى اللغات المحلية المكسيكية الاصلية وهي ترجمة: Chinanteco de Comaltepec (CCO).
- ترجمة باللغة السيبوانية (Cebuano) المنتشرة في الفلبين هي: Ang Pulong Sa Dios (APSD-CEB).
- ترجمة الى لغة الشيروكي (ᏣᎳᎩ ᎦᏬᏂᎯᏍᏗ) وهي إحدى لغات الهنود الحمر في امريكا، وتسمى: Cherokee New Testament (CHR)، وتمت طباعتها من قبل جمعية الكتاب المقدس الأمريكية في عام ١٨٦٠م.

- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة (Cakchiquel Occidental) وهي واحدة من ٥٠ لغة من لغات المايا في غواتيمالا Guatemala، وأسمها: Cakchiquel Occidental (CKW).
- هناك ترجمة للعهد الجديد الى اللغة الكردية السورانية ((Kurdi Sorani Standard (KSS)، صادرة عن (Biblica)، سنة ٢٠١٦م.
- ترجمتان للكتاب المقدس الى اللغة التشيكية (Čeština)، هما:

Bible 21 (B21)
Slovo na cestu (SNC)

- ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة الويلزية (Cymraeg)، وهي احدى اللغات المحلية في المملكة المتحدة، وأسمها: Beibl William Morgan (BWM).

- ترجمات الكتاب المقدس الى اللغة الكوينية (Κοινη)، وهي اللغة اليونانية العامية المختلطة، وهي طبعات:

1550 Stephanus New Testament (TR1550)
1881 Westcott-Hort New Testament (WHNU)
1894 Scrivener New Testament (TR1894)
SBL Greek New Testament (SBLGNT)
Tyndale House Greek New Testament (THGNT)

- هناك ترجمة الى اللغة الغوجاراتية (ગુજરાતી)، وأسمها: Gujarati: પવિત્ર બાઇબલ (GERV).
- ترجمات الى اللغة العبرية (עברית)، هي:

The Ginsburg Massorah Volume 1 Part 2. 1880 (Hebrew)
Masoretic Hebrew Bible – 1894
Habrit Hakhadasha/Haderekh (HHH)
The Westminster Leningrad Codex (WLC)

- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة الهيليجينون (Ilonggo)، وهي لغة محلية فلبينية، وأسمها: Ang Pulong Sang Dios (HLGN).
- ترجمة للكتاب المقدس الى لغة هندية محلية هي تشهاتيسجارية - (Chhattisgarhi (छत्तीसगढ़ी)، وأسمها : New Chhattisgarhi Translation (नवां नियम छत्तीसगढ़ी) (NCA)

- ترجمتان الى اللغة الكريولية الهاييتية (Kreyòl ayisyen) في هاييتي، هما:

Haitian Creole Version (HCV)
Nouvo Testaman: Vèsyon Kreyòl Fasil (VKF)

- ترجمة الى لغة محلية في غواتيمالا هي لغة (Jacalteco)، وأسم الترجمة: Jacalteco, Oriental (JAC).

- ترجمة الى لغة محلية من لغات المايا تستعمل في غواتيمالا وبليز Belize، وهي لغة (Kekchi)، واسم الطبعة: Kekchi (KEK).
- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة هاواي (Hawai‘i Pidgin)، وأسمها: Hawai‘i Pidgin (HWP).
- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة البانتو (Luganda) وهي اللغة التي يتم التحدث بها في منطقة البحيرات الكبرى الأفريقية. وهي واحدة من اللغات الرئيسية في أوغندا، وأسم الطبعة: Endagaano Enkadde n’Endagaano Empya (LCB)
- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة الماورية وهي لغة سكان نيوزيلندا الأصليين (Māori)، وأسمها: Maori Bible (MAORI)
- ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة الماراثية (मराठी)، وهي لغة محلية هندية، وأسم الطبعة: Marathi Bible: Easy-to-Read Version (ERV-MR)
- ترجمة الى لغة محلية من لغات المايا في غواتيمالا واسمها (Mam, Central)، واسمها: Mam, Central (MVC).
- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة محلية من لغات المايا في غواتيمالا واسمها (Mam, Todos Santos)، واسمها: Mam de Todos Santos Chuchumatán (MVJ).
- ترجمة الكتاب المقدس الى لهجة محلية المانية اسمها (Plautdietsch)، وهي طبعة: Reimer 2001 (REIMER).
- ترجمة الى لغة محلية مكسيكية اسمها لغة نهوان (Náhuatl de Guerrero)، وهي طبعة: Náhuatl de Guerrero (NGU).

- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة محلية افريقية اسمها (Chichewa)، وهي: Mawu a Mulungu mu Chichewa Chalero (CCL).
- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة محلية هندية اسمها لغة أوريا (ଓଡ଼ିଆ)، واسمها: Oriya Bible: Easy-to-Read Version (ERV-OR).
- ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة البنجابية (ਪੰਜਾਬੀ)، وهي: Punjabi Bible: Easy-to-Read Version (ERV-PA).
- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة محلية تُستَعمل غرب السلفادور هي لغة (Nawat)، وأسم الترجمة: Ne Bibliaj Tik Nawat (NBTN).
- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة محلية في منطقة جبال الانديز في امريكا الجنوبية واسمها (Quichua)، وهي طبعة: Mushuj Testamento Diospaj Shimi (MTDS).
- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة محلية من لغة المايا في غواتيمالا واسمها (Quiché, CentroOccidenta)، وهي طبعة: Quiché, Centro Occidental (QUT).

- ترجمة الى اللغة الصومالية (Somali)، وهي: Somali Bible (SOM).

- ترجمتان الى اللغة السواحلية (Kiswahili)، وهما:

Agano Jipya: Tafsiri ya Kusoma-Kwa-Urahisi (TKU)
Neno: Bibilia Takatifu (SNT)

- ترجمتان الى لغة التاميل (தமிழ்)، وهما:

Bible in Tamil 1854
Tamil Bible: Easy-to-Read Version (ERV-TA).

- ترجمات الى اللغة التايلندية (ภาษาไทย)، وهي:

New Thai Version (NTV-BIBLE)
Thai New Testament: Easy-to-Read Version (ERV-TH)
Thai New Contemporary Bible (TNCV)

- ترجمات بلغة التاغالوغ (Tagalog) المنتشرة في الفلبين، وهي:

Ang Bagong Tipan: Filipino Standard Version (FSV)
Ang Biblia (1978) (ABTAG1978)
Ang Biblia, 2001 (ABTAG2001)
Ang Dating Biblia (1905) (ADB1905)
Ang Salita ng Dios (Tagalog Contemporary Bible) (ASND)
Ang Salita ng Diyos (SND)
Magandang Balita Biblia (MBBTAG)
Magandang Balita Biblia (with Deuterocanon) (MBBTAG-DC)

- ترجمات الكتاب المقدس الى لغة أفريقية أسمها (Twi)، وهي طبعة: Nkwa Asem (NA-TWI).

- ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة الاوردية، صادرة عن (Bible League International) سنة ٢٠٠٧م، وأسمها: Urdu Bible: Easy-to-Read Version (ERV-UR).
- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة محلية من لغات المايا في غواتيمالا وهي لغة الـ (Uspanteco)، وأسم الطبعة: Uspanteco (USP).
- ترجمة الكتاب المقدس الى لغة (Yorùbá) وهي لغة محلية مستعملة في نيجيريا، وبنين، وتوغو، وسيراليون، واسمها: Bíbélì Mímọ́ Yorùbá Òde Òn (BYO).
- وترجمة الى لغة التيلوغو وهي من اللغات الهندية المحليّة: Telugu New Testament 1860
- ومن الترجمات السريانية:
  1) The Peshitta 1886
  2) Syriac Bible (1893)

تكشف هذه الترجمات عن مجهود ضخم قام به رجال الدين المسيحيون والكنائس المسيحية لترجمة الكتاب المقدس الى لغات شتى ومنها لغات محليّة في مناطق عديدة من العالم، وهنا لابد ان ننوه الى موقف المسيحية من الناس في القرون الماضية التي سبقت ترجمة الكتاب المقدس الى لغات حيّة كالتي ذكرناها. هل سيحكم عليهم بالخلاص أم بالعذاب؟ وهل سيذهب الناس الذين لم يصلهم الكتاب المقدس بلغتهم ولم يفهموه، الى دار الثواب في اليوم الآخر ام الى دار العقاب؟ وما هو الاساس الذي سوف تتم وفقاً له محاكمة

الناس يوم الدينونة بالنسبة الى اولئك الذين لم تبلغهم تعاليم بولس ولم يصلهم الكتاب المقدس ولا يعرفون محتواه؟! هل هناك طريق آخر لمحاسبة الناس واعطائهم الثواب أو العقاب سوى ان يكون ذلك وفق الفطرة الانسانية التي يحملانها؟ أي وفق العقل الذي يحملونه وما يحكم به من قضايا أخلاقية ضرورية تتفق عليها الإنسانية جميعها، من قبيل بر الوالدين وصلة الأرحام والابتعاد عن الكذب والسرقة والزنى والقتل والاعتداء وسلب الحقوق. فإذا كان المعيار العقلي هو الذي ستتم وفقاً له محاكمة اولئك الذين لم تبلغهم تعاليم بولس (الدين المسيحي) ولا نصوص الكتاب المقدس، فكيف إذن يقولون أنَّ الإيمان المسيحي لا يبنى على العقل وأنه لا ينسجم مع العقل، وأنه إيمان غير معقول! وأنَّ الإيمان عندهم يجب أن يسبق العقل!!

ـ الترجمات العربية:

كتب الاب بولس الفغالي حول الترجمات العربية للكتاب المقدس ومما قاله: (يقول التقليد إنّ القس ورقة بن نوفل نقل الكتاب المقدّس إلى العربية!!)، إنَّ هذه المزاعم لا تصمد امام النقد التاريخي فهل أنَّ ورقة بن نوفل ترجمه عن الآرامية ام السبعينية، وهل كان يعرف اليونانية والآرامية والعبرية؟ ومن اين تعلم ورقة العربي القرشي كل هذه اللغات القديمة؟ وهل الترجمة الدينيّة تتطلب فقط معرفة تحدّث لغةٍ ما ام اتقانها بعمق؟ ولماذا لم تحتفظ الكنيسة المسيحية بنسخة من ترجمة ورقة بن نوفل ـ على فرض وقوعها فعلاً ـ ولو على سبيل استنساحها مراراً بصورة متتابعة خصوصاً كون كاتبها له مكانة متميزة في قصة الاسلام! ام انها طُمِسَتْ كما طُمِسَتْ كل نسخ التوراة المعاصرة للاسلام من قبل اليهود الماسوريين!!؟ وفضلاً عن ذلك كان يجب على الاب بولس الفغالي ان يذكر المصدر المسيحي الذي ينسب الى التقليد ان ورقة قد ترجم الكتاب المقدس، فأين ورد ذكر هذا التقليد في كتب المسيحية القديمة؟ والا فيمكن لأي مسيحي أن يدّعي ايةّ دعوى وينسبها للتقليد!

والمسيحيون تارة ينسبون ورقة بن نوفل الى مذهب الابيونية[٢٧٧]، وتارة الى مذهب النساطرة[٢٧٨]، فهم مختلفون وكل هدفهم هو تشويه الاسلام والادعاء ان الاسلام قام بتأثير ورقة بن نوفل!!!

وسوف نناقش قضية ترجمة الكتاب المقدس الى العربية في الجاهلية بتفصيل بعد قليل إنْ شاء الله سبحانه.

وسوف نستعرض الترجمات العربية للكتاب المقدس وأسفاره وفقاً لسنوات اصدارها:

٦٣١م: في هذه السنة دعا الأسقف اليعقوبي يوحنا الثالث الأنطاكي علماء من قبائل طيء وتنوخ وعقيل فترجموا الأناجيل بناء على طلب عمر بن سعد بن ابي وقاص. ضاع النص، ولكن بقيت منه مقاطع في كتاب علي بن ربان الفيلسوف النسطوري (٧٨٠- ٧٢٣)م[٢٧٩]. وعلي بن ربان هذا كان كاتباً لجاثليق

[٢٧٧] كما جاء في مقال بعنوان (النصرانية فى الجزيرة العربية) بقلم عزت اندراوس حيث نسب ورقة بن نوفل الى المذهب الابيوني!

[٢٧٨] كما جاء في مقال بعنوان (عزازيل زيدان ومدرسة تمجيد الشر ٦) بقلم صموئيل بولس عبد المسيح حيث نسب ورقة بن نوفل الى المذهب النسطوري!

[٢٧٩] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠.

النساطرة تيموتاوس الكبير[٢٨٠]، ونتمنى لو يتم نشر هذه المقاطع التي تعبر عن ترجمة نسطورية للكتاب المقدس لتكشف لنا عن المزيد من الاختلافات الفكرية وتأثيرها على ترجمة النص التوراتي!

٧١٧م: في هذه السنة، "في الأندلس قام يوحنا أسقف إشبيلية بنقل البيبليا من اللاتينية إلى العربية[٢٨١]. وكانت هذه النسخة قد استندت في الترجمة على ترجمة إيرونيموس اللاتينيـة، وكانت ترجمته محدودة فلم تشمل كل الكتاب، كما لم يكن لها الانتشار الكافي[٢٨٢]. بينما جاء في في مجلة برج المراقبة، عدد آذار/مارس ٢٠١٤م تحت عنوان (نور كلمة الله يسطع في اسبانيا خلال القرون الوسطى) ما نصّه: (ويبدو ان خوان، اسقف إشبيلية، ترجم كامل الكتاب المقدس الى العربية في القرن الثامن. ومن المؤسف ان معظم هذه الترجمات العربية لم يعد له اثر. ولكن تُرى اليوم في كاتدرائية ليون بإسبانيا ترجمة عربية للأناجيل وصلتنا من اواسط القرن العاشر)[٢٨٣].

وستكون ترجمة يوحنا أسقف إشبيلية في أساس ما سيفعله اسحق فلاسكيز حين يترجم الأناجيل سنة ٩٣٦ (هناك نسخة في مكتبة مونيخ خُطَّت سنة ١٣٣٤ وهي تعود إلى سنة ١١٤٥)"[٢٨٤].

(٨١٣- ٨٣٣): في أيّام المأمون العباسي، "ترجم أحمد بن عبد الله بن سلام عن العبرية واليونانية التوراة والأناجيل[٢٨٥].

(٨٤٧- ٨٦١): في أيّام المتوكّل العباسي، "نقل حنين بن اسحق (٨٠٨ -٨٧٣) عن السبعينية مستعينًا بالسريانية وبنصوص عربية، البيبليا كلها"[٢٨٦].

٨٦٧م: يعود الى هذه السنة نصّ العهد الجديد الذي وُجد في سيناء. وقد نقل قسّ من الاسكندرية أسفار الأنبياء (عن السبعينية) وسفر دانيال (عن تيودوسيون)، وستطبع ترجمته في بوليغلوتة باريس ولندن[٢٨٧].

---

[٢٨٠] مقال بعنوان (الفكر السريانيّ وأثره في الفكر العربيّ الإسلاميّ) للاب سهيل قاشا ، منشورة في شبكة الانترنيت العالمية من خلال الرابط: http://www.terezia.org/section.php?id=633

[٢٨١] في مجلة برج المراقبة، عدد آذار/مارس ٢٠١٤م نقرأ تحت عنوان (نور كلمة الله يسطع في اسبانيا خلال القرون الوسطى) ما نصّه: (ويبدو ان خوان، اسقف إشبيلية، ترجم كامل الكتاب المقدس الى العربية في القرن الثامن. ومن المؤسف ان معظم هذه الترجمات العربية لم يعد له اثر. ولكن تُرى اليوم في كاتدرائية ليون بإسبانيا ترجمة عربية للأناجيل وصلتنا من اواسط القرن العاشر). انظر الرابط في الموقع الالكتروني (www.jw.org): https://bit.ly/3dSsWrt

[٢٨٢] موقع (بيت الله) ، مقال بعنوان: (ترجمات الكتاب المقدس) ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.baytallah.com/insp/insp6.html

[٢٨٣] انظر الرابط في الموقع الالكتروني (www.jw.org): https://bit.ly/3dSsWrt

[٢٨٤] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

[٢٨٥] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

[٢٨٦] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

[٢٨٧] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

٨٦٧م: ترجمت الى العربية أعمال الرسل والرسائل كلها، وعُثِرَ عليها في مكتبة دير سانت كاترين بسيناء رقم عربي ١٥١. نشرها هارفي ستال عام ١٩٨٥[٢٨٨].

وهناك نسخة عربية من اعمال الرسل والرسائل الكاثوليكية السبعة طُبِعَتْ في مطبعة دار الفنون في كمبريج ١٨٩٩م، يقدر تاريخا بالقرن التاسع الميلادي، ومكتوب عليها: (من النسخة القديمة الموجودة في دير طور سينا نسخته واهتمت بتصحيحه الفقيرة الى رحمة الله الغني مارغريطا ونلب غبسون) وتتضمن (اعمال الرسل والرسائل الكاثوليكية وقول في تثليث الله الواحد)!

السنوات (٨٩١- ٩٤١): ويعود اليها أقدم نصّ معروف ينسب إلى سعادية بن يوسف غاوون أو سعيد بن يوسف الفيومي، نقله عن العربية وقد وُضع نص البنتاتوكس في بوليغلوتة باريس وبلوليغلوتة لندن بعد أن نُشر في القسطنطينية سنة١٥٤٦[٢٨٩]. ويقال ان سعيد بن يوسف الفيومي في أواخر القرن التاسع قام بترجمة العهد القديم فقط إلى العربية"[٢٩٠].

٩٥٠م: ترجمت المزامير بأسلوب شعري. قام بها الحفص ابن ألبر القوطي. نشرت عام ١٩٩٤ في فرنسا[٢٩١].

القرن العاشر: نذكر الحارث بن سنان (وهو كاتب من حران عاش في القرن العاشر) الذي ترجم الهكسبلة السريانية[٢٩٢].

القرن الحادي عشر: نقل أبو سعيد ابن أبو الحسين البنتاتوكس السامري إلى أبناء دينه، وكان اليهودي يافت بن علي قد نقل في القرن العاشر بعض الأقسام المهمّة ولا سيّمَا سفر المزامير[٢٩٣].

١٠٥٤م+: نقل الراهب العالم عبد الله ابن الطيّب الدياتسارون ثمّ الأناجيل الأربعة[٢٩٤]. طبعت الاناجيل الاربعة بروما سنة ١٨٨٨م ثم ببيروت ١٩٣٥م[٢٩٥].

---

[٢٨٨] الموقع الالكتروني مركز الكلمة المسيحي، تحت عنوان (الكتاب المقدس في اللغة العربية)، عبر الرابط: https://alkalema.net/almasihia/almasihia10.htm

[٢٨٩] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

[٢٩٠] موقع (بيت الله) ، مقال بعنوان: (ترجمات الكتاب المقدس) ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.baytallah.com/insp/insp6.html

[٢٩١] الموقع الالكتروني مركز الكلمة المسيحي، تحت عنوان (الكتاب المقدس في اللغة العربية)، عبر الرابط: https://alkalema.net/almasihia/almasihia10.htm

[٢٩٢] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠

[٢٩٣] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

[٢٩٤] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

[٢٩٥] الموقع الالكتروني مركز الكلمة المسيحي، تحت عنوان (الكتاب المقدس في اللغة العربية)، عبر الرابط: https://alkalema.net/almasihia/almasihia10.htm

القرن الثاني عشر: وضع عبد الله ابن الفضل الأنطاكي نسخة المزامير المستعملة في الكنيسة الملكية، وسيُطبع هذا النص في حلب (١٧٠٦) وفي بادوا بإيطاليا (١٧٠٩) وفي لندن، وأخيرا في الشوير (١٧٣٣، ١٧٣٩، ١٧٥٣، ١٧٦٤...)[٢٩٦].

١٢٥٢م: تمّت ترجمة هبة الله ابن العسال للاناجيل الاربعة، والذي انطلق من الترجمات المرتبطة بالقبطية والسريانية واليونانية وقدّم نسخة تلفيقية. كُتبت سنة ١٢٥٢ فكانت أساس الاحتفالات الليتورجيّة والدروس الكنسيّة. ولكن سيحلّ محلّها الفولغاتا (أو الشعبية) المصرية التي ستُطبع في ليون سنة ١٦١٦ ثم في رومة سنة ١٦٧١ وفي لندن سنة ١٧٢٠، ١٨٢٩[٢٩٧].

١٢٦٤م: صدور العهد الجديد في رومية، واعاد وليم واطس طبعه سنة ١٨٦٦م في لندن لمنفعة الكنائس الشرقية[٢٩٨].

القرن الثالث عشر أو الرابع عشر: تُرجمت عن السريانية إلى العربية أسفار القضاة وراعوت وصموئيل والملوك والأخبار[٢٩٩].

القرن الرابع عشر: نذكر ترجمة مسجّعة ترقى إلى العهد العباسي. سيعود إليها أسقف نصيبين عبد يشوع (+ ١٣١٨) ثمّ الشاعر الماروني الحلي يعقوب الدبسي في أواخر القرن السابع عشر[٣٠٠].

القرن الخامس عشر: يوجد أنجيل مكتوب باللغة العربية يرجع تاريخ كتابته بين ١٥٠٠ ـ ١٦٠٠ م وهو مخطوط بخط اليد أى كتب بخط اليد وهو من الترجمات العربية التى كانت تقرأ فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وغلاف الكتاب مصنوع من الجلد"[٣٠١].

١٥١٦م: نُشرت في جنوى النسخة السورية من المزامير، (على يد أغسطينوس يوستنياني)، وفي رومة على يد عالمين لبنانيين هما جبرائيل الصهيوني ونصر الله شلق[٣٠٢].

وفي وقتٍ ما، تُرجمت أسفار أستير والأمثال والجامعة ونشيد الأناشيد والحكمة والمكابيين ونُشرت في بوليغلوتة باريس ولندن. أمّا اسفار طوبيا ويهوديت وابن سيراخ فما زالت مخطوطة. ودخلت في البوليغلوتا نسخة المزامير المصرية[٣٠٣].

---

[٢٩٦] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.
[٢٩٧] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.
[٢٩٨] الموقع الالكتروني مركز الكلمة المسيحي، تحت عنوان (الكتاب المقدس في اللغة العربية)، عبر الرابط: https://alkalema.net/almasihia/almasihia10.htm
[٢٩٩] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.
[٣٠٠] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.
[٣٠١] موسوعة تاريخ أقباط مصر ، عزت اندراوس ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.coptichistory.org/new_page_1141.htm
[٣٠٢] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.
[٣٠٣] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

١٥٢٦م: صدور العهد القديم في رومية رومية. واعاد وليم واطس طبعه سنة ١٨٦٦م في لندن لمنفعة الكنائس الشرقية.

١٥٧٣م: صدور رسالة غلاطية في هايدلبرغ، المانيا[٣٠٤].

١٥٨٥م: تُرجمت المزامير وطُبعت للمرة الأولى في مار أنطونيوس قزحيا (لبنان) سنة ١٥٨٥ ثم طُبعَت مرّة أخرى سنة ١٦١٠م[٣٠٥].

١٥٩١م: صدور الأناجيل الاربعة في رومية.

القرن السابع عشر: نذكر البوليغلوتا (أو المتعدّدة اللغات) الباريسيّة التي نشرت في القرن السابع عشر الكتابَ المقدّس في لغات متعددة منها العربية. وقد شارك في هذا العمل يوحنا الحصروني وإبراهيم الحاقلاني ونصر الله شلق وجبرائيل الصهيوني. وستتبع ذلك البوليغلوتا اللندنية التي ستنشر النصوص العربية التي تضمنتها البوليغلوتا الفرنسية.

١٦٢٥م: صدور العهد الجديد في ليدن، هولندا.

١٦٥٤م: صدور أسفار التوراة الخمسة، في باريس.

١٦٥٧م: صدور أسفار التوراة الخمسة في لندن.

١٦٧١م: طُبِعَ في روما (روميّة) الكتاب المقدس كلّه تحت عنوان: "الكتب المقدسة باللسان العربي"، وعمل فيه سركيس الرزي ونصر الله شلق العاقوري ويوحنا المعمدان الحصروني وإبراهيم الحاقلاني. ضمّ في ثلاثة أجزاء كل أسفار العهد القديم والجديد، ووُضع النص اللاتيني إزاء النص العربي. هذا النص ستطبعه الكنيسة الأنكليكانية مرّات عديدة وتنشره في الشرق.

تكمن أهمية هذه الترجمة في أنها أول ترجمة كاملة للكتاب المقدس في اللغة العربية، وعلى مصطلحاتها ارتكزت الترجمات العربية المهمة للكتاب المقدس التي صدرت في القرن التاسع عشر. وعرفت بالبروباغندا[٣٠٦].

وكان سركيس الرزى مطران دمشق مع نفر من العلماء قد شرع بالقيام بترجمة دقيقة، مستعيناً بنسخة حصل عليها من البابا إربان الخامس بروما. وبعد عمل ٤٦ سنة، أي نحو عام ١٦٦٦ أنجزوا العمل، وطُبع الكتاب في روما وظهر إلى الوجود أول نسخة لكل الكتاب المقدس باللغة العربية ليس منقولاً عن ترجمات أخرى. وانتقد بعض البروتستانت هذه الترجمة فقال إنَّها لم تأتِ وفق ما كان يرجى منها إذ أن

---

[٣٠٤] الموقع الالكتروني مركز الكلمة المسيحي، تحت عنوان (الكتاب المقدس في اللغة العربية)، عبر الرابط: https://alkalema.net/almasihia/almasihia10.htm

[٣٠٥] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

[٣٠٦] الموقع الالكتروني مركز الكلمة المسيحي، تحت عنوان (الكتاب المقدس في اللغة العربية)، عبر الرابط: https://alkalema.net/almasihia/almasihia10.htm
انظر ايضاً: موسوعة تاريخ اقباط مصر، عبر الرابط: https://www.coptichistory.org/new_page_1141.htm

ضعف الترجمة أفقد التعاليم الدقيقة قوتها، وجعل بعض عباراتها غير مفهومة، بالإضافة إلى ما كان بها من أخطاء لغوية"[٣٠٧].

١٧٠٦م: صدور المزامير في حلب، سوريا.

١٧٢٥م: صدور المزامير في لندن من قبل جمعية نشر المعارف المسيحية.

١٧٢٧م: صدور العهد الجديد في لندن، جمعية نشر المعارف المسيحية.

١٧٣٥م: صدور المزامير في الشوير، لبنان.

١٧٥٢م: صدور طبعة الكتاب المقدس روفاييل الطوخي عن القبطية بروما.

١٨١٦م: صدور العهد الجديد في كالكوتا، الهند. قام بها هنري مارتن.

١٨٢٢م: صدور الكتاب المقدس في لندن. من ضمنه العهد الجديد لهنري مارتن[٣٠٨].

١٨٥٧م: في هذه السنة طُبِعَتْ في لندن الترجمة الأنكليكانية التي عمل فيها فارس الشدياق[٣٠٩].

١٨٦٥م: طُبِعَتْ ترجمة بستاني-فانديك: بدأ مشروعه القس زايلي سميث (١٨٠٢-١٨٥٧)م، واستكمل على يد الدكتور كورنسيليوس فان دايك (١٨١٩-١٨٩٥)م بمساعدة بعض العلماء اللبنانيين مثل بطرس البستاني (١٨١٩-١٨٥٥)م، والشاعر نصيف اليازجي (١٨٠٠-١٨٧١)م والشيخ يوسف الأسير (١٨١٥-١٨٨٩)"[٣١٠]. طُبع العهد الجديد سنة ١٨٦٠[٣١١] والكتاب المقدّس كلّه (ما عدا الأسفار القانونية الثانية) سنة ١٨٦٥[٣١٢].

ويشير القمص الكاثوليكي المصري إثناسيوس سبع الليل في عدّة مواضع من كتيبه (متفرقات في المذهب الابروتستاني) منها ما وردت الاشارة اليه في ص(٦٨)، الى وجود طبعة بروتستانتية سبقت طبعة سنة

---

[٣٠٧] موقع (بيت الله) ، مقال بعنوان: (ترجمات الكتاب المقدس) ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://www.baytallah.com/insp/insp6.html

[٣٠٨] الموقع الالكتروني مركز الكلمة المسيحي، تحت عنوان (الكتاب المقدس في اللغة العربية)، عبر الرابط:
https://alkalema.net/almasihia/almasihia10.htm

[٣٠٩] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

[٣١٠] موسوعة تاريخ أقباط مصر، عزت اندراوس، شبكة الانترنيت العالمية، من خلال الرابط:
http://www.coptichistory.org/new_page_1141.htm

[٣١١] يشير القمص الكاثوليكي المصري إثناسيوس سبع الليل في عدّة مواضع من كتيبه (متفرقات في المذهب الابروتستاني) منها ما وردت الاشارة اليه في ص(٦٨)، الى وجود طبعة بروتستانتية سبقت طبعة سنة ١٨٦٥م، تختلف ترجمتها في بعض المواضع مع طبعة ١٨٦٥م! وربما كان يقصد طبعة العهد الجديد البروتستنتية هذه سنة ١٨٦٠م. وهذا الامر إنْ صح مقصوده، فهو يعني ان هناك اختلافاً بين طبعات العهد الجديد التي ترجمها بطرس-فانديك، بين المطبوعة وحدها سنة ١٨٦٠م والمطبوعة ضمن الكتاب المقدس سنة ١٨٦٥م!
فما اعجب سهولة تغيير المسيحيين لبعض مواضع نصوص الكتاب المقدس!!

[٣١٢] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

١٨٦٥م، تختلف ترجمتها في بعض المواضع عن طبعة ١٨٦٥م! وربما كان يقصد طبعة العهد الجديد البروتستنتية هذه سنة ١٨٦٠م. وهذا الامر إنْ صح، فهو يعني ان هناك اختلافاً بين طبعات العهد الجديد التي ترجمها بطرس-فانديك، بين المطبوعة وحدها سنة ١٨٦٠م عن المطبوعة ضمن الكتاب المقدس سنة ١٨٦٥م!

١٨٧٥م: صدرت في العراق الترجمة الدومينيكانية الكاثوليكية. بجهود الآباء الدومينيكان وعلى يد العلاّمة يوسف داود[٣١٣].

١٨٨١م: صدرت الترجمة اليسوعية الكاثوليكية. تولّى الترجمة الآب أوغسطين روده وشارك فيها الآباء فيليب كوش وجوزف روز وجوزف فان هام، وأسهم الشيخ إبراهيم اليازجي في صياغة كتب العهد القديم والمعلم رشيد الشرتوني في صياغة كتب العهد الجديد[٣١٤].

١٩٠٣م: صدرت طبعة العهد الجديد في أورشليم. (قراءات العهد الجديد مرتبة حسب أشهر السنة الطقسية) نقحه بالاستناد إلي الترجمة الإنجيلية واليسوعية والشويرية والنص اليوناني وهبة الله صروف. نشرته من جديد مطرانية بيروت للروم الأرثوذكس عام ١٩٨٣م.

١٩٥٣م: صدور الترجمة البولسية، وقد وضعها الآب جورج فاخوري[٣١٥].

١٩٥٤م: نقل المزامير إلي العربية عن الترجمة اليونانية السبعينية رزق الله عرمان في بيروت.

١٩٦٠م: صدرت ترجمة المزامير من قبل الأب عفيف عسيران في بيروت.

١٩٦١م: صدور ترجمة المزامير عن الآباء الدومينيكان في القاهرة.

١٩٦٩م: صدور الترجمة الكاثوليكية، والتي عمل فيها الأبوان صبحي حموي ويوسف قوشاقجي، وهذّب عبارتها الأستاذ بطرس البستاني.

١٩٧٣م: صدرت طبعة العهد الجديد من قبل جون طومسيون وبطرس عبد الملك. هو تنقيح لترجمة فانديك (١٨٦٥) صدر في نشرات مصورة جمعت في كتاب واحد وقام بتنقيحها الدكتور جبرائيل جبور، وطبعت في بيروت.

١٩٧٨م: صدرت ترجمة الخوري يوسف عون. للأناجيل الأربعة، ثمّ صدر العهد الجديد بكامله سنة ١٩٨٢م، وهذه الترجمة رجعت إلى البسيطة السريانية.

---

[٣١٣] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.
[٣١٤] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.
[٣١٥] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

١٩٧٨م: صدرت طبعة العهد الجديد في القاهرة، من قبل لجنة أرثوذكسية مؤلفة من الأنبا غريغوريوس والأساتذة زكي شنودة ومراد كامل وباهور لبيب وحلمي مراد. صدرت عن دار المعارف.

١٩٧٩م: صدور ترجمة جمعية الكتاب المقدّس. صدر العهد الجديد سنة ١٩٧٩ وقد أشرف على العمل الدكتور وليم ريبون. أمّا فريق العمل فتألّف من الشاعر يوسف الخال والمطران أنطونيوس نجيب، والدكتور فهيم عزيز، والدكتور موريس تادرس.

١٩٨٠م: صدور طبعة الترجمة العربية المشتركة للعهد الجديد.

١٩٨٢م: صدرت المزامير عن اللجنة البطريركية لليتورجيا في القدس.

١٩٨٣م: أُعيد طبع ترجمة الشدياق في لبنان. كما أعيد طبع ترجمة فاندايك-البستاني والترجمة الكاثوليكية واليسوعيّة مراراً.

١٩٨٤- ١٩٨٧م: صدرت ترجمة كاثوليكية في بيروت وقد عمل فيها الآباء أنطوان أودو ورينة لافنان وصبحي حموي.

وصدرت ترجمة جمعيات الكتاب المقدّس، عمل فيها الشاعر يوسف الخال والخوري بولس الفغالي (كما كتب المقدمات والحواشي). وبعد وفاة الأستاذ الخال تابع العمل الشاعران فؤاد رفقة وأسعد خير الله. وقد رافق العمل وليم ريبون، يان ده وارد ومانويل جناشيان.

١٩٨٦م: صدور الكتاب المقدس بعنوان "الإنجيل كتاب الحياة". صدرت هذه الترجمة في القاهرة، وقد قام بها الأستاذ سعيد باز مع عدد من المتخصّصين باشراف جورج حصني. وقد انطلقت هذه الترجمة من نسخة انكليزية[٣١٦].

١٩٨٧م: صدرت ترجمة كلّية اللاهوت في الكسليك (لبنان) للإنجيل وأعمال الرسل. وصدرت الرسائل والرؤيا سنة ١٩٩٢[٣١٧].

١٩٨٨م: صدور الكتاب المقدس تحت عنوان "كتاب الحياة، ترجمة تفسيرية"[٣١٨].

١٩٩١م: صدور طبعة العهد الجديد، وضعها الأخ أبو الطيب القدسي وأسماه "الإنجيل": الترجمة القدسية الأناجيل السنية".
١٩٩٣م: صدور طبعة الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدَّس بالكامل سنة ١٩٩٣م.
٢٠٠٤م: صدور طبعة الكتاب المقدس المعروفة بأسم (العالم الجديد) عن جماعة شهود يهوه. وصدرت طبعة منقحة أخرى سنة ٢٠١٩م.

[٣١٦] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.
[٣١٧] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.
[٣١٨] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي - ج١ ص١٠٠-١٠٣.

أهم الترجمات العربية الحديثة حسب الطوائف المسيحية:

ونذكر منها بعض أهم الترجمات البروتستانتية والكاثوليكية والأرثوذكسية بحسب الطائفة المسيحية:

الترجمات البروتستانتية:

١ـ ترجمة فاندايك (البيروتية). ١٨٦٥م.
٢ـ الترجمة الجديدة (العربية المشتركة). العهد الجديد ١٩٨٠م، والكتاب المقدس ١٩٩٣م.
٣ـ ترجمة كتاب الحياة. العهد الجديد ١٩٨٢م، والكتاب المقدس ١٩٨٨م.
٤ـ ترجمة الكتاب الشريف. العهد الجديد ١٩٩٠م والكتاب المقدس ٢٠٠٠م.

الترجمات الكاثوليكية:

١ـ الترجمة الدومیناكية. ١٨٧٥م.
٢ـ الترجمة اليسوعية. العهد القديم-ج١ ١٨٧٦م، العهد الجديد ١٨٧٨م، والعهد القديم-ج٢ ١٨٨٠م.
٣ـ الترجمة اليسوعية الجديدة (الكاثوليكية). العهد الجديد ١٩٦٩م، الكتاب المقدس ١٩٨٩م.
٤ - الترجمة البولسية. العهد الجديد ١٩٥٣م.

الترجمات القبطية (الأرثوذكسية المشرقية):

١ـ ترجمة الكلية الأكليريكية. الاناجيل الأربعة ١٩٣٥ م.
٢ـ ترجمة جمعية أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. سفريّ التكوين والخروج ١٩٣٩م.
٣ـ ترجمة اللجنة الكيرلسية. إنجيل متى ١٩٧٢م، وإنجيل مرقس ١٩٧٥م، وإنجيل لوقا ١٩٧٨م، وإنجيل يوحنا ١٩٨٦م.
٤ـ ترجمة العهد الجديد للقمص الراهب قزمان البراموسي. ١٩٨١م.

ترجمات شهود يهوه:

ـ الترجمة العربية المسماة (العالم الجديد) صدرت سنة ٢٠٠٤م وهي مترجمة عن طبعة (العالم الجديد) الإنجليزية المنقحة الصادرة سنة ١٩٨٤م. وصدرت طبعة أخرى منقحة بالعربية سنة ٢٠١٩م[٣١٩].

ولم اعثر على ترجمات "آرثوذكسية شرقية" باللغة العربية! كما يلاحظ ضعف الترجمات الآرثوذكسية المشرقية (القبطية) حيث لا يوجد لديهم ترجمة كاملة للكتاب المقدس، وقاموا بترجمة العهد الجديد كله بترجمة لم تلق رواجاً عندهم. وكانوا يكتفون بترجمة الأناجيل الأربعة فيما مضى من الزمن كما اشرنا إليه آنفاً! والظاهر ان اسباب ذلك هو استغناء الكنائس الآرثوذكسية عن تعليم ابنائها كتابها المقدس بلغتها العربية، حيث يستعملون لغاتهم الأصلية وأهمها السريانية والأرمنية، وربما اكتفوا بالترجمات التي قامت بها الطوائف الأخرى للكتاب المقدس باللغة العربية! وربما لم يكن للآرثوذكس الشرقيين دوافع تبشيرية في المناطق الإسلامية ولذلك لم يلتفتوا الى أهمية إصدار ترجمات عربية وفق الرؤية الآرثوذكسية للكتاب المقدس! بخلاف البروتستانت والكاثوليك وشهود يهوه.

[٣١٩] الموقع الالكتروني لشهود يهوه (www.jw.org)، عبر الرابط: https://bit.ly/3vCZuvT

نبذة عن الطبعات العربية المتداولة حالياً:
وفيما يلي موجزاً بأهم الطبعات العربية التي صدرت في القرنين التاسع عشر والعشرين، وما زالت متداولة:

ـ طبعة روما ١٦٧١: تمت طباعة الكتاب المقدس بعهديه مع الكتب المضافة في التوراة السبعينية، وقد صدرت في رومية، وهي تحتوي النص العربي مع النص اللاتيني، وتكمن أهميتها في أنها أول ترجمة كاملة للكتاب المقدس في اللغة العربية، وعلى مصطلحاتها ارتكزت الترجمات العربية المهمة للكتاب المقدس التي صدرت في القرن التاسع عشر. عرفت بالبروباغندا[٣٢٠].

ـ ترجمة رجارد واطس: كان رجارد واطس Richard Watts (توفي ١٨٤٤م) صاحب مطبعة شهير في انجلترا في القرن التاسع عشر، وأصدر طبعة كاملة للكتاب المقدس باللغة العربية، وهي نفس ترجمة طبعة روما، ومكتوب على الغلاف الداخلي لهذه الطبعة: (طبعه العبد الفقير رجارد واطس في لندن المحروسة سنة ١٨٣٣المسيحية علي النسخة المطبوعة في رومية العظمى سنة ١٦٧١م لمنفعة الكنايس الشرقية). والظاهر ان المقصود هو منفعة الكنائس الكاثوليكية الشرقية.

ـ ترجمة وليم واطس: كان الانجليزي وليم مافور واطس William Mavor Watts (٩٨/١٧٩٧-١٨٧٤)م صاحب مطبعة مشهور في لندن ومتخصص في الطباعة بالحروف غير الرومانية، وطباعة الكتاب المقدس. اصدر طبعة العهد الجديد مكتوب عليها: (طبعه العبد الفقير وليم واطس في لندن المحروسة سنة ١٨٥٠ المسيحية علي النسحة المطبوعة في رومية العظمى سنة ١٦٧١م لمنفعة الكنايس الشرقية). وهي نفس ترجمة طبعة رجارد واطس ولكن بتنضيد جديد.

ـ ترجمة الشدياق: وهي ترجمة فارس الشدياق الاديب الماروني اللبناني المعروف، قبل أن يعلن إسلامه. جاء في مقدمتها: "وكان في لندن جمعية دينية عزمت على ترجمة التوراة الى العربية وعهدت الى الدكتور صموئيل لي بذاك العمل، فبعثت تطلب صاحبنا الشدياق من حاكم مالطة ليساهم في العمل. فسار الى لندن وقت لم تكن أيّ ترجمة عربية للكتاب المقدس قد عُرِفَت سوى تلك التي طُبِعت في رومة سنة ١٦٧١ ولم تكن في نظرهم وافية للمطلوبة. وشكلت لجنة من الباحثين للعمل كان فيها فارس الشدياق المترجم الرئيس. واستطاع بمساعدة صموئيل لي وطوماس جاريث استاذي العربية في كمبردج في انكلترا أن يقوم بتلك الترجمة. تمت ترجمة العهد الجديد وطبعت سنة ١٨٥١ ثم طبع الكتاب المقدس كله سنة ١٨٥٧". ومكتوب على غلافي طبعة الكتاب المقدس عبارة (الكتب المقدسة وهي كتب العهد العتيق قد ترجمت حديثاً من اللغة العبرانية الاصلية وكتب العهد الجديد لربنا يسوع المسيح قد ترجمت حديثاً من اللغة اليونانية الاصلية الى العربية بنفقة الجمعية الانكليزية المعروفة بجمعية ترقية المعارف المسيحية. طبعها العبد المفتقر الى رحمة ربه وليم واطس في لندن المحروسة سنة ١٨٥٧ مسيحية).
وقد شهد لهذه الطبعة المطران أبيفانوس زائد مطران عكّار للروم الآرثوذكس بأنها أفضل ترجمة عربية، واعادت تصويرها بالأوفست ونشرها مكتبة السائح في طرابلس سنة ١٩٨٣م.

[٣٢٠] مقال بعنوان (الكتاب المقدس باللغة العربية، الطبعات القديمة)، في الموقع الالكتروني (مركز الكلمة المسيحي)، عبر الرابط: https://alkalema.net/almasihia/almasihia10.htm

وقد وجدت ان هذه الترجمة هي اول ترجمة عربية استبدلت كلمة (اشعياء) بكلمة (الانبياء) في إنجيل مرقس (٢:١) تلافياً للخطأ الموجود في المخطوطات الاصلية بخصوص هذه العبارة، حيث انها غير موجودة في سفر أشعياء. أي انها قامت بتحريف هذه العبارة عمّا هو موجود في المخطوطات الاصلية. وسار على نهجها في التحريف ترجمة الفانديك الشهيرة الواسعة الانتشار!

ـ ترجمة الفانديك: وتسمى أيضاً (سميث-فانديك)، وهي مشروع مجلس الإرسالية الأمريكية الإنجيلية في سوريا، وقد تولى امر هذه الطبعة الدكتور عالي سميث بالتعاون مع الأديب بطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي. كان بطرس البستاني يعد المسودة الأولى للترجمة العربية، ويقوم دكتور عالي سميث بضبطها مع اللغة الأصلية ويتأكد من سلامة العبارة لاهوتيًا، ثم يقوم الشيخ ناصيف اليازجي بتنقيح أسلوبها وضبطها نحويًا، وتم الانتهاء من ترجمة أسفار موسى الخمسة، وأجزاء متفرقة من أسفار الأنبياء، وستة عشر أصحاحاً من إنجيل متى، وفي ١٨٥٤م توفي الدكتور عالي سميث قبل أن إكتمال العمل. وبعد وفاته توقف العمل حتى سنة ١٨٥٧م حيث أسندت الإرسالية الأمريكية استكمال الترجمة إلى الدكتور (فان ألن فان دايك) الذي كان قد "ذهب إلى بيروت سنة ١٨٣٩م ليتعلم العربية فتعلمها وأتقنها، فقام فانديك بمراجعة كل ما ترجمه الدكتور عالي سميث مراجعة دقيقة، مستعينًا بالشيخ يوسف بن عقل الأسير الحسيني الأزهري، لضبط الترجمة لغوياً، وكانت وجهة نظر فانديك من اختيار هذا الشيخ المسلم الأزهري أن يستفيد من شخص يجيد اللغة العربية، دون أن يكون متأثراً بمفردات مسيحية إنجيلية من قبل، ولم يكتفِ فانديك بهذا، بل كلما انتهى من جزء كان يرسل نسخًا منه إلى نحو ثلاثين من علماء اللغة مسيحيين ومسلمين، عرباً وأجانب، في مصر وسوريا ولبنان وأحياناً في المانيا، وكان يستقبل تعليقاتهم وينظر إليها بعين الاعتبار. وانتهى فانديك من ترجمة العهد الجديد، من الأصل اليوناني الذي حققه أراسموس، في مارس ١٨٦٠م[٣٢١]، وانتهى من ترجمة العهد القديم، من النص الماسوري، في أغسطس ١٨٦٤م، وتم طباعة هذه الترجمة التي تشمل الكتاب المقدَّس بعهديه في سنة ١٨٦٥م ... ومما يُذكر أن فانديك ظل ينقّح في ترجمته هذه لمدة عشر سنوات، حتى وفاته في سنة ١٨٩٥م"[٣٢٢]. وهي الآن الطبعة الاوسع انتشاراً في العالم العربي والأرخص ثمناً!

ـ ترجمة الآباء الدومينيكان: تمت الترجمة بواسطة الآباء الدومينكان في الموصل، من نسخة البشيطا السريانية[٣٢٣]. طبعت اول مرة سنة ١٨٧٥م، واعيدت طباعتها سنة ٢٠٠٠م وفق طرازها الأصلي. وهي

---

[٣٢١] يشير القمص الكاثوليكي المصري إثناسيوس سبع الليل في عدّة مواضع من كتيبه (متفرقات في المذهب الابروتستاني) منها ما وردت الاشارة اليه في ص(٦٨)، الى وجود طبعة بروتستانتية سبقت طبعة سنة ١٨٦٥م، تختلف ترجمتها في بعض المواضع مع طبعة ١٨٦٥م! وربما كان يقصد طبعة العهد الجديد البروتستنتية هذه سنة ١٨٦٠م. وهذا الامر إنْ صح مقصوده، فهو يعني ان هناك اختلافاً بين طبعات العهد الجديد التي ترجمها بطرس-فانديك، بين المطبوعة وحدها سنة ١٨٦٠م والمطبوعة ضمن الكتاب المقدس سنة ١٨٦٥م!

[٣٢٢] مقال بعنوان (١٣١- ما هيَ أهم الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية والأرثوذكسية في العصر الحديث؟)، مستل من (كتاب النقد الكتابي: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (العهد الجديد من الكتاب المقدس) - أ. حلمي القمص يعقوب)، منشور في موقع الانبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي، عبر الرابط:
https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/new-testament/131.html

[٣٢٣] مقال بعنوان (١٣١- ما هيَ أهم الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية والأرثوذكسية في العصر الحديث؟)، مستل من (كتاب النقد الكتابي: مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (العهد الجديد من الكتاب المقدس) - أ. حلمي القمص يعقوب)، منشور في موقع الانبا تكلا هيمانوت القبطي الآرثوذكسي، عبر الرابط:
https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/new-testament/131.html

ترجمة مهمة، وتبين هوامشها مواضع الاختلاف بينها وبين ترجمة الفاندايك آنفة الذكر. وقد جاء في مقدمتها تحت عنوان (الإجازة) حيث كتب الراهب اوجانيوس لودويكس ماريّا ليون مطران دمياط: (غير ان المرسلين الكاثليكيّين في ما سبق من الزمان لسبب الأثقال المختلفة التي ضايقتهم ولسبب عسر يدهم لم يمكنهم ان يأتوا بما اتت به جماعات البروتستنت. فإنَّ هؤلاء أصحاب البدع بثّوا في كلّ مكان نسخاً لا تحصى من الكتاب المقدّس فاسدة بخلل غير واحد أحدثوه فيها. وأما الكاثليكيّون فلم يكن لهم الا نسخ نادرة متعتقة قلّما سدّت حوائج الأمم الشرقيّة بلغاتها المختلفة، ولذلك فالجمهور استبشر غاية ما يكون سنة ١٨٧١ حينما برز العهد الجديد مطبوعاً باللغة العربية وموسوماً بثلاثة أسماء من الأعلام)، ثم يعددهم وهم: لوقيانس بونبرتة كردنال الكنيسة الرومانية، والخوري يوسف داود الموصلي خورسقفوس الكنيسة السريانية، والثالث هم الرهبان الدومنكيّين المقيمين بالموصل.

وفيها كتب المطران الكلداني جرجس عبد يشوع مدبر أبرشية آمد، تحت عنوان (شهادة الفاحص الأول): (ويا حبذا انَّه من اليوم النصارى بل الخارجون أيضاً حيثما نُطق بلغتنا هذه الحسيبة سيحصلون بأمان على الاسفار القدسية باسرها تامة مصححة غير ملعوب بها أو محذوف منها بيد الرفضة المستجدّين (وهم البروتستنت)).

ـ ترجمة اليسوعيين: هي ترجمة الآباء اليسوعيين أوغسطينوس روده، وفيليب كوش، وجوزيف روز، وجوزيف فان هام، وقد استعانوا بالأديب إبراهيم اليازجي لتنقيح عباراته. صدرت الترجمة للجزء الاول من العهد القديم سنة ١٨٧٦م ثم تلاه الجزء الثالث أي العهد الجديد، سنة ١٨٧٧م، ثم صدر الجزء الثالث أي تكملة العهد القديم سنة ١٨٨٠م. وطبعت هذه الترجمة مرّات عديدة، وبين يدي نسخة مطبوعة حديثة منه صادرة عن دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٢م، وقد صادق على إعادة طبعها مطران بيروت إغناطيوس زيادة سنة ١٩٨٣م[٣٢٤].

ونقرأ في (مقدمة للمترجمين) المثبّتة في طبعة الجزء الاول من العهد العتيق (القديم) المطبوع بمطبعة المرسلين اليسوعيين/ بيروت سنة ١٩٣٧م ما يكشف عن الصراع الطائفي بين الكاثوليك والبروتستانت (البروتسطان) وأنّ هذه الترجمة هي رد فعل على طبعة الفاندايك البروتستانتية، حيث جاء في تلك المقدمة: (لا يخفى ان جماعة المبتدعين من الشيعة البروتسطانيّة منذ دخلوا البلاد السوريّة جلّ همهم مناصبة الإيمان الكاثوليكي بما هو جارٍ من اعمالهم في كل بلدة نزلوا فيها وقد لفّقوا في الدين كتباً شتّى شحنوها بالقدح في حق البيعة المقدسة وتخطئة تعليمها الصحيح الطاهر وأكثروا عليها من الارجاف والتشنيع. ثم انهم لم يكتفوا بذلك حتى مدّوا ايديهم الى الاسفار الإلهية بالتحريف والحذف وترجموها الى اللسان العربي ونشروها على تلك الحالة في كل وجهٍ من البلاد الشاميّة وغيرها وزيّنوها في عيون الناس بحسن الطبع وجمال الأشكال ورخّصوا اثمانها ليستميلوا اهل السلامة الى الاقبال عليها والرغبة فيها وهم ذاهلون عما وراء ذلك من الكمائن المهلكة حتى يكون مَثَلَهم مَثَل من اعجبهُ حسن نقش الكأس فلَها به عمّا في باطنها مم السمّ القاتل، فلأجل ذلك اشتدّ اسف رؤساء البيعة المقدّسة في الشرق لعلمهم بما في هذا السبيل من هلاك النفوس وألحّوا غير مرّة على رئيس الرسالة اليسوعيّة العام في هذه الأقطار ان يصرف جانب الهمّة الى انشاء ترجمة الكتاب المجيد في العربية على اصله من الكمال والصحة صيانةً للمؤمنين من مكايد الهراطقة وفسادهم. فرأى في ذلك رأيهم من وجوب المبادرة الى اجابتهم غير انه استأجل مباشرة العمل الى ما بعد مفاوضة المجمع المقدّس الذي لا بدّ من استئذانه في مثل هذا المأخذ المهم. ومع ذلك فإنه لم يؤثر التقاعد عن مقاومة اولئك المبتدعين وتفنيد اضاليلهم واكاذيبهم فيما اجترأوا به على كتاب الله عزَّ وجلّ من محو

[٣٢٤] وهي التي نشير اليها في بعض بحوثنا بأسم: الكتاب المقدس (إغناطيوس).

آياتٍ وحذف اسفار منهُ برمّتها وتلاعب فيما بقي منه بتحريف كلماته وافساد معانيه ولا سيّما الشواهد التي تستند اليها العقائد الكاثوليكية وتطاولهم بعد ذلك كلّه بالقدح في تلك الاسفار حيث ادّعوا ان الاسفار القانونية الثانويّة ليست من الكتاب الكريم وإنما هي من كتب لفّقها الناس وانها لا تتضمن الا الخرافات والاكاذيب وألّفوا في هذا وامثاله كتباً طبعوها ووزّعوها بين الناس ففشا بذلك الضلال وكثرت العثرات. وإذ لم يكن في سوريَّة الى ذلك الحين من ردّ على افترائهم هذا ونبّه على ما عاثوا به من التحريف لآيات الله اوعز رئيس الرسالة المشار اليه الى بعض رهبانه ان يكتب شيئاً في الردّ عليهم فألّف في ذلك كتابين عنوان الأوّل منهما (كشف المغالطات السفسطيّة ضد بعض الاسفار الالهيّة) وهو يتضمن الدلة الواضحة والبراهين القاطعة على ان نسخة كتاب الله الكاثوليكية والاسفار القانونية الثانوية صحيحة النص صادقة الرواية لم يدخل عليها دخل ولا فساد. وعنوان الثاني (كشف التلاعب والتحريف في مسّ بعض آيات الكتاب الشريف) وفيهِ بيان الآيات التي لعبت بها يد البروتسطان وحرّفتها عن مواضعها لموافقة مذهبهم. وفي غضون ذلك ورد الجواب من رومية العظمى وفيه اعلن نيافة الكردينال اسكندر برناو فيما كتب به الى غبطة بطريرك اورشليم وحضرة الرئيس العام استحسان المجمع المقدّس لما رُفِع اليه من امر ترجمة كتاب الله عزّ وجلّ الى اللغة العربية على الوجه المقدّم تفصيلهُ لمقاومة شيعة البروتسطان الذين يفسدون في البلاد السوريّة وأمر أن يتم هذا العمل برعاية غبطة البطريرك المشار اليه وان يُطبَع الكتاب تحت تثبيتهِ ما ترجمة الكتاب فكانت عن اصلهِ في العبرانية واليونانيّة اللتين بهما كُتِب الكتاب العزيز وقد جمعنا الى النص الاصلي النُسَخ القديمة التي في يد الكنيسة لمقابلتهِ وهي الترجمة اللاتينيّة والسريانيّة واليونانيّة المعروفة بالسبعينية غير انهُ كان اذا عرض إشكال في بعض الآيات التي تتعلق بالايمان او الآداب يكون الاعتماد على ما في النسخة اللاتينيّة التي اتخذناها دستوراً يثرجع اليه على الاطلاق لانها هي المعوّل عليها في بيعة الله من زمنٍ مديد وقد ثُبّتت في المجمع المسكونيّ التريدنتينيّ)، الى أن يقول: (وقد ضبطنا هذه الترجمة كلّها بالشكل الكامل ايضاحاً لمعانيها ودفعاً للشبهات التي ربما نكون سبباً يتمسك به اهل البدع ويحولون المعاني عن وجوهها اذ لا يخفى ان الشكل يقطع بالمراد ولا يُبقي مجالاً للتمحّلات الباطلة ولذلك نرى ارباب اللغات المشرقيّة من العرب وغيرهم يتحرّون الشكل في الكتاب الكريم وغيره من الاسفار الخطيرة اشعاراً بمزيّتها وبياناً للمقصود من معانيها).

ـ الترجمة الكاثوليكية (اليسوعية الجديدة): هي الطبعة التي ترجمها عن الأصل اليوناني الأب صبحي حموي والأب يوسف قوشاقجي، سنة ١٩٦٩م. ثم اعيدت طباعتها مرّات عديدة. وبين يدي الآن الترجمة الكاثوليكية للعهد الجديد منشورات المطبعة الكاثوليكية في بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٧٧م. وكذلك نفس هذه الترجمة صدرت عن دار المشرق في بيروت، الطبعة الثامنة، وأيضاً تم إنجازها في المطبعة الكاثوليكية، ١٩٨٢م. وجاء في مقدمتها الثامنة انها تمتاز "بالطابع المسكوني، فإنَّ الأبوين المترجمين قد اخذا بعين الإعتبار ما بين الكاثوليك وغيرهم من المسيحيين من اختلاف في الترجمة أو التفسير لبعض آيات العهد الجديد، فاعتمدا الترجمة والتفسير اللذين تمّ الاتفاق عليهما بين جميع الكنائس المسيحية"، وقد صادق على طبعها النائب الرسولي للاتين بولس باسيم.

ـ الترجمة البوليسية: وتُعد أول ترجمة للعهد الجديد في ضوء المخطوطات القديمة التي تم اكتشافها، مع الرجوع للفولجاتا اللاتينية في النصوص الإيمانية أو الأخلاقية، وقام بها الأب جورج فاخوري مع الآباء البولسيين، وصدرت في لبنان سنة ١٩٥٣م، وتميزت بعلامات الترقيم والحواشي التوضيحية[٣٢٥].

ـ الفاندايك الجديدة: قام الدكتور القس طوسون والدكتور القس بطرس عبد الملك بتنقيح ترجمة فاندايك للعهد الجديد، فنشرت على أجزاء من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٨م، ثم نُشِر العهد الجديد بالكامل سنة ١٩٧٣م، غير أن هذه الترجمة المنقَّحة لم تجد رواجًا مثلما وجدت ترجمة فاندايك رواجًا كبيرًا في الشرق الأوسط[٣٢٦].

ـ ترجمة كتاب الحياة: وهيَ ترجمة تفسيرية تهدف إلى تبسيط وإيضاح المعنى مما يستلزم أحيانًا تغيير بعض الكلمات أو إضافة كلمات توضيحية وكتبت بلغة سهلة، قام بترجمة العهد الجديد "الأستاذ سعيد باز" و" الأستاذ جورج حصني"، وقـام بترجمة العهد القديم "دكتور صموئيل عبد الشهيد"، و"الدكتور القس منيس عبد النور"، وصدر من هذه الترجمة عدة طبعات للعهد الجديد سنة ١٩٨٢م، ١٩٨٣م، ١٩٨٥م، وصدر للعهدين معًا طبعتين سنة ١٩٨٨م، ١٩٨٩م[٣٢٧].

ـ الترجمة العربية المشتركة: قام بها اتحاد جمعيات الكتاب المقدَّس ببيروت بواسطة لجنة من علماء الكتاب الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت، وقام بالترجمة الشاعر "يوسف الخال" بمشاركة "الدكتور موريس تاوضروس" عن الكنيسة الأرثوذكسية، و"المطران أنطونيوس نجيب" عن الكنيسة الكاثوليكية و"الدكتور القس فهيم عزيز" عن الكنيسة الإنجيلية، وبإشراف "الدكتور وليم ريبون"، أما العهد القديم فقد شارك فيه "الأب بولس الفغالي" و"الدكتور بان ده فار" و"الدكتور مانويل جنباشيان"، واعتمدت اللجنة في ترجمة العهد الجديد على النص المحقَّق "نسله ـ ألاند " Nestle – Aland الإصدار رقم (٢٦)، وهيَ من الترجمات المتوازنة، حرصت على سهولة اللغة وبلاغتها، وضمت الأسفار القانونية الثانية، صدر منها العهد الجديد سنة ١٩٨٠م، ثم الكتاب المقدَّس بالكامل سنة ١٩٩٣م. وجاء في مقدمة هذه الترجمة العربية المشتركة: "هذه الترجمة هيَ أول ترجمة عربية وضعتها لجنة مؤلفة من علماء كتابيين ولاهوتيين ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية وأرثوذكسية وإنجيلية)[٣٢٨]. والملاحظ ان الارثوذكس المشاركين في هذه الترجمة هم من الآرثوذكس المشرقيين (الأقباط) وقد خلت هذه الترجمة من مشاركة الكنائس الارثوذكسية الشرقية كالسريان الآرثوذكس والأرمن الآرثوذكس.

ـ ترجمة الكتاب الشريف: قُدِّمت للمسلمين الذين لا يفهمون لغة الإنجيل بسهولة، وقام بها "صبحي ملك" وهو مسيحي مصري، وصدر منها العهد الجديد سنة ١٩٩٠م والعهد القديم سنة ٢٠٠٠م، فتدعوا يسوع بِاسم "عيسى"، وافتقرت هذه الترجمة للفصاحة اللغوية، كما أنها واجهت رفضًا من الكنائس ومن كثير من المسيحيين[٣٢٩].

---

[٣٢٥] مقال بعنوان (١٣١- ما هيَ أهم الترجمات العربية البروتستانتية والكاثوليكية والأرثوذكسية في العصر الحديث؟). {مصدر سابق}.

[٣٢٦] المصدر السابق.

[٣٢٧] المصدر السابق.

[٣٢٨] المصدر السابق.

[٣٢٩] المصدر السابق.

ـ الترجمة العربية المبسطة: صدرت ترجمة كاملة من الكتاب المقدس. وكذلك صدرت منها ترجمة للعهد الجديد، اصدرها المركز العالمي لترجمة الكتاب المقدس، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

هل ترجم الكتاب المقدس الى العربية قبل الاسلام؟

جاء في موقع (بيت الله) تحت عنوان (ترجمات الكتاب المقدس) قولهم: (إن أول ترجمة للكتاب المقدس إلى اللغة العربية ظهرت في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي، عندما قام يوحنا أسقف أشبيلية في أسبانيا بترجمة الكتاب إلى العربية نقلاً عن ترجمة إيرونيموس اللاتينية. وكانت ترجمته محدودة فلم تشمل كل الكتاب، كما لم يكن لها الانتشار الكافي)[٣٣٠]. وهو كلام صحيح من حيث عدم وجود اي مخطوطة عربية للكتاب المقدس في الجاهلية قبل الاسلام اي قبل القرن السابع الميلادي.

ولكن يحاول بعض المسيحيين لي عنق الكلمات للادعاء بأن هناك ترجمات عربية للكتاب المقدس قبل الاسلام وان هذه الترجمات كانت موجودة في شبه الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام! ورغم ضحالة الادلة التي يذكرونها فإنَّ البعض مُصِرٌ على ترديد هذه المزاعم الخاطئة.

يقول الأب سهيل قاشا: (هل ترجم الإنجيل (والكتاب المقدّس عامّة) قبل الإسلام؟؟ هذا موضوع شائك وقد تضاربت الآراء فيه. ومعلوم أنّه لم تصل إلينا أي ترجمة عربيّة سابقة للإسلام إلاّ أنّ هذا الواقع ليس دليلاً على عدم ترجمة الكتاب في الجاهليّة[٣٣١]. وإليك عرض سريع لأهمّ الآراء:

ـ أمّا الأب لويس شيخو، فقد دافع عن وجود ترجمة في الجاهليّة، مؤيّداً رأيه بأدلّة عديدة [لويس شيخو، النصرانيّة وآدابها بين عرب الجاهليّة، قسم ١، ص ٢٠-٢٢، ٢٩٥-٣٠٠، ٣٠٤-٣٠٦، ٣١٣-٣٢٢].
وتبعه عبد المسيح المقدسي، في مقال قيّم ظهر في مجلّة "المشرق" [عبد المسيح المقدسي، نقل الكتب المقدّسة إلى العربيّة قبل الإسلام، (المشرق ٣١(١٩٣٣) ص ١-١٢)].

ـ ثمّ أخذ المستشرق أنطون باومشتارك (Baumstark) ينشر العديد من المقالات، ابتداءً من سنة ١٩٢٩ حتى سنة ١٩٣٨ لإثبات الرأي نفسه.

ـ أمّا جورج جراف (Graf)، فقد أثبت أنّ الترجمات العربيّة التي وصلت إلينا لا ترجع إلى أيام الجاهليّة، ولكنّه يفترض وجود ترجمة عربيّة للكتاب المقدّس (أو لأجزاء منه) قبل الإسلام.

ـ ثمّ ذكر الفريد جليوم (Guillaume) نصّاً من "السيرة النبويّة" لابن اسحق يستدلّ به على وجود ترجمة عربيّة لإنجيل يوحنّا في بداية القرن السابع الميلاديّ.

---

[٣٣٠] منشور في شبكة الانترنيت العالمية من خلال الرابط التالي: http://www.baytallah.com/insp/insp6.html

[٣٣١] إن كلامه هذا شبيه بمن يقول انه برغم عدم وجود وعدم وصول ترجمة للكتاب المقدس باللغة الصينية في القرن المسيحي الاول الا ان ذلك لا يمنع حدوث هذه الترجمة !! فوا عجباً اذا لم تصل الينا اي مخطوطة عربية للكتاب المقدس من عصر الجاهلية ولم يذكر احد من علماء المسيحية قديماً رؤيته او عثوره او قراءته لترجمة عربية للكتاب المقدس فكيف يزعمون ان هذا الامر قد حدث فعلاً !!؟

ـ وعالج آرثر فوبس (Vôôbus) الموضوع باختصار، فتوصّل إلى النتيجة ذاتها التي كان قد توصّل إليها جورج جراف.

ـ وكذلك فعل رابين (Rabin) في مقالة عن "اللغة العربيّة" التي كتبها لدائرة المعارف الإسلاميّة الجديدة. فأكّد أنّ بعض أجزاء الكتاب المقدّس كانت متداولة في الجاهليّة، وأنّ واضعيها من النصارى لا من اليهود.

ـ وقدّم يوسف هننجر (Henninger) نظرة سريعة عن بعض الآراء، وأيّد أخيراً رأي جورج جراف.

ـ ثمّ جاء يوشع بلاو (Blau)، فأنكر وجود ترجمة عربيّة للكتاب المقدّس سابقة للإسلام، اعتماداً على أدلّة لغويّة، وردّاً على رأي أنطون باومشتارك.

بعد هذا العرض لأهمّ الآراء [راجع بهذا الخصوص بحث الأب سمير خليل في مجلّة "دراسات إسلاميّة مسيحيّة"، ١٩٨٢]، نرى أن نختمه بتقديم رأي الدكتور جوّاد علي لإحاطته بموضوع الجاهليّة: "ويظهر من بعض روايات الأخباريّين أنّ بعض أهل الجاهليّة كانوا قد اطّلعوا على التوراة والإنجيل، وأنّهم وقفوا على ترجمات عربيّة للكتابين. أو أن هذا الفريق كان قد عرّب بنفسه الكتابين كُلاّ أو بعضاً، ووقف على ما كان عند أهل الكتاب من كتب في الدين. فذكروا مثلاً أن (ورقة بن نوفل) "كان يكتب الكتاب العبراني. ويكتب من الإنجيل بالعبرانيّة ما شاء الله أن يكتب". وقالوا: "وكان امرؤ تنصّر في الجاهليّة، وكان يكتب الكتاب العربيّ، ويكتب من الإنجيل بالعربيّ ما شاء الله أن يكتب". وذكروا مثل ذلك عن (آميّة بن أبي الصلت). فقالوا أنّه كان قد قرأ الكتب المقدّسة، وقالو مثل ذلك عن عدد من الأحناف" [د. جوّاد علي، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٦:٦٨٠]. وبعد ذكر هذه الأمثلة، ابدى المؤلّف رأيه قال: "ولا يُستَبْعد وجود ترجمات للكتاب المقدّس في الحيرة، لما عُرف عنها من تقدّم في الثقافة وفي التعلّم والتعليم، ولوجود النصارى المتعلّمين فيها بكثرة. وقد وجد المسلمون فيها حينما دخلوها عدداً من الأطفال يتعلّمون القراءة والكتابة وتدوين الأناجيل؛ وقد برز نفر منهم، وظهروا في علوم اللاهوت، وتولّوا مناصب عالية في سلك الكهنوت في مواضع أخرى من العراق. فلا غرابة إذا ما قام هؤلاء بتفسير الأناجيل وشرحها للناس للوقوف عليها. وقد لا يستبعد تدوينهم لتفاسيرها أو لترجمتها، لتكون في متناول الأيدي، ولاسيّما بالنسبة إلى طلاّب العلم المبتدئين، وقد لا يُستبعد أيضاً توزيع بعض هذه الترجمات والتفاسير إلى مواضع أخرى، لقرائتها على الوثنيّين وعلى النصارى للتبشير" [جوّاد علي ٦:٦٨١])[٣٣٢].

اما ما استند اليه الفريد جليوم من وجود نص في سيرة ابن اسحاق (المتوفى سنة ١٥١هـ) ترجمه عن انجيل يوحنا فهذا لا يعني ان هناك ترجمة عربية في الجاهلية للكتاب المقدس حيث ان ابن اسحاق كان قد عاش بعد ظهور الاسلام في القرن الثاني الهجري، والترجمة التي نقل منها انْ وجدت فهي في عصره فهي بعد ظهور الاسلام وليس في الجاهلية. ومع ذلك فإنَّ وجود ترجمة جملة أو نص لا يعني وجود ترجمة كاملة لكل الكتاب المقدس حيث ان شخصاً يعرف العبرية والعربية او السريانية والعربية يمكن ان يترجم نصاً واحداً او عبارة واحدة لغرض الاستشهاد بها ولا يعني ذلك حتمية ترجمة كل الكتاب المقدس.

[٣٣٢] مقال بعنوان (هل تُرجم الإنجيل إلى العربية قبل الإسلام؟) للاب سهيل قاشا منشور في موقع كنيسة القديسة تيريزا بحلب، عبر شبكة الانترنيت العالمية من خلال الرابط: http://www.terezia.org/section.php?id=687

نعم قد ذكرنا في بحث سابق[٣٣٣] انه كان هناك مشروع يهودي لترجمة الكتاب المقدس معاصراً لظهور الاسلام وبعد الهجرة النبوية المباركة كرد فعل على انتشار الاسلام واعتناق العديد من اليهود العرب له وتركهم لليهودية، ولكن هذا المشروع اليهودي قبر في مهده ولم يرَ النور بفضل فطنة النبي (صلى الله عليه وآله) وتسديده الالهي، وينبغي ان نلتفت الى ان وجود مشروع الترجمة في عصر النبوة لا يخدم اهداف القائلين بوجود ترجمات عربية للكتاب المقدس في الجاهلية لأن هدف هؤلاء هو القول بأن القرآن الكريم قد اقتبس بعض القصص والحوادث من الكتاب المقدس من خلال الاطلاع على هذه الترجمات العربية للكتاب المقدس وان المسيحية كان مصدراً من مصادر الثقافة العربية في الجاهلية! بينما القول بوجود مشروع ترجمة بعد الهجرة النبوية لا يخدم هذه الفكرة الخاطئة كما هو واضح.

ولم يقدم الدكتور جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام في النص المذكور آنفاً الذي نقله الاب سهيل قاشا اي ادلة مقنعة وانما مجرد ظنون واحتمالات وافتراضات خاوية، فبالنسبة لورقة بن نوفل فان الرواية التي ذكرها حوله وهي (ويكتب من الإنجيل بالعربيّ ما شاء الله أن يكتب) هي جزء من رواية في صحيح مسلم حيث روى مسلم عن ام المؤمنين عائشة انها قالت: (كان اول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) الى ان تقول الرواية: (حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة اخي ابيها وكان امرءاً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى). وهذا هو الجزء الكامل للرواية وقد نقله الدكتور جواد علي مبتوراً من مصدر آخر غير صحيح مسلم!! وهذا النص فيه ملاحظات كثيرة منها اهمها ان ورقة بن نوفل كان رجلاً اعمى حين ظهور الاسلام فكيف يمكن ان يكتب ويُعلِّم!!؟ ومنها ان قولها انه كان يكتب الانجيل بالعربية لا يعني انه كان يترجمه بل هو كان يكتبه بحروف عربية وبلفظه الارامي، حيث لم يدل اي دليل على وجود ترجمات عربية للانجيل. ففي رواية البيهقي: (فانطلقت خديجة رضي الله عنها الى ورقة بن نوفل وكان رجلاً قد تنصر شيخاً أعمى يقرا الانجيل بالعربية)[٣٣٤]، اي يقرأه بحروف عربية ولفظ آرامي.

ومسالة كتابة لغة بحروف لغة اخرى ليست امراً مبتدعاً من قبلنا او مفترضاً بدون ان تكون عليه شواهد بل كان امراً معروفاً لأسباب يتعلق بإختلاف اللغات وصعوبة استعمال ابجديات لغة اخرى، فمثلاً في هكسبلة اوريجانس وهي مخطوطة باللغة اليونانية تحتوي ستة اعمدة في العمود الاول كتبوا التوراة العبرية بحروف عبرية وفي العمود الثاني كتبوا التوراة العبرية بحروف يونانية، وفي هذا الصدد يقول الاب بولس الفغالي: (الهكسبلة عمل جبّار قام به أوريجانس اللاهوتي الكبير والمؤوّل الإسكندراني الذي وُلد حوالي سنة ١٨٥ وتوفي بعد سنة ٢٥١. بدأ عمله في الإسكندرية قبل سنة ٢٢٠ وأتمّه بعد سنة ٢٤٥ في قيصرية. وهكذا يكون قضى ثلاثين سنة في هذا العمل مع الأشخاص الذين عاونوه. بدت هذه التوراة المسدَّسة ازائية في ستة عواميد تسير من الشمال إلى اليمين. في العمود الأوّل: نص التوراة العبري في حروف عبرية. في العمود الثاني: النص العبري في حروف يونانية)[٣٣٥].

---

[٣٣٣] بحث بعنوان (هل كان عمر بن الخطاب يهودياً ؟)، نبيل الكرخي، منشور عبر الرابط: https://bit.ly/3czLb3y

[٣٣٤] السنن الكبرى للبيهقي - ج٧ ص٥١.

[٣٣٥] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي – ج١ ص٨٤ و٨٥.

ومثال آخر على استعمال حروف لغة في كتابة لغة اخرى في مخطوطات الكتاب المقدس هو الترجمة السورية الفلسطينية للملكيّين حيث يقول الاب بولس الفغالي:(إنّها ترجمة العهد القديم والعهد الجديد. كُتبت بحروف سريانية ولكنّها ألّفت في لهجة أرامية "غربية". استعملها المسيحيون الفلسطينيون في العصور الأولى للمسيحية)[٣٣٦]. حروف سريانية ولهجة آرامية غربية. وللوقوف على وجود اختلافات معتد بها بين اللهجات الارامية نقرأ ما كتبته الدكتورتان سميرة يوحنا وأزهار الاطرقجي حيث جاء في مقالهما : (إن الاختلافات اللغوية في الآرامية موجودة منذ بدايات انتشارها في العراق والشام، في الالف الاول ق. م. حيث انقسمت منذ البداية الى (آرامية شرقية عراقية) و(آرامية غربية شامية)، وبينها اختلافات ثانوية في الكتابة والتلفظ. ولكنَّ هذه الاختلافات تعمقت مع السريانية المسيحية، وتعمق الخلاف بين أتباع كنيسة النساطرة العراقية وكنيسة اليعاقبة الشامية. ونلمس ذلك جلياً واضحاً في مدرستَي الرها ونصيبين، وللبطريرك اغناطيوس افرام الرحماني للسريان الكاثوليك بحث مستفيض لا يزال القسم الأكبر منه مخطوطاً (بشهادة الأب اسحاق أرملة))[٣٣٧].

ومثال ثالث من القرن السابع عشر الميلادي حيث (نصب السريان أول مطبعة لهم بالحروف السريانية في لبنان سنة ١٦١٠ حيث طبع كتاب (المزامير) في حقلين متقابلين أحدهما في اللغة العربية بحروف كرشونية (حروف عربية وبلغة سريانية) والآخر باللغة السريانية)[٣٣٨].

ومن الادلة على ان ورقة بن نوفل كان يكتب الانجيل الارامي بحروف عربية هو قوله تعالى: ((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ)) وكذلك كان ورقة يقرأ الانجيل بلسان اعجمي وحروف عربية. صحيح ان سبب نزول الاية الكريمة هو ان المشركين قالوا ان الذي يعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) القرآن الكريم هو قين بمكة نصراني اسمه بلعام وقيل اسمه بشر غلام المغيرة وقيل اسمه بشر عبد لبني الحضرمي وقيل اسمه جبر وهو عبد لأبن الحضرمي وقيل هما غلامان اسم احدهما يسار واسم الاخر جبر وقيل هو سلمان الفارسي (رضي الله عنه)[٣٣٩]، ولكن عموم اللفظ لا يخصصه سبب النزول كما هو معلوم، ولذلك فالاية الكريمة عامة لكل من ينسبون له انه علَّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) القرآن الكريم، وحيث ان خصوم الاسلام اليوم يتهمون ان القرآن الكريم هو من تعليم ورقة بن نوفل نجد ان الآية الكريمة تشمل ايضاً هذا المورد وحيث ان ورقة كان عربياً فذلك يعني ان ما كان يقرأه في الانجيل كان لفظه غير عربي (آرامي) وإنْ كانت حروفه عربية، فهو لسان اعجمي ((لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ)).

ولو كان ورقة بن نوفل يعلِّم النبي (صلى الله عليه وآله) القرآن الكريم او قصص الانبياء السابقين (عليهم السلام) لما احتاجوا لإتهام بلعام او بشر او جبر او يسار او سلمان الفارسي على اختلاف الروايات كما اشرنا اليهم آنفاً بانهم مصدر القرآن المجيد، ولقالوا حين نزلت الاية الكريمة ((لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ)) انها آية غير صحيحة لأننا لا نتهم اعاجم بل نتهم ورقة بن نوفل العربي الفصيح الذي كان يترجم الانجيل الى العربية ويقرأه بلسان عربي، ولكن ذلك لم يحدث، حيث ان ورقة بن نوفل توفي في وقت مبكر

---

[٣٣٦] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي – ج١ ص٩٢.
[٣٣٧] مقال بعنوان (تاريخ الآراميين ـ السريان) للدكتورة سميرة يوحنا والدكتورة أزهار الاطرقجي ، منشور عبر الرابط: https://bit.ly/2O2nPdy
[٣٣٨] مقال بعنوان (تاريخ الآراميين ـ السريان) للدكتورة سميرة يوحنا والدكتورة أزهار الاطرقجي ، منشور عبر الرابط: https://bit.ly/2O2nPdy
[٣٣٩] جامع البيان لأبن جرير الطبري – ج١٤ ص٢٣٤.

بعد بدء الرسالة الاسلامية ونزول الوحي المبارك بينما استمر نزول الآيات القرآنية تباعاً وفي اوقات متعددة وفقاً لأسباب نزول في احيان كثيرة وفي اوقات مختلفة وعبر سنين طويلة ولأنهم يعلمون ان ورقة بن نوفل كان يقرأ الانجيل والاسفار المقدسة بلغتها ولسانها الاعجمي المكتوبة به وان كان يستعمل لكتابة اللفظ الاعجمي حروف عربية.

ومن الادلة على ان ورقة بن نوفل لم يكن من المسيحيين اتباع بولس بل كان نصرانياً من اتباع المسيح عليه السلام وبطرس والحواريين ما نقرأه في مجمع الزوائد للهيثمي: (وعن اسماء بنت ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ورقة فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح)[٣٤٠]، مما يعني ان ورقة بن نوفل لم يكن يعتنق الديانة المسيحية، وهو إنْ كان نصرانياً فهو من القلة القليلة المتبقية من اتباع بطرس والحواريين الذين انشق عنهم بولس فاسس عقيدته الجديدة المسماة (الديانة المسيحية) ولذلك جاء الحديث بأن ورقة بن نوفل يبعث امة وحده لأنه لم يكن ينتمي للمذاهب المسيحية السائدة والموجودة في ذلك الوقت. ولذلك فمن المستبعد ان يكون يملك نسخة من الكتاب المقدس والاناجيل والاسفار الاخرى كرسائل بولس كما هي معروفة اليوم لأنه لا يعترف الا بدين المسيح عليه السلام التوحيدي الخالص فإنْ افترضنا جدلاً ان ورقة بن نوفل قد ترجم اسفار مقدسة الى العربية فهي ليست هذه الاسفار التي يمتلكها المسيحيون اليوم.

اما قول الدكتور جواد علي: (ولا يُستَبْعد وجود ترجمات للكتاب المقدّس في الحيرة، لما عُرف عنها من تقدّم في الثقافة وفي التعلّم والتعليم، ولوجود النصارى المتعلّمين فيها بكثرة. وقد وجد المسلمون فيها حينما دخلوها عدداً من الأطفال يتعلّمون القراءة والكتابة وتدوين الأناجيل؛ وقد برز نفر منهم، وظهروا في علوم اللاهوت، وتولّوا مناصب عالية في سلك الكهنوت في مواضع أخرى من العراق. فلا غرابة إذا ما قام هؤلاء بتفسير الأناجيل وشرحها للناس للوقوف عليها. وقد لا يستبعد تدوينهم لتفاسيرها أو لترجمتها، لتكون في متناول الأيدي، ولاسيّما بالنسبة إلى طلاّب العلم المبتدئين)، فمن المعروف ان علماء المسيحية لم يكونوا يترجمون اسفار الكتاب المقدس الى اللغات الحية والتقليد عندهم هو ان يقرأوها بلغاتها التي يعرفونها فيقرأون التوراة بالعبرية والآرامية ويقراون الاناجيل وبقية اسفار العهد الجديد باليونانية، فلم تبدأ حركة الترجمة الى اللغات الحية الشائعة الا في القرون الوسطى، نعم اليهود ترجموا التوراة الى اليونانية فقط ولم يترجموها الى اية لغة اخرى والمسيحيون ترجموا الكتاب المقدس الى اليونانية واللاتينية والسريانية والقبطية والحبشية، ولكن جميع هذه الترجمات كانت تحصل بسبب وجود مجتمعات كاملة من المعتنقين لها فتحصل هناك ضغوطات واقعية تحتم الترجمة الى تلك اللغات لغرض اشاعة تداولها في الكنائس من قبل الرهبان والقساوسة، وفي هذا الصدد قال الدكتور القس فهيم عزيز حول الترجمة اللاتينية: (في ابتداء انتشار المسيحية لم تكن هناك حاجة ماسة إلى الترجمة اللاتينية ، إذ كانت اللغة اليونانية هي اللغة السائدة بين متعلمي القسم الشمالي من منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ، لهذا لم يكن بولس ولا من تبعوه في القرن الأول والثاني في حاجة إلى الكتابة باللغة اللاتينية ، بل كتبوا كتبهم ورسائلهم باللغة اليونانية ، ولكن المسيحية لم تقف إلى حد الطبقات المثقفة المنحصرة في العواصم الكبرى ، بل تعدتها إلى طبقات الشعوب الفقيرة في كافة أنحاء الإمبراطورية حيث كانت اللغة اللاتينية هي اللغة الوحيدة المعروفة لديهم ، ولهذا دعت الضرورة إلى ترجمة الأسفار المقدسة إلى اللغة اللاتينية وكان هذا الأمر واضحاً جداً في منطقة شمال أفريقيا حيث كانت اللغة اللاتينية هي اللغة الرسمية الحكومية ولغة التخاطب اليومية ،

[٣٤٠] مجمع الزوائد للهيثمي – ج٩ ص٤١٦.

وقد اختلفوا العلماء فيما بينهم على تحديد زمن الترجمات اللاتينية ، ولكن معظمهم الآن يعتقد أن أول ترجمة لاتينية ظهرت كانت في شمال أفريقيا في الربع الأخير من القرن الثاني ، وكانت للأناجيل فقط ثم ظهرت بعد ذلك ترجمات أخرى في إيطاليا وغالية وغيرهما)[٣٤١].

اما اللغة العربية فقد كان عدد العرب المعتنقين للمسيحية في الجاهلية قليلاً فلم تنشأ في شبه الجزيرة العربية مجتمعات مسيحية ولم تظهر قبائل مسيحية بل انتشرت المسيحية بين افراد في قبائل عربية معينة وعلى نحو محدود لذلك لم تفكر اي كنيسة بترجمة الكتاب المقدس الى اللغة العربية لأنها خطوة غير مجدية فضلاً عن انه لم يظهر علماء مسيحيين متضلعين في دراسة اللغات القديمة وفهمها من بين العرب ليتمكنوا من ترجمتها الى العربية كما ان علماء مسيحيين من قوميات اخرى لم يكونوا يتقنون اللغة العربية فلم يتمكنوا من ترجمتها على النحو المزعوم. فمجرد وجود اشخاص عرب تدرجوا في سلك الكهنوت فذلك لا يعني انهم يتقنون اللغات القديمة وانهم يتمكنون من ترجمة النصوص بشكل حرفي. ولا ننسى ان اغلب الكنائس المسيحية التي كانت في العراق وبلاد الشام هي من الكنائس النسطورية واليعاقبة والمانوية من الذين يمتلكون تفسيرات خاصة لنصوص الكتاب المقدس وبما يتعارض مع تفسيرات الكنائس الكبيرة الكاثوليكية والآرثوذكسية والقبطية فلذلك لم يكن هناك توجه من قبل الكنائس المذكورة الكبيرة لدعم عمليات الترجمة الى اللغة العربية في تلك الفترة. فما ذكره من وجود كنائس مسيحية في الحيرة فهي كانت تعتنق النسطورية والمانوية واليعاقبة. كما ان التوجه قديماً في الكنائس المسيحية كان في ان يتعلم طالب العلوم المسيحية اللغات القديمة ليتمكن من دراسة اسفار الكتاب المقدس وكتب العلوم اللاهوتية القديمة لعلماء المسيحية بلغاتها القديمة العبرية واللاتينية واليونانية والسريانية بدلاً من ترجمتها جميعاً الى لغات حية قليلة العدد من حيث معتنقيها. والى يومنا هذا يتحتم على طلبة علوم الاهوت والناسوت المسيحية تعلم اللغات القديمة لغرض دراسة نصوص اسفار الكتاب المقدس ومؤلفات كبار علماء المسيحية في علوم اللاهوت والناسوت. اذن ما استند اليه الدكتور جواد علي من افتراض ترجمة الاناجيل لشرحها للناس هو امر بعيد عن الواقع ومخالف للتقليد المسيحي ولطريقتهم في دراسة دينهم.

اذن من الادلة على عدم وجود ترجمات للكتاب المقدس قبل الاسلام:

١. كل ما قيل عن وجود ترجمات عربية للتوراة او الاناجيل او بقية اسفار الكتاب المقدس هو مجرد ظنون لا ترقى الى مرتبة الدليل.

٢. لا توجد اي مخطوطة عربية للكتاب المقدس ولا جزء من مخطوطة ولا صفحة واحدة من مخطوطة عربية تعود لفترة الجاهلية. كما لا يوجد نص صريح عند مؤرخي المسيحية وعلمائهم بوجود ترجمة عربية لأسفار الكتاب المقدس.

---

[٣٤١] مقال بعنوان (كيف وصل إلينا العهد الجديد)، بقلم الدكتور القس فهيم عزيز، منشور في الموقع الالكتروني (أرشيف الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر)، منشور عبر الرابط: https://bit.ly/3u60048
أيضاً: موقع (بيت الله) ، مقال بعنوان: (ترجمات الكتاب المقدس) ، شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط: http://www.baytallah.com/insp/insp6.html

٣. لم ترد كلمة انجيل في اشعار العرب قبل الاسلام الا مرة واحدة على لسان عدي بن زيد[٣٤٢] وهو من المعاصرين للنعمان بن المنذر اي بعد ظهور الاسلام[٣٤٣].

٤. لم تصل الينا اي مخطوطة عربية للكتاب المقدس من عصر الجاهلية ولم يذكر احد من علماء المسيحية قديماً رؤيته او عثوره او قراءته لترجمة عربية للكتاب المقدس فكيف يزعمون ان هذا الامر قد حدث فعلاً!!؟

٥. هناك كنائس مسيحية عربية نسطورية أو يعاقبة ورغم ان هناك عرباً ينتمون اليها من قبائل عربية كتغلب واياد والى يومنا هذا الا ان احداً منهم لم يملك في يومٍ ما ولم يذكر وجود ترجمة عربية للكتاب المقدس مكتوبة في عصر الجاهلية.

نماذج من الاختلاف في الترجمة تبعاً للعقيدة الكنسية:

النموذج العام الذي نستدل به على ان ترجمات الكتاب المقدس من لغته الاصلية الى اللغات الحية تخضع لفهم الكنيسة التي قامت بالترجمة وعقيدتها هو ظهور ترجمة عربية تسمى بالترجمة المشتركة، هذه الترجمة هي مشروع لترجمة الكتاب المقدس بطريقة مقبولة من جميع الكنائس بسبب اختلافها في ترجمات مواضع عديدة، وتعنّت كل كنيسة بالترجمة التي توافق رؤيتها وهواها، ورغم صدور هذه الترجمة المشتركة فلم نعثر على ما يدل على ان جميع الكنائس راضية بهذه الترجمة حيث لم يصدر عن رؤساء الكنائس المختلفة تصريحات أو بيانات تؤيد قبولهم بهذه الترجمة كترجمة موحدة لجميع الكنائس المسيحية!

على أيةِ حال، المهم بالموضوع إنَّ الإعتراف بوجود ترجمة مشتركة يعني ان بقية الترجمات غير المشتركة ليست مرضية من قبل كل الكنائس لأنها تعبِّر عن فهم وتفسير ورؤية محدَّدة ومقيَّدة بعقيدة الكنيسة القائمة بالترجمة. فنجد في مدخل الترجمة المشتركة للعهد الجديد والصادر عن جمعية الكتاب المقدس ما نصه: (دوّن الاب بولس الفغالي من الكنيسة الكاثوليكية المقدمة والحواشي لكل كتاب وقرأها مع لجنة ضمت الكنائس السريانية[٣٤٤] والارثوذكسية والانجيلية، وعلى ضوء الملاحظات التي قدمت من هنا وهناك أعاد الاب بولس الفغالي صياغة هذه الحواشي لتكون في خدمة جميع الكنائس المسيحية)[٣٤٥].
وجاء في موقع (الموسوعة المسيحية العربية الإلكترونية) بخصوص الترجمة المشتركة النص التالي:
(هذه الترجمة هي أول ترجمة عربية وضعتها لجنة مؤلفة من علماء كتابيين ولاهوتيين ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية و أرثوذكسية و إنجيلية. وها هي اللجنة المذكورة تقدم اليوم الكتاب المقدس كله، بعدما أنهت ترجمة العهد القديم و نقّحت العهد الجديد. في هذه الترجمة استندت اللجنة إلى أفضل النصوص المطبوعة للكتاب المقدس في اللغتين: العبرية واليونانية. فبالنسبة إلى النص العبري استندت

---

[٣٤٢] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، د. جواد علي – ج٦ ص٦٨٠.
[٣٤٣] روى البخاري في تاريخه ج٢ ص٦٣ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: (يوم ذي قار اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا).
[٣٤٤] الظاهر المقصود بها السريانية الكاثوليكية، وبذلك فلا نعلم ما هو موقف بقية الكنائس الكاثوليكية غير السريانية، كالكلدانية والأرمنية الكاثوليكية والمارونية، وغيرها.
[٣٤٥] العهد الجديد ، الترجمة المشتركة ، جمعية الكتاب المقدس ، بيروت – لبنان ، ص٦.

اللجنة في ترجمتها العهد القديم إلى توراة شتوتغارت في ألمانية (طبعت سنة ١٩٦٨ – ١٩٧٦). و في هذا المجال نشير إلى أن اللجنة كانت تستعين باللغة الآرامية (السريانية) كلما دعت الحاجة . أما فيما يختص بالنص اليوناني ، فإن اللجنة استندت في ترجمتها العهد الجديد إلى طبعة نسله – ألاند، رقم ٢٦ و إلى الطبعة رقم ٣، التي نشرتها جمعيات الكتاب المقدس)[٣٤٦].

فمن آثار تدخل الآراء والأهواء والرغبات في ترجمات الكتاب المقدس، المخطوطة والمطبوعة، نذكر الشواهد التالية:

١) يترجم الكاثوليك الكلدان واللاتين النص في رسالة بولس الى أهل روما (١٤:٢٣) كالاتي:

* في طبعة العهد الجديد (روفائيل الاول) الكلدانية : (وكل شيء لا يصدر عن ايمان فهو خطيئة).

* في طبعة العهد الجديد (بولس باسيم) اللاتينية : (فكل شيء لا يأتي عن يقين الايمان فهو خطيئة).

* في طبعة الكتاب المقدس (أغناطيوس زيادة) المارونية كتبوها: (وكل ما ليس من الاعتقاد فهو خطيئة).

فأبدلوا كلمة (الايمان) بكلمة (الأعتقاد) ولهم وجهة نظر مذهبية مذكورة في ص (٤٨٩) من طبعة أغناطيوس زيادة المذكورة ونصها : (اللفظ اليوناني المُتَرجَم هنا بالاعتقاد هو المترجم في غير هذا الموضع بالايمان الا انّا عدلنا ههنا عن لفظ الايمان لان المراد في هذا المتن مجرّد اعتقاد الضمير كما تدل عليه قرائن الكلام وكما فسره الاباء القديسون . ومعنى الاية ان كل ما نفعلهُ ونحن غير معتقدين اعتقاداً جازماً بأنه غير محرَّم ولم نبحث عن جوازه قبل ان نفعله فأنّا نخطأ بفعلهِ) .

وفي الترجمة المشتركة كتبوها: (وكل شيء لا يصدر عن ايمان فهو خطيئة). ثم كتبوا في الهامش: (الايمان هو الذي يلهم أعمالنا، وكل ما لا يصدر عن إيمان هو خطيئة). فهم فسروا الإيمان هنا بمعنى الضمير، تلافياً للخلاف. لأن الإيمان بمعناه الديني هو أمر منفصل عن الأعمال، والعلاقة بين الإيمان والأعمال هو محور رسالة يعقوب في العهد الجديد.

والكنائس المسيحية المختلفة لا يمكنها الاتفاق على معنى واحد في هذه المسألة، فكيف بالمسائل العقائدية الاخرى الاكثر اهمية!

فهذا نموذج بسيط من تأثير فهم الكنيسة في ترجمة الكتاب المقدس واختلاف الترجمات فيما بينها تبعاً لأختلاف الكنائس واهوائها! وهو من أسباب عدم إمكانية إتفاق الكنائس على ترجمة واحدة!

٢) نموذج آخر لتدخل عقيدة المترجم في ترجمة النص "المقدس" نجده مذكور في كلام الاب بولس الفغالي حيث يقول وهو يتحدث عن ترجمة اكيلا اليونانية للعهد القديم (التوراة): (بم يتميّز نقل التوراة لأكيلا الذي تم في السنة ١٢٨- ١٢٩؟ كل كلمة في العبرانية تقابلها كلمة واحدة في اليونانية، وهي هي لا

[٣٤٦] الموقع الالكتروني الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية ، من خلال الرابط:
http://www.albishara.org/bible.php?op=aT0x

تتبدل في كل النصوص. ولكن نتيجة هذه الطريقة الحرفية هي انعدام كل أسلوب إنشائي بل أخطاء نحوية. أمّا طرق الترجمة التي استعملها أكيلا فهي تدل على أنّ عمله يرتبط بمبادئ التأويل المعمول بها لدى الرابانيين في فلسطين في القرن الثاني ولا سيّمَا عقيبة. بالإضافة إلى هذا، نجد لدى أكيلا آثار حرب ضد المسيحية. ونعطي مثلين على ذلك. فكلمة مسيح تقابلها كلمة كرستوس في اليونانية. أمّا أكيلا فأحلّ محلّ "كرستوس" كلمة "الايمنوس" (أي الشفوق). واستعمل في أش ١٤:٧ كلمة "صبية" لا "عذراء" ليزيل كل ما فيه تلميح إلى بتولية مريم كما يراها المسيحيون في هذا المقطع)[٣٤٧].

٣) ونموذج آخر من التفسير اليهودي للتوراة حيث يتأثر النص بالعقيدة، نقرأ كلام الاب بولس الفغالي حيث يقول وهو يتحدث عن الترجمة الآرامية للكتاب المقدس فيخص بالذكر الترجوم اليهودي: (ان كلمة ترجوم (تلفظ ترغوم) الأرامية تعني حرفيا "النقل" و"التفسير". وهي تدل على ترجمة أرامية للتوراة تُستعمل في المجمع (أو الكنيس). فقَبْل المسيحية، أحس اليهود بالحاجة إلى أن يقرأوا، بعد التوراة العبرية، الترجوم الذي هو نقل وتفسير شفهي في الأرامية يهدف إلى أن يجعل الكلمة المكتوبة قريبة من السامعين. كان "الترجمان" ينقل النصّ المقدّس إلى لغة الشعب، ويدخل في لحمة ترجمته التوراتية عناصر تأويلية توجّه القارئ إلى فهم النص العبري المقروء. وانتقل الترجوم مدة طويلة بطريقة شفهية. وكان الأساسَ التفسيري التقليدي فينتقل بواسطة عبارات متحركة ويتكيّف ويتوسّع خلال عملية النقل. أمّا التفسير المعمول به في الترجوم فيرتبط بالنشاط التأويلي اليهودي القديم الذي يسمّى "مدراش". فالمدراش يتوسل تقنية التفسيرة، فينطلق من المعنى الحرفي، ويدرس النص ويتفحّصه ليستخرج منه ما يحمل من معاني. يدرسه بالقياس مع مقاطع بيبلية أخرى أو في علاقته بأفكار دينية حديثة في العالم اليهودي. ولكن لم يمارَس النشاط المدراشي فقط على مستوى الترجوم الذي يقوم بترجمة النص وتفسيره. فالمدراش نَقل مجموعةً من التقاليد، وهي أخبار تعيد كتابة أحداث بيبلية، ومجموعة تفاسير وضعت بجانب الآيات الكتابية، والوعظ والإرشاد. والحال أنّ الرباطات بين الترجوم وعالم المدراش متشعّبة. وهكذا يقتبس "الترجمان" تقاليد من النشاط المدراشي ويجعلها في ترجمة التوراة. هناك تقاليد قديمة وأخرى حديثة. والتداخل بين الترجوم وتفاسير الرابانيين أمر طبيعي إذا عرفنا أن الترجمة المقروءة في المجمع ترتبط بالمدرسة. من جهة، يتثقف الترجمان ليقوم بوظيفته فيسير حسب التقليد ويؤّون النص التوراتي. ومن جهة ثانية كان الترجوم الذي يُتلى في المجمع يعود كمادة درس يتعمق فيه الطلاّب بقيادة المعلّم)[٣٤٨].

٤) في انجيل لوقا (٢٢: ٣٢):

يختلفون في ترجمة النص بين (ينقص ايمانك) و(يفنى ايمانك)، وكالتالي:

* وفي طبعة العهد الجديد والوصايا العشر سنة ١٧٣٧م: (ألّا ينقص ايمانك)[٣٤٩].

* في طبعة العهد المقدس في الهند ١٨١٦م: (لئلّا ينقص يقينك).

* في طبعة رجارد واطس للكتاب المقدس ١٨٣٣م: (ليلا ينقص ايمانك). وكذلك طبعته للعهد الجديد.

* في طبعة الاناجيل الاربعة العربية في برلين ١٨٦٤م: (ليلا ينقص (تنقص) ايمانك).

---

[٣٤٧] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي ج١ ص٨٠.
[٣٤٨] المدخل الى الكتاب المقدس / الخوري بولس الفغالي – ج١ ص٨٩ و٩٠.
[٣٤٩] ترقيمها مختلف، تجد هذه الجملة في (٨٠: ٣٢) ، ص١٥٥.

* وفي طبعة الاناجيل الأربعة المارونية ١٨٦٥م: (ليلا ينقص ايمانك).

* في الطبعات الكاثوليكية اليسوعية ١٨٧٨م و١٨٩٧م، وطبعة الدومينيكان ١٨٧٥م: (لئلا ينقص ايمانك).

* في الطبعة (القبطية) الصادرة عن دار الكتاب المقدس في مصر، ٢٠١٧م، كتبوها: (لكي لا ينقص ايمانك).

وفي المقابل:

* نقرأ في الطبعات البروتستانتية يكتبونها، كما في الفاندايك ١٨٦٥م: (لكي لا يفنى إيمانك).

* وفي العهد الجديد الطبعة الكاثوليكية[٣٥٠] الخامسة والثامنة: (الاّ تفقد إيمانك).

* وفي الطبعة القبطية الآرثوذكسية المشرقية برعاية البابا القبطي كيرلس السادس: (الّا يفنى إيمانك).

* وفي الطبعة القبطية الآرثوذكسية المشرقية الصادرة عن مطرانية بورسعيد: (لكي لا يفنى ايمانك).

* وفي العهد الجديد القبطي الآرثوذكسي المشرقي للقمص قزمان البراموسي: (لكي لا يفنى ايمانك).

* وفي الترجمة المشتركة كتبوها: (أن لا تفقد ايمانك).

* وفي الترجمة العربية المبسطة: (لكيلا تفقد ايمانك).

* في طبعة العهد الجديد، ترجمة بين السطور [عربي-يوناني][٣٥١]: (ان لا تفقد إيمانك).

* وفي الطبعة القبطية الآرثوذكسية المشرقية ١٩٣٥م التي صدرت في عهد البابا يوأنس التاسع عشر (١٩٢٨-١٩٤٢)م[٣٥٢] : (لكيلا يفنى إيمانك)، وجاء في هامش الصفحة التعليق التالي: (رو {طبعة رومية} وكا {نسخة القبط الكاثوليك} ويس {نسخة اليسوعيين} ولند {نسخة لندن} قر {قرئت} ينقص). أي انها اعترفت بترجمة (ينقص) الواردة في طبعات أخرى.

وهذا الاختلاف بين (ينقص) و(يفنى) له بعد ديني متعلق بعقيدة عصمة بابا روما في قضايا الايمان، وهي العقيدة التب اقرها المجمع الفاتيكاني الأول سنة ١٨٧٠م. فمن يترجمها (لا ينقص) هو من المؤيدين لهذه العقيدة لأنه يقصد ان ايمان بطرس لا ينقص، فيكون تاماً، ومنه اخذوا هذه العقيدة. واما من يترجمها (لئلا يفنى) فيقصد امكانية فناء الايمان وبالتالي امكانية نقصانه، وهو يعني عدم صحة ان يكون البابا معصوماً في قضايا الايمان! هكذا يفسرون الموضوع!

يقول القس اثناسيوس سبع الليل: (فعلى ذلك يقول الكاثوليك انه لا بدّ ان ايمان بطرس يبقى دائماً زاهياً زاهراً طاهراً نقيّاً لا يشوبه فساد ولا غلط. لان السيد المسيح صلّى لاجله حتى "لا ينقص" ايمانه. فماذا عمل البروتستانت ليتخلصوا من هذا البرهان؟ انهم غيّروا في الطبعة الجديدة لفظة لئلا "ينقص" ايمانك

---

[٣٥٠] سميت بالطبعة الكاثوليكية نسبة لأسم المطبعة التي طبعتها وهي المطبعة الكاثوليكية في بيروت.

[٣٥١] صادرة عن الجامعة الانطونية / كلية العلوم البيبليّة والمسكونيّة والأديان / إعداد الاباء بولس الفغالي وانطوان عوكر، نعمة الله الخوري ويوسف فخري / طباعة مؤسسة دكّاش للطباعة / الكبعة الأولى ٢٠٠٣م.

[٣٥٢] طبع في: مطبعة التوفيق القبطية في القاهرة، ١٩٣٥م.

بلفظ اخرى وهي: لئلا "يفنى" ايمانك. وبما انّه على اول وهلة لا يظهر لك ايها القاري العزيز الفرق الموجود بين هاتين اللفظتين، غير انه يوجد بينهما فرق عظيم وبون شاسع، فان البروتستنت بعد هذا التغيير الذي قد اجروه بخبث يأتون المسيحيين ويقولون لهم: اما ضعف براهين الكاثوليك التي يحاولون ان يثبتوا عصمة القديس بطرس وخلفائه عن الغلط في موادّ الايمان، انهم يستندون على نص لوقا الذي قال فيه السيد المسيح انه صلّى لأجل بطرس، والحال ان السيد المسيح صلّى لآجله حتى لا "يفنى" ايمانه (اي لآجل عدم ملاشاته وعدم اضمحلاله)، والحال انه يمكن ان "لا يفنى" ايمان بطرس ويكون مع ذلك تعليمه فاسداً، فهذا ما يقوله البروتستنت، والترحيف قد اجروه يساعدهم على ذلك، وهذا هو السبب الذي حملهم على تحريف هذه الآية)[٣٥٣].

وهذا الاختلاف في الترجمات العربية لم اجد مماثلاً له في الترجمات الانجليزية، فأغلبها تترجم النص المقصود: (thy faith fail not)، اي "لا يفنى ايمانك" أو (will not lose your faith) أي "لن تفقد ايمانك". وهناك ترجمات قليلة ترجمتها بطريقة مختلفة، ولكن ليس كما في الترجمات العربية القديمة: (لكيلا ينقص ايمانك) بل بأسلوب آخر!!

- Contemporary English Version (CEV) 1995: (I have prayed that your faith will be strong).
- The Message (MSG) 2018: (I’ve prayed for you in particular that you not give in or give out).
- New Life Version (NLV) 2003: (But I have prayed for you. I have prayed that your faith will be strong and that you will not give up).
- The Passion Translation (TPT) 2020: (But I have prayed for you, Peter, that you would stay faithful to me no matter what comes).

- The Voice Bible (VOICE) 2012: (I have prayed that your faith will hold firm and that you will recover from your failure and become a source of strength for your brothers here).
- Worldwide English (New Testament) (WE) 1998: (But I have talked to God about you, Simon, so that you will keep on believing in me).

هذا هو حال اغلب الترجمات باللغة الانجليزية!

* اما الترجمات بالاسبانية فوجدت تعبير (لا ينقص ايمانك) في الطبعات التالية:

1) Reina-Valera 1960 (RVR1960):
2) Biblia del Jubileo (JBS)
3) Dios Habla Hoy (DHH)
4) Reina Valera Contemporánea (RVC)

[٣٥٣] متفرقات في المذهب الابروتستاني / القس اثناسيوس سبع الليل خوري الاقباط الكاثوليك بطهطا / مطبعة المعارف بالفجالة بمصر / ١٨٩٤م - ص٥٦ و٥٧.

5) Reina-Valera 1960 (RVR1960)

* وفي طبعات اسبانية اخرى استخدموا (لا يفنى ايمانك)!

* ووجدت في بعض الترجمات الاسبانية تعبير (tu fe no falle) ومعناه "لا يفشل إيمانك" وايضاً في بعض الترجمات الايطالية (la tua fede non venga meno) بنفس المعنى!

وقد توسعت قليلاً في بيان هذا الموضوع لأبين للقاريء كيف ان هناك اختلاف بين ترجمات الكتاب المقدس بلغة واحدة وبين اللغات المتعددة! وهذه الاختلافات مرتبطة من جانب باختلافات المخطوطات ومن جانب آخر بنوايا القائمين على الترجمة، حيث يقوم بعضهم بالترجمة للانتصار لصالح رأي أو مفهوم معين يعتقده!

٥) الاختلاف ترجمة رسالة بولس الثانية الى اهل تسالونيكي (٢: ١٥).

حيث يختلفون في ترجمة النص بين كتابة مقردة (التقاليد) ومفردة (التعاليم)، وكالتالي:

* في ترجمة العهد الجديد ١٧٣٧م: (وامسكوا التقليدات التي تعلمتموها امّا بالقول وامًا برسالتنا).

* في ترجمة العهد الجديد طبعة الهند ١٨١٦م: (وتمسّكوا بالسنن التي تعلمتموها سواء كانت بالكلام أو برسالاتنا).

* في ترجمة طبعة رجارد واطس ١٨٣٣م: (اثبتوا واصبروا على التقاليد التي تعلمتم من كلامنا مشافهة ومن رسالتنا).

* في ترجمة العهد الجديد الصادرة عن مطرانية بور سعيد القبطية الآرثوذكسية المشرقية: (وتمسكوا بالتقاليد التي تعلمتموها، سواء كان بالكلام أم برسالتنا).

* في ترجمة الآباء الدومينيكان ١٨٧٥م: (وتمسّكوا بالتقاليد التي تعلمتموها منّا سواء كان مشافهةً أم برسالتنا).

* في الترجمة العربية المبسطة: (وتمسكوا بالتقاليد التي تسلمتموها منّا، سواء بالكلام أم برسالتنا).

وفي المقابل نقرأ:

* في الفاندايك: (وتمسكوا بالتعاليم التي تعلمتموها، سواء كان بالكلام أم برسالتنا).

* في الترجمة المشتركة: (وحافظوا على التعاليم التي اخذتموها عنّا، سواء كان مشافهة أو بالكتابة إليكم).

* في ترجمة القمص قزمان البراموسي للعهد الجديد وهي ترجمة قبطية آرثوذكسية مشرقية: (وتمسكوا بالتقاليد التي تعلمتموها بكرازتنا وبرسالتنا).

* في طبعة العهد الجديد ترجمة بين السطور [يوناني-عربي][٣٥٤]: (وحافظوا على التعاليم التي اخذتموها عنّا سواء كان مشافهة أو بالكتابة إليكم)، غير انه في نفس الصفحة يترجم الكلمة اليونانية بكلمة (التقاليد)!

والخلاف في الترجمة يقول عنه الكاثوليك هو ان البروتستانت استبدلوا كلمة (التقاليد) بكلمة (التعاليم) لكون الاولى تؤيد ان تكون التقاليد الشفهية الموروثة مصدراص رئيسياً من مصادر الدين المسيحي الى جانب الكتاب المقدس، بينما البروتستانت يذهبون الى التمسك بالكتاب المقدس وحده ونبذ التعاليم!

وحجة الكاثوليك في الترجمة بالتقاليد اقوى من البروتستانت، كما مرّ علينا في ترجمة العهد الجديد بين السطور حيث كتبوها كترجمة حرفية (تقاليد) ثم عندما استخدموها في الجملة كتبوها (تعاليم)!

ويقول القس اثناسيوس سبع الليل: (لأنه معلوم لكل من له المام باللغة اليونانية وطالع آية بولس الرسول في هذه اللغة ان لفظة Παραδόσεις (بارادوسيس) التي ترجمها البروتستنت بلفظة تعليم معناها تقليد كما هو موجود في سائر الترجمات القديمة كالترجمة الحبشية والارمنية والعربية القديمة والنسخة العربية التي طبعها البروتستنت في لندن والترجمة اللاتينية التي استعملت في هذه الآية لفظ Traditio والحال ان فعل Tradere الذي تُصاغ منه لفظة Traditio معناه "سلّم تسليماً" وعليه فآية بولس الرسول باللغة اللاتينية تعني "التسليمات" أي التعاليم المسلّمة الغير مكتوبة. وهذا هو بالحصر معنى لفظة "تقليدات" التي غيّرها البروتستنت في ترجمتهم الجديدة بلفظة تعاليم. غير ان ما يُظهر خيانة البروتستنت بنوع اجلى هو انهم قد اتصلوا ان يناقضوا نفسهم بنفسهم لنيل ماربهم الخبيث لان لفظة Παραδόσεις التب ترجموها في آية بولس الرسول هذه بلفظ تعليم قد سبقوا وترجموها انفسهم بلفظة تقليد في ترجمتهم الجديدة المحرَّفة ذاتها. وذلك في جملة محلات من العهد الجديد كفي انجيل متى (٥: ٢و٣و٦)[٣٥٥] ومرقس (٧: ٣و٥و٨و٩و١٣)[٣٥٦]، فلِمَ يا ترى قد غيّروا بعد ذلك ترجمتها في آية بولس المذكورة خلافاً لمعناها الحقيقي وعبّروا عنها بلفظة تعليم؟ هل انهم يا ترى عندما بلغوا في الترجمة الى رسائل بولس نسوا معنى لفظة Παραδόσεις الحقيقي التي كانوا قد ترجموها في الانجيل ثماني مرّات؟ لعمري ان كان الامر كذلك فعلمهم قليل وذاكرتهم قصيرة غير انه ليس هذا هو السبب الذي حمل البروتستنت على هذا التغيير، إنما سبب ذلك هو خبثهم العميق ورداءتهم الفظيعة، وقد ساعدهم ايضاً على ذلك استهزاؤهم الفاحش بالكتاب المقدس، فاسمع ايها القاريء ما هو (حسب ظني) سبب هذا التغيير وقل لي ان كنت اصبت في حكمي ام

---

[٣٥٤] { مصدر سابق}.

[٣٥٥] الصحيح انجيل متى (١٥: ٢ و٣ و٦)، جاء فيه بحسب ترجمة الفاندايك البروتستانتية: (١ حينئذ جاء إلى يسوع كتبة وفريسيون الذين من أورشليم قائلين: ٢ «لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ، فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزا؟» ٣ فأجاب وقال لهم: «وأنتم أيضا، لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم؟ ٤ فإن الله أوصى قائلا: أكرم أباك وأمك، ومن يشتم أبا أو أما فليمت موتا . ٥ وأما أنتم فتقولون: من قال لأبيه أو أمه: قربان هو الذي تنتفع به مني. فلا يكرم أباه أو أمه. ٦ فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم!

[٣٥٦] في انجيل مرقس (٧: ٣-١٣) بحسب ترجمة الفاندايك البروتستانتية: (٣ لأن الفريسيين وكل اليهود إن لم يغسلوا أيديهم باعتناء، لا يأكلون، متمسكين بتقليد الشيوخ. ٤ ومن السوق إن لم يغتسلوا لا يأكلون. وأشياء أخرى كثيرة تسلموها للتمسك بها، من غسل كؤوس وأباريق وآنية نحاس وأسرة. ٥ ثم سأله الفريسيون والكتبة: «لماذا لا يسلك تلاميذك حسب تقليد الشيوخ، بل يأكلون خبزا بأيد غير مغسولة؟« ٦ فأجاب وقال لهم: «حسنا تنبأ إشعياء عنكم أنتم المرائين! كما هو مكتوب: هذا الشعب يكرمني بشفتيه، وأما قلبه فمبتعد عني بعيدا، ٧ وباطلا يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس. ٨ لأنكم تركتم وصية الله وتتمسكون بتقليد الناس: غسل الأباريق والكؤوس، وأمورا أخر كثيرة مثل هذه تفعلون.« ٩ ثم قال لهم: «حسنا! رفضتم وصية الله لتحفظوا تقليدكم! ١٠ لأن موسى قال: أكرم أباك وأمك، ومن يشتم أبا أو أما فليمت موتا. ١١ وأما أنتم فتقولون: إن قال إنسان لأبيه أو أمه: قربان، أي هدية، هو الذي تنتفع به مني ١٢ فلا تدعونه في ما بعد يفعل شيئا لأبيه أو أمه. ١٣ مبطلين كلام الله بتقليدكم الذي سلمتموه. وأمورا كثيرة مثل هذه تفعلون»).

لا، ان السيد المسيح في آيات متى ومرقس المذكورة قد وبّخ اليهود على تمسّكهم بتقليدات آبائهم التي كانت مخالفة للناموس الموسوي، فاوّلا ان هذا التوبيخ لا يمس تعليم البروتستنت وثانياً ربما انه ايضاً يساعدهم على ترويج اقوالهم في بعض اقوالهم في بعض الظروف اي مع الناس البسطاء الذين لا يحسنون معرفة الكتاب المقدس، فمع هؤلاء الانام يستعينون بشطارة الكلام ليخيّلوا لهم ان السيد المسيح قد ذمّ التقليدات كلها بنوع الاجمال وليس "تقليدات اليهود وحدها التي كانت مخالفة للناموس" ولهذا فلم يحرّفوا كلام المسيح لليهود وترجموا لفظ Παραδόσεις حسب معناها الحقيقي أي بلفظة تقليدات. اما عن آية بولس الرسول التي نحن في صددها فليس الامر كذلك لانها تحرّض المؤمنين على الثبات في التقليدات اي التعاليم الالهية الغير مكتوبة وعلى التمسك بها. وحيث ان البروتستنت لا يهضمون التقليدات فقد حرّفوا هذه الآية وغيّروا فيها لفظة تقليدات بلفظة تعاليم حتى يتخلَّصوا من هذه التقليدات التي تعرقلهم في كل تعاليمهم الجديدة.

اعلمت الان ايها القاريء اللبيب ما هو السبب الذي حمل البروتستنت على التحريف في محل وعلى عدم التحريف في محلات عديدة اخرى؟ اليس ان البروتستنت هم "شطّار" في امورهم؟ الا يستحقون ان يُقال لهم: عفارم عليكم ايها البروتستنت ..... غير انني اقول لكم ايها البروتستنت المحرّفون الكتاب ان هذه الطريقة التي اتخذتموها هي عيب على اناس يترجمون الكتاب المقدس فضلاً عن كونها خطاءً جسيماً وخيانة فظيعة وخبثاً عميقاً ورداءَة زائدة وقحة لا تتطاق. انه عار على الدين المسيحي وجود اناس مسيحيين يمدّون يد التلاعب على الكتاب المقدس الذي يعتقدون انه كلام الله ويبدلونه ويغيرونه ويحرفونه على حسب هواهم واغراضهم واميالهم الشخصية وتأييداً لتعاليمهم المفسودة. انكم اشبهتم ايها البروتستنت المحرّفون الكتاب ذلك الملك الكافر بلشاصر الذي دنّس اواني الهيكل المقدسة اذ شرب فيها المسكرات، فانكم قد دنّستم كلام الله اذ جعلتموه انآءَ فيه تسقون الناس سكر الضلال. الا انَّ البروتستنت لا يمنعهم مانع ولا يعوقهم عائق ولا يفتكرون في الحرام والحلال ما دام "الاهيف يزغي امام اعينهم" لانه لا يخفاك يا سلامه كراس[٣٥٧] ان الخيَّال له سطوة على قلب البروتستنت، وكل المبشرين البروتستان هم ادرى بذلك، اعوذ بالله منكم يا بروتستنت ...)[٣٥٨].

٦) في رسالة بطرس الثانية (١: ١٠)

اختلاف بين كتابة عبارة (بالاعمال الصالحة) في النص وبين حذفها!

* نقرأها في ترجمة الدومينيكان ١٨٧٥م: (فمن اجل هذا بالاكثر يا اخوة احرصوا أن تجعلوا دعوتكم واصطفاءَكم ثابتين بالأعمال الصالحة. فانكم اذا فعلتم ذلك لم تذنبوا ابداً).

* وكذلك في الكتاب المقدس الترجمة اليسوعية ١٨٩٧م وردت عبارة (بالاعمال الصالحة).

[٣٥٧] سلامه كراس البلموسي من رجال الدين البروتستانتيين في مصر آنذاك.
[٣٥٨] متفرقات في المذهب الابروتستاني / القس اثناسيوس سبع الليل {مصدر سابق} - ص (٥٩-٦٢).

* وكذلك وردت في الكتاب المقدس طبعة رجارد واطس في لندن ١٨٣٣م المطبوعة عن نسخة رومية ١٦٧١م.

* وايضا وردت في طبعة العهد الجديد الصادرة عن مطرانية بور سعيد القبطية الآرثوذكسية.

* ووردت بتعبير (باعمالكم الحسنة) في (كتاب اعمال الرسل والرسائل الكاثوليكية وقول في تثليث الله الواحد)[٣٥٩].

وفي المقابل:

* نجد انَّه في طبعة العهد الجديد ١٧٣٧م هذه العبارة غير موجودة. وكذلك في طبعة الكتاب المقدس ترجمة الشدياق ١٨٥٧م.

* وهي غير موجودة في طبعة الفاندايك البروتستانتية ١٨٦٥م.

* ولا في طبعة العهد الجديد القبطية الآرثوذكسية ترجمة قزمان البرموسي.

* ولا في الترجمة العربية المشتركة.

* ولا في طبعة العهد الجديد التي صادق عليها مار روفايل الاول بيداويد بطريرك بابل على الكلدان وهي مطبوعة عن الترجمة العربية المشتركة.

* ولا في طبعة العهد الجديد البولسية.

والظاهر ان لكل طرف حجته لانه مستند الى مخطوطات سابقة وإن كانت متفاوتة في القِدَم والاعتبار! غير ان المثبتين لهذه العبارة (الاعمال الصالحة) يذهبون الى نفس مذهب رسالة يعقوب ضمن العهد الجديد التي تنص على ان البِرَّ أو الخلاص يكون بالايمان والاعمال الصالحة معاً، بينما الذين يعتمدون مخطوطات او مصادر تحذف هذه العبارة فهم يرون ان الخلاص يكون بالايمان فقط.

وقد اتهم القس الكاثوليكي اثناسيوس سبع الليل البروتستانت بانهم حذفوا هذه العبارة عمدا في ترجمة الفاندايك! قال: (اتعلم يا مشاط[٣٦٠] ماذا عمل البروتستنت في هذه الاية؟ اسمعوا ايها المسيحيون، اسمعوا كلكم واحكموا على البروتستنت وعلى خبثهم: انهم قد حذفوا من هذه الآية اللفظين اللتين لا توافقانهم وهما (بالاعمال الصالحة) واسقطوهما من النص الإلهي في ترجمتهم، وقد تركوا المعنى ناقصاً، وهاك هذه الآية في ترجمتهم الجديدة: "اجتهدوا ان تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين ....." ولفظة "بالاعمال الصالحة" التي بها تتم الآية ويكمل المعنى فهي لحد الان موجودة في المطبعة ولكنها لم تُطبع ... فما قولكم يا قوم في هذه الجسارة؟ وكيف امكن البروتستنت ان يحذفوا كلمتين من الكتاب المقدس "عيني عينك" امام السماء والارض؟ وبعد ذلك يقول البروتستنت اصحاب الدين الجديد دين لوتيروس[٣٦١] الفاسق ان الكتاب المقدس هو القانون الوحيد لايمانهم واعمالهم .... كان الواجب عليكم ان لا تأتوا ابداً بذكر الكتاب المقدس

[٣٥٩] طُبِعَ عن النسخة القديمة المخطوطة الموجودة في دير طور سيناء، نسخته واهتمت بتصحيحه مارغريطا دنلب غبسون، طبع في مطبعة دار الفنون في كمبريج ١٨٩٩م.
[٣٦٠] صليب المشاط احد رجال الدين البروتستانت في اخميم بمصر آنذاك.
[٣٦١] يقصد مارتن لوثر مؤسس البروتستانتية.

على افواهكم ولا في كتاباتكم ايها البروتستنت الذين لا تعرفون ان تحفظوه سالماً بدون تحريف ..... وكيف تقولون انه قانون "اعمالكم" وانتم تحذفون منه ضرورة الاعمال الصالحة؟ فلا يكون بعد ذلك الا قانون الاعمال السيئة، وهذا ظاهر وجلي لانكم تقولون ان الكتاب المقدس هو قانون اعمالكم، والاعمال امّا صالحة واما طالحة، فلا يمكنه ان يكون قانون الاعمال الصالحة حيث انكم قد حذفتم منه ضرورة الاعمال الصالحة، فلا يبقى أًا ان يكون قانون الاعمال الطالحة. ولكن اتظنون ايها البروتستنت ان تلاعباتكم في آيات الكتاب المقدس يمكنها ان تبقى مخفية؟ "ليس خفي الا سيظهر"، فلنفتّشنَّ في النص اليوناني الاصلي وفي الترجمات القديمة على هذه الآية ليظهر للكل تحريفكم وخبثكم. ان هاتين اللفظتين اللتين حذفهما البروتستنت وطردوهما من كتاب الله موجودتان في النص اليوناني وفي ترجمات الكتاب المقدس كلها. ففي النص اليوناني توجد هذه الالفاظ: διά τ ών καλών ύμών έργων أي "باعمالكم الصالحة" وفي الترجمة السريانية توجد هذه الكلمات: "دَ بَيد عَبودَ يكون طوبي" أي (بواسطة اعمالكم الحسنة). وفي الترجمة اللاتينية توجد هذه الالفاظ (per bona opera) ومعناها كما سبق. وفي الترجمة القبطية توجد هذه الالفاظ:

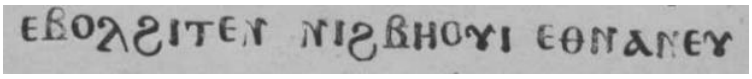

ومعناها: "بواسطة اعمالكم الصالحة". وفي الطبعة الاولى التي طبعها البروتستنت في لندن سنة ١٨٦٠ توجد هذه الالفاظ عينها في هذه الآية أي: "باعمالكم الصالحة". فكيف امكن البروتستنت ان يتجاسروا ويلعبوا في كلام الله ويغيروا ويبدلوا فيه بهذا المقدار؟)[٣٦٢].

٧) في رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس (٩: ٥).

اختلاف في ترجمة النص بين كلمة (اخت) وكلمة (زوجة)!

* نقرأ النص في الكتاب المقدس ترجمة الدومينيكان: (أوَما يحلّ لنا انْ نصطحب امراةً اختاً تجول معنا كسائر الرسل واخوة الرب وكيفا). وجاء التعليق التالي في هامش نفس الصفحة: (قد افسد هذا النص في بعض ترجمات غير الكاثليكيين فوُضع زوجة مكان امراة، ولكن في الاصل اليوناني لفظة معناها امراة على الاطلاق، والقرائن لا تحتمل ان يكون الكلام هنا عن الزوجة، اولاً: لانها تسمى اختاً فان كانت اختاً فكيف تكون زوجة. وثانياً: لانه يذكر لاي سبب تُتّخذ، اي لكي تجول مع الرسل وتداريهم. وثالثاً: لانها واحدة مع اثنين اي مع بولس وبرنابا. ورابعاً: لانه معلوم انّ بولس لم يكن له زوجة كما يظهر في هذه الرسالة ص٧: ٧و٨).

* وفي طبعة العهد الجديد ١٧٣٧م ترجموها: (عسي ما لنا سلطان ان تدور معنا اخت امرأة كباقي الرّسل واخوة الرب وكيفاس).

* وفي طبعة رجارد واطس للكتاب المقدس في لندن ١٨٣٣م عن نسخة رومية ١٦٧١م: (او ما يحل لنا ان نستصحب امراة اختا تجول معنا مثل ساير الرسل واخوة الرب ومثل الصفا).

[٣٦٢] متفرقات في المذهب الابروتستاني / القس اثناسيوس سبع الليل {مصدر سابق} - ص(٦٥-٦٧).

* وفي طبعة الكتاب المقدس ترجمة اليسوعيين ١٨٩٧م: (بامرأة أختٍ).

* وفي العهد الجديد الطبعة البولسية: (بامرأةٍ أُختٍ).

* وفي طبعة رينا فاليرا Reina Valera الاسبانية ١٥٦٩م: (una hermana por mujer) أي امرأة اخت.

* وفي الطبعة اليونانية للعهد الجديد ستيفانوس STEPHANUS ١٥٥٠م: (αδελφην γυναικα) أي امرأة أخت.

وفي المقابل:

* نقرأ في طبعة العهد الجديد المطبوعة في كلكتا الهندية ١٨١٦م: (او لم يحلّ لنا ان نسافر باخت زوجة كما يفعل الحواريون واخوة الربّ وكيفا).

* وفي طبعة الفاندايك ١٨٦٥م: (بأُختٍ زوجةً).

* وفي طبعة العهد الجديد الصادرة عن مطرانية بور سعيد القبطية الآرثوذكسية: (بأختٍ زوجةً).

* وفي طبعة الملك جيمس الانجليزية ١٦١١م كتبوها (a sister, a wife) أي اخت زوجة.

* وفي طبعة جنيف الانجليزية للكتاب المقدس ١٥٩٩م كتبوها: (a wife being a sister) أي زوجة تكون اختاً.

* وفي طبعة الكتاب المقدس الفرنسية LOUIS SEGOND (LSG) ١٩١٠م: (une soeur qui soit notre femme) أي اخت زوجة لنا.

* وفي طبعة لوثر الالمانية ١٥٤٥م: (eine Schwester zum Weibe) أي اخت زوجة.

* وفي الطبعة الايطالية NUOVA RIVEDUTA 1994 (NR1994) كتبوها: (una moglie, sorella in fede) أي زوجة اخت في الايمان.

* بينما في طبعة القمص قزمان البراموسي للعهد الجديد ١٩٨١م القبطية الآرثوذكسية، فقد اختلف عما سبقه جميعه فكتب النص: (امرأة مؤمنة).

* وفي الطبعة الاسبانية La Biblia de las Américas (LBLA) ١٩٨٦م: (una esposa creyente) أي زوجة مؤمنة.

* اما الترجمة العربية المشتركة طبعة بولس الفغالي[٣٦٣] ٢٠٠٤م فكتبتها: (زوجة مؤمنة) ثم كتبت التعليق في هامش نفس الصفحة: (زوجة مؤمنة. حرفياً: امرأة اخت. يمكن ان تكون زوجة بطرس وزوجات اخوة

[٣٦٣] هي نفس نص ترجمة الكتاب المقدس الترجمة العربية المشتركة ولكن تم ادخال المزيد من المقدمات والحواشي لكل كتاب فيه من قبل الخوري بولس الفغالي، وصدرت عن جمعية الكتاب المقدس في بيروت، الطبعة الاولى ٢٠٠٤م.

الرب. كما يمكن أن تكون هناك نساء يعملن مع الرسل على مثال النساء اللواتي رافقن الرب يسوع (لو ٨: ٢-٣). كانت الجماعة تؤمّن أيضاً معيشة هؤلاء النسوة). فهي تعترف بأن الترجمة الحرفية هي (امرأة اخت) ولكنهم يفضلون كتابتها بطريقة الترجمة التفسيرية التي تخضع عادة لرأي القائم بالترجمة وليس لحرفية النص!

كتب القس الكاثوليكي اثناسيوس سبع الليل: (في النص الاصلي وفي كل الترجمات القديمة وفي الترجمة العربية التي طبعها البرتستنت اوّل مرة في لندن يوجد نص هذه الآية الحقيقي وهو: "أليس لنا سلطان ان نجول بامرأة اختاً كباقي الرسل". اما البرتستنت في ترجمتهم الجديدة فقد غيّروا لفظة "امرأة" بلفظ "زوجة" وجعلوا آية بولس في ترجمتهم مخالفة لما قاله هذا الرسول، إذ ترجموها بهذه الكلمات: "اليس لنا سلطان ان نجول باخت "زوجة" كباقي الرسل". انظروا وافطنوا للتحريفات وخبث النية يا من لكم رغبة ان تقفوا على الحقيقة، ان البروتستنت وضعوا لفظة "زوجة" ليوهموا ان الرسل كانوا يجولون في الامصار مستصحبين زوجات كما يفعل الآن المبشرون البروتستنت خلافاً لعادة الكنيسة الغربية ولكل الرهبان، نعم ان الرسل كان اكثرهم متزوّجين كالقديس بطرس الذي يوجد ذكر حماته في انجيل لوقا، ولكن انهم قد تركوا بيوتهم ونساءهم ليلصقوا بالمسيح ويتفرَّغوا لبشارة الانجيل، كما قال بطرس الرسول للسيد المسيح (لوقا ١٨: ٢٨): "ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك". نعم ان الرسل كان معهم نساء يساعدنهم في الخدمة لتعليم النساء وتعميدهم، ولكن هؤلاء كنَّ "اخوات" وليس "زوجات"، وكانوا يدعوهنَّ "شمَّاسات" او "خادمات" كما هو مذكور في رسالة القديس بولس الى رومية (١٦: ١). والذي يقصده البروتستنت بهذا التحريف هو معروف للجميع: انهم يرغبون في اقامة الحجة على الكنيسة الكاثوليكية التي تطلب التبتل من كهنتها. فبهذا التحريف يتيسر لهم ان يقولوا عنها انها مخالفة للرسل الذين كانوا يستصحبون نساءهم في التبشير بناءً على ما ورد في ترجمة البروتستنت المحرَّفة). ثم يقول: (ولكن ارجوك يا كراس ان تسال البروتستنت على ايّ استاذ درسوا اللغة اليونانية وفي اي قاموس وجدوا ان لفظة γυναικός معناها "زوجة"، ان كل الذين عكفوا على درس اللغة اليونانية مدة اسبوعين علموا ان هذه اللفظة معناها امرأة بدون دلالة على تقييدها برباط الزواج ولا تفيد الّا التمييز عن جنس الرجال. فمن قال γυναικός قال احدى جنس النساء بدون تعيين كونها مرتبطة بالزواج او ارملةً او بكراً، لان هذا التعيين لا يدخل في معنى هذه اللفظة، وهذا هو المعني الذي استعمل فيه كتَّاب اليونان هذه الكلمة منذ عهد هوميروس الى الآن، غير ان البروتستنت لا يتقيدون بقواعد اللغات ولا بقواميسها عند ما يتيسّر لهم في ترجمتهم الكتاب المقدس ان يؤيدوا تعاليمهم الفاسدةبالتغيير والتبديل، لان لهم قاموساً خصوصياً يأخذون عنه معاني الفاظ الكتاب المقدس وهو "قاموس التحريفات" الذي وضعه لهم لوتيروس وكلوينوس وزوينكلوس وبيزا وكل مؤسسي هذا الدين الجديد، وعادة البروتستنت ان التلميذ عندهم ينقل تعليمه عن معلمه ويناقض كل ما سواه وان كان تعليم معلمه هذا مخالفاً للحق وللسيد المسيح نفسه. فحبّاً بالمترجم انا "ابيع" اللغة اليونانية وارابها وانْ كانوا من الفطاحل كيوحنا قم الذهب وغريغوريوس وباسيليوس واثناسيوس وكيرلص، فانني اضرب صفحاً عن كل هؤلاء والتصق بالمترجم البروتستانتي وحده (ولا بدّ ان يكون ممنوناً من غرامي هذا فيه)، ولكن ما العمل "يا بَطَل" في الترجمات القديمة كالسريانية والقبطية واللاتينية والعربية القديمة؟ انه لا جسارة لي ان امشي معك ضد هذه الترجمات كلها وضد هؤلاء المترجمين كلهم وضد كل آباء الكنيسة الذين تضادهم كلهم انت وحدك. الا ان هيامي بك ايها المترجم العزيز يجعلني ان اترك الكل واقتحم كل الاخطار حتى اكون دائماً معك ولا افارقك البتة، فلا اعبأ بكل ما ذكر وبكل مَن ذكر، الا ان شيئاً واحداً يوقفني وهو معارضة البروتستنت نفسهم لك، لان نسخة البروتستنت التي طبعها العلامة اربينيوس في ليد (هولاندا) سنة ١٦١٦ لا يوجد فيها لفظة "زوجة" في هذه الآية بل لفظة "امرأة" والتوراة البروتستنتية المطبوعة في لوندن اي في عاصمة الانكليز سنة ١٨٦٠ يوجد فيها لفظة "امرأة" وليس لفظة "زوجة" فما العمل؟)[٣٦٤].

[٣٦٤] متفرقات في المذهب الابروتستاني / القس اثناسيوس سبع الليل {مصدر سابق} - ص(٦٨-٧٠).

٨) في انجيل لوقا عن مريم (عليها السلام): (١: ٢٨).

أ. الترجمات قبل ظهور البروتستنتية:

* في ترجمة الاسعد ابي الفرج العسّال العربية: (فلمّا دخل إليها الملاك قال لها: "السلام لكِ يا ممتلئةً نعمةً، الرب معكِ، مباركة أنتِ في النساء")[٣٦٥].

* ونقرأ في ترجمة جون ويكليف John Wycliffe ١٣٧٧م الانجليزية الشهيرة التي كتبت قبل ظهور البروتستانتية انها كتبتها:

"And the aungel entride to hir, and seide, Heil, ful of grace; the Lord be with thee; Blessed be thou among wymmen".

فذكرت عبارة (ful of grace) أي الممتلئة نعمة.

* وأيضاً في ترجمة ويليام تيندال William Tyndale ١٥٣٥م كتبوها: (full of grace) أي الممتلئة نعمة.

ب) الترجمات بعد ظهور البروتستنتية:

* نقرأ في ترجمة العهد الجديد ١٧٣٧م: (افرحي يا ممتلية نعمة ، الرب معك ، مباركة انتِ في النساء).

* وفي طبعة رجارد واطس في لندن ١٨٣٣م عن نسخة رومية ١٦٧١م: (السلام لك يا ممتلية نعمة).

* وفي طبعة الكتاب المقدس للدومينيكان ١٨٧٥م: (السلام عليكِ يا ممتلئة نعمةً).

* وفي الطبعة اليسوعية للكتاب المقدس ١٨٩٧م: (السلام عليكِ يا ممتلئة نعمة).

* وفي العهد الجديد الطبعة الكاثوليكية الثامنة ١٩٨٢م: (السلام عليكِ ايتها الممتلئة نعمةً).

* وفي طبعة مطرانية بور سعيد القبطية الآرثوذكسية للعهد الجديد: (سلام لكِ يا ممتلئة نعمة).

* وفي طبعة القمص قزمان البراموسي للعهد الجديد ١٩٨١م: (السلام للممتلئة نعمة).

* وفي الطبعة البولسية للعهد الجديد: (السلام عليكِ يا ممتلئة نعمة).

وفي المقابل:

[٣٦٥] الاناجيل الاربعة / ترجمة الاسعد أبي الفرج هبة الله العسّال (١٢٥٣م) / تحقيق وتقديم د. صموئيل قُزمان معوَّض / الناشر مدرسة الاسكندرية (القاهرة) / الطبعة الاولى ٢٠١٤م - ص٣٠٢.

* نقرأ في طبعة كلكتا الهندية للعهد الجديد ١٨١٦م: (اهلا بك ايّتها المنعم عليها فليكن الربّ معك فانك مباركة بين النساء).

* في طبعة الفاندايك ١٨٦٥م: (سلام لك أيتها المنعم عليها).

* وفي الترجمة العربية المشتركة: (السلام عليكِ يا من انعم اللهُ عليها).

* وفي ترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس ١٦١١م: (Hail, thou that art highly favoured) اي: أيتها المنعم عليها.

* وفي طبعة الكتاب المقدس الفرنسية LOUIS SEGOND (LSG) ١٩١٠م: (Je te salue, toi à qui une grâce a été faite)، اي: السلام لك يا التي اعطيت لها النعمة.

* وتفردت طبعة لوثر الالمانية ١٥٤٥م بترجمتها: (Gegrüßet seist du, Holdselige) أي: التحيات يا عزيزتي!!

كتب القس الكاثوليكي اثناسيوس سبع الليل عن ترجمة (الممتلئة نعمة): (انه لا يخفى احداً ان الكاثوليك وغير الكاثوليك يبجلون العذراء مريم البتول امّ سيدنا ومخلصنا والهنا يسوع المسيح ، اما البروتستنت فيقولون عنها انها "ماعون وفرّغ" وعلى ذلك فلا بد ان نجد تحريفاً ما في الترجمة البروتستنتية الجديدة في ما يخص فخر العذراء مريم وشرفها. اسمع ايها القاريء: ان لوقا البشير قال عن العذراء مريم (١: ٢٨): "فلما دخل اليها الملاك قال السلام عليكِ يا ممتلئة نعمة"، فاللفظة اليونانية المستعملة في هذا المقام هي κεχαριτωμένη ومعناها "ممتلئة نعمة" وهذا مقرر عند ارباب اللغة اليونانية). ثم يقول: (وهذه هي الترجمة التي اتخذتها كل الشعوب المسيحية في كل الاجيال، فان السلام الملائكي هو صلوة عمومية يتلوها كل مسيحي منذ نعومة اظفاره، فالكل يقولون: "السلام لك يا مريم يا ممتلئة نعمة"، وصحة هذه الترجمة تظهر لمن طالع هذه الآية في ترجمات الكتاب المقدس كالترجمة القبطية والترجمة السريانية والترجمة اللاتينية وغيرها. فاللاتينية تقول: "gratia plena" والسريانية تقول: "مَليات طَيْبوتو" (ممتلئة نعمة) والترجمة القبطية قالت: ⲑⲉⲉⲑⲁⲣⲓⲥ ⲙⲉⲙⲙⲁⲩ ، وكل الشعوب في كل الاجيال قالت هذا المعنى نفسه. أ هل كان يعسر يا ترى على اولئك البطاركة العظام "اليونانيين لغةً" كفم الذهب واثناسيوس وكيرلص وغريغوريوس وباسيليوس وغيرهم كثيرين ان يفهموا معنى هذه الكلمة؟ وهل انه منذ الف وثمانمائة سنة ما وُجد في العالم المسيحي باسره انسان يونانياً كان او بربرياً قدر ان يفهم هذه اللفظة؟ وهل ان كل الناس وكل الشعوب وكل العلماء وكل المؤلفين كانوا في غلط بخصوص معني هذه الكلمة الى ان حضر اخيراص هذا المترجم البروتستنتي وردَّ غلط كل الناس بتغييره لفظة "ممتلئة نعمة" بلفظة اخرى ليصح ترجمة اللفظة اليونانية؟؟) ثم يقول: (انه لا يعسر عليك يا مشاط ان تعرف سبب هذا التحريف وما هو الغرض الذي يقصده البروتستنت. ان جلّ مرغوبهم هو ان يبخسوا شرف العذراء مريم، وهذه هي الفائدة التي يجنونها من تغييرهم لفظة "يا ممتلئة نعمة" بلفظة "ايتها المنعم عليها" ولكي تدرك ذلك بسهولة ايها القاري العزيز ارجوك ان تلاحظ ان كل انسان منعم عليه من الله تعالى بنعم مختلفة العدد، فهذا منعم عليه بنعمةٍ وآخر بنعمتين وغيره بثلاث نعم وآخر باكثر حسب ارادته عزَّ وجلَّ واستعداد الانسان الذي يحسن التصرُّف بهذه النعم فيستحق ازديادها او يسيء التصرُّف بها فلا تُعطى له بقيضٍ، فاراد البروتستنت ان يحطوا بشرف العذراء مريم جاعلين ان الله تعالى انعم عليها ببضعة انعمٍ كباقي الناس خلافاً لما جاء

في الانجيل، لان هذه هي نتيجة وضعهم لفظة "المنعم عليها" عوضاً عن لفظة "ممتلئة نعمةً". أفهمت يا مشاط ما هو قصد البروتستنت في هذا التحريف وما هي الفائدة التي ينتظرونها منه؟ بئست هذه الجسارة وبئس هذا المقصد. نجّانا الله من المشرب البروتستنتي وروحه ومباديه واغراضه ومقاصده وتعاليمه وعوائده ....)[٣٦٦].

إذن اختلاف الترجمة متعلق بالموضوع اللاهوتي الذي يختلف حوله الكاثوليك والآرثوذكس من جهة والبروتستانت من جهة اخرى وهي قولهم بأن مريم هي والدة الإله ورفض البروتستانت هذه العقيدة، مما ألقى بظلاله على ترجمة الكتاب المقدس والاختلاف في هذا الموضع.

٩) <u>في انجيل متى (٦: ٧).</u>

والخلاف فيها بين ترجمتين، الاولى: (لا تكثروا الكلام)، والثانية: (لا تكرروا الكلام). وكالتالي:

أ. الطبعات قبل ظهور البروتستانت:

* في ترجمة الاناجيل الاربعة لابي الفرج العسّال ١٢٥٣م: (وإذا صليتم فلا تكثروا الكلام كالوثنيين، فإنهم يظنون أنْ سيُسمع لهم بكثرة كلامهم).

* وفي ترجمة ويكليف ١٣٧٧م بلغتها الانجليزية القديمة نقرأ:

"But in preiyng nyle yee speke myche, as hethene men doon, for thei gessen that thei ben herd in her myche speche".

* وفي طبعة ويكليف بلغة انجليزية عصرية[٣٦٧]:

"But in praying do not ye speak much, as heathen men do, for they guess that they be heard in their much speech".

بنفس المعنى السابق.

* وفي ترجمة تيندال ١٥٣٥م:

"But when ye pray, babble not much, as the gentiles".

ومعناها: ولكن عندما تصلون، لا تثرثروا كثيراً كالوثنيين.

---

[٣٦٦] متفرقات في المذهب الابروتستاني / القس اثناسيوس سبع الليل {مصدر سابق} - ص(٧١-٧٣).

[367] WYCLIFFE'S NEW TESTAMENT / Translated by JOHN WYCLIFFE and JOHN PURVEY / A modern-spelling edition of their 14th century Middle English translation, the first complete English vernacular version, with an Introduction by TERENCE P. NOBLE (Editor and Publisher) / Copyright ©August 2001 by Terence P. Noble.

ب. الطبعات بعد ظهور البروتستانت:

* في ترجمة الاناجيل الاربعة المطبوعة في روما ١٥٩١م[٣٦٨]: (وإذا صلّيتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين لانّهم يظنّون ان يستمع لهم بكثرة كلامهم).

* في ترجمة رجارد واطس ١٨٣٣م عن نسخة طبعة رومية ١٦٧١م: (واذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين لانهم يظنون ان يستمع لهم بكثرة كلامهم).

* وفي ترجمة العهد الجديد ١٧٣٧م: (واذا صليتم فلا تكثروا الكلام كالاممين لانهم يظنّون ان سيُسمع لهم بكثرة كلامهم).

* وفي ترجمة العهد الجديد العربية المطبوعة في الهند ١٨١٦م: (فاذا صلّيتم لا تلغوا كالعوام فانّهم يزعمون انّه يستجابُ لهم بكثرة كلامهم).

* وفي ترجمة الكتاب المقدس للدومينيكان ١٨٧٥م: (واذا صلّيتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين لانهم يظنُّون أنَّهُ بكثرة الكلام يُسمع لهم).

* وفي طبعة الكتاب المقدس لليسوعيين ١٨٩٧م: (واذا صلّيتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين فإنّهم يظنّون انّه بكثرة الكلام يُستجاب لهم).

وفي المقابل:

* في الكتاب المقدس ترجمة فاندايك ١٨٦٥م: (وحينما تصلون لا تكرروا الكلام باطلا كالأمم، فإنهم يظنون أنه بكثرة كلامهم يستجاب لهم).

* وفي العهد الجديد الطبعة الكاثوليكية الطبعة الخامسة ١٩٧٧م: (واذا صلَّيتم فلا تُطيلوا الكلام عبثاً مثل الوثنيين ، يظنون أنَّهم اذا أكثروا الكلام يُستجابُ لهم)... غير انه في الطبعة الثامنة ١٩٨٢م التي صادَقَ النائب الرسولي للاتين في بيروت بولس باسيم على إعادة طبعها، نجد العبارة قد اعيدت كتابتها بالصيغة التالية: (وإذا صلّيتم فلا تكرّروا الكلام عبثاً مثل الوثنيين فهم يظنُّون أنَّهم إذا أكثروا الكلام يُستجابُ لهم).

* وفي الترجمة العربية المشتركة ١٩٩٣م: (ولا ترددوا الكلام ترداداً في صلواتكم مثل الوثنيين، يظنون ان الله يستجيب لهم لكثرة كلامهم).

* وفي الترجمة البولسية للعهد الجديد الطبعة السادسة والعشرون ١٩٩٥م: (وفي الصلاة لا تكرّروا الكلام عبثاً مثل الوثنيين فإنهم يتوهمون أنَّهم لكثرة الكلام يُستجاب لهم). بينما عادت في الطبعة الرابعة والثلاثون ٢٠٠٧م لتعيد صياغتها هكذا: (وإذا صلّيتم فلا تُثرثِروا كالوثنيين: فإنّهم يتصورون انهم بكثرة الكلام يُستجاب لهم).

---

[٣٦٨] ترقيم فصول وجُمَل هذه الطبعة مختلف عن المتداول، تجدون عبارة متى (٦:٧) المتداولة في الفصل العاشر منها ص١٧.

* وهناك معنى ثالث اعطته الترجمة العربية المبسطة للعهد الجديد: (وعندما تصلّون لا تنطقوا بكلمات بغير فهم كما يفعل عابدوا الاوثان، فهم يظنون أنَّ صلواتهم ستستجاب بسبب كثرة كلامهم).

كتب القس الكاثوليكي اثناسيوس سبع الليل: (انه من ضمن العبادات الدارجة عند الكاثوليك توجد عبادة مسبحة الوردية، وفي هذه العبادة يتلو الكاثوليك السلام الملائكي خمسين مرّة، فهذه العبادة الجليلة قد جعلها البروتستنت مضادّة للكتاب المقدس بواسطة تحريفاتهم. اسمع ايها القاري: ان السيد المسيح قال في متى (٦:٧): "وحينما تصّون لا تكثروا الكلام كالامم، فانهم يظنون انه بكثرة الكلام يُستجاب لهم". فماذا عمل البروتستانت؟ انهم اذ ترجموا هذه الآية غيّروا فيها كلمة واحدةً فصارت مضادة لعبادة المسبحه، وذلك لانه عوضاً عن ان يقولوا في ترجمتهم: "لا تكثّروا الكلام" قالوا: "لا تكرّروا الكلام"، وحيث اننا في تلاوة المسبحة نكرّر الصلوة الربية خمس مرات والسلام الملائكي خمسين مرة فالنتيجة هي ان هذه العبادة (بناءً على ترجمة البروتستنت) هي مضادة للكتاب المقدس، فما قولكم في ذلك يا ناس؟ افهمتم كيف ان البروتستنت هم اصحاب حيل ويعرفون يعملون للمسائل "دارجاً بعيداً" حتى لا يظهر حبثهم وخداعهم؟ لانه بعد هذا التحريف ينهض البروتستنت ويصيحون قائلين باعلى صوتهم: ان الكاثوليك قد ادخلوا في الكنيسة تعاليم وخرافات وعبادات مضادة لكلام الله، ثم يفتحون الكتاب المقدس ويقرؤون هذه الآية ويقولون: "انظروا كيف ان الكاثوليك في صلاتهم يخالفون تعليم السيد المسيح الذي شجب تكرار الكلام في الصلاة". الَا ان النص اليوناني يدل بدون ريب في هذه الآية على معنى تكثير الكلام وليس على تكراره، كما تحقق ذلك من كان له المام بلغة اليونان. هذا وحيث ان معرفتكم لهذه اللغة هي قصيرة بهذا المقدار ايها البروتستنت الكرام حتى انه قد التبس عليكم معنى لفظة μή βαττολογήσατε فترجمتموها بلفظة "لا تكرّروا الكلام" وخفي عليكم معناها الحقيقي فاسمعوا ما اقوله لكم لتقفوا على هذا المعنى وتصحُّوا ترجمتكم للكتاب المقدس في هذه الآية لئلا يضحك عليكم تلامذة المدارس: ان كل ذي ذوق سليم متى التبس عليه معنى لفظةٍ ما فيستعين بالقرائن وظروف الحال ليضبط المعني الشارد منه: فلو أنكم اتَّبعتم هذه القاعدة العمومية لما أُبهم عليكم معنى هذه اللفظة. غير انه لو كان اتبع البروتستنت هذه القاعدة لما كانت ترجمتهم محرَّفة. وحيث انَّ جلَّ مقصودهم في هذه الترجمة الجديدة هو تحريف النص الشريف موافقةً لتعاليمهم المفسودة فما كان يمكنهم ان يتبعوا القياسات العمومية وقد حادوا عنها ليتمكنوا من التحريف المضل. غير ان القرائن وظروف الحال تصرخ ضد البروتستنت وتظهر احد الامرين: اما الجهل الكثيف واما خبث النية. اسمع ايها القاري واحكم بنفسك: ان الوثنيين كانوا يتلون الفاظاً كثيرة في صلواتهم ظانّين ان مقعول الصلاة كله قائم في كثرة الالفاظ بدون التفات الى استعداد القلب وحرارة المحبة. فأمر السيد المسيح تلاميذه ان لا يتشبهوا بالوثنيين وان لا يكثروا الكلام في الصلاة بهذه الكيفية مثلهم. والدليل على ان ما قاله السيد المسيح في هذه الآية لم يقصد به ان يلوم "تكرار الكلام" في الصلاة خلافاً لما قاله البروتستنت في ترجمتهم هو ان السيد المسيح نفسه قد كرَّر الكلام ذاته في الصلاة ثلاث مرات كما هو مذكور في انجيل متى (٢٨:٤٤): "فتركهم ومضى ايضاً وصلّى ثالثةً قائلاً ذلك الكلام بعينه". والدليل على ان ما قاله السيد المسيح في هذه الآية قد قصد به ان يامر تلاميذه بعدم "تكثير الكلام" الذي يُتلى بدون حرارة المحبة كما ترجم الكاثوليك ومعهم كل الشعوب المسيحية في كل الاجيال هو ان المسيح لامَ الوثنيين لظنهم انه "بكثرة كلامهم" يُستجاب لهم. فلو ان السيد المسيح قال في اول الآية (حسب زعم الترجمة البروتستنتية) "لا تكرروا الكلام كالوثنيين" لكان اردف في باقي الآية قائلاً: لانهم يظنون انه "بتكرار كلامهم" يُستجاب لهم. والحال انه لم يقل هذا في باقي الآية، بل قال: لانهم يظنون انه "بكثرة كلامهم" يُستجاب لهم. ولا يخفى ان تكرار الكلام يختلف عن تكثيره، لان الانسان يمكنه ان يتكلم كثيراً بدون ان يكرّر كلامه، كالذي يقص "حدُّوتة" مثلاً، فانه عادةً يكثر الكلام ولا يكرّره، وبالعكس يمكن تكرار الكلام

بدون تكثيره، كالذي يقول: يا رب عشر مرات او خمس او ثلاث مرات فانه يكرّر الكلام ولا يُقال انه يكثره. وعلى ذلك فحيث ان السيد المسيح لام الوثنيين لظنهم انه "بكثرة" كلامهم يُستجاب لهم فتحريضه تلاميذه ان لا يتشبهوا بهم هو واقع على عدم "تكثير" الكلام حسب طريقة الوثنيين الباطلة وليس على عدم تكراره، وذلك لتكون موافقة بين فقرتي الآية الواحدة، لانه لا يجوز لنا ان نقول ان السيد المسيح قد نطق بكلام "في الشرق" في ابتداء الآية وبكلام "في الغرب" في آخرها حالة كون آخر الآية مرتبطاً بأولها في المعنى الواحد: "لا تكثروا الكلام في الصلاة كالوثنيين لانهم يظنون انه بكثرة كلامهم يُستجاب لهم". وحتى تفهموا ذلك بسهولة ايها البروتستنت الكرام اصغوا الى ما هو آت: لو ان الطبيب اراد ان يظهر للعليل مفاعيل كثرة الاكل المضرَّة بجسمه اتظنون انه كان يقول له: لا "تكرر الاكل"، اما كان يقول له بالاولى: "لا تكثر الاكل لان كثرة الاكل تضر بك"، انه لا يمكن ان تكون اجزاءُ هذه الجملة موافقة بعضها بعضاً ما لم تكن بالصورة الثانية وذلك لان السبب المبني عليه هذا النهي يجب ان يكون مطابقاً لما يُنهى عنه. فوجب ان تكون هذه المطابقة نفسها بين كلمات السيد المسيح حتي تكون اجزاءُ الآية مرتبطةً بالمعنى الواحد: وحيث انه قال عن الوثنيين انهم يظنون انه بكثرة كلامهم يستجاب لهم" فامرُهُ لتلاميذه القاضي بانهم لا يتشبهوا بالوثنيين في الصلاة يقع على عدم تكثير الكلام وليس على عدم تكراره. هذا وكنت عذرت البروتستنت على ما فاتهم من معنى الآية اليونانية التي نحن في صددها ونسبت ذلك الى الجهل الكثيف وليس الى الخبث لو انهم التزموا ان يدققوا هم بنفسهم في هذه الآية بالكيفية المذكورة. غير ان هذا التدقيق قد سبق واجراه غيرهم قبلهم كما هو ظاهر في الترجمات القديمة التي كلها تذكر في هذه الآية "تكثير الكلام" وليس "تكراره"، فالترجمة القبطية تقول: 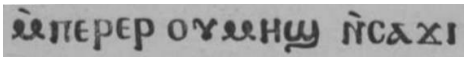 والترجمة اللاتينية تقول: "Nolite multum loqui"، والمعنى واحد وهو: لا تكثّروا الكلام. والسريانية تستعمل لفظة "مفققين" والحال ان فعل "فقق" معناه: "هذر وهذرم وثرثر" كما هو مذكور في القاموس السرياني. وكل هذه الافعال معناها: "اكثر في الكلام"، والكتاب البروتستنتي العربي المطبوع في لوندرا يقول: "لا تكثّروا الكلام"، فلِمَ لم يلتفتوا الى هذه الترجمات؟ ولِمَ عارضوها وقوموها وخالفوها؟ اهل انهم دققوا في معنى هذه الآية ولاحظوا القرائن واعملوا الفكرة في ظروف الحال فوجدوا ان لفظة "لا تكثروا الكلام" الموجودة في النسخة القديمة وفي كل الترجمات لا تطابق القرائن فغيَّروها بلفظة "لا تكرروا الكلام" ليصحُّوا الترجمة؟ "قولوا لي بالحق" ايها البروتستنت أَهذا هو سبب التغيير والتحريف الذي اجريتموه في هذه الآية؟)[٣٦٩]. انتهى.

١٠) <u>في إنجيل متى (١٦: ١٨):</u>

والخلاف فيها بين ترجمتين، الاولى الكاثوليكية: (انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي)، والثانية البروتستانتية: (انت بطرس وعلى هذا الصخرة ابني كنيستي). وكالتالي:

أ. الطبعات قبل ظهور البروتستانت:

* في ترجمة ابي الفرج العسّال: (إنَّك أنتَ هو الصخرة، وعلى هذه الصخرة أَبني بيعتي وأبواب الجحيم لا تقوى عليها).

[٣٦٩] متفرقات في المذهب الابروتستاني / القس اثناسيوس سبع الليل {مصدر سابق} - ص(٧٤-٧٨).

* في ترجمة ويكليف ١٣٧٧م:

" And Y seie to thee, that thou art Petre, and on this stoon Y schal bilde my chirche,".

وفي ترجمة ويكليف باللغة العصرية:
"And I say to thee, that thou art Peter, and on this stone I shall build my church".

أي ترجمها: أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي.

* في ترجمة تيندال ١٥٣٣م:

"And I say alsou nto thee, that thou art Peter. And upon this rock I will build my congregation: and the gates of hell shall not prevail against it".

بنفس المعنى السابق.

فيتضح ان ترجمة البروتستانت: (انت بطرس) سبقتها ترجمات اخرى بنفس الطريقة، وربما هذه الترجمة هي واحدة من اسباب رفض الكنيسة الكاثوليكية لترجمتي ويكليف وتيندال.

ب. الترجمات بعد ظهور البروتستانت:

* في ترجمة الاناجيل طبعة رومية ١٥٦١م: (انك انت الصخرة وعلي هذا الصخرة ابني بيعتي)[٣٧٠].

* في ترجمة العهد الجديد المطبوعة في كلكتا ١٨١٦م، الصفحة مفقودة ولم نتمكن من معرفة كيفية كتابة النص!

* في ترجمة العهد الجديد رجارد واطس ١٨٣٣م على نسخة رومية ١٦٧١م: (انك انت صخرة وعلي هذا الصخرة ابني بيعتي).

* وفي طبعة للعهد الجديد ١٨٦٤م: (انك انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي).

* وفي طبعة الكتاب المقدس ترجمة الدومينيكان ١٨٧٥م: (إنّك انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي).

* وفي ترجمة الطبعة الكاثوليكية ١٩٧٧م و١٩٨٢م: (أنت صخر وعلى هذا الصخر سأبني كنيستي).

* وفي ترجمة الطبعة البولسية ١٩٩٥م: (أنت صخر وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي).

* وفي الترجمة العربية المشتركة بحواشي بولس الفغالي ٢٠٠٤م: (أنت صخر وعلى هذا الصخر سأبني كنيستي).

[٣٧٠] الاناجيل الاربعة طبعة رومية ١٥٩١م باللغة العربية – ص٥٨.

وفي المقابل:

* وفي ترجمة للعهد الجديد ١٧٣٧م: (انّك انت بطرس وعلي هذه الصّخرة ابني بيعتي).

* في طبعة الفاندايك ١٨٦٥م: (انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي)

* وفي ترجمة جمعيات الكتاب المقدس المتحدة UBS ١٩٥١م: (انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي).

* وفي الترجمة العربية المبسطة ٢٠٠٤م: (انَّك بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي).

* وانفردت طبعة اليسوعيين ١٨٩٧م بترجمة النص: (انت الصفاة وعلى هذه الصفاة سأبني كنيستي). ثم جاء في الحواشي تعليقاً على هذا النص: (ان الصفاة كلمة عربية ترادف لفظ بطرس في اليونانية كما ان كيفا ترادفها في السريانية ومعنى الكل واحد وهو الصخرة)[٣٧١].

وفي هامش صفحة الكتاب المقدس ترجمة الدومينيكان: (في النسخة اليونانية الصخرة الاولى هي بالمذكر Πέτρος (بطرس) والثانية هي بالمؤنّث Πέτρα (بطرا) ولكليهما معنى واحد. وإنّما وُضِعَ الاوّل بالمذكر لانه منذ ذلك سُمّي شمعون بِه اي بأسم بطرس وكلاهما مقابلان للفظة ܟܐܦܐ (كيفا) السريانيّة التي لفظها المسيح لمّا قال انت الصخرة ولمّا قال على هذه الصخرة، لانه حينئذٍ تكلم بالسريانية، ولذلك في العهد الجديد كثيراً ما يسمى بطرس كيفا (طالع يوحنا ١:٤٣ و١قور ١:١٢ وغلا ٢:٩) فترى انَّ المسيح مجازاً لحسن اعتراف بطرس به سماه صخرة اي اساساً، ووعده انّه على هذه الصخرة اي عليه يبني بيعتُه اي يجعله اساساً لها، كما يكون الصخر اساساً للبيت، يعني بذلك ان يعطيه كمال الرياسة والسلطنة في كنيسته، وقال له: (ابواب الجحيم لن تقوى عليها) كانه يقول له: (بكونك اساساً لبيعتي لن تقدر ابواب الجحيم اي جنود الشيطان ان يقهروها، بل تكون دائماً منتصرة ثابتة على الحق، فيتبيّن من ذلك انهُ بحسب وعد المسيح لا تحيد الكنيسة ابداً عن الحق، ولا يمكن ان تخلّ بها ضلالة او هرطقة الى انقضآ الدهور)[٣٧٢].

إذن يتبيّن مما سبق ان كلمة (بطرس) هي لقب لخليفة المسيح ووصيه شمعون (عليه السلام)، ولا بدّ لكل نبي من وصي، وبما ان العهد الجديد كتبت اسفاره باليونانية او على الاقل المخطوطات الموجودة حالياً كلّها باليونانية، فكان لقب شمعون الذي اطلقه عليه هو (بطرس) غير ان المشكلة بدأت حين ترجمة هذا اللقب الى اللغات الاخرى، ففي السريانية يسمونه (كيفا) والتي تُرجمت في بعض الطبعات العربية بأسم (صفا)! ولذلك فحينما تتم ترجمة النص المختلف عليه في اي لغة كان يفترض بالمترجم ان يترجم اللقب ايضاً في حين ان بعض الطبعات تركت اللقب باليونانية (بطرس) ضمن اللغة المترجم اليها، فظهرت طبعات مثل ويكليف وتيندال وفاندايك: (انت بطرس) في حين ان بعض الطبعات الاخرى ترجمت اللقب الى نفس اللغة فكتبته: (انت صخرة). فالقضية في اصلها هي في اسلوب ترجمة الاسماء والالقاب، غير ان هناك من يستغل هذا الاسلوب لتمرير اهداف دينية كما يتبين من النص الذي كتبه القمص اثناسيوس سبع الليل. حيث من غير المقبول انه في جملة واحد يتم ترجمة كلمة واحدة بطريقتين مختلفتين فتارة يذكر (بطرس) ثم يقول (صخرة) كما في ترجمة الفاندايك، وهما كلمة واحدة ومعنى واحد!

[٣٧١] الحواشي على انجيل متى في طبعة الكتاب المقدس ترجمة الاباء اليسوعيين طبعة سنة ١٩٩٢م - ص٤٧١.
[٣٧٢] الكتاب المقدس، ترجمة الاباء الدومينيكان ١٨٧٥م – هامش ص٣٦ من العهد الجديد.

قال القمص اثناسيوس سبع الليل: (قال السيد المسيح لبطرس (متى ١٦:١٨): "انا اقول لك انت صخرة وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي"، هذا النص يوجد في كل الترجمات، ولا لزوم لايراد آياتها حيث ان الكل يقرُّون بوجود هذا المعنى في الترجمات القديمة كالسريانية واللاتينية وغيرها. وهذا هو النص الموجود في الكتاب المقدس العربي الذي طبعه البروتستنت في لوندرا، غير ان البروتستنت لما رأوا ان الكاثوليك يمكنهم ان يثبتوا بهذه الآية رئاسة القديس بطرس على الكنيسة وحيث انهم لا يريدون ان يكونوا تحت رئاسته فحرَّفوا هذه الآية حتى انه اضحى من المستحيل ان تثبت مقال الكاثوليك وترجموها بكلام خالي المعنى. اسمع ايها القاري اللبيب كيف ترجموها: "وانا اقول لك انت بطرس، وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي". هل تجد معنى ايها القاري العزيز في هذا الكلام: "وانا اقول لك انت بطرس" إ يفترض البروتستنت ان بطرس كان نسي اسمه فذكّره اياه السيد المسيح مكافأةً لاقراره وشهادته بلاهوته؟ فيا ايها البروتستنت ان كنتم قد صممتم النية على التحريف فاقله حرّفوا "بذوق" ولا تجعلوا كلام السيد المسيح يخرج من معمل تحريفاتكم بدون معنى وبدون "طعم". انه قد فاتكم ايها البروتستنت ان السيد المسيح كلّم بطرس بالسيروكلدانية وقال له بهذه اللغة: "وانا اقول لك انت كيفا وعلى هذا الكيفا ابني كنيستي"، وهذا هو الاسم الذي اعطاه السيد المسيح لبطرس كما يشهد يوحنا في انجيله (١:٤٢): "انت سمعان ابن يونا، انت تُدعى كيفا"، والحال ان لفظ "كيفا" بهذه اللغة معناها "صفاة" اي صخرة، وعلى ذلك فيجب ان تُترجم آية متى هذه كما ذكرت آنفاً اي: "وانا اقول لك انت صفاة (اي صخرة) وعلى هذه الصفاة (اي وعلى هذه الصخرة) ابني كنيستي". ثم ان كل مَن كتب بخصوص آية متى هذه (١٦:١٨) من آباء الكنيسة والكُتَّاب المسيحيين ومفسري الكتاب المقدس قد فهموا كلهم "باتفاق تام" هذه الآية بالكيفية التي اوضحتها، ومع ذلك فالبروتستنت "المعاندون في الحق الواضح" قد كذَّبوا هؤُلاء المذكورين كلهم وكذَّبوا الترجمات القديمات كلها وكذَّبوا تسعة عشر جيلاً من وقت المسيح الى الآن وكذَّبوا السيد المسيح نفسه، وذلك كله حتى لا يكونوا تحت رئاسة القديس بطرس وخلفائه. ولا بدّ ان عملهم هذا هو من باب التواضع طبقاً لما قاله السيد المسيح (متى ١١:٢٩): " تعلَّموا مني اني وديع ومتواضع القلب"، وموافقةً لامر بولس الرسول القائل في رسالته الى العبرانيين (١٣:١٧): "اطيعوا مدبريكم واخضعوا لهم")[٣٧٣].

١١)في رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس (٧: ٣٦-٣٨).

هذا النص ذكرناه ليس لانه تتم ترجمته وفق الطوائف المسيحية المختلفة، بل لكونه غامض وقد حارَ فيه المسيحيون في ترجمته وتفسيره!

* في طبعة ويكليف ١٣٧٧م بلغة عصرية:

"And if any man guesseth himself to be seen foul on his virgin, that she is full waxen [that she is well old], and so it behooveth to be done, do she that that she will [+do she what she will/do her keeper what she will/do she that he will]; she sinneth not, if she be wedded [+s/he sinneth not, if s/he be wedded]".

كتب في النص: عذرائه (his virgin).

* في طبعة تيندال ١٥٣٥م:

[٣٧٣] متفرقات في المذهب الابروتستاني / القس اثناسيوس سبع الليل {مصدر سابق} - ص(٧٨-٨٠).

"If any man think that it is uncomely for his virgin if she pass the time of marriage, and if so need require, let him do what he listeth, he sinneth not: let them be coupled in marriage.".

وترجمتها: إذا اعتقد أي رجل أنه من غير اللائق لعذرائه إذا عبرت وقت الزواج ، وإذا كانت هناك حاجة فعلية، فليفعل ما يشاء، فهو لا يخطئ: ليقترنا بالزواج.

* وفي طبعة للعهد الجديد ١٧٣٧م: (وان استشعر احد انّه يشان بهِ بالبتول التي لهُ أن كان وقتها عبر، وهكذا يجب ان يكون، فليعمل ما يشاء فما يخطي، (و) ليتزوّجا).

* وفي طبعة كلكتا ١٨١٦م: (وان ظنّ احد ان يشان بباكرته اذ بلغت واقتضت الضرورة ذلك فليفعل ما يشاء وليزوّجها فانه لا يذنب).

* وفي طبعة رجارد واطس ١٨٣٣م والمنسوخة عن طبعة رومية ١٦٧١م: (فان ظن انسان انه يهزأ به ويعاب ببتوله اذ قد حان وقت زيجتها وينبغي ان يفعل هكذا فليفعل ما يشاء وليس باتم ان تتزوج).

* وفي الفاندايك ١٨٦٥م: (ولكن إن كان أحد يظن أنه يعمل بدون لياقة نحو عذرائه إذا تجاوزت الوقت، وهكذا لزم أن يصير، فليفعل ما يريد. إنه لا يخطئ. فليتزوجا).

* وفي ترجمة الدومينيكان ١٨٧٥م: (فإنْ ظنّ انسانٌ أنّه يُعاب بعذرائهِ اذا تجاوزت الوقت، وأنّهُ وجب الأمر أن يكون هكذا، فليفعل ما اراد، ولا يخطيء، فليتزوَّجا). وفي هامش الصفحة: (المعنى ان البكر اذا رآها ابوها قد جاوزت العمر واحبّ ان يزوجها فلا حرج عليه ولا تخطيء اذا تزوَّجت).

* وفي الطبعة اليسوعية ١٨٩٧م: (فإن ظن أحد أنه يُعاب في حق عذرائه إذا تجاوزت الأوان وأنه لا بد من الزواج فليفعل ما يشاء، انه لا يخطأ، فلتتزوج).

* وفي الطبعة الكاثوليكية الخامسة ١٩٧٧م: (وإن رأى احد انه يُعاب في الفتاة التي ارتبطت به اذا تجاوزت السنّ وانّه لا بدَ من الزواج، فليفعل ما يشاء ولا حرج عليه: فليتزوجا). وفي هامش الصفحة التعليق التالي: (اخذنا في هذه الآيات الثلاث برأي بعض المفسرين ورجّحناه على غيره من الاراء لأسباب منها حسن ارتباط هذه الآيات بالتي قبلها وبعدها. يقول هؤلاء المفسرون بأن بولس يوجّه كلامه في هذه الآيات الى فئة أخرى من المسيحيين وهم الذين من أصل يهودي فتزوجوا فتاة بموجب الشريعة اليهودية ولم يساكنوها، أفيجب عليهم ان يعرضوا عن المساكنة لكي يتمتعوا بخيرات البتولية؟ فإن أشار عليهم بولس بالفراق فكأنه يدعوهم الى الطلاق، وإن اشار عليهم بالمساكنة فكأنه ينكر ما قاله في فضل البتولية على الزواج. فرأى بولس ان يشير عليهم بالبقاء على ما هم عليه، شرط ان يكونوا مستعدين لتبديل موقفهم ان اقتضى الامر فيما بعد، عاملين ايضاً بالمبدأ القائل بأنَّ "الزواج خير من التحرّق بالشهوة").

* وفي الترجمة العربية المشتركة: (إن رأى احد انه يسيء الى فتاته إذا مضى الوقت وكان لا بدّ من الزواج فليتزوجا إذا اراد فهو لا يُخطيء).

* وفي العهد الجديد طبعة كتاب الحياة (NAV) ٢٠٠٦م: (ولكن ان ظن احد انه يتصرّف تصرّفاً غير لائقٍ نحو عذرائه لتجاوز السن، وانه لابد من الزواج، فليفعل ما يشاء، انه لا يخطيء، فليتزوج العُزّاب في هذه الحال).

يقول دكتور موريس تاوضرس: (ولكن إن كان أحد يظن أنه يعمل بدون لياقة (aschymonein) نحو عذرائه اذا تجاوزت الوقت huperakmos وهكذا لزم أن يصير فليفعل ما يريد. انه لا يخطيء، فليتزوجا. إذا كان أحد الآباء يعتقد أنه من المخجل أن يترك ابنته هكذا حتى تصبح مسنة وتتجاوز سن الزواج، وإذا كان هذا الأب يعتقد أنه يجب أن تتزوج فتاته (وهكذا لزم ان يصير)، فعليه أن يفعل بحسب ما يظن، فهو لا يخطيء، ولتتزوج الفتاة. إن كلمة (فليتزوّجا) هنا تعني أن العذراء من حيث إنها تحت رعاية أبيها ومن حيث إنه هو الذي يختار لها من يتزوجها، فهي تعني: فليزوج الأب الفتاة بمن اختاره لها زوجاً)[٣٧٤].

ويقول ناشد حنّا: (يبين الرسول أنه يقول هذا لخيرهم ولا يضع لهم فخا أو شركا بل ما يليق من أجل الرب أي حالته كشخص غير (Virginity) " كلمة "عذرائه" أصلها اليوناني يعني "عذراويته متزوج. الذي يظن أنه يعمل بدون لياقة نحو عذراويته إذ تجاوزت الوقت أي يرى أنه يكون مخطئا لو تأخر عن الزواج فليتزوج. أنه لا يخطئ. ظن البعض أنه أب وعنده بنت عذراء ويظن أنه يعمل بدون لياقة نحو عذرائه إذا تأخرت عن الزواج لكن واضح أن الكلام لا ينسجم مع هذا الفكر كما سنرى. قال المترجم في ع ١١ : "فليس عندي أمر من الرب فيهنَّ" مع أن اليونانية ليس فيها مؤنث وذلك لأنه فهم أن العذارى بنات فقط. وهنا يقول فليتزوجا بالمثنى لكن صحتها "فليتزوج" أو "فليتزوجوا". "وَأَمَّا مَنْ أَقَامَ رَاسِخا فِي قَلْبِهِ وَلَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ بَلْ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى إِرَادَتِهِ وَقَدْ عَزَمَ عَلَى هَذَا فِي قَلْبِهِ أَنْ يَحْفَظَ عَذْرَاءَهُ فَحَسَنا يَفْعَلُ. إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَنا يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ " (ع ٣٧ ، ٣٨). واضح أن الكلام عن شخص عزم في قلبه على الاستمرار في حالة عذراويته أي عدم الزواج وليس له اضطرار بل له سلطان على إرادته أن لا يتزوج فحسنا يفعل لو كان المقصود أب ويتكلم عن ابنته العذراء فكيف يقول أنه أقام راسخا في قلبه وليس له اضطرار بل له سلطان على إرادته؟ فالكلام واضح أنه يخص شخصا أعزب وضع في قلبه أن لا يتزوج. إذاً من زوج (نفسه) (Get married) فحسنا يفعل. ومن لا يزوج (نفسه) يفعل أحسن. فالمسألة هنا ليست خطأ وصواب لكن حسن وأحسن. الزواج حسن ولكن بسبب ظروف الضيق من يقدر أن لا يتزوج يفعل أحسن)[٣٧٥].

يقول القمص انطونيوس فكري: (آية ٣٥: - "هذَا أَقُولُهُ لِخَيْرِكُمْ، لَيْسَ لِكَيْ أُلْقِيَ عَلَيْكُمْ وَهَقًا، بَلْ لأَجْلِ اللِّيَاقَةِ وَالْمُثَابَرَةِ لِلرَّبِّ مِنْ دُونِ ارْتِبَاكٍ". وهقًا = اصل الكلمة شركًا أي لا أقول هذا لأنصب لكم شركًا أو أقتنصكم لإرادتي، لا أريد أن اضع عليكم شيئًا فوق طاقتكم أن تحتملوه. إذا كنت حدثتكم عن أفضلية البتولية فلست بهذا أريد أن أثقل عليكم، بل أريد لكم حياة هادئة بعيدة عن الارتباكات العالمية.

آية ٣٦: - "وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَظُنُّ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِدُونِ لِيَاقَةٍ نَحْوَ عَذْرَائِهِ إِذَا تَجَاوَزَتِ الْوَقْتَ، وَهكَذَا لَزِمَ أَنْ يَصِيرَ، فَلْيَفْعَلْ مَا يُرِيدُ. إِنَّهُ لاَ يُخْطِئُ. فَلْيَتَزَوَّجَا". راجع آية ٢٥ وتفسيرها. إن كان أحد = إن كان أب قد منع ابنته العذراء من الزواج ليكرسها للمسيح، ثم رأى أن هذا التصرف فيه عدم لياقة فليزوجها = فليتزوجا

---

[٣٧٤] تفسير رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس / د. موريس تاوضرس / دار القديس يوحنا الحبيب للنشر/ مطبعة دير البراموس / الطبعة الأولى ١٩٩٦م، في مصر الجديدة.

[٣٧٥] رستاة كورنثوس الاولى مفصلة آية آية / ناشد حنا / منشورات مكتبة الاخوة، ٢٠٠١م - ص٨٢.

هي وخطيبها. أو أن المقصود زوجان تعهدا بالبتولية ثم عادا واكتشفا أنهما غير قادرين فليتزوجا. إذا تجاوزت الوقت = في الإنجليزية انقضت زهرة شبابها أي صارت كبيرة سنًا. فإن رأي الوالد (أو الزوجان البتوليان) أن في الزواج حلًا لمتاعبهما فإن الزواج خيرٌ من التحرق. في حالة التحرق فالزواج هو الأفضل. فالزواج هو القاعدة والبتولية هي الاستثناء. وليس من حق الأب أن يرغم ابنته على شيء لا تستطيع عمله، ولكن بولس حتى لا يغير العادات الاجتماعية لا يطلب من البنت الثورة على أبيها بل يطلب من الأب السماح لابنته بالزواج ممن تريده = فليتزوجا)[٣٧٦].

١٢) في رؤيا يوحنا (١:٨).

* في طبعة الفاندايك: («أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية» يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي، القادر على كل شيء).

* وفي الطبعة اليسوعية : (الإله الكائن).

* وفي الطبعة الكاثوليكية: (إنَّه كائن)!

* وفي طبعة دار الكتاب المقدس بمصر (فاندايك الجديد): (الرب الكائن).

* وفي الترجمة العربية المشتركة والترجمة العربية المبسطة: (الرب الإله).

* وفي والطبعة البولسية: (الرب الاله الكائن).

* وفي ترجمة لوثر [Luther Bibel 1545 (LUTH1545)] الالمانية، كتبوها (Gott der HERR) أي: (الإله الرب).

* وفي ترجمة [Louis Segond (LSG)] الفرنسية، ١٩١٠، كتبوها: (dit le Seigneur Dieu) أي: (الرب الإله).

* وفي ترجمة [REINA-VALERA 1960 (RVR1960)] الاسبانية: (dice el Señor) أي: (يقول الرب).

* وفي طبعة تيندال الشهيرة، ١٥٣٥م، وطبعة [New Matthew Bible (NMB)] الانجليزية، ٢٠١٦، كتبوها: (the Lord Almighty) أي: (الرب عزَّ وجلَّ).

* وفي طبعات انجليزية أخرى وردت كلمة (the Lord God) أي: (الرب الإله)، وهي طبعات[٣٧٧]:

---

[٣٧٦] شرح الكتاب المقدس / ٧- تفسير رسالة كورنثوس الاولى / القمص أنطونيوس فكري، منشور في موقع الانبا تكلا هيمانوت القبطي الأرثوذكسي، عبر الرابط: https://bit.ly/3tPr9YS

[٣٧٧] وهناك طبعات إنجليزية أخرى بنفس الترجمة (the Lord God)، منها:

1) J.B. Phillips New Testament (PHILLIPS), 1960.
2) Revised Standard Version Catholic Edition (RSVCE), 1966.
3) Revised Standard Version (RSV), 1971.
4) Amplified Bible, Classic Edition (AMPC), 1987.

1) Wycliffe-Purvey, 1395.
2) Douay-Rheims 1899 American Edition (DRA).
3) American Standard Version (ASV), 1901.

* وفي طبعات انجليزية أخرى وردت كلمة (the Lord) أي: (الرب)، فقط، وهي طبعات[٣٧٨]:

1) 1599 Geneva Bible (GNV)

---

5) New Revised Standard Version (NRSV), 1989.
6) Good News Translation (GNT), 1992.
7) New Revised Standard Version Catholic Edition (NRSVCE), 1993.
8) Contemporary English Version (CEV), 1995.
9) New American Standard Bible 1995 (NASB1995).
10) New Revised Standard Version, Anglicised (NRSVA), 1995.
11) New Revised Standard Version, Anglicised Catholic Edition (NRSVACE), 1995.
12) Worldwide English (New Testament) (WE), 1998.
13) English Standard Version (ESV), 2001.
14) English Standard Version Anglicised (ESVUK), 2001.
15) Wycliffe Bible (WYC), 2001.
16) New Life Version (NLV), 2003.
17) New Century Version (NCV), 2005.
18) Easy-to-Read Version (ERV), 2006.
19) Holman Christian Standard Bible (HCSB), 2009.
20) New American Bible (Revised Edition) (NABRE), 2010.
21) Common English Bible (CEB), 2011.
22) Disciples' Literal New Testament (DLNT), 2011.
23) Expanded Bible (EXB), 2011.
24) Names of God Bible (NOG), 2011.
25) New International Version (NIV), 2011.
26) New International Version - UK (NIVUK), 2011.
27) New Testament for Everyone (NTE), 2011.
28) Lexham English Bible (LEB), 2012.
29) International Standard Version (ISV), 2014.
30) New International Reader's Version (NIRV), 2014.
31) Amplified Bible (AMP), 2015.
32) New Living Translation (NLT), 2015.
33) International Children's Bible (ICB), 2015.
34) Christian Standard Bible (CSB), 2017.
35) New English Translation (NET), 2017.
36) Evangelical Heritage Version (EHV), 2019.
37) GOD'S WORD Translation (GW), 2020.
38) New American Standard Bible (NASB), 2020.
39) The Passion Translation (TPT), 2020.

[٣٧٨] وهناك طبعات إنجليزية بنفس الترجمة (the Lord)، منها:

1) 21st Century King James Version (KJ21), 1994.
2) Modern English Version (MEV), 2014.
3) Revised Geneva Translation (RGT), 2019.
4) Jubilee Bible 2000 (JUB), 2020.

2) King James Version (KJV), 1611. نسخة الملك جيمس
3) Authorized (King James) Version (AKJV), the first half of the 18th century.
4) Young's Literal Translation (YLT), 1898.

* وفي طبعة [Tree of Life Version (TLV)] الانجليزية، ٢٠١٥، كتبوها: (Adonai Elohim)، أي: (الرب إلوهيم).

* وفي الطبعة الانجليزية [Living Bible (TLB)]، ١٩٧١، كتبوها: (God, who is the Lord)، أي: (الإله الذي هو الرب)!

* وفي الطبعة [The Message (MSG)] الانجليزية، ٢٠١٨، كتبوها: (The Master) أي: (السيد).

* وفي طبعة [Orthodox Jewish Bible (OJB)] الانجليزية، ٢٠١١، كتبوها: (Hashem Adonoi)، أي: أسم (الرب).

فهل تتم الترجمات وفق الهوى والمذاقات الشخصية والآراء ام ان هناك قواعد وانضباطات تتحكم في ترجمة "الكتاب المقدس"!؟ وهل تبقى هناك قدسية لهذا الكتاب الذي تتلاعب به الترجمات وفق الاهواء والرغبات!

١٣) وادي بكّة في مزمور (٦:٨٤)

اختلفت تعابير أسم معيّن هو أسم (بكة)، فكتبوه بالطريقة التالية:

بالترجمات العربية: محلة البكاء ، عمق البكاء ، وادي البكا ، وادي البكاء ، وادي بكي ، مرج التحيير ، وادي الجفاف ، وادي شجيرات البَكَا!

وفي الطبعات الانجليزية: Valley of Baca ، valley of Weeping ، Valley of Weeping (Baca) ، the Baca Valley ، Dry Valley ، valley where balsam trees grow ، the [dry] Baka Valley ، vale of misery ،

وفيما يلي تفاصيلها:

* في طبعة المزامير (٧:٨٣) ١٧٣٥م: (يضع في محلة البكاء ، في المكان الذي وضعه ، لان البركات يعطيها واضع الناموس)[٣٧٩].

[٣٧٩] كتاب زبور داود الملك والنبي ثم وصايا الله العشر كما في الاصحاح العشرين من سفر الخروج ، والصلاة الربّانية كما في الاصحاح السادس للقديس متى ١٧٣٥م.

* في الكتاب المقدس[٣٨٠] ١٨١١م، مزمور (٨٣): (وحل في عمق البكاء في المكان الذي اخذه مسكناً لان واضع الناموس يعطي البركات).

* في طبعة المزامير (مزمور ٨٣) ١٨١٩م: (في وادي البكا في المكان الذي وضعته فيه، لان البركات يعطيها واضع الناموس)[٣٨١].

* في طبعة المزامير(مزمور ٨٣) ١٨٢٦م: (في وادي البكاء في المكان الذي وضعه. لان البركات يعطيها واضع الناموس)[٣٨٢].

* في العهد العتيق ١٨٣٣م، مزمزر (٦:٨٣): (في وادي البكا في المكان الذي وضعته فيه لان البركات يعطيها واضع الناموس)[٣٨٣].

* في ترجمة فارس الشدياق ١٨٥٧م[٣٨٤]، مزمور (٦:٨٤): (يسيرون في وادي بكي ويحسبونه ينبوعاً وغدراناً يملأها الغيث).

* في طبعة المزامير ١٨٦١م (٧:٨٣) بلغتين عربي وإنجليزية: (جائزين في مرج التحيير مَعيناً يجعلونه، أيضاً بركات يشمل بلد مَوْرَة). وبالإنجليزي: (Transeuntes vallem perturbationis, fontem reddunt eam, etiam benedictionibus tegit regionem Moreh)[٣٨٥].

* في الفاندايك ١٨٦٥م مزمور (٦:٨٤): (عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعاً. أيضاً ببركات يُغَطون مُورَة).

* في الدومينكانية ١٨٧٥م مزمور (٧:٨٣): (الذين يجوزون في وادي البكاء فيجعلونه ينبوعاً)

---

[٣٨٠] طُبِعَ تحت عنوان: (الكتب المقدسة وهي كتب العهد العتيق والعهد الجديد، مطبوع في سنة ١٨١١ مسيحية). والظاهر انها طبعة بروتستانتيّة لخلوها من الاسفار القانونية الثانية.

[٣٨١] كتاب مزامير داؤد الملك والنبي / طبع بامر المجمع المعين بالانكتار لانتشار الكتب المقدسة فيها وفي جميع الاطراف ١٨١٩م - ص٨٨.

[٣٨٢] كتاب زبور داود النبي والملك (عربي - يوناني) / طبعه رجارد واطس في لندن بنفقات المجمع المعيّن لانتشار الكتب المقدسة في جميع الاطراف فس سنة ١٨٢٦م.

[٣٨٣] كتاب المقدس وهو كتاب العهد العتيق / طبعه رجارد واطس في لندن سنة ١٨٣٣م على النسخة المطبوعة في رومية ١٦٧١م، لمنفعة الكنايس الشرقية.

[٣٨٤] الكتب المقدسة وهي كتب العهد العتيق وكتب العهد الجديد، الى العربية بنفقة الجمعيّة الانكليزيّة المعروفة بجمعيّة ترقية المعارف المسيحية، طبعها وليم واطس في لندن سنة ١٨٥٧ مسيحية.

[٣٨٥] كتاب الزبور لداود المليك والنبي /LIBRI PSALMORUM DAVID REGIS ET PROPHETAE Versio a R. Yapheth ben Heli Bassorensi Karaita, aauctore decimi seculi, arabice concinnata PROSTAT APUD B. DUPRAT, / LUTETLE PARISIORUM / J. J. L. BARGES / INSTITUTI IMPERIALIS GALLICANI BIBLIOPOLAM.

* في اليسوعية ١٨٩٧م مزمور (٨٣:٧)[٣٨٦]: (يجتازون في وادي البكاء فيجعلونه ينابيع ماء لأن المُشترع يغمُرهم ببركاته).

* في طبعة المزامير (٨٣: ٧و٨) ١٨٩٩م: (في وادي البكاء في المكان الذي وضعتهُ فيه ٨ لأن البركات يعطيها واضع الناموس). وفي بعض النسخ: (في المكان الذي وضعه ينبوعاً)[٣٨٧].

* في طبعة المزامير (متى المسكين) ٢٠١٤م: (عابرين في وادي البُكاء، يُصيّرونه ينبوعاً. أيضاً ببركات يُغطون مُورَةَ)[٣٨٨].

* في الترجمة العربية المشتركة ١٩٩٥م، مزمور (٨٤:٧): (يعبرون في وادي الجفاف فيجعلونه عيون ماء، بل بُركاً يغمرها المطر).

* في العهد القديم، ترجمة بين السطور (عربي-عبري) ٢٠٠٧م، المزامير (٨٤:٧): (يعبرون في وادي الجفاف فيجعلونه عيون ماء، بل بُركا يغمرها المطر)[٣٨٩].

* في طبعة العالم الجديد (شهود يهوه) ٢٠١٧م، مزمور (٨٤:٦): (يعبرون في منخفض وادي شجيرات البَكَا، فيحولونه ينبوعاً، أيضاً بالبركات يَتَسَربَلُ المُعلِّمُ).

هذا ابرز ما ورد في الترجمات العربية، اما في بعض الترجمات الانجليزية فكانت الترجمات اوضح واقرب للنص الاصلي، حيث استخدمت بعضها اسم (بكا أو بكة) كإسم للوادي، وليس مشتقاً من فعل (البكاء) كما اوهمت الترجمات العربية. منها:

* في نسخة الملك جيمس ١٦١١م، مزمور (٨٤:٦) ذكرت أسم (بكة Baca):

(Who passing through the valley of Baca make it a well).

* أيضاً ورد أسم (بكة Baca) في الطبعات الانجليزية التالية:
21st Century King James Version (KJ21), 1994.
1599 Geneva Bible (GNV).
Authorized (King James) Version (AKJV), the first half of the 18th century.

وكذلك ورد تعبير (the Valley of Weeping (Baca)) أي وادي البكاء، ووضعوا بين قوسين بعدها أسم (بكة)، في طبعة [Amplified Bible (AMP)]، ٢٠١٥م، وورد في هامش نفس الصفحة التعليق

---

[٣٨٦] المقصود نفس العبارة وإنما الاختلاف في تقسيمات وارقام المزامير وجُملها بين مختلف الاصدارات.

[٣٨٧] كتاب الزبور الالهي / بمبطعة الآباء اليسوعيين، بيروت برخصة ادارة المعارف في ولاية بيروت ، ١٨٩٩م- ص١٤١.

[٣٨٨] المزامير دراسة اكاديمية ، دراسة وشرح وتفسير / الأب متى المسكين / مطبعة دير القديس أنبا مقار – وادي النطرون / الطبعة الثالثة ٢٠١٤م – ج٣ ص٤٣٩.

[٣٨٩] العهد القديم العبري، ترجمة بين السطور (عبري-عربي) / الأبوان بولس الفغالي وأنطوان عَوكر / الجامعة الانطونية / توزيع المكتبة البولسية في لبنان/ الطبعة الاولى٢٠٠٧م - ص١٠٢٣.

التالي على اسم (Baca) الموضوع بين قوسين داخل النص، كتبوا: (Possibly a kind of plant)، أي: ممكن ان يكون نوعاً من النبات! فهم لا يعرفون حقيقة هذا الاسم هل هو البكاء ام نوع من النباتات!!

وفي طبعات انجليزية أخرى:

* في طبعة ويكليف ١٣٨٢م [WYCLIFFE BIBLE (WYC)]: (in the valley of tears) أي: وادي الدموع.

* وكذلك في طبعة [Douay-Rheims 1899 American Edition (DRA)]، في (٧:٨٣) ورد "وادي الدموع" (the vale of tears).

* اما في طبعة تيندال ١٥٣٥م، فقد كتبوها: (the vale of misery) أي: وادي البؤس.

* في طبعة [Young's Literal Translation (YLT)]، ١٨٩٨م، ورد: (through a valley of weeping) أي: خلال وادي البكاء. وورد هذا التعبير ايضاً في طبعة [American Standard Version (ASV)] ١٩٠١م.

* وفي طبعة تيندال الشهيرة، ١٥٣٥م، كتبتها: (the vale of misery) أي: وادي البؤس.

* وفي طبعة [Complete Jewish Bible (CJB)] ١٩٩٨، كتبوها: (the [dry] Baka Valley)،

* وطبعات اخرى أيضاً كتبتها (Baka) وليس (Baca) مثل الطبعات:

New International Reader's Version (NIRV), 2014.
New International Version (NIV), 2011.
New International Version - UK (NIVUK), 2011.

* وطبعة [Expanded Bible (EXB)] ٢٠١١م، كتبتها:

the Valley of Baca [C “weeping,” location unknown].

اي ترجمت اسم Baca بمعنى (البكاء weeping) وقالت انه مكان غير معلوم!

* وفي ترجمة لوثر [Luther Bibel 1545 (LUTH1545)] الالمانية، كتبها (das Jammertal) أي: وادي الدموع.

* وفي ترجمة المانية أخرى هي [Hoffnung für Alle (HOF)] ٢٠٠٢م، كتبوها: (ein dürres Tal)، اي: الوادي الجاف.

* وكذلك في الترجمة الالمانية [Neue Genfer Übersetzung (NGU-DE)] ٢٠١١م، كتبوها: (das Tal der Dürre) أي الوادي الجاف. وجاء في هامش الصفحة التعليق التالي:

"Aü Tränental. W das Tal des Bakastrauchs. Vielleicht handelt es sich um ein bestimmtes Tal in der Nähe von Jerusalem, eventuell bekannt durch seine Dürre. Oder aber der Name bedeutet allgemein Tal der Dürre".

وادي الدموع. أو وادي شجيرات بكة (Bakastrauchs). ربما يكون واديًا خاصًا بالقرب من القدس، ومن المحتمل أن يكون معروفًا بجفافه. أو الاسم يعني عموما وادي الجفاف!

وهذا يعكس حيرتهم حول أسم ومعنى هذا الوادي ومكانه!

* وفي طبعة [Schlachter 1951 (SCH1951)] الالمانية، كتبوه ايضاً: (das Jammertal)، أي وادي الدموع، وكتبوا التعليق التالي في هامش الصفحة:

"Jammertal, od. Tal von Bochim (LS)".

وادي الدموع أو وادي بوخيم!

وبوخيم هو تصحيف لأسم بكة Baca.

* وفي طبعة [Schlachter 2000 (SCH2000)] الالمانية، كتبوها: (das Tal der Tränen) أي: وادي الدموع. وفي هامش الصفحة التعليق التالي:

"das sprichwörtliche «Jammertal» Luthers; hebr. Emek Baka («Tränental» od. «Balsambaumtal»); vgl. als Gegensatz in 2Chr 20,26 Emek Beraka".

"وادي الدموع" المذكور في لوثر؛ وفي العبرية Emek Baka ("وادي الدموع" أو "وادي شجرة البلسم") ؛ قارن هذا مع ما ورد في اخبار الايام الثاني (٢٠:٢٦) وادي بركة Emek Beraka.

وهذا يكشف عن التخبط نتيجة مازق عدم معرفة أسم أو مكان الوادي حتى انهم يحاولون ان يربطوا بينه وبين وادي بركة المذكور في اخبار الايام الثاني!!

* وفي ترجمة [Louis Segond (LSG)] الفرنسية، ١٩١٠، كتبوها: (la vallée de Baca) أي: وادي بكة.

* وفي ترجمة [REINA-VALERA 1960 (RVR1960)] الاسبانية: (el valle de lágrimas) أي: وادي الدموع.

* وفي الطبعة الاسبانية [La Biblia de las Américas (LBLA)] ١٩٩٧م، كتبوها: (el valle de Baca) اي: وادي بكة. وفي هامش الصفحة التعليق التالي: (Probablemente, de Lágrimas, o, de Arboles de bálsamo) اي: لعلها دموع أو شجرة البلسم!

* وتمت ترجمتها (وادي الدموع el valle de las Lágrimas أو el valle de Lágrimas) أيضاً في الطبعات الاسبانية التالية:

Dios Habla Hoy (DHH), 1996.
Nueva Versión Internacional (NVI), 2015.
Nueva Versión Internacional (Castilian) (CST), 2017.
Palabra de Dios para Todos (PDT), 2015.
Reina Valera Actualizada (RVA-2015)
Reina Valera Contemporánea (RVC), 2011.
Reina Valera Revisada (RVR1977)
Reina-Valera 1995 (RVR1995)

* وورد أسم (وادي بكة el valle de Baca) أيضاً في الطبعات الاسبانية التالية:

1) Reina-Valera Antigua (RVA)
2) Spanish Blue Red and Gold Letter Edition (SRV-BRG), 2015.
3) Nueva Biblia de las Américas (NBLA), 2005.
4) Biblia del Jubileo (JBS), 2020[390].

* وورد أسم (وادي البكاء el Valle del Llanto) في الترجمات الاسبانية التالية:

1) Nueva Biblia Viva (NBV), 2008.
2) Nueva Traducción Viviente (NTV), 2010.
3) Traducción en lenguaje actual (TLA), 2020.

ويمكن ان نتوسع أكثر في عرض الترجمات بلغات اخرى، كل هذا لنبين للقاريء كيف ان ترجمات الكتاب المقدس لا تتم وفق المخطوطات الاصلية، هذا اذا لم تكن المخطوطات الاصلية نفسها قد دخل عليها التغيير والتحريف. وما ذلك الا من اجل طمس الحقائق وإخفاء النبوءات المتعلقة بالاسلام وحقانيته. ذلك التغيير والاخفاء الذي بدأ به اليهودي الماسوريين منذ القرن الثامن الميلادي، أي بعد ظهور الاسلام.

وكنموذج على التحريف الذي ادخله اليهود الماسوريون وطمسهم للحقائق من خلال وضعهم التشكيل (أي الحركات) على الحروف، في القرن الثامن الميلادي فصاعداً، أي بعد ظهور الاسلام، وطمساً للعبارات التي تدلّ على أحقية دين الاسلام والواردة في العهد القديم، نقرأ ما كتبه القمص عبد المسيح ابو خير: (والكلمة كما وردت بالنص العبري والتي تعني البكاء (בָּכָא)وتنطق " بخا " مكونة من حرف الباء (בָּ) وتحته حركة (الفتحة)، ثم حرف الخاء(כָ) وتحتها فتحة أيضاً وإذا كان في وسط الحرف نقطة تلفظ (كاف) وبدون نقطة تلفظ (خاء)، ثم حرف الألف (א) بدون حركات تنوين فتصبح الكلمة هكذا (בָּכָא) وتلفظ (بَخَا) وليس (بَكَّةَ) كما يزعمون خاصة إن الكلمة تنتهي بحرف الألف وهذا شكله (א - أ) وليس بحرف الهاء

[390] الذي ورد فيها جملة (valle de Abaca) وكلمة (Abaca) هي تصحيف لأسم (Baca).

بهذا الشكل(ה - ה))[٣٩١]. وهكذا كان التلاعب بالحركات ، وتبديل الكلمات والمعاني، وبمختلف اللغات، لإخفاء علاقة النص بوادي بكة حيث تقع بكة قبلة المسلمين في مكة المكرّمة، والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم في الآية (٩٦) منسورة آل عمران (عليهم السلام)، قوله تعالى: ((إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ)).

١٤) الاختلاف في ترجمة اسم الإله في الكتاب المقدس.

اسم الإله في التوراة هو: يهوه יהוה (ي هـ و هـ) ويُشار اليه بكلمة رمزية هي:"التتراغرام"، أي الاسم الرباعي الأحرف. والظاهرا ن هذه الاشارة من باب الإجلال والتقديس بعدم ترديد اسم الإله، كما يفعل المسلمون حينما يشرون الى اسم الله سبحانه وتعالى بقولهم: "لفظ الجلالة" ويقصدون بذلك "الله" عزَّ وجلَّ.

وأيضاً فإنَّ اليهود الاتقياء (أي الملتزمون دينياً) يستخدمون كلمة (هاشم) والذي يعني حرفياً كلمة (الاسم) بدلا من (يهوه) في احاديثهم اليومية. ولذلك نجدهم في طبعة الكتاب المقدس اليهودية الآرثوذكسية [Orthodox Jewish Bible (OJB)] كتبوا عبارة (الرب الإله) في رؤيا يوحنا (٨:١) هكذا: (Hashem Adonoi)!

وقد القى ظهور طائفة شهود يهوه المسيحية بظلالها على طبعات الكتاب المقدس بمختلف اللغات، نختار نماذج من ذلك.

* استبدلت طبعة الكتاب المقدس باللغة الاسبانية رينا-فاليرا الجديدة ١٩٩٠ (Nueva Reina Valera 1990) اسم الإله "يهوه Jehová" بإسم "El Eterno" أي "الابدي" وفي طبعة رينا-فاليرا المعاصرة (Reina Valera Contemporánea)، سنة ٢٠١١م حلّت محل "يهوه Jehová "أسم"السيّد El Señor").

وهناك ترجمات تتجنب اي اشارة الى لفظ (يهوه)!

* اسم يهوه في الطبعات الإنجليزية للكتاب المقدس: في العهد القديم، يترجم داربي اسم عهد الله على أنه "يهوه Jehovah" بدلاً من تحويله إلى "الرب LORD" أو "الإله GOD" كما تفعل معظم الترجمات الإنجليزية. من بين الترجمات الأخرى المستخدمة على نطاق واسع بخلاف كتاب داربي للكتاب المقدس إصدارات أخرى مثل ترجمة روبرت يونغ الحرفية (١٨٦٢ ، ١٨٩٨) ، النسخة الأمريكية القياسية (١٩٠١) ، نسخة الاسترداد (١٩٩١) ، وترجمة شهود يهوه للعالم الجديد (١٩٦١ ، ١٩٨٤) ، ٢٠١٣) قد اتبعت هذه الممارسة. تشير الحواشي السفلية للعديد من الإصدارات (مثل إصدار الملاحظات المعدلة لعام ١٩٦١) من العهد الجديد لداربي للكتاب المقدس إلى مكان "الرب" ("كوريوس"باليونانية) في نص

[٣٩١] مقال بعنوان (هل ورد إسم مكة فى الكتاب المقدس؟)، بقلم القمص عبد المسيح ابو خير، كاهن كنيسة السيدة العذراء الأثرية بمسطرد. منشور في عدّة مواقع الكترونية، منها موقع منتديات الكنيسة، عبر الرابط:
http://www.arabchurch.com/forums/showthread.php?t=157643

الكتاب المقدس ربما يشير إلى يهوه. تتضمن نسخة الملاحظات المعدلة لعام ١٩٦١ من كتاب داربي للكتاب المقدس مقدمة العهد الجديد لعام ١٨٧١ ، والتي تقول جزئيًا: "لم يتم تمييز جميع الحالات التي تريد فيها المقالة قبل كوريوس بأقواس ؛ لكني أعطي هنا جميع المقاطع التي يقول فيها كوريوس ، التي يستخدمها LXX ليهوه ، ومن ثم نقلها إلى العهد الجديد ، يتم استخدامه كاسم علم ؛ أي بمعنى يهوه. "ثم يقدم قائمة بهذه الأماكن[٣٩٢].

الانشقاقات والطوائف في المسيحية:

يثنبغي اولاً ان نعرف ما هي المسيحية؟ فحينما نتحدث عن هذا الدين ينبغي ان نعرف المرتكزات العامة لهذا الدين. وجواب سؤالنا عن المسيحية يختلف باختلاف الاعتبار الذي ننظر منه.

فمن الناحية التاريخية: المسيحية هي دين منسوب الى يسوع المسيح، ظهر بين شعوب الدولة الرومانية، وكانت بدايته كحزب سرّي يؤمن اتباعه بتجسد الإله ونزوله بين البشر ثم تضحية هذا الإله بنفسه ليُقتَل مصلوباً بسبب معارضة اليهود له. ولا توجد مصادر تاريخية مبكرّة تثبت وجود شخصية "المسيح الإله"، وهناك نزاع حول تاريخية يسوع أي حول وجوده التاريخي بعيداً عن نصوص كتب العهد الجديد المقدس عند المسيحيين! فالعديد من المؤرخين يجدون ان المصادر التاريخية لا تذكر وجوداً ليسوع ولا لما قام به من اعمال عجيبة (معجزات)!

ومن ناحية الدين المسيحي: تكون المسيحية ديناً افتتح به الإله عهداً جديداً مع البشر بعد عهد الانبياء القديم، حيث ارسل الإله المكون من ثلاثة أقانيم الأقنوم الثاني (أقنوم الأبن) ليتخذ جسداً بشرياً ويولد ولادة بشرية ثم ينمو نمواً طبيعياً، ويعيش كسائر الناس، ثم يبدأ دعوته العلنية الى التوبة من الخطايا ثم السريّة بأنّه ابن الإله وانه قد تجسّد ليتمكن من محو خطايا البشر بعد ان يُقتلُ مصلوباً. وانه قام من الموت في اليوم الثالث وارتفع الى السماء بعد ٥٠ يوماص من قيامته! وبعد ذلك استمر تلاميذه من بعده بحمل تعاليمه ونشرها بين الناس ثم يظهر يهودي اسمه شاول الطرسوسي وله اسم روماني هو بولس، وكان من ابرز مضطهدي اتباع المسيح ليعلن فجأة اعتناقه المسيحية ليس لأنه رأى معجزات المسيح قبل صلبه وبمن بها ولا لأنه سمع دعوة المسيح وتعاليمه من تلاميذه، بل لأنه سمع صوتاً في الصحراء يناديه: لماذا تضطهدني انا يسوع الذي انت تضطهده! وهكذا اصبح بولس أهم ركن في المسيحية وتعاليمها. فكتب بولس وتلاميذ المسيح رسائل تبيّن تعاليم المسيح وكتباً تروي قصة حياة المسيح وتعاليمه اطلقوا عليها اسم الاناجيل! وحافظوا على اغلبها وضاع بعضها، ليتشكل بمرور الزمن كتابهم المقدس الجديد (العهد الجديد) من ٢٧ سفر: اربعة اناجيل واعمال الرسل، ورسائل بولس والرسائل العامة التي كتبها يعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا ثم أخيراً سِفر رؤيا يوحنا. وبعد فترة اهتموا ايضا باسفار الانبياء السابقين على ظهور المسيح واطلقوا عليها اسم "العهد القديم"، ليتشكل بذلك "الكتاب المقدس" عندهم. بالاضافة الى احتفاظهم بموروثهم الديني الشفهي الذي اطلقوا عليه اسم (التقاليد) والتي كانت هي المرجع الرئيسي للمسيحية في اثبات شؤن دينهم، قبل ظهور البروتستانتية.

[٣٩٢] الموقع الالكتروني الإنجليزي ويكيبيديا الموسوعة الحرّة، تحت عنوان (Darby Bible)، عبر الرابط: https://en.wikipedia.org/wiki/Darby_Bible

ومن ناحية الدين الاسلامي: المسيحية هي الدين الذي وضعه شاول الطرسوسي (بولس) وابتدعه ودعا الناس اليه، ولا علاقة له بالمسيح بن مريم (عليهما السلام) الذي كان نبياً كباقي الانبياء من ذوي العزم (عليهم السلام). فقد كان تلاميذه الحواريون الاثنا عشر يتعبدون الله سبحانه بدين توحيدي ويؤمنون بنبوة المسيح الذي انجاه الله سبحان من الصلب والقتل ولا علاقة لهم بدين المسيحية، بينما ابتدع بولس لاتباعه دين التثليث والمسيح المصلوب، وتسمّوا بالمسيحيين، واستمر الصراع التاريخي بين الطرفين الى ان نصرت الدولة الرومانية دين المسيحية واعتنقته وروّجت له.

وكان للمسيحية في كل قرن عدّة انشقاقات نتيجة ظهور تفسيرات متعددة وافكار مختلفة حولها بين اتباع بولس. وربما يصح تقسيم أهم وأبرز الانقسامات والانشقاقات داخل المسيحية والمستمر تأثيرها الى عصرنا الحالي، الى قسمين، الاول مبني على اختلاف عقائدي يتمحور حول طبيعة المسيح والعلاقة بين لاهوته وناسوته بحسب المعتقد المسيحي في تاليهه والاشراك به. والثاني مبني على اختلاف عقائدي يتمحور حول تفسير الكتاب المقدس وفهم نصوصه. فأما نموذج الاختلاف من النوع الاول فهو الاريوسية والنساطرة والكاثوليكية والارثوذكسية والطوائف غير الخلقيدونية كالكنيسة القبطية، واما نموذج النوع الثاني فهو البروتستانتية وشهود يهوه وغيرهم. وفيما يلي تفصيل مختصر لها:

- ظهرت الآريوسة نسبة الى آريوس الذي كان كاهناً ليبياً بكنيسة الاسكندرية هو مؤسس المذهب الآريوسي الذي ينكر الوهية المسيح، ويقول بانَّ المسيح هو الوسيط بين الإله والعالم، فهو المخلوق الأول وبه خلق الإله العالم، وهي عقيدة مماثلة لأقوال الفلاسفة بالصادر الاول. ونقرأ قول بولس في رسالته الاولى الى تيموثاوس (٢: ٥): (لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح)، وفي انجيل يوحنا (١: ٣): (كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان)! و في (١: ١٠): (كان في العالم وكُوّن العالم به)! وهي مما يعزز الفكر الآريوسي. وبسبب ذلك عقد المجمع المسكوني الاول (مجمع نيقية) سنة ٣٢٥م[٣٩٣].
- ومكدونيوس الذي كان اسقفاً للقسطنطينية هو الذي نادى بأن الروح القدس مخلوق مثل الملائكة وبسبب ذلك عقد المجمع المسكوني الثاني (مجمع القسطنطينة) سنة ٣٨١م[٣٩٤].
- ونسطور الذي كان اسقفاً للقسطنطينية ايضاً انكر الوهية المسيح وانكر ان تكون العذراء والدة الاله وبسبب ذلك عقد المجمع المسكوني الثالث (مجمع افسس الاول) سنة ٤٣١م[٣٩٥].
- وأوطاخي رئيس دير في القسطنطينية قال برأي مفاده ان لاهوت المسيح اختلط وامتزج بناسوته وهو خلاف عقيدة الكنيسة، وبسبب ذلك عقد المجمع المسكوني الرابع (مجمع افسس الثاني) سنة ٤٤٩م[٣٩٦].
- وفلابيانوس اسقف القسطنطينية الذي اعتنق عقيدة ان المسيح بعد تجسده كانت له طبيعتين ومشيئتين لاهوتية وناسوتية، وبسبب ذلك عقد مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١م[٣٩٧] والذي ادى الى انشقاق الكنائس الى طرفين فكنيسة روما وكنيسة القسطنطينية اخذتا بعقيدة الطبيعتين والمشيئتين بينما كنيسة الاسكندري (الاقباط) والسريان والارمن رفضوا هذه العقيدة وقالوا بان للمسيح طبيعة واحدة اي اتحاد اللاهوت بالناسوت بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير.
- واخيراً حصل الانشقاق بين كنيستي روما والقسطنطينية بسبب اضافة كنيسة روما كلمة (الابن) الى ما يسمى بقانون الايمان فيقولون ان الروح القدس منبثق من الاب والابن بينما كنيسة

[٣٩٣] تاريخ انشقاق الكنائس ، القمص زكريا بطرس ، ص٦. (كتاب الكتروني).
[٣٩٤] تاريخ انشقاق الكنائس ، القمص زكريا بطرس ، ص٧. (كتاب الكتروني).
[٣٩٥] تاريخ انشقاق الكنائس ، القمص زكريا بطرس ، ص٨. (كتاب الكتروني).
[٣٩٦] تاريخ انشقاق الكنائس ، القمص زكريا بطرس ، ص٩. (كتاب الكتروني).
[٣٩٧] تاريخ انشقاق الكنائس ، القمص زكريا بطرس ، ص١١. (كتاب الكتروني).

القسطنطينية لا تضيف هذه الكلمة، بالاضافة الى اختلافهما في بعض التعاليم الكنسية التي وضعتها كنيسة روما كضرورة بقاء الكهنة غير متزوجين. وظل النزاع بينمها قائماً وكل منهما يطمح الى تمثيل المسيحية تحت لقب البابوية الحبر الاعظم، حتى سنة ١٠٥٣م حينما اصدر بابا روما حكم الحرم على اسقف القسطنطينية وعلى اثرها اعلن اسقف القسطنطينية ان كنيسة روما قد هرطقت، فانشقت هذه الكنيسة الى كنيستين الكاثوليكية في روما والآرثوذكسية في القسطنطينية[٣٩٨].

- ظهور مارتن لوثر وطائفة البروتستانتية: ويلاحظ ان هذه الانقسامات المذكورة آنفاً والتي حصلت في سنة ١٠٥٣م وما قبلها انما كانت ـ كما اسلفنا ـ تتعلق بأمور عقائدية غير مرتبطة بترجمة الكتاب المقدس وهي موضوع طبيعة المسيح وعلاقة ناسوته بلاهوته، ومصدر إنبثاق الروح القدس، وكذلك موقف الكنائس من موضوع الآيكونات. بينما سنرى انه ابتداءاً من سنة ١٥١٧م وتأسيس المذهب البروتستانتي الذي نادى بجعل الكتاب المقدس هو المصدر الرئيسي للمسيحية، كما نادى بحرية تفسير كل المسيحي لكتابه المقدس، ورفع راية نبذ التقاليد، ترافق ذلك مع حركة ترجمة للكتاب المقدس من اللغات القديمة الى لغات القوميات المسيحية الحية كالانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية وغيرها.

إذن ظهر مارتن لوثر الذي كان راهباً كاثوليكياً واستاذاً لعلوم الدين في جامعة ويتنبرغ وراعياً لكنيستها فأسس المذهب البروتستانتي بعد ان اعلن بابا روما حرمانه له سنة ١٥٢٦م بسبب معارضته لصكوك الغفران واعتباره ان الكتاب المقدس هو المرجع الوحيد لكل العقائد والتعاليم الكنسية[٣٩٩] فرفض ما يسمى بالتقاليد الكنسية. وقد قام مارتن لوثر بترجمة الكتاب المقدس بعهديه الى الالمانية بالاضافة الى ترجمته للاسفار السبعة في العهد القديم والتي تعترف بها الكنيسة الكاثوليكية وحدها والتي لا تعترف بصحتها الكنيسة التي اسسها هو نفسه.

ومنذ تلك الفترة توالت الانقسامات وظهور مذاهب جديدة، منها الكنيسة الكالفنية نسبة الى مؤسسها جون كالفن (١٥٠٩-١٥٦٤)م، والكنيسة الانكليكانية وتسمى ايضاً الاسقفية وقد تكونت في انكلترا بعد انفصال كنيستها عن سلطة بابا روما سنة ١٥٣٤م. ومنها الطهوريون، ومنها الانفصاليون والاستقلاليون ومنها الكنيسة المعمدانية والتي اسسها شخص اسمه يوحنا بنيان، ومنها الارمينوسيون وقد اسسها شخص يدعى يعقوب ارمينيوس وهو راعي كنيسة هولندا سنة ١٦٠٠م، ومنها الاسفانكفيلديون وقد اسسها شخص يدعى غاباروس اسفانكفيلديوس سنة ١٦٥١م بأمريكا، والراسكولنك أو المنشقين من قبل بعض الروس سنة ١٦٦٦م. ومنها الكويكرس (المرتعدين) والتي اسسها شخص اسمه جوارجيوس فكس سنة ١٦٩٠م. والمثوديست أو الطريق والنظام والتي اسسها شخص يدعى جون وسلي سنة ١٧٢٦م. ومنها المانونيت اي معيدي المعمودية والتي اسسها شخص اسمه مينون الكاهن اللاتيني. ومنها الادفنتست أو السبتيين والتي اسسها شخص اسمه ويليام ميلر سنة ١٨٣١م بأمريكا. ومنها الدربيون أو اخوة بلايموس والتي اسسها الواعظ الانگليگاني دربي سنة ١٨٤٠م في مدينة اخوة بلايموس الانجليزية[٤٠٠]. وطوائف اخرى كشهود يهوه والاصلاح وكنيسة الله وخلاص النفوس وطوائف اخرى عديدة.

---

[٣٩٨] تاريخ انشقاق الكنائس ، القمص زكريا بطرس ، ص١٣. (كتاب الكتروني).
[٣٩٩] تاريخ انشقاق الكنائس ، القمص زكريا بطرس ، ص١٤ و١٥. (كتاب الكتروني).
[٤٠٠] تاريخ انشقاق الكنائس ، القمص زكريا بطرس ، ص١٦ و١٧. (كتاب الكتروني).

بل أنه (خلال حياة مارتن لوثر نفسه ظهرت ما لا يقل عن ١٢ فئة مختلفة فيما بينها تدعي الإيمان "بالكتاب المقدس حصراً". "ناكروا المعمودية" تحدّوا لوثر بناء على "الكتاب المقدس" فحاربهم اللوثريون وقتلوا الآلاف منهم)[٤٠١].

فتأسيس جماعة شهود يهوه المسيحية قد ارتبط بدراستهم للكتاب المقدس ففي سنة ١٨٧٢م اسس القس الامريكي تشارلز راسل فريق صغير لدراسة الكتاب المقدس وبخاصة العهد القديم والتوراة، ثم تحولت هذه الجماعة فيما بعد الى اسم (جمعية برج المراقبة للكتاب المقدس والكراريس)[٤٠٢]، ثم اتخذت هذه الجمعية في سنة ١٩٣١م اسم (شهود يهوه) لتمييز نفسها عن بقية المسيحيين[٤٠٣]. ومن اهم عناصر ايمانهم برفض التثليث وقولهم ان الله سبحانه لا يشاركه في الوهيته أي شخص أو أحد آخر[٤٠٤]، وان الروح القدس هو قوة وليس إقنوم، ورفضوا دستور الايمان الذي اقره مجمع نيقية، سنة ٣٢٥م، وبذلك يتفق شهود يهوه مع الآريوسيين الذين كان ينفي التثليث والهية وازلية المسيح[٤٠٥].

وفي ظل التحدث عن الطوائف والانقسامات المسيحية في العصر الحديث فلا ينبغي ان يغيب عنّا التحدث عن طائفة المورمون المهمة في الولايات المتحدة الامريكية.

نماذج من الاختلافات الموجودة بين المخطوطات القديمة للكتاب المقدس:

من امثلتها التالي:

ـ في أعمال الرسل (٣٧:٨) : (فقال فيلبس إنْ كنت تؤمن من كل قلبك يجوز، فأجاب وقال أنا أؤمن أنَّ يسوع المسيح هو أبن الله).

فجاء التعليق الآتي في نسخة العهد الجديد ـ وهي منشورات المطبعة الكاثوليكية في بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٧م ـ حول هذه الجملة المذكورة : (لم ترد هذه الجملة في الأصول المعول عليها) وتم حذفها من النص في النسخة المذكورة ، مما يعني أنها أضيفت الى مخطوطة ما فيما بعد من قبل شخص مجهول وفي زمن مجهول.

---

[٤٠١] موقع الشبكة العربية الارثوذكسية الانطاكية ، في شبكة الانترنيت العالمية ، من خلال الرابط:
http://web.orthodoxonline.org/index.php?option=com_content&view=article&id=20&catid=31&Itemid=97
الهامش رقم (٢٧).

[٤٠٢] الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم ، تأليف: سعد رستم ،نشر الاوائل للنشر والتوزيع ، سورية-دمشق ، الطبعة الثانية ـ ص٢٢٢ و٢٢٣.

[٤٠٣] الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم ، تأليف: سعد رستم ،نشر الاوائل للنشر والتوزيع ، سورية-دمشق ، الطبعة الثانية ـ ص٢٢٥.

[٤٠٤] الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم ، تأليف: سعد رستم ،نشر الاوائل للنشر والتوزيع ، سورية-دمشق ، الطبعة الثانية ـ ص٢٢٨.

[٤٠٥] الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم ، تأليف: سعد رستم ،نشر الاوائل للنشر والتوزيع ، سورية-دمشق ، الطبعة الثانية ـ ص٢٢٩.

ـ في رسالة يوحنا الأولى (٥ : ٧و٨) : (فإنَّ الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ، والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في واحد).

فجاء التعليق الآتي في نسخة العهد الجديد المذكورة في الفقرة السابقة، حول الكلمات التي وضعنا تحتها خط: (لم يرد ذلك في الأصول اليونانية المعول عليها ، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن في بعض النسخ)، وتم حذف تلك الكلمات من النسخة المذكورة، مما يعني انها أضيفت فيما بعد من قبل شخص مجهول وفي زمن مجهول.

ـ في نسخة العهد الجديد ـ التي صادق عليها بولس باسيم النائب الرسولي للاتين في بيروت ، ١٩٨٢م ـ وفي مقدمة إنجيل يوحنا ص٣٤٨ ما نصه : (أما رواية المرأة الزانية (٧ : ٥٣ ـ ٨ : ١١) فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول فأُدخلت في زمن لاحق ، وهي مع ذلك جزء من "قانون" الكتاب المقدس) ، وفي تلك القصة نجد المسيح عليه السلام لم يطبق أحكام التوراة في المرأة الزانية بل أطلق سراحها وعفا عنها ، وقد ورد في القصة المدسوسة أن المسيح قال للجمع الذي أراد رجمها : (من كان منكم بلا خطيئة فليكن أول من يرميها بحجر) ، فانصرف الجمع كله وبقي وحيداً ، فكان يمكنه أن يرجمها بنفسه تطبيقاً لحكم التوراة التي قال عنها هو نفسه كما في إنجيل متى (١٧:٥) : (لا تظنوا أني جئت لأبطل الشريعة أو الأنبياء ما جئت لأبطل بل لأكمل)، ولكنه لم يفعل بل تركها!! ففي هذه القصة تأييد لعقيدة بولس القائمة على ان البر يُنال بالايمان وحده بعيداً عن العمل بالشريعة، على حساب دعوة يعقوب في رسالته الموجودة أيضاً في العهد الجديد والتي تدعوا للتمسك بالايمان والاعمال أي العمل بالتوراة من قبل اليهود المؤمنين بالمسيح عليه السلام.

ـ في نسخة الكتاب المقدس باللغة الانجليزية الصادرة عن (New Living Translation (NLT))، لسنة ٢٠١٥م، كتبت مرقس (١:١): (بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله) هكذا:

(This is the Good News about Jesus the Messiah, the Son of God).

وفي الهامش كتبت التعليق التالي: (Some manuscripts do not include *the Son of God*)! أي: في بعض المخطوطات لم ترد جملة (ابن الله)! أي انها جملة دخيلة في المخطوطات الاخرى[٤٠٦]!

وايضاً في طبعة الكتاب المقدس الصادرة عن (The Passion Translation (TPT))، كتبوا ان هذه العبارة (*the Son of God*)، الواردة في نفس الموضع السابق، مفقودة من المخطوطات اليونانية وموجودة في المخطوطات الارامية[٤٠٧]!

[٤٠٦] عبر الرابط: https://bit.ly/3l7AC9S
[٤٠٧] عبر الرابط: https://bit.ly/32pbXGt

ـ في بعض مخطوطات الفولجاتا قام بعض النسّاخ بإضافة عبارة (والروح القدس et spiritu sancto) في لوقا (١:٣) ليصبح النص: "رأيت أنا أيضا والروح القدس إذ قد تتبعت كل شيء من الأول" إلخ! من اجل الإيهام بأن لوقا كان يكتب بدافع وتسديد من "أقنوم الروح القدس"!

ويذكر د. احمد الشامي المخطوطات التالية التي تضيف هذه العبارة[٤٠٨]:

ـ مخطوط فيرونسنسيز اللاتينية (b) Veronensis Codex من القرن الخامس.

ومخطوطات الفولجاتا اللاتينية التالية:

ـ مخطوط بودليانوس Bodleianus Codex من القرن الثامن.

ـ .مخطوط سانجيرمانينسيز Sangermanensis Codex من القرن التاسع.

ـ مخطوط بيوجتيانوس bigotianus codex من القرن الثامن.

وأيضاً وُجِدَتْ في الكتاب المقدس باللغة القوطية مخطوط أرجنتيوس Argenteus Codex وردت نفس العبارة بالقوطية في نفس الموضع وهي: (jah ahmin weihamma)، وفي مخطوطات قوطية أخرى.

وكلك في مخطوطة مخطوط موناسينسيز Monacensis Codex من القرن السابع.

التحريف في الطبعات الحديثة للكتاب المقدس:

وفيما يلي نماذج منتقاة لتحريفات حصلت في الطبعات الحديثة للكتاب المقدس، أي بعد عصر ظهور الطباعة وإنتهاء عصر المخطوطات.

أ) في انجيل يوحنا (٧: ٨-١٠) اخبر يسوع تلاميذه انه لن يصعد الى العيد لأن وقته لم يحن بعد، لكنه يصعد خفية بدون علمهم وفجأة يعلن عن نفسه ويخطب في الجموع!! مما تسبب بإطلاق شبهة الكذب!! فقامت بعض الطبعات بإضافة كلمة (الآن) او (بعد) الى النص لايهام ان قصد يسوع هو الذهاب في تلك الاثناء بينما هو ذهب في اليوم التالي او بعد وقت قصير مثلاً!! لكي يدفعوا شبهة الكذب!! فالنص واضح انه يقول لهم لن اذهب ثم يذهب دون علم احد ثم يظهر فجأة في ساحة الهيكل وبدأ يلقي مواعظه عليهم!! كما في انجيل يوحنا (٧: ١٤).

والطبعات التي لا تحتوي على كلمة (الان) أو كلمة (بعد) والتي عثرت عليها فهي عديدة منها:

[٤٠٨] مقال بعنوان (مشكلة لوقا١-٣: التحريف من أجل دعم عقيدة (الكتاب موحى به))، بقلم د. احمد الشامي، منشور في مدونته، عبر الرابط:
https://drive.google.com/file/d/1ZrSPyRlCgOS6cB89BLHsVTB872L5nL3E/view

- الكتاب المقدس، الطبعة اليسوعية، جاء فيها في الموضع المشار اليه آنفاً: (اصعدوا انتم الى العيد فأنا لا أصعد الى هذا العيد، لأن وقتي لم يحن بعد، قال هذا ولبث في الجليل. ولما صعد إخوته الى العيد صعد هو أيضاً خفية لا علانية).
- في طبعة الكتاب المقدس الصادرة عن (جمعيات الكتاب المقدس في الشرق الاوسط بمصادقة مطران بيروت اغناطيوس زيادة، ١٩٨٣) المعروفة بأسم طبعة المرسلين اليسوعيين: (وأما انا فلست اصعد الى هذا العيد لأن وقتي لم يتم بعد).
- في طبعة العهد الجديد، (جمعية الكتاب المقدس بإشراف الاب بولس الفغالي): (فانا لا اصعد الى هذا العيد لأن وقتي ما جاء بعد).
- في طبعة العهد الجديد، (دار المشرق في بيروت بمصادقة النائب الرسولي للاتين في بيروت بولس باسيم ١٩٧٩): (فأنا لا اصعد الى هذا العيد لأن وقتي لم يحن بعد).
- في طبعة العهد الجديد، (دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط بمصادقة مار روفائيل الاول بيداويد بطريرك بابل على الكلدان): (فأنا لا اصعد الى هذا العيد لأن وقتي ما جاء بعد).
- في الكتاب المقدس، (الاباء الدومنيكان في العراق): (انا لست اصعد الى هذا العيد لأن زماني لم يكمل بعد).
- في العهد الجديد، (المكتبة البولسية): (واما انا فلست بصاعد الى هذا العيد لأن وقتي لم يتم بعد).
- في طبعة الكتاب المقدس، العهد الجديد، (المطبعة الكاثوليكية ببيروت): (فأنا لا اصعد الى هذا العيد لأن وقتي لم يحن بعد).
- وفي الكتاب المقدس، طبعة (Douay-Rheims 1899 American Edition (DRA)) بالانجليزية:

"but I go not up to this festival day: because my time is not accomplished".

- وفي الكتاب المقدس، طبعة (Amplified Bible (AMP)) بالانجليزية:

"I am not going up to this feast because My time has not yet fully come".

أما الطبعات التي عثرت عليها والتي تحتوي على التحريف بتعديل النص بإضافة كلمة (الآن) أو (بعد) فهي عديدة منها:

- الكتاب المقدس طبعة الفاندايك، جاء فيها: (انا لست اصعد بعد الى هذا العيد لأن وقتي لم يُكمَل بعد)!
- في كتاب التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، (الصادر عن دار الكتاب المقدس): (اما انا فلن اصعد الآن الى هذا العيد لأن وقتي ما جاء بعد).
- في طبعة الكتاب المقدس، كتاب الحياة: (اما انا فلن اصعد الان الى هذا العيد لأن وقتي ما جاء بعد).
- في طبعة الكتاب المقدس، (دار الكتاب المقدس بمصر): (انا لست اصعد بعد الى هذا العيد لأن وقتي لم يَكمل بعد).

- في طبعة الكتاب المقدس، (دار الكتاب الشريف): (انا لا اذهب الآن الى هذا العيد لأن وقتي لم يأتِ بعد).
- في طبعة العهد الجديد، (شركة ماستر ميديا في القاهرة): (اما انا فلن اصعد الآن الى هذا العيد لأن وقتي ما جاء بعد).
- في طبعة العهد الجديد، (المركز العالمي لترجمة الكتاب المقدس): (اما انا فلن اذهب الى هذا العيد الآن لأن وقتي لم يحن بعد).
- وفي طبعة الكتاب المقدس، (ترجمة العالم الجديد) لشهود يهوه: (أَنَا لَسْتُ بِصَاعِدٍ بَعْدُ إِلَى هٰذَا ٱلْعِيدِ، لِأَنَّ وَقْتِي لَمْ يَتِمَّ بَعْدُ).
- وفي طبعة الملك جيمس الشهيرة باللغة الانجليزية:

"I go not up yet unto this feast: for my time is not yet full come".

- وفي ترجمة مارتن لوثر باللغة الالمانية ١٥٤٥م:

"ich will noch nicht hinaufgehen auf dieses Fest, den meine Zeit ist noch nicht erfüllt".

- وفي الكتاب المقدس طبعة جنيف الشهيرة (Geneva Bible (GNV)) لسنة ١٥٩٩م بالانجليزية:

"I will not go up yet unto this feast: for my time is not yet fulfilled".

ب) ورد في انجيل يوحنا (١٦:١٤) حيث نجد في بعض الطبعات النص مكتوب كالآتي: (وانا اطلب من الاب فيعطيكم مُعَزِّياً اخر ليمكث معكم الى الابد)[٤٠٩]، وفي طبعة اخرى : (وانا اسأل ابي فيهب لكم مؤيداً اخر يبقى معكم الى الابد)[٤١٠]، وفي طبعة اخرى: (وسوف اطلب من الاب ان يعطيكم معيناً اخر يبقى معكم الى الابد)[٤١١]، محاولين اخفاء الحقيقة دون جدوى بأن استعملوا الكلمات (المعزي) و(المؤيد) و(المعين) وغيرها، وفي نسخة الملك جيمس باللغة الانجليزية نجد ان الكلمة المعنية تكتب هكذا "Comforter"[٤١٢] والتي تعني المعزي أيضاً!
وفي طبعة (Douay-Rheims 1899 American Edition (DRA)) باللغة الانجليزية كتبوها: (Paraclete)[٤١٣]!
بل نجد في طبعة (Common English Bible (CEB)) الانجليزية يترجمونها: (Companion)[٤١٤] أي رفيق!

[٤٠٩] الكتاب المقدس (دار الكتاب المقدس) والكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) والعهد الجديد (روفائيل الاول بيداويد).
[٤١٠] العهد الجديد (المطبعة الكاثوليكية) والعهد الجديد (بولس باسيم).
[٤١١] الكتاب المقدس (G.C.CENTER).
[٤١٢] عبر الرابط: https://bit.ly/3p8DHJ5
[٤١٣] عبر الرابط: https://bit.ly/3ldBFoQ
[٤١٤] عبر الرابط: https://bit.ly/38iTTle

وفي طبعة ((Contemporary English Version (CEV) الانجليزية لسنة ١٩٩٥م كتبوها: (the Holy Spirit)[٤١٥] أي الروح القدس! ويزعمون انه ليس هناك تحريف في الكتاب المقدس!!؟

ولانريد ان نسترسل في معنى المعزي الموعود وتعارض وجوده مع عقيدة الفداء التي يؤمن بها المسيحيون، فما يهمنا هو الترجمة الصحيحة لهذه الكلمة حيث توصل البروفسور عبد الاحد داود[٤١٦] الى ان الاصل اليوناني للكلمة هو Periqlytos - برقليطوس - والتي تعني باللغة العربية الأشهر أو الأجدر بالحمد أي كلمة "**أحمد**"[٤١٧] ،فهي أذن نبوءة بظهور النبي العربي ، وقد تم تشويه هذه النبوءة لصرف الاذهان عنها.

جـ) ورد في سفر التثنية (٢:٣٣) حيث نجد النص الاتي في الترجمات العربية : (جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم)[٤١٨]، في حين نجد في ترجمة عربية اخرى الاتي : (وتألَّق في جبل فاران جاء محاطاً بعشرات الالوف من الملائكة ومن يمينه يومض برق عليهم)[٤١٩].

وفي نسخة الملك جيمس باللغة الانجليزية نجد النص الاتي :

(HE SHINED FORTH FROM MOUNT PARAN AND HE CAME WITH TEN THOUSANDS OF SAINTS).

أذن العشرة الاف قديس المذكورين في نسخة الملك جيمس تم تحريف ذكرهم في بعض الطبعات العربية الى عشرات الالوف من الملائكة وفي بعض الطبعات الاخرى تم أخفاء ذكرهم ، حيث يقول بعض المسلمين ان هذه النبوءة تختص بظهور النبي العربي وهو من ذرية النبي اسماعيل الذي سكن في فاران[٤٢٠] أي مكة في الوقت الحاضر، واما العشرة الاف قديس الذين تم اخفاء ذكرهم فالمقصود بهم العشرة الاف مسلم الذين فتحوا مكة بقيادة النبي العربي محمد (صلى الله عليه وآله) واعلنوا عقيدة التوحيد وانهاء عبادة الاصنام في هذه المدينة المقدسة[٤٢١]، والتواريخ الاسلامية تروي ان عدد المسلمين في فتح مكة كان عشرة الاف مسلم.

---

[٤١٥] عبر الرابط: https://bit.ly/3kh023T

[٤١٦] البروفسور عبد الاحد داود هو الكاهن ديفد بنجامين كلداني الاستاذ في علم اللاهوت وقسيس الروم الكاثوليك ، ولد عام ١٨٦٧م في أورميا من بلاد فارس كان له نشاط تبشيري واسع الى ان قرر الاعتكاف ودراسة الكتاب المقدس بلغاته الأصلية ثم زار مدينة اسطانبول سنة ١٩٠٤م وألتقى مع شيخ الاسلام جمال الدين الافغاني وعلماء اخرين حيث أعلن أسلامه.

[٤١٧] محمد (ص) في الكتاب المقدس / عبد الاحد داود - ص (٢٠٧-٢٢٩).
انظر ايضاً: كتاب محمد (ص) كما ورد في كتب اليهود والنصارى / القس السابق عبد الاحد داود / ترجمة محمد فاروق الزين / مكتبة العبيكان / الطبعة الاولى ١٩٩٧م– ص١٩٣.

[٤١٨] طبعة الكتاب المقدس (دار الكتاب المقدس) وطبعة الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) .

[٤١٩] طبعة الكتاب المقدس (G.C.CENTER) .

[٤٢٠] سفر التكوين (١٨:٢١) .

[٤٢١] مكة المدينة المقدسة التي توجد فيها الكعبة قبلة المسلمين الموحدين ، وقد اطلق عليها الكتاب المقدس اسم " اورشليم الجديدة " ووصفها وصفاً دقيقاً فقال عن اورشليم الجديدة (الطول والعرض والارتفاع متساوية) وهو وصف دقيق للكعبة المطهرة ، راجع رؤيا يوحنا اللاهوتي (١٦:٢١).

د) ما ورد في نبوءة أشعياء (٢١ :١٣ ـ١٧) حيث جاء في ترجمة فاندايك: (١٣وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ بِلاَدِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلاَدِ الْعَرَبِ تَبِيتِينَ، يَا قَوَافِلَ الدَّدَانِيِّينَ. ١٤هَاتُوا مَاءً لِمُلاَقَاةِ الْعَطْشَانِ، يَا سُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَافُوا الْهَارِبَ بِخُبْزِهِ. ١٥فَإِنَّهُمْ مِنْ أَمَامِ السُّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْلُولِ، وَمِنْ أَمَامِ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ، وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ الْحَرْبِ. ١٦فَإِنَّهُ هكَذَا قَالَ لِيَ السَّيِّدُ: «فِي مُدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الأَجِيرِ يَفْنَى كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ، ١٧وَبَقِيَّةُ عَدَدِ قِسِيِّ أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارَ تَقِلُّ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ»).

تتحدث هذه النبوءة بطابعها الرمزي عن المسائل الاتية :

- ✓ الحديث عن وحي يظهر في بلاد العرب .
- ✓ الحديث عن منطقة ذات اشجار كثيفة في بلاد العرب لها علاقة بالنبوءة وهي مدينة يثرب.
- ✓ الحديث عن توقف القوافل والمسالة تتعلق بالددانيين ، والددانيون هم قوم منسوبون الى ددان بن رعمة بن كوش بن حام بن نوح[٤٢٢]، وهناك منطقة أسمها ديدان بين بلاد الشام والحجاز[٤٢٣]، وكأن النبوءة تتحدث عن توقف القوافل المارة بهذه المنطقة وهو ما حصل فعلاً عندما توقفت قوافل قبيلة قريش[٤٢٤] وانقطع الخط التجاري بين مكة وبلاد الشام بعد هجرة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة الى يثرب. فهذه النبوءة تتحدث عن جماعة يفرّون من الاضطهاد، وهو ما حصل عندما فرَّ المسلمون من اضطهاد المشركين لهم في مكة فهاجروا الى يثرب. والحديث عن فترة زمنية حددتها النبوءة بالسنة بعدها تنهار قبيلة قيدار ويفنى مجدها ويقتل ابطالها، وهو ماحصل اذ بعد سنة واحدة من الهجرة الى يثرب حدثت معركة بدر وانهزمت قبيلة قريش (وهي من نسل قبيلة قيدار) وقتل الكثير من ابطالها صناديد قريش أبرزهم أبو جهل عمرو بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة بن عبد شمس و حنظلة بن أبي سفيان بن حرب والوليد بن عتبة و العاص بن سعيد بن العاص وعبيدة بن سعيد بن العاص وعقبة بن أبي معيط وزمعة بن الأسود بن المطلب وأبو البختري بن هشام ونوفل بن خويلد بن أسد والنضر بن الحارث بن كلدة وعمرو بن عبدالله بن جدعان والعاص بن هشام بن المغيرة والسائب بن أبي السائب ومنبه بن الحجاج، وغيرهم.

فهي نبوءة صريحة حول ظهور النبي العربي وما يتلو ظهوره من احداث الهجرة ومعركة بدر وفناء طواغيت قريش.

وقد تعرضت هذه النبوءة للتشويه والتحريف ، حيث ان هذه الترجمة (فاندايك) تكتبها هكذا: (في الوعر في بلاد العرب) ، بينما ترجمات اخرى عربية وغيرها تكتبها هكذا: (في الغابة من بلاد العرب) ! وشتان بين الترجمتين !!

---

[٤٢٢] العهد القديم / سفر التكوين (١٠:٧) .
[٤٢٣] انظر الخارطة في الصفحة الاولى من طبعة الكتاب المقدس (دار الكتاب المقدس) .
[٤٢٤] قبيلة قريش من القبائل العربية التي تعود في نسبها الى عدنان أبو العرب العدنانيين وهو من ذرية قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل .

فالنبوءة تتحدث عن منطقة ذات اشجار وزرع (في اشارة الى مدينة يثرب المشتهرة بالزرع والبساتين) تحدث بها حوادث عديدة منها وجود الوحي الالهي ومنها قطع طرق القوافل ومنها حدوث هجرة لجماعة من الناس اليها ، وبعد الهجرة بسنة واحدة يفنى مجد قبيلة قيدار ويقل عدد مقاتليها وهي اشارة الى معركة بدر اذ انها حدثت بعد الهجرة بسنة واحدة وقبيلة قيدار هي القبيلة الام للقبائل العدنانية ومنها قبيلة قريش ، فقيدار تمثل قريش لن قريش هي القبيلة الاكثر صحة في انتمائها لقيدار بن اسماعيل من بين جميع قبائل العرب. وفي معركة بدر قتل ابرز مقاتلي قريش واعداء الاسلام وابرزهم عتبة بن ربيعة وابو جهل والوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي معيط وبعدها بسبعة ايام مات ابو لهب كمداً. فأبرز قيادات قريش قد قتلوا وماتوا في تلك المعركة وبعدها.

هذه النبوءة العظيمة طالتها يد التحريف فاخفت كلمة (الغابة) او (الاشجار الكثيفة) وابدلتها بالوعر! وطبعات اخرى استعملت كلمة "صحاري" للتمويه بان الموضوع يتحدث عن أمر يقع في الصحراء في حين ان حقيقة النبوءة تتحدث عن غابة أي منطقة ذات اشجار كثيفة وبساتين والمقصود بها مدينة يثرب في الحجاز بشبه الجزيرة العربية والتي اشتهرت ببساتينها الكثيفة .

وبعض الترجمات غيرت المعنى كلياً كما سنبين، في محاولة لطمس المعنى وصرف اذهان القاريء عن الايمان بالاسلام العظيم. فإذا كانوا في هذا الزمان يعمدون الى حيل التحريف هذه فكيف كان حالهم في القرون الماضية ولا رقيب عليهم الا الله سبحانه.

فمن بين الترجمات التي ذكرت (الغابة) بدلاً من (الوعر) ، الترجمات التالية:

* الترجمات الانكليزية:

ـ ترجمة الملك جيمس الشهيرة كتبتها هكذا:

(The burden upon Arabia. In the forest in Arabia shall ye lodge, O ye travelling companies of Dedanim).

* الترجمات الالمانية:

ـ ترجمة (Luther Bibel 1545) ذكرت الغابة (im Walde) وكالتالي: (Dies ist die Last über Arabien: ihr werdet im Walde in Arabien herbergen).

ـ ترجمة ((Verlag Katholisches Bibelwerk)) ذكرتها كالتالي: (im Gebüsch) ، اي الاشجار.

* الترجمات العربية:

ـ الترجمة اليسوعية للكتاب المقدس التي صادق عليها اغناطيوس زيادة مطران بيروت ، كتبتها هكذا: (وِقْرُ على العرب. بيتوا في غاب العرب يار قوافل الدانيين). فاحتفظوا بكلمة (الغاب) وحرفوا كلمة (وحي) وابدلوها) بكلمة (وقر) التي ليس لها معنى في اللغة العربية !!

أما الترجمات التي حرّفت المعنى فمنها:

* الترجمات العربية ، منها:

ـ الترجمة العربية (كتاب الحياة ترجمة تفسيرية) ابدلوا الغابة والزرع بالصحراء فكتبوها هكذا: (نبوءة بشان شبه الجزيرة العربية. ستبيتين في صحارى بلاد العرب يا قوافل الددانيين).

ـ الترجمة العربية للكتاب المقدس والمسماة (الكتاب الشريف) الصادرة عن "دار الكتاب المقدس" في لبنان ، كتبتها هكذا: وضعت عنوان ثانوي: (نبوة ضد بلاد العرب)، ثم كتبت النص: (١٣ وحيٌ عن بلاد العرب. يا قوافل ددان يا من تبيتون في صحراء العرب، ١٤ ويا سكان تيماء، هاتوا ماءً للعطشان، وأعطوا طعاماً للهارب. ١٥ لأنهم هربوا من السيف، من السيف المسلول، ومن القوس المشدودة، ومن شدّة الحرب. ١٦ قال الله لي: في سنةٍ واحدةٍ، لا أكثر ولا أقل، تزولُ كلُّ عظمة قيدار. ١٧ ولا يبقى من ابطال قيدار الذين يرمون بالقوس، غير بقيةٍ قليلةٍ. المولى ربُّ بني إسرائيل قد تكلَّم).

فكتبوا العنوان (نبوءة ضد بلاد العرب) ليوحوا للقاريء ان بلاد العرب مستهدفة بعقاب الهي بخلاف الحقيقة وهي ان هناك وحياً مباركاً يظهر في بلاد العرب، ثم ترجموا فيها النص هكذا: (يا قوافل ددان يا من تبيتون في صحراء العرب) فجعل المعنى ان قوافل ددان التي تبيت في الصحراء بصورة معتادة بينما النص الاصلي يتحدث عن فعل غير اعتيادي بسبب ظرف ما وهي بيتوتة قوافل الديدانيين في المنطقة ذات الاشجار (الغابة) في بلاد العرب او بيتوتها في صحراء العرب كما في ترجمات اخرى!

. الترجمة الانكليزية (Oxford University Press) كتبتها بصورة مشوهة ، هكذا:

(The oracle concerning the desert plain. In the scrub of the desert plain you will lodge, O caravans of Dedanites).

فحذفت كلمة العرب نهائياً!!

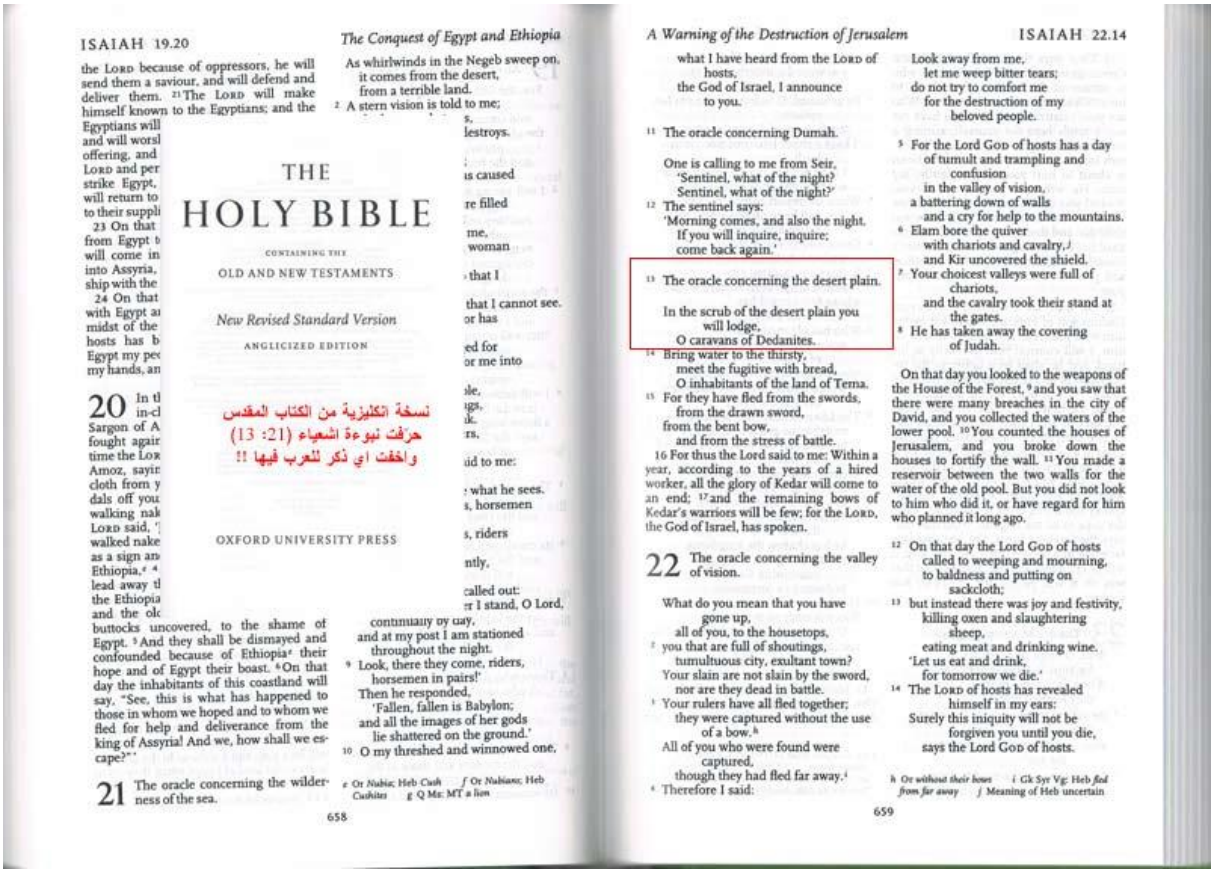

THE
HOLY BIBLE
CONTAINING THE
OLD AND NEW TESTAMENTS
New Revised Standard Version
ANGLICIZED EDITION
نسخة انكليزية من الكتاب المقدس
حرفت نبوءة اشعياء (21: 13)
واخفت اي ذكر للعرب فيها !!
OXFORD UNIVERSITY PRESS

ISAIAH 19.20 — *The Conquest of Egypt and Ethiopia*

ISAIAH 22.14 — *A Warning of the Destruction of Jerusalem*

658 — 659

. ترجمة (Deutsche Bibelgesellschaft) الالمانية التي ذكرت اشجار متشابكة (Ihr Männer von Dedan, ihr müsst mit euren Karawanen in der Steppe übernachten, zieht euch ins Gestrüpp zurück). وان كان المعنى للنبوءة يبدو مختلفاً!!

. ترجمة (Die Benedikt Bibel) حرفت النص على نحو خطير ، حيث قدمت للنبوءة بعنوان (Gegen Arabien) اي (ضد العربية) او بالانكليزي !! (Against Arabia) اما نص النبوءة فكتبته هكذا (Spruch über die Steppe: Verbringt die Nacht im Gebüsch,/ ihr Karawanen von Dedan) ، وهي ذات معنى مختلف وبعيد عن النبوءة الحقيقية !! حيث إن معناها: تبرئة في السهول : تبيت ليلتك بين الاشجار او قافلة ديدان؟! هكذا ببساطة يحاولون قتل هذه النبوءة الهامة وصرف اذهان الناس عنها بواسطة التحريف في الترجمة!!

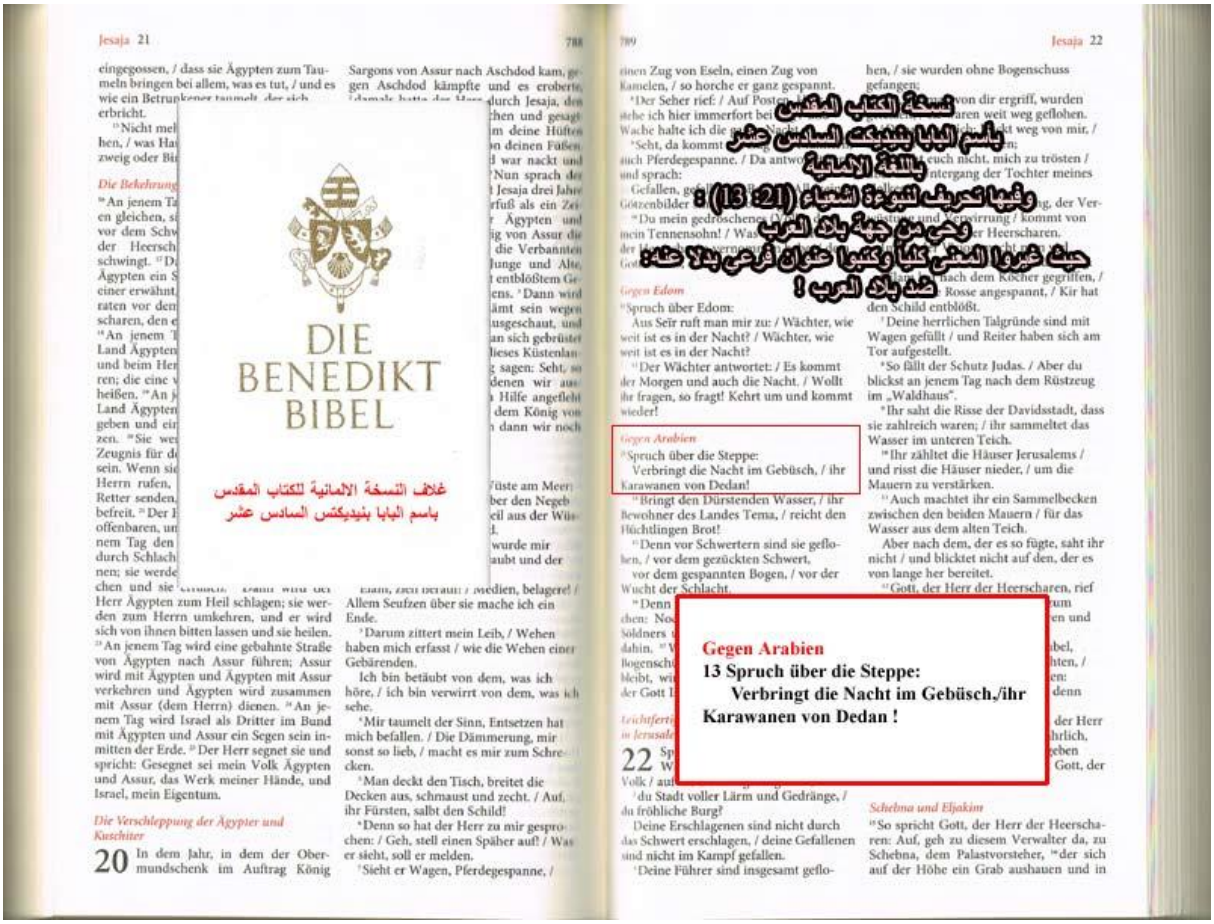

*الترجمة الفرنسية (Louis Segond) كتبوها هكذا:

(13Oracle sur l'Arabie. Vous passerez la nuit dans les broussailles de l'Arabie, Caravanes de Dedan!).

فلم يذكروا لا غابة ولا صحراء وترجموها على نحو يضيع المعنى الاصلي!

*الترجمة الفرنسية (Alliance Biblique Universelle) كتبوها هكذا:

(Les fuyards de Dédan et de Quédar
Message intitulé "Dans la steppe" Dans la brousse, dans la steppe retirez-vous pour la nuit, caravanes de Dédan)

بدون اي ذكر للعرب!!

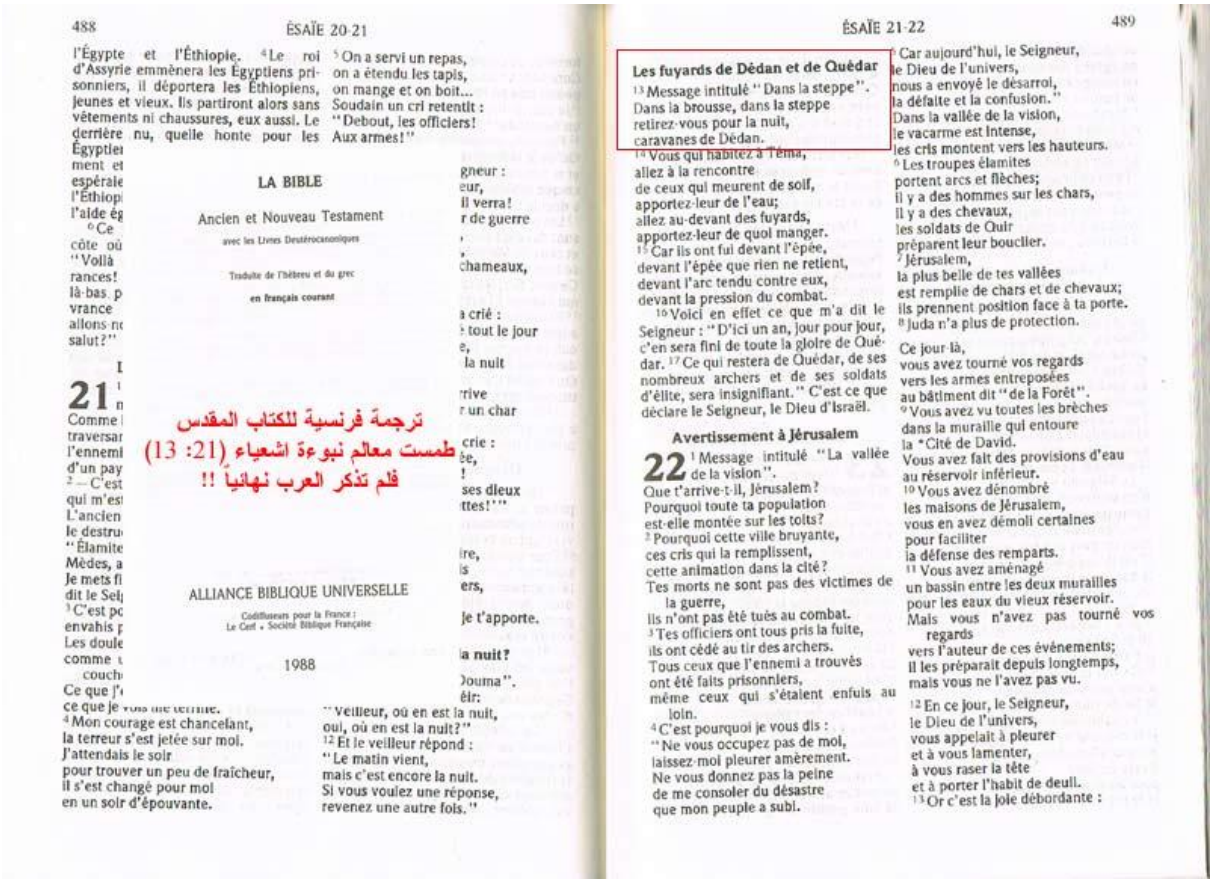

هـ) أصدر المركز المسيحي القبطي في مصر (ومختصره G.C.CENTER) طبعة جديدة من الكتاب المقدس أطلق عليها أسم "ترجمة تفسيرية" وقد وجدت فيها بعض التحريفات عن بقية الطبعات المعتمدة مثل طبعة الكتاب المقدس المعتمدة من قبل مطران بيروت للكاثوليك أغناطيوس زيادة وطبعة نسخة الملك جيمس باللغة الانجليزية المعتمدة لدى الكنيسة البروتستانتية وطبعة الكتاب المقدس التي أصدرها الاباء اليسوعيين باللغة العربية وهي الطبعة التقليدية والشائعة الانتشار والمعتمدة لدى الكنائس الارثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية في الشرق الاوسط .

والغريب ان طبعة المركز القبطي حاولت تصحيح بعض الاخطاء والارقام الواردة في الكتاب المقدس وتركت أخطاء أخرى دون تصحيح، فعلى سبيل المثال نجد ان العدد "أربعين" في سفر صموئيل الثاني (٧:١٥) هو عدد مغلوط فيه لان فترة حكم داود كلها كانت اربعين سنة كما في سفر الملوك الاول (١١:٢) فابدلوا هذا العدد وجعلوه في هذه الطبعة العدد "أربع"، والخطأ الاخر هو ما ورد في سفر الملوك الاول (١٠:١٥) من ان أسم أم الملك اسا هو معكة بنت ابشالوم والصحيح هو انها جدته أم أبيه كما في الفصل نفسه الجملة (٢) فعمدوا الى تبديل كلمة "أمه" بكلمة "جدته". لكنهم لم يصححوا اخطاء اخرى مثل ما ورد في سفر التكوين (١٥:٤٦) من ان عدد ابناء وبنات يعقوب هو ثلاث وثلاثون والصحيح عند عدِّ اسمائهم هو اربعة وثلاثون .

ومما ورد في هذه الطبعة المحرّفة مما حاولوا به اصلاح بعض التناقضات في الكتاب المقدس:

- في ملوك ثاني (٨:١٣) وردت عبارة (ملوك اسرائيل)، فكتبوها: (ملوك يهوذا).
- في أخبار الأيام الأول (١٦:١٨) وردت عبارة (كاتباً)، فكتبوها: (امين سر الملك).
- في أخبار الأيام الأول (١٧:١٨) وردت عبارة (على الجلادين والسعاة)، فكتبوها: (رئيس الحرس الملكي).
- في أخبار الأيام الثاني (٢:٢٢) وردت عبارة (الثانية والاربعين من عمره)، فكتبوها: (الثانية والعشرين من عمره).
- في أخبار الأيام الثاني (١٩:٢٨) وردت عبارة (ملوك اسرائيل)، فكتبوها: (ملوك يهوذا).
- في أخبار الأيام الثاني (٩:٣٦) وردت عبارة (الثامنة من عمره)، فكتبوها: (الثامنة عشر من عمره).
- في انجيل مرقس (٢٥:١٥) وردت عبارة (الساعة الثالثة)، فكتبوها: (الساعة التاسعة).

و) التحريف بسبب مشكلة الساعة: وهي من الأخطاء الشهيرة في اسفار العهد الجديد وقد حاول البعض اللجوء الى التحريف للتغطية عليها دون جدوى! كما مرَّ انفاً في طبعة المركز القبطي حين استبدلوا جملة " الساعة الثالثة " بجملة " الساعة التاسعة ". وهناك طبعات اخرى شملها التحريف في هذا الموضع منها طبعة العهد الجديد المعتمدة من قبل النائب الرسولي للاتين في بيروت بولس باسيم ، وطبعة العهد الجديد المعتمدة من قبل روفائيل الاول بيداويد بطريرك بابل على الكلدان الكاثوليك. وتكمن المشكلة في ان انجيل مرقس (٢٥:١٥) يذكر ان صلب المسيح – بحسب عقيدتهم - تم في الساعة الثالثة في حين يذكر انجيل يوحنا ان مصير المسيح لم يكن قد تقرر حتى الساعة السادسة وفي هذا تناقض واضح، لذلك لجأوا الى تبديل وقت الصلب من الثالثة الى التاسعة، وفي طبعة (بولس باسيم) لم يكتفوا بهذا التغيير بل عمدوا الى تبديل جميع الاوقات المذكورة في الاناجيل الاربعة للتمويه، واليك ملخصاً بذلك :

- في انجيل متى (٤٥:٢٧) وانجيل مرقس (٣٣:١٥) و انجيل لوقا (٤٤:٢٣) ورد فيها من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة، فغيرته الطبعتان المذكورتان آنفاً بان كتبتا: من الظهر الى الساعة الثالثة!
- في انجيل يوحنا (١٤:١٩) جاء فيه: ونحو الساعة السادسة فقال لليهود هوذا ملككم، فغيرته الطبعتان المذكورتان آنفاً بان كتبتا: الساعة تقارب الظهر!
- انجيل مرقس (٢٥:١٥) جاء فيه: وكانت الساعة الثالثة فصلبوه. فغيَّرته الطبعتان المذكورتان آنفاً بان كتبتا: وكانت الساعة التاسعة حين صلبوه!

ويبرر اتباع بولس هذا التناقض بين رواية انجيل مرقس ورواية انجيل يوحنا كالاتي : (كان اليهود يقسمون بياض النهار اربعة اقسام كل قسم منها ثلاث ساعات وكانوا يسمون كل قسم بأسم الساعة التي يبتديء منها فكان يقال للقسم الاول الساعة الاولى وللقسم الثاني الساعة الثالثة وللقسم الثالث الساعة السادسة وللقسم الرابع الساعة التاسعة، فأذا عرفت ذلك تهيأ لك ان توفق بين روايتي مرقس ويوحنا فان مرقس قال ان المسيح صُلِب في الساعة الثالثة يعني ان ذلك كان في القسم الثاني من النهار وهو يجري من الساعة الثالثة الى السادسة، وقال يوحنا ان بيلاطس اسلم يسوع الى اليهود نحو الساعة السادسة أي قُبيلها كما تقول سافر

فلان نحو الظهر تريد قبل الظهر او بعده بقليل الا ان يوحنا اراد جهة القبلية لا جهة البعدية فيكون ذلك قبل الساعة السادسة بنحو ساعة فيدخل في الساعة الثالثة على وفق ما رواه مرقس)[٤٢٥]!

ولكن هذا التبرير غير مقبول لخطأه! لأننا لو قسّمنا النهار الى (١٢) ساعة لكان الاتي:

ـ القسم الاول في التقسيم اليهودي المزعوم يشمل الساعات الاولى والثانية والثالثة.
ـ القسم الثاني في التقسيم اليهودي المزعوم يشمل الساعات الرابعة والخامسة والسادسة.
ـ القسم الثالث في التقسيم اليهودي المزعوم يشمل الساعات السابعة والثامنة والتاسعة.
ـ القسم الرابع في التقسيم اليهودي المزعوم يشمل الساعات العاشرة والحادية عشر والثانية عشر.

فيتضح ان القسم الثاني يبتدأ من الساعة الرابعة وليس الثالثة كما زعموا، والقسم الثالث يبتدأ من الساعة السابعة وليس السادسة كما زعموا، فيتضح بذلك بطلان التبرير المذكور ويبقى التناقض والتحريف قائمين!

ز) الطير ذو الاربعة ارجل: وهذا من الاخطاء في نسخ التوراة، حيث ورد في سفر اللاويين (١١: ٢٣) ترجمة الفانديك: (لكن سائر دبيب الطير الذي له أربع أرجل فهو مكروه لكم).

- وفي ترجمة نسخة الكتاب المقدس لـ (الآباء الدومنيكان في العراق) كالتالي: (وما دب من الطير وله أربع أرجل فهو محرّم عليكم).
- وفي طبعة الكتاب المقدس (الصادرة عن دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط) التي صادق عليها مطران بيروت اغناطيوس زيادة نقرأ: (وسائر دبيب الطير الذي له أربع أرجل فهو رجس لكم).
- وفي الكتاب المقدس (كتاب الحياة، ترجمة تفسيرية) وأيضاً في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس هكذا: (أما سائر دبيب الطير ذوات الاربع الارجل فهو محظور عليكم).
- وأيضاً في طبعة الكتاب المقدس الصادرة عن ((Ketab El Hayat (NAV) كتبوها: (أَمَّا سَائِرُ دَبِيبِ الطَّيْرِ ذَوَاتِ الأَرْبَعِ الأَرْجُلِ فَهُوَ مَحْظُورٌ عَلَيْكُمْ).
- وفي نسخة الكتاب المقدس في الموقع القبطي تيكلا هيمانوت (Takla Haymanot Website) فنقرأ: (لكِنْ سَائِرُ دَبِيبِ الطَّيْرِ الَّذِي لَهُ أَرْبَعُ أَرْجُل فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ)! فنجدهم استعملوا ايضاً كلمة طير، وكذلك جعلوا اكل هذا الطعام مكروه وليس محرّم!
- وفي طبعة ((Arabic Bible: Easy-to-Read Version (ERV-AR العربية نقرأ: (وَأمّا الحَشَرَاتُ الَّتِي لَها أجنِحَةٌ وَتَسِيرُ عَلَى أربَعٍ، فامْتَنِعُوا عَنْها)! فاستبدلوا كلمة طير بالحشرات!!
- وفي الكتاب المقدس طبعة ((Wycliffe Bible (WYC الانجليزية كتبوها:

[٤٢٥] الكتاب المقدس (أغناطيوس زيادة) ـ ص ٤٧٥ .

(Forsooth whatever thing of birds (that) hath four feet only, it shall be abominable to you; (But all other creatures with wings that hath four feet, they shall be abominable to you ;)).

- وفي التوراة السامرية المترجمة للعربية نقرأ: (وكل ساعي الطائر الذي له أربع أرجل رجس هو لكم)[٤٢٦].
- وفي طبعة الملك جيمس الشهيرة للكتاب المقدس باللغة الانجليزية استخدموا تعبير آخر وهو (دبيب الاشياء المحلّقة)!!:

(But all other flying creeping things, which have four feet, shall be an abomination unto you).

- وفي العديد من الطبعات الانجليزية الاخرى استبدلوا كلمة (طير) بكلمة حشرة insects!!
- وفي الطبعة الفرنسية للكتاب المقدس الصادرة عن (Sociètè biblique française) سنة ١٩٨٨م، نقرأ: كل الحشرات الأخرى ذات الاجنحة والساقين..!

(tous les autres insectes pourvus d'alles et de pattes, ayez-les en horreur).

- وفي الطبعة الصادرة عن ((La Bible du Semeur (BDS) بالفرنسية نقرأ: جميع المخلوقات المجنحة الأخرى التي تمشي على أربع..!

(Mais toutes les autres bestioles ailées marchant à quatre pattes seront une abomination pour vous.).

- وفي الكتاب المقدس طبعة (العالم الجديد) لشهود يهوه حرّفوه هكذا: (وَأَمَّا سَائِرُ ٱلدَّبِيبِ ذِي ٱلْجَنَاحِ ٱلَّذِي لَهُ أَرْبَعُ أَرْجُلٍ فَهُوَ رِجْسٌ لَكُمْ)! ليشمل الحشرات ذوات الاربع فيخرجوا بذلك من المأزق!!
- وفي ترجمة الكتاب المقدس (دار الكتاب الشريف) كتبوها: (اما باقي الحشرات التي لها اجنحة وتمشي على اربع فهي مكروهة لكم)! ايضا استعملوا

ويعتذر المسيحيون عن الترجمة بالحشرات بدلاً من الطيور ان القسم الذي تحدث فيه عن الطيور هو لاويين (١١: ١٣-١٩) اما القسم الذي ورد فيه هذا النص فهو القسم الخاص بالحديث عن الحشرات وهو لاويين (١١: ٢٠-٢٣)! وعلى اي حال فلو كان ماذهبوا اليه صحيحاً يبقى الخطأ في الكتاب المقدس قائماً، فكاتب هذا السفر لم يحسن التعبير فأخطأ في التعبير عن الحشرات بالطيور! أو حشر موضوع الطيور في قسم الحشرات!! وعلى اية حال فإن اختلاف طبعات الكتاب المقدس بمختلف اللغات بترجمة هذه العبارة تعني ان احداها محرّفة حتماً! والا فالطبعات العربية التي استخدمت تعبير (طيور) هي طبعات معتبرة

[٤٢٦] التوارة السامرية / ترجمها الى العربية الكاهن السامري ابو الحسن إسحاق الصوري / تقديم وتعليق د. أحمد حجازي السقا / دار الجيل / الطبعة الاولى، ٢٠٠٧م - ص١٧٢.

لديهم وبإشراف علمائهم أيضاً. فمهما كان تفسير علماء المسيحية للموضوع فهو لا يخلو عن كشف لحدوث خطأ أو تحريف، وفي الحالتين فالوحي الإلهي لم يتم حفظه إن كان فعلاً هو وحي إلهي!!

ح) تحريف عبارة (يسوع عبد الله)!

ففي اعمال الرسل (٣: ١٣) نقرأ في الكتاب المقدس (بولس باسيم)، والكتاب المقدس (الترجمة الكاثوليكية "اليسوعية"): (عبده يسوع).

وفي نفس السفر في (٣: ٢٦): (عبده).

وفي (٤: ٢٥ و٢٧ و٣٠): (داود عبدك) و(عبدك القدوس يسوع) و(عبدك القدوس يسوع) على التوالي!

فوصف المسيح والنبي داود بوصف (عبد الله).

وفي طبعة الكتاب المقدس (دار الكتاب الشريف) ترجموا (٣:١٣) بلفظ (خادمه) لكنهم ترجموا (٤:٢٥) بلفظ: (عبدك ابينا داود)!

وفي بقية الترجمات اكتفوا بوصف داود بوصف (عبد)[٤٢٧] أو (فتى)[٤٢٨] احياناً، وحرّفوا وصف المسيح الى (فتى) أو (ابن) في طبعات اخرى!!

وفي الترجمة العربية المبسطة للكتاب المقدس حذفوا كلمة (عبد) او (فتى) من (٤: ٢٥) وكتبوها: (ابينا داود)[٤٢٩]!

وفي الطبعة الانجليزية الشهيرة (نسخة الملك جيمس) كتبوها: (his Son Jesus)[٤٣٠] أي ابنه يسوع!!

بينما في (٤: ٢٥) كتبوها: (thy servant David)[٤٣١] أي خادمه داود!

ويقولون ليس هناك تحريف في الكتاب المقدس!!

والان انت عزيزي القاريء خذ النسخة التي لديك من الكتاب المقدس او العهد الجديد وانظر كيف كتبوا هذه المواضع فيها!!

---

[٤٢٧] كما في: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص٢٢٧٩، والكتاب المقدس (كتاب الحياة)، والكتاب المقدس (الترجمة الكاثوليكية اليسوعية).
[٤٢٨] كما في: الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة)، و(العهد الجديد (المكتبة البولسية).
[٤٢٩] عبر الرابط: https://bit.ly/3l8IA2D أيضاً انظر الرابط: https://bit.ly/3ldCj5K
[٤٣٠] عبر الرابط: https://bit.ly/36tMfCb
[٤٣١] عبر الرباط: https://bit.ly/38nuZB4

ط) تغيير اسم يوحنان في انجيل لوقا:

هناك مواضع في الكتاب المقدس ورد فيها اسم (يُوحانانَ) يعيشون ضمن احداث واجواء العهد القديم ومواضع آخر ورد فيها اسم (يوحنا) ضمن احداث واجواء العهد الجديد. المسيحيون يقولون ان هذه الاسماء هي اسم واحد فـ (يُوحانانَ) هو نفسه (يُوحَنَّا)! ولكن هل يصح هذا؟ هل فعلاً هما تعبيران لأسم واحد أم هما أسمان مختلفان؟

بعد مراجعة الطبعات الحديثة للكتاب المقدس وبمختلف اللغات يتبين من خلال اختلاف ترجمة الاسمين بين بيئة العهد القديم وبيئة العهد الجديد انهما أسمان وليسا أسماً واحداً كما يدَّعون، وكما يحرّفون. أما لماذا يحرّفون فهم يريدون بذلك تكذيب القرآن الكريم الذي وصف النبي يحيى (عليه السلام) أنه لم يكن قبله من حمل اسمه، فقال تعالى في سورة مريم (عليها السلام) الآية (٧): ((يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا)).

في الكتاب المقدس (اغناطيوس زيادة) والكتاب المقدس (بولس باسيم) نقرأ التالي:

في سفر نحميا (١٢: ٢٣) ورد اسم: يُوحانانَ.

في انجيل متى (٣: ١): يُوحَنَّا المعمَدَان

في انجيل لوقا (٣: ٢٧): يُوحَنَّا بن رِيسَا.

وورد ايضاً في الاسفار القانونية الثانية كالتالي:

في سفر المكابيين الاول (٢: ١) و(١٣: ٥٤): (يُوحَنَّا بن سِمْعان). وفي (٢: ٢): "يُوحَنَّا بن مَتَّثْيَا". وفي (٨: ١٧): أَوْبُولِمُس بن يُوحَنَّا بن أَكُّوسَ.

في سفر المكابيين الثاني (١٠: ١١): يُوحَنَّا أَبي أَوْبُلِمُس. وفي (١١: ١٧): يوحنا الذي أرسله يهوذا المكابى مع آخر اسمه أبشالوم إلى ليساس وكيل الملك لعقد معاهدة سلام[٤٣٢].

وجاء في موقع الانبا تكلا هيمانوت ان اسم (يوحنا) المذكور بالترجمات العربية للاسفار القانونية الثانية والعهد الجديد هو تعريب للأسم يوحنان[٤٣٣]! والمقصود بالاسفار القانونية الثانية هي الاسفار الستة الموجودة

[٤٣٢] موقع الانبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الآرثوذكسية / عبر الرابط:
https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/28_E/E_291_07.html

[٤٣٣] موقع الانبا تكلا هيمانوت، تراث الكنيسة القبطية الآرثوذكسية / عبر الرابط:
https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/28_E/E_291_01.html

في التوراة السبعينية اليونانية وغير موجودة بالتوراة العبرانية ولا يعترف بها البروتستانت ولا شهود يهوه. أي ان جميع ما ورد في اسفار نحميا والمكابيين الاول والثاني هو اسم (يُوحانانَ) وليس يُوحَنَّا!

واما اسم (يُوحَنَّا بن رِيسَا) فهو ايضاً ينتمي الى بيئة العهد القديم لأنه من اجداد المسيح بحسب انجيل لوقا (٣: ٢٧)، فيفترض به أن يكون (يُوحانانَ) فلماذا كتبوه (يُوحَنَّا)! وقد وجدت عدة طبعات من الكتاب المقدس والعهد الجديد تكتب الاسم في لوقا (٣: ٢٧) هكذا: (يوحَنَّان). منها: طبعة العهد الجديد (المكتبة البولسية).

وفي الكتاب المقدس باللغة الانجليزية، طبعة ((1599 Geneva Bible (GNV)، نجد انهم يكتبون سفر نحميا Nehemiah (١٢: ٢٣) بأسم (Johanan) وكتبوا في لوقا Luke (٣: ٢٧): (Johanan)، ولكنهم يكتبون اسم يوحنا المعمدان (النبي يحيى) هكذا كما ورد في متى Matthew (٣: ١): (John).

وفي طبعة الملك جيمس كتبوا نحميا (١٢: ٢٣): (Johanan). وفي لوقا (٣: ٢٧): (Joanna). وفي متى (٣: ١): (John).

وفي طبعة العهد الجديد ((1550 Stephanus New Testament (TR1550 باليونانية، نقرأ نقرأ لوقا (٣: ٢٧): (ιωαννα) أي: ايوانّا، ونقرأ اسم يوحنا المعمدان في متى (٣: ١): (ιωαννης) أي ايوانيس.

وفي الكتاب المقدس ترجمة مارتن لوثر الشهيرة ((Luther Bibel 1545 (LUTH1545 بالالمانية، نقرأ نحميا (١٢: ٢٣): (Johanan)، ولوقا (٣: ٢٧): (Johanan)، ومتى (٣: ١): (Johannes).

ففي هذه النماذج التي اخترناها نجد انه غالبا ما تتم ترجمة ما ورد في نحميا (١٢: ٢٣) ولوقا (٣: ٢٧) بأسم واحد كونهما ينتميان لبيئة العهد القديم، بينما يتم ترجمة اسم النبي يحيى (يوحنا المعمدان) في متى (٣: ١) بطريقة مختلفة. مما يدل بصورة واضحة انهما اسمان بمعنيين مختلفين.

فلماذا نجد في طبعات اخرى للكتاب المقدس وبلغات عديدة عربية وانجليزية والمانية وغيرها انها كتبت الاسم في المواضع الثلاثة المشار اليها آنفاً بصورة واحدة الا انهم يريدون أن يوهموا القاريء انه اسم واحد بمعنى واحد لأولئك الاشخاص!

قاتل الله التحريف!

اختلاف الطوائف المسيحية الحالية في عدد اسفار الكتاب المقدس:

من المهم التحديد بدقة ما هي اسفار الكتاب المقدس القانونية التي تعترف بهاالطوائف المسيحية على اختلافها في هذا الموضوع! لكي نعرف ما هي المخطوطات التي ينبغي الاهتمام بها وتحديدها حيث ان العهد القديم عند البروتستانت وشهود يهوه يتألف من ٣٩ سفر (كتاب) ولكن يضيف الكاثوليك والآرثوذكس

البيزنطيين[٤٣٤] والآرثوذكس الشرقيين[٤٣٥] سبعة اسفار أخرى هي: يهوديت، طوبيا، الحكمة، يشوع بن سيراخ، باروخ، المكابيين الاول، المكابيين الثاني، ليصبح عدد اسفاره (٤٦) سفراً، بالاضافة الى فصلين تمت اضافتهما الى ثلاثة أجزاء أضيفت الى سفر دانيال ، جزء في نهاية الفصل الثالث وجزئين هما الفصل الثالث عشر والرابع عشر.

بل ان الترجمة السبعينية الشهيرة للأسفار اليهودية التوراة والانبياء (العهد القديم عند المسيحيين) في واحدة من اخفاقاتها دمجت بين اسفار (ارميا ومراثي ارميا وباروخ) في سفر واحد هو سفر ارميا[٤٣٦]! مع ان لكل منهم تاريخ يختلف عن الآخر من حيث الكاتب وتاريخ كتابة السفر!!

مجهولية كتّاب الاسفار المقدسّة!

فأما سفر ارميا المنسوب للنبي ارميا الذي اصبح نبياً سنة ٦٢٧ق.م[٤٣٧]، فقد جاء في مقدمة السفر في طبعة الكتاب المقدس الصادرة عن دار المشرق وبمصادقة بولس باسيم النائب الرسولي للاتين في بيروت، ما نصّه: (كانت هناك إذن في اوائل الجلاء، دفاتر كثيرة ومجموعات مبعثرة، يرجَّح أن أُضيف اليها بعض التقاليد الشفهية الخاصة بأرميا. لقد قام محرر مجهول الاسم بجمع كل هذه المواد في مجلَّد واحد. لا نعلم من هو هذا المحرر، ولكنه يكشف عن نفسه بتلك الاضافات التي لا تحصى والمؤلفات المتماسكة (خطب ورواية أو روايتان) والتعليقات المكتوبة بإنشاء سفر تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلل جميع فصول الكتاب تقريباً. ان المحرر النهائي لسفر ارميا ينتمي فعلاً الى مدرسة تثنية الاشتراع التي سبق ذكرها والتي تتخلل جميع فصول الكتاب تقريباً)[٤٣٨].

واما بخصوص سفر مراثي ارميا فكتبوا: (إن اغفال اسم الكاتب والتنوع في المراثي يطرحان السؤال في تحديد تاريخ تدوين هذه القصائد. إذا كان من العسير أن نؤكّد أنّ هناك ترتيباً في التأليف، فمن الواضح على كل حال أن جميع القصائد يعود عهدها الى ما قبل نهاية الجلاء في السنة ٥٣٨، لا بل أن هناك تفاصيل كثيرة (لاسيما في القصيدة الثانية والرابعة) تدلّ على ان ما ورد فيها من أحداث السنة ٥٨٧. ولعل القصيدة الاولى يعود عهدها الى زمن الجلاء الأول في السنة ٥٩٨)[٤٣٩].

واما بخصوص نبوءة باروك فقد كتبوا: (يبدو الكتاب، عندما يطالع اول مرة، يبدو وكأنه من وضع باروك "أمين سر" أرميا، ألَّفه في أثناء الجلاء الى بابل. ووجَّهه الى الجماعة التي بقيت في أورشليم. لكن هناك فوارق كثيرة بين المعلومات المقتبسة من المؤلفات المعاصرة لسقوط أورشليم والجلاء وما ورد في سفر

---

[٤٣٤] اتباع الكنيسة الآرثوذكسية الخلقيدونية.
[٤٣٥] اتباع الكنيسة الآرثوذكسية غير الخلقيدونية.
[٤٣٦] تاريخ و عقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين و التقديس / د. يوسف الكلام / دار صفحات للدراسة والنشر / الاصدار الاول ٢٠٠٩م - هامش ص٨٧.
[٤٣٧] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ص١٤٧٢.
[٤٣٨] الكتاب المقدس / دار المشرق / طبعة ثالثة، ١٩٩٤م / صادق على طبعها بولس باسيم النائب الرسولي للاتين في بيروت - ص١٦٤٢.
[٤٣٩] المصدر السابق – ص١٧٤١.

باروك. وهذه الفروق تجعل نسبة هذا الكتاب الى "أمين سر" إرميا أمراً مستحيلاً. فالكتاب ينتمي إذن الى أدب الاسماء المستعارة. ان استعارة الاسماء يفترض اختلافاً في اسم المؤلِّف، ولكنه يفترض أيضاً اختلافاً في المواقف وفي هوية الذين يُرسَل الكتاب إليهم. ومن هنا الصعوبة الكبرى التي نصطدم بها في مطالعة سفر باروك)[٤٤٠]... الى ان يقول: (ان سفر باروك هو إذاً من مؤلفات الشتات اليهودي، يدعو سكان أورشليم الى اقامة رتبة تكفير. لا شك ان القسمين الأولين وهما أقدم الاقسام يرتقيان الى أحداث السنة ١٦٤ أو انهما احدث منها بقليل، ..... ، والراجح أن الكتاب بلغ صيغته النهائية في النصف الثاني من القرن الثاني)[٤٤١].

فكيف يتم وضع هذه الاسفار الثلاثة المختلفة من حيث كاتبها ومن حيث زمان كتابتها، في سفر واحد في التوراة السبعينية!! أليس هذا فيه غش للقاريء ونوع من التحريف؟! وأين هي مهنية ناسخ المخطوطة الذي فعل ذلك وهل يمكن الاعتماد على صحة اعماله في نسخ المخطوطات؟!

بولس ومخطوطات رسائله

تكشف مخطوطات رسائل بولس عن حقائق عديدة كانت تكتنف بولس وكتاباته في رسائه، ويصرّح بعض علماء المسيحية، من باب النقد الكتابي، ببعض تلك الحقائق، والتي يتم استعراضها على عجل من قبلهم وبإشارات مقتضبة، في اغلب الأحيان، وقلما يتم عرضها على عامّة المسيحيين!! لأن التدقيق فيها يطعن بأسفار العهد الجديد من حيث قدسيتها وهل أنها فعلاً جديرة بأن تكون وحياً إلهياً!!

فمما ورد في المخطوطات القديمة لرسائل بولس، عبارات غير مفهومة وعبارات ناقصة، في بعض المواضع التي كتبها بولس أو ما كان يمليه على كاتبه، فيتم ترقيع تلك المواضع خلال عمليات الترجمة والطباعة الحديثة!! فهل هذه الطبعات الحديثة يمكن إعتمادها كمصدر للوحي الإلهي أو العقيدة الصحيحة؟! وهل تلك المخطوطات التي تنقل حقائق رسائل بولس هي مخطوطات مقدسة وهي تكشف الضعف والركاكة التي كانت تكتنف ذهن بولس حين يملي رسائله! بل ونكتشف ان بعض رسائل بولس هي نجميع لعدة مخطوطات ومن مصادر مجهولة في مخطوط واحد منسوب لبولس!! فهل هكذا أصبح مستوى الوحي الإلهي في دين المسيحية!! وحاشا لله تبارك وتعالى أن يكون هذا وحيه!! واحياناً تكون الجمل مبتورة، او العبارات غير متصلة السياق! وبعض رسائله لم تكن رسالة واحدة بل تم تجميعها من قبل شخص مجهول!! وسوف نتطرق الآن الى بعض ما تطرقنا لذكره، والتي تجعل الصورة واضحة امام القاريء، وعليه الأختيار.

- **ترقيع النصّ:** ونجده في التالي:

أ) في رسالة بولس الى اهل رومية (١٢: ١٩) بحسب ترجمة سميث-فاندايك: (لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء، بل أعطوا مكانا للغضب، لأنه مكتوب: لي النقمة أنا أجازي يقول الرب). وهي عبارة مربكة، فكيف يعلّم بولس أن يعطي الانسان مكاناً للغضب ثم يقول ان الله سبحانه هو الذي ينتقم!! ولذلك فقد عدّلت طبعة العهد الجديد (بولس باسيم) النص بإضافة لفظ الجلالة فأصبحت العبارة (لغضب الله) بدلاً

[٤٤٠] المصدر السابق – ص١٧٥٥.
[٤٤١] المصدر السابق – ص١٧٥٨.

من الغضب!! ولكنهم في طبعة الكتاب المقدس (دار المشرق-بولس باسيم) لم يضيفوا لفظ الجلالة (الله) بل كتبوها: (بل افسحوا في المجال للغضب) وكتبوا في هامش الصفحة تعليقاً جاء فيه: (من الواضح أن المقصود هو غضب الله)!

وأيضاً في طبعة العهد الجديد (مار روفائيل الأول بيداويد) بإضافة لفظ الجلالة (الله): (بل دعوا هذا لغضب الله)! وأيضاً في طبعة العهد الجديد (الترجمة المشتركة) اضافوا لفظ الجلالة (الله) فكتبوها: (بل دعوا هذا لغضب الله)[٤٤٢]!!

فهل النص الذي يخفق بولس فيه في التعبير عن أفكاره بصورة تامّة ثم تتلاقفة أيدي التلاعب والتحريف من قبل المترجمين، هو نص مقدّس؟!

ب) في رسالة بولس الأولى الى اهل كورنثوس (١١: ٢٩) بحسب ترجمة سميث-فانداك: (لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه، غير مميز جسد الرب). وفي الحقيقة فإن جميع الترجمات العربية التي اطلعت عليها تكتب العبارة بهذا المقطع: (جسد الرب). لكن في طبعة العهد الجديد (دار المشرق-بولس باسيم) كتبوا في الهامش: ("الجسد" في الأصل اليوناني. زدنا كلمة الرب للأيضاح). وفي طبعة الكتاب المقدس (دار المشرق-بولس باسيم) هذبوا العبارة فكتبوا فقط: (الترجمة اللفظية "الجسد") لتحسين وقع الإيقاع على القاريء أن هنا اصل واضافة كلمة!! وحتى لو كان المعنى واحداً هذه المرّة، على فرض ذلك فالعبرة أن بولس لم يحسن التعبير عن فكرته، وأن مترجمي الكتاب المقدس لا يتورعون عن التلاعب بالنص لصالح إنتاج نص مفهوم ووفق التعاليم المسيحية، بغض النظر عن حقيقة ما مكتوب!!

- **تغيير وتحريف عبارات:** في رسالة بولس الثانية الى أهل كورنثوس (٧: ٥) بحسب ترجمة سميث-فانديك: (لأننا لما أتينا إلى مكدونية لم يكن لجسدنا شيء من الراحة بل كنا مكتئبين في كل شيء: من خارج خصومات، من داخل مخاوف). وفي طبعة العهد الجديد (دار المشرق-بولس باسيم): (لم يعرف ضُعفنا البشري الراحة عند قدومنا مقدونية بل كانت الشدائد تحيط بنا: حروب في الخارج ومخاوف في الداخل). وفي الهامش كتبوا في تعليقهم على كلمة (ضعفنا البشري): (في الأصل اليوناني: جسدنا، والمقصود بهذه الكلمة في الآية: ضعفنا البشري).

  وفي الكتاب المقدس (دار المشرق-بولس باسيم) ايضاً كتبوها بكلمة (ضعفنا البشري) ولكن استبدلوا العبارة السابقة في الهامش بقولهم: (هذه الآية عودة الى الأفكار المعبَّر عنها في ٢:١٣. في طرواس بولس لم يجد طيطس، فلم يبق فيها إلا زمناً قليلاً، بل أنطلق لوقته الى مقدونية... يصف لنا هنا الموقف عند وصوله الى مقدونية، راجع ٢:١٣). وفي التفسير التطبيقي كتبوا في التعليق على (٧:٥): (يستأنف الرسول بولس هنا القصة التي وقف عندها في (٢:١٣) حيث يقول إنه ذهب الى مقدونية بحثاً عن

[٤٤٢] العهد الجديد / قراءة رعائية – الترجمة المشتركة / جمعية الكتاب المقدس في بيروت / حواشي الأب بولس الفغالي / الاصدار الأول، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

تيطس)[٤٤٣]. والغريب انهم هنا يغيرون النص الأصلي حيث استبدلوا كلمة (جسدنا) بـ (ضعفنا البشري)!! بلا احترام لقدسية النص! وبدون ان يبرزوا اي حجة مقنعة لهذا التغيير! فحتى اذا كان النص استكمالاً لما ورد قبل فصول في (١٣:٢) فما الداعي الى تغييره سوى انهم يريدون ان يخفوا ان بولس كان يشكو من تعب جسده، فقالوا انه يتحدث عن ضعفه البشري أي طبيعته الانسانية التي خلقه الله عليها، وكأنما بولس يجب أن لا يتعب وأن لا يشكو من تعب جسده لأن هذا قد ينعكس على شدّة إيمانه!! فيفضلون تحريف النص بإدخال تغيير عليه حفظاً لكرامة بولس!!

- **عبارات غامضة المعنى:** ونجدها في التالي:

أ) في رسالة بولس الى اهل فيلبي (١: ٨) بحسب الطبعة اللندنية ١٨٣٣م: (والله تشهد عليّ كيف انا اشتهيكم اجمعين في احشاء يسوع المسيح)! ما معنى هذا الكلام؟!! لا معنى له!! ولذلك يترجموها في العديد من الطبعات العربية هكذا: (والله يشهد كم احن إليكم جميعاً حنان المسيح)!! يقول بولس الفغالي: (حنان المسيح. حرفياً أحشاء المسيح. يبدو بولس كأم "حبلت" بأولادها وولدتهم للمسيح. في آ٧ تحدّث بولس عن القلب، وهنا عن الحنان. ثم عن الحب (١٢:٢، ١:٤) الذي ينبع من حب المسيح، وهو حب يتوجه الى الجميع من دون استثناء)[٤٤٤]!! هل رأيتم هذا التدليس لتجاوز هذه المعضلة الفكرية التي حشرهم فيها بولس! يحرّف في الترجمة ثم يفسر النص وفق الترجمة المحرّفة ولا يحاول تعليل ماذا يعني استخدام بولس للفظ الأحشاء في هذا الموضع!! من المؤسف ان الأب بولس الفغالي ينجرّ الى هذا التدليس بسبب اخفاقات بولس الفكرية، مع انه من علماء المسيحية المهمين!!

وقد حاول بعض العلماء المسيحية ايجاد معنى مقبول لهذا الكلام المبهم. فقال احدهم وهو القس مكسيموس صموئيل: ("في احشاء المسيح" أي كان يحبهم ويتوجع لضعفهم أو أي ضعف يصيبهم كما كان أرميا النبي (إر٢:٣١). لكن محبة الرسول لشعب فيلبي ليست محبة شخصية لكنها محبة من خلال ربنا يسوع الساكن فيه ليس لأجل شيء في شخص معين أو عطف لأجل شيء معين لكن خلال ربنا يسوع الملتهب داخله... أحشاء يسوع المسيح هو حب دافئاً يحمل حب المسيح لكل نفس يتعامل معها معلمنا بولس وهي أيضاً هبة توهب للخدام الحقيقيين ليحبوا بها أبناءهم بالروح هكذا صار إبراهيم يحب الله بحب أقوى من محبته لأسحق فلهذا قدمه ذبيحة على جبل المريا)[٤٤٥].

ويقول آخر وهو وليم ماكدونالد: (إنَّ ذكرى تعاونهم مع الرسول بأمانةٍ، تجعله يشتاق أن يكون معهم مجدَّدًا. لذا يدعو الله إلى أن يشهد عن مقدار ما في قلب بولس من شوق إليهم في أحشاء يسوع المسيح. إنَّ تقديرنا لتعبير المحبَّة هذا الصادر عن بولس، يزداد إذا ما تذكَّرنا أنَّه، وهو اليهوديّ بالولادة، يكتب إلى قوم متحدِّرين من الأمم. فنعمة الله قد نقضت الكراهية القديمة العهد، وها هم الآن جميعًا واحد في المسيح)[٤٤٦]!!

---

[٤٤٣] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ص٢٤٧٧.

[٤٤٤] العهد الجديد، قراءة رعائية / مع هوامش بولس الفغالي – ص٦٥٩.

[٤٤٥] تفسير رسالة بولس الرسول الى فيلبي / القس مكسيموس صموئيل / كنيسة السيدة العذراء مريم، الصاغة، ملوي- ص٨و٩.

[٤٤٦] تفسير وليم ماكدونالد لرسالة بولس الى اهل فيلبي (١: ٨)، في موقع مركز دراسات الكتاب المقدس، عبر الرابط: https://injeel.com/Read.aspx?vn=1&t=2&b=50&svn=1&btp=3&stp=0&cmnt=3&c=1

ويقول ثالث وهو بنيامين بنكرتن: (أحشاء يسوع المسيح عبارة عن حنوهِ ومحبتهِ اللطيفة للذين هم لهُ وكلما عرفنا ذلك اشتقنا إلى أخوتنا أكثر إذ نراهم في المسيح محبوبين منهُ. ومن ثم نواظب على الصلاة لأجلهم. فإن كنا نحبهم نجدُّ في الصلاة لأجل ازدياد محبتهم للرب وبعضهم للبعض)[٤٤٧].

ويقول فهمي خليل: ("في أحشاء يسوع المسيح" أي بأرق عواطف المحبة محبة الرب يسوع نفسه وأحشائه نحو قطيعه المحبوب الذي أحبه إلى أحبه المنتهى وأسلم نفسه لأجله وهي عواطف أقوى وأعظم من إحساسات الرسول شخصياً ويستشهد بأصدق شاهد"الله شاهد لي" الله الذي يرى الباطن ويحكم على السراير كما يكرر ذلك في آخر الرسالة (٤: ١))[٤٤٨].

ويقول هاملتون سميث: (في أحشاء يسوع المسيح. إنها ليست ببساطة محبة إنسانية تُعبّر عن نفسها بالعطف ولكنها محبة إلهية – أحشاء محبة يسوع المسيح)[٤٤٩].

ويقول آخر وهو القس انطونيوس فكري: (في أحشاء يسوع: الأحشاء عي القلب والكبد. وقد عرفها القدماء انها مركز العواطف والإحساس، وقوله أحشاء يسوع، أي أنه يحمل لهم محبة المسيح = أي محبة حقيقية وليست غاشة، محبة هي من ثمار الروح القدس، محبة فيها اشتياق لخلاصهم. ولأن المسيح يحيا في بولس صارت أعضاء وعواطف وفكر بولس هي اعضاء وعواطف وفكر يستعملهم المسيح فصارت أعضاء بولس آلات برّ (رو٦:١٣)، وصارت محبة بولس لهم هي نفسها محبة المسيح لهم، ألم يقل الرسول إن له "فكر المسيح" (١كو٢:١٦). وهكذا هنا نرى أن الرسول له نفس اشتياقات المسيح ومحبته نحو أهل فيلبي، وقوله في أحشاء يسوع أي أنها ليست عواطف بشرية. وهذه المحبة التي يضعها المسيح في قلوبنا بالروح القدس (رو٥:٥) + (غلا٥:٢٢) هي غير العواطف الطبيعية البشرية. فالعواطف البشرية لها عيوب: ١- يمكن أن نحب إنسان أكثر من إنسان آخر. ٢- هذه المحبة البشرية قد تتحول الى كراهية وكم من القضايا في المحاكم بين أخوة وأقارب. ٣- بل يمكن أن تكون العواطف البشرية سبباً في التصادم مع الله لو سمح الله بأي تجربة لمن نحبه. ٤- أما المحبة التي يضعها الله في القلب، فهي محبة الله أولاً وهذه المحبة تكون أكثر من محبتنا لأي إنسان، ومحبة لكل إنسان حتى أعدائنا وهذه المحبة تسبب فرحاً يملأ القلب)[٤٥٠].

ونترك للقاريء تقييم هذه الشروحات وهل نجحت في تدارك الاخفاق الفكري لبولس في عبارته هذه، مع الأخذ بنظر الاعتبار موقف أهل فيلبي آنذاك وكيف فهموا هذه العبارة التي بلا شك بقيت مبهمة امامهم، لأن القس انطونيوس فكري – على سبيل المثال – أو أيّاً من هؤلاء الشارحين للنص، لم يكن حاضراً آنذاك ليشرحها لهم "بليّ عنق النص"! كما انهم لم يكونوا مطلعين على بقية رسائل بولس آنذاك التي استشهد بها الشارح هنا لكي نقول ربما ان فكرة الشارح كانت حاضرة عندهم!! كما ان العديد من علماء المسيحية لم يقتنعوا بمثل هذه التفاسير للنص ولذلك فضّلوا "تغيير النص" لتجنيب القاريء هذا

---

[٤٤٧] تفسير بنيامين بنكرتن لرسالة بولس الى اهل فيلبي (١: ٨)، موقع مركز دراسات الكتاب المقدس، عبر الرابط:
https://injeel.com/Read.aspx?vn=1,3&t=2&b=50&cmnt=1&c=1

[٤٤٨] تفسير فهمي خليل لرسالة بولس الى اهل فيلبي (١: ٨)، في موقع مركز دراسات الكتاب المقدس، عبر الرابط:
https://injeel.com/Read.aspx?vn=1&t=2&b=50&svn=1&btp=3&stp=0&cmnt=2&c=1

[٤٤٩] تأملات في الرسالة الى فيلبي بقلم هاملتون سميث، موقع كلمة الحياة، عبر الرابط:
https://www.kalimatalhayat.com/commentaries/19-philipians/379-chapter1.html

[٤٥٠] رسالة بولس الرسول الى فيلبي / القس انطونيوس فكري / مشروع الكنوز القبطية - ص٩.

الكلام المبهم وللتعمية على هذا الاخفاق الفكري الذي مارسه بولس! وقد مرّ علينا كيف فعل الأب بولس الفغالي ذلك التغيير، وكذلك نجد التفسير التطبيقي للكتاب المقدس يكتب النص في (٨:١) كالتالي: (فإن الله شاهد لي كيف احن إليكم جميعاً في عواطف المسيح يسوع)[٤٥١]! وهي نفس العبارة الواردة في إصدار الكتاب المقدس (كتاب الحياة)! وفي طبعة العهد الجديد (بولس باسيم) نقرأها: (والله شاهد لي على أنّي شديد الحنان عليكم جميعاً في قلب يسوع المسيح)! وفي طبعة العهد الجديد (الكتاب الشريف): (الله يشهد لي أني مشتاق اليكم جميعاً بمحبة نابعة من المسيح عيسى)!

ب) في رسالة بولس الى أهل غلاطية (٢: ١٩): (لأني مت بالناموس للناموس لأحيا لله). وكتبوها في طبعة العهد الجديد (دار المشرق-بولس باسيم): (لأني بالشريعة متُّ عن الشريعة لأحيا لله). وجاء في نفس الصفحة التعليق في الهامش بخصوصها: (عبارة غامضة اختلف المفسرون في جلاء معناها فقال بعضهم ان المسيحي يصلب بروحه مع المسيح فيموت معه عن شريعة موسى (روم ٧:١ وما بعده) وما تقتضيه هذه الشريعة نفسها (غل ٣:١٣) ليحيا حياة المسيح بعد قيامته من بين الأموات (روم ٦: ٤-١٠). وقال آخرون إن المسيحي تخلّى من الشريعة ليذعن للكتاب المقدس في عهده القديم (غل ٤: ١٩و٢٤، روم ١٠:٤) أو انه مات عن شريعة موسى بشريعة أخرى هي شريعة الإيمان أو الروح (روم ٨:٢)). ثم تراجعوا عن هذا التعبير بعض الشيء في طبعة الكتاب المقدس (دار المشرق-بولس باسيم) حيث وجدوا ان تعبير (عبارة غامضة اختلف المفسرون في جلاء معناها) فيها ما يحرج المسيحية من حيث عدم فهم كلام بولس الذي هو بمنزلة الوحي عندهم! ولذلك استبدلوا العبارة كالتالي: (يوجز بولس فكرته الى حد الغموض. مراده أن موت المسيح وقيامته تحققا فيه. والحال ان موت المسيح كان سببه الشريعة التي بأسمها حُكم عليه، فنتج عنه تحرير البشر من نظام الشريعة ومن اللعنة التي جلبتها عليهم. ولذلك يقول بولس انه بحكم اتحاده بالمسيح المصلوب، "مات بالشريعة" و"مات عن الشريعة". والغاية من هذا الإتحاد بالمسيح المصلوب هي المشاركة في قيامته، وبفضل هذه المشاركة يحيا بولس لله ولخدمته).

عموماً هذا النص نضعه ضمن مجموعة النصوص التي كتبها بولس ولم يحسن من خلالها التعبير عن أفكاره فيها. ومع ذلك ادرجوه ضمن الوحي الإلهي وقانون الكتاب المقدس!!

- **ادخال عبارات في النص:** رسالة بولس الى أهل أفسس ليست الى أهل أفسس!!

بخصوص ما ورد في رسالة بولس الى أهل أفسس (١: ١): (بولس، رسول يسوع المسيح بمشيئة الله، إلى القديسين الذين في أفسس، والمؤمنين في المسيح يسوع). فقد جاء هذا النص في طبعة العهد الجديد (دار المشرق-بولس باسيم) هكذا: (من بولس رسول المسيح يسوع بمشيئة الله الى القديسين المؤمنين الذين في المسيح يسوع). فحذفوا عبارة: (الذين في أفسس)، وكتبوا في هامش الصفحة التعليق الآتي: (ورد في بعض الأصول: "الذين في أفسس" ولكن أكثر علماء الكتاب المقدس يرون أن هذه الكلمات لم ترد في الأصل الأول وأن بولس كتب رسائله لعدة كنائس)!

[٤٥١] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ص٢٥٣٩.

وفي طبعة الكتاب المقدس (دار المشرق-بولس باسيم) نقرأ التعليق التالي في الهامش: (أُهمِلَت عبارة "في أفسس" في عدة مخطوطات، ولم يعرفها بعض آباء الكنيسة، ولما كانت عبارة "الذين في" واردة في جميع المخطوطات، فلقد افترض بعضهم أن هذه الرسالة موجهة الى عدة كنائس، ولذلك لم تُذكر اسماؤها).

وقال ديفيد أ. دِه سيلفا: (الجار والمجرور "في أفسس" لا تظهر في مخطوطة P^{46}، ولا في المخطوطة السينائية ولا في الفاتيكانية، التي تعتبر ثلاث شهادات مبكّرة لمؤلفات بولس)، لكنه يحتمل كون (الكلمتان "في افسس" ربما تكونان قد ازيلتا من قبل النسّاخ بهدف جعل الرسالة كونية شاملة")[٤٥٢]. ثم يقول: (ان الرسالة كانت على الأقل تستهدف أفسس وإن كان المقصود تعميمها، فلكنائس حول أفسس)[٤٥٣].

إذن، الفرق بين الواقع والاستنتاج هو ان الرسالة غير موجهة الى افسس في المخطوطات القديمة المهمة، ثم يأتي بعد ذلك أي استنتاج آخر. وهذا يكشف عن الامكانية الكبيرة للتلاعب بنصوص الكتاب المقدس في مختلف العصور ولمختلف الأسباب.

- **بولس ينسى اكمال عباراته!:** كما في التالي:

أ. أشار بعض علماء المسيحية الى وجود خلل في سياق بعض الموضع في رسائل بولس، حيث ترد جملة مبتورة المعنى تليها جملة بمعنى مختلف! فيضطرون لملىء المعنى بكلمات من عندهم!!

ب. في رسالة بولس الى أهل رومية نقرأ النص (٢: ١٢-١٦) ترجمة سميث-فادايك:

(١٢ لأن كل من أخطأ بدون الناموس فبدون الناموس يهلك. وكل من أخطأ في الناموس فبالناموس يدان.
١٣ لأن ليس الذين يسمعون الناموس هم أبرار عند الله، بل الذين يعملون بالناموس هم يبررون.
١٤ لأنه الأمم الذين ليس عندهم الناموس، متى فعلوا بالطبيعة ما هو في الناموس، فهؤلاء إذ ليس لهم الناموس هم ناموس لأنفسهم،
١٥ الذين يظهرون عمل الناموس مكتوبا في قلوبهم، شاهدا أيضا ضميرهم وأفكارهم فيما بينها مشتكية أو محتجة،
١٦ في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس حسب إنجيلي بيسوع المسيح).

فنجد ان الجملة (١٦) غير مرتبطة من حيث السياق بالجمل التي قبلها!

غير ان طبعة العهد الجديد (بولس باسيم) كتبت النص هكذا: (وسيظهر ذلك كله، كما أبشّر به، يوم يدين الله سرائر الناس بيسوع المسيح). حيث اضافوا عبارة (وسيظهر ذلك كله) لكي يرتبط سياق الجملة (١٦) بما قبلها!! وجاء التعليق التالي في الهامش: (اضيفت هذه الكلمات التي لم ترد في الأصل ليستقيم المعنى.

[٤٥٢] مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا – ج٢ ص٣٦٨.
[٤٥٣] المصدر السابق.

والأرجح ان هذه الآية تتمة لما جاء في الآية ١٣. ورد مثل ذلك غير مرّة في رسائل بولس، لأنه كان يملي رسائله فكان يبدأ في الجملة ثم ينسى أن يتمَّها)[٤٥٤].

ودار المشرق نفسها في طبعات لاحقة حذفت هذا التعليق واستبدلته بالتالي: (من الراجح أن هذه الآية مرتبطة بالآية ١٣. ولإظهار هذا الإرتباط أضفنا العبارة (وسيظهر ذلك كله) التي لا وجود لها في الأصل اليوناني)[٤٥٥]، لإخفاء الاخفاق الفكري الذي كان يرتكبه بولس في كتابة رسائله!!

وفي طبعة العهد الجديد (ترجمة جورج فاخوري) كتبوا (٢: ١٦) هكذا: ([ذلك ما سيظهر] يوم يدين اللهُ سرائر الناس، على حسب إنجيلي، بيسوع المسيح)[٤٥٦]، فأضافوا العبارة بين قوسين كما كتبناها!!

أما في طبعة الكتاب المقدس (كتاب الحياة) فكتبوا النص هكذا: ((وتكون الدينونة) يوم يدين اللهُ خفايا الناس وفقاً لإنجيلي على يد يسوع المسيح). فوضعوا العبارة الدخيلة بين قوسين!

وفي طبعة العهد الجديد (الترجمة العربية المبسّطة) كتبوا النص هكذا: (سيحدث هذا في ذلك اليوم الذي فيه يحكم الله بيسوع المسيح، على جميع الناس بحسب البشارة التي أُبشّر بها)[٤٥٧]. فدمجوا العبارة الدخيلة مع النص بدون الاشارة او التلميح الى ذلك!!

وأيضاً في طبعة العهد الجديد (مار روفائيل الأول بيداويد) كتبوا النص بدمج العبارة الدخيلة مع النص دون الإشارة اليها، هكذا: (وسيظهر هذا كله، كما ابشركم به، يوم يدين اللهُ بالمسيح يسوع خفايا القلوب)[٤٥٨]. يا للنزاهة العلمية والدينية والأخلاقية!!

ت. منها ما ورد في رسالة بولس الى أهل رومية حيث نقرأ النص (٢: ١٧-٢٣) ترجمة سميث-فاندايك:

(١٧ هوذا أنت تسمى يهوديا، وتتكل على الناموس، وتفتخر بالله،
١٨ وتعرف مشيئته، وتميز الأمور المتخالفة، متعلما من الناموس.
١٩ وتثق أنك قائد للعميان، ونور للذين في الظلمة،
٢٠ ومهذب للأغبياء، ومعلم للأطفال، ولك صورة العلم والحق في الناموس.
٢١ فأنت إذا الذي تعلم غيرك، ألست تعلم نفسك؟ الذي تكرز: أن لا يسرق، أتسرق؟

---

[٤٥٤] العهد الجديد / دار المشرق في بيروت / طبعة ثامنة / مكتوب على غلافها الداخلي: لا مانع من طبعه. بولس باسيم النائب الرسولي لِلّاتين، بيروت ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٩/ مكتوب في نهايتها: انجزت المطبعة الكاثوليكية في عاريا طبع (العهد الجديد) في التاسع والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٨٢.

[٤٥٥] الكتاب المقدس / دار المشرق في بيروت / طبعة ثالثة ١٩٩٤ / مكتوب على غلافها الداخلي: لا مانع من طبعه. بولس باسيم النائب الرسولي لِلّاتين، بيروت في ٧ تشرين الثاني ١٩٨٨ / مكتوب في نهايتها: انجزت المطبعة الكاثوليكية ش.م.ل.، عاريا – لبنان طبع "العهد الجديد"-الكتاب المقدس في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤.

[٤٥٦] العهد الجديد / منشورات المكتبة البولسية في بيروت / نقله عن اليونانية وعلّق عليه الأب جورج فاخوري البولسي / الطبعة السادسة والعشرون، ١٩٩٥م / وفيها مقدمة ثناء بقلم مكسيموس الرابع بطريرك انطاكية وسائر المشرق والاسكندرية واورشليم.

[٤٥٧] العهد الجديد / الترجمة العربية المبسّطة / المركز العالمي لترجمة الكتاب المقدس / مطبعة دار إلياس العصرية / الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

[٤٥٨] العهد الجديد / الترجمة العربية المشتركة/ جمعية الكتاب المقدس في لبنان / بإذن الرؤساء مار روفائيل الأول بيداويد بطريرك بابل على الكلدان / الطبعة الرابعة ١٩٩٣م.

٢٢ الذي تقول: أن لا يزنى، أتزني؟ الذي تستكره الأوثان، أتسرق الهياكل؟
٢٣ الذي تفتخر بالناموس، أبتعدي الناموس تهين الله؟).

وايضاً يتضح ان هناك مشكلة في السياق، فالعبارات في الجملة (٢٠) وما قبلها غير مرتبطة بالسياق لما بعدها!! ولذلك كتبوا العبارة رقم (٢٠) في طبعة العهد الجديد (دار المشرق-بولس باسيم) هكذا: (لأن لك في الشريعة أصول المعرفة...)! وضعوا ثلاثة نقاط داخل النص الكتابي وعلَّقوا في هامش نفس الصفحة بالتالي: (لم يتم بولس المعنى المقصود. راجع ما جاء في حاشية الآية ١٦)! أي النص الذي ذكرناه آنفا بخصوص رومية (٢: ١٦)[٤٥٩]! وبنفس مافعلوه في طبعة الكتاب المقدس (دار المشرق-بولس باسيم) المشار اليها في الفقرة السابقة، تم حذف هذا التعليق واستبدلوه بعبارة: (الجملة غير تامة)! فقط!!

ث. في رسالة بولس الأولى الى أهل كورنثوس (٩: ١٣-١٦) بحسب ترجمة سميث-فاندايك: (١٣ ألستم تعلمون أن الذين يعملون في الأشياء المقدسة، من الهيكل يأكلون؟ الذين يلازمون المذبح يشاركون المذبح؟
١٤ هكذا أيضا أمر الرب: أن الذين ينادون بالإنجيل، من الإنجيل يعيشون.

١٥ أما أنا فلم أستعمل شيئا من هذا، ولا كتبت هذا لكي يصير في هكذا. لأنه خير لي أن أموت من أن يعطل أحد فخري.

١٦ لأنه إن كنت أبشر فليس لي فخر، إذ الضرورة موضوعة علي، فويل لي إن كنت لا أبشر)! بينما تمت ترجمة الجملة (١٥) في طبعة العهد الجديد (بولس باسيم) هكذا: (ولم أكتب هذا لأحظى بشيءٍ منها. فأني أفضل الموت... لن يحرمني أحد هذه المفخرة). وكتبوا ثلاث نقاط دلالة على بتر النص!! وجاء التعليق التالي في هامش الصفحة: (لم يتم بولس الجملة وفعل ذلك غير مرّة في رسائله لأنه كان يمليها املاء، والمعنى أنه يفضل الموت على أن يتلقى معونة من القورنتيين فيحسبون أنه طامع في مالهم). بهذا التلاعب يريدون ان يغطوا على اخطاء بولس وعدم تتابع افكاره الامر الذي ادى الى انقطاع السياق بين عباراته في الرسالة الواحدة!!

ج. في الرسالة الى أفسس (٣: ١و٢) بحسب سميث-فاندايك: (١ بسبب هذا أنا بولس، أسير المسيح يسوع لأجلكم أيها الأمم، ٢ إن كنتم قد سمعتم بتدبير نعمة الله المعطاة لي لأجلكم).

كتبوها في طبعة العهد الجديد (بولس باسيم): (لذلك انا بولس سجين المسيح في سبيلكم أيها الوثنيون... وقد سمعتم كيف أُوليتُ نعمة الله من اجلكم). وجاء التعليق التالي في الهامش: (لم يتم بولس هذه الجملة لإزدحام المعاني في صدره. وهذا شأنه في غير ذلك من رسائله).

[٤٥٩] يقصدون النص في الهامش الذي كتبوا فيه: (اضيفت هذه الكلمات التي لم ترد في الأصل ليستقيم المعنى. والأرجح ان هذه الآية تتمة لما جاء في الآية ١٣. ورد مثل ذلك غير مرّة في رسائل بولس، لأنه كان يملي رسائله فكان يبدأ في الجملة ثم ينسى أن يتمَّمها)! وقد نقلناه آنفاص من مصدره.

وفي طبعة الكتاب المقدس (بولس باسيم) استبدلوا التعليق السابق بالتالي: (جملة غير تامّة تستأنف في الآية ١٤)! في محاولة للخروج من المازق!

- **تجميع رسائله:** كما في التالي:

أ. يقول بعض علماء المسيحية ان رسالة بولس الثانية الى أهل كورنثوس هي رسالة مركبة من عدّة رسائل في وقتٍ ما من قبل شخص مجهول الهوية! فقد كتب ديفيد أ. دِه سيلفا: (كورنثوس الثانية: رسالة مركبة. كشف العلماء عدداً من القفزات أو النقلات المفاجئة خلال قراءتهم لكورنثوس الثانية. أفضل تفسير، بحسب رأيهم، هو أن كورنثوس الثانية هي وثيقة مركبة مجمَّعة معاً من بضع رسائل قصيرة. محتوى وترتيب هذه الرسائل يمكن إعادة تركيبه بتفحص دقيق)... ثم يورد نفاصيل يطول ايرادها، الى ان يقول: (لهذا قد تمثل كورنثوس الثانية أربع أو خمس رسائل منفصلة وأجزاء رسائل، رغم أنَّ مدى هذه وترتيبها يبقى موضع جدل. علينا أيضاً أن نأخذ بعين الاعتبار مقاصد المنقِّح أو المنقِّحين المسؤولين عن العمل وأساليبهم. لماذا فصلوا الرسائل الأصلية وتركوا جانباً أجزاء (على الأقل افتتاحيات وخاتمات، ولكن في حالة ٢كورنثوس ٦: ١٤-٧: ١ أكثر من ذلك بكثير) ثم أعادوا ترتيب الأجزاء الى شكل الرسائل القانوني؟ هناك اقتراح معقول عن مناسبة تصنيف كهذا وُجِدَ في المشاكل اللاحقة التي عانت منها الكنيسة الكورنثية مع قادتها (انعكست هذه في رسالة اكليمنضوس الأولى) – كان هذا وقتاً مناسباً لكنيسة بأن ترجع الى كلمات بولس حول قضية السلطة في الخدمة – ولكن ليس لسبب كون التنقيح الذي تلقّته الرسالة كان قد أصبح ضرورياً أو مؤدّى بشكل أفضل بذلك الوضع)[٤٦٠].

فما ادراهم هل هي تجميع لرسائل بولس وحدها ام فيها اجزاء من رسائل شخص آخر؟! وما هي صلاحية الذي قام بالعمل من حيث النزاهة والصدق وحسن الاختيار والالتزام الديني والفهم الديني. وما ادراهم انه لم يحصل تصحيح او تعديل او اضافة نصوص اليها او حذف نصوص منها؟!

ب. يقول بعض علماء المسيحية ان رسالة بولس الى أهل فيلبي هي في الأصل ثلاث رسائل تم تجميعها في وقتٍ ما من قبل شخص مجهول لتصبح رسالة واحدة!!

فقد كتب ديفيد أ. دِه سيلفا: (نحتاج ان نولي اهتمامنا لقضية ما إذا كان ينبغي علينا أن نقرأ الرسالة ككل موحد منفرد، أم كمركب من بضع رسائل محبوكة معاً من قبل منقّح لاحق. ظن بعض العلماء أنهم اكتشفوا قُطَباً تربط أجزاءً ببعضها البعض في فيلبي، مما يشير الى أن اكثر من رسالة كانت قد جُمِعَتْ معاً لتشكّل رسالة فيلبي القانونية. بعضهم يفصل فيلبي (٤: ١٠-٢٠) عن باقي الرسالة كملاحظة شكر مستقلة أصلاً، كانت قد أُرسلت على عجل كرد على تقدمة الفيلبيين للمساعدة المادية. يعتبر هؤلاء القُرّاء أنّه من غير المعقول (وليس قليل الوقاحة) أن يكون بولس قد أجّل إظهار عرفانه للجميل الى آخر رسالة قانونية كرسالة فيلبي. وهناك رسائل قديمة أخرى كانت رداً على تقدمة، التي علاوة على ذلك،تميل لوضع ملاحظات الشكر والتقدير مثل هذه في البداية.وفوق ذلك ينظر البعض الى فيلبي ٣: ١ ب-٢١ (أو ٣: ١ب- ٤:٣)، الى جانب ختامها في فيلبي ٤: ٨-٩، كجزء من رسالة ثالثة، كانت تتعامل بشكل أساسي مع

[٤٦٠] مقدمة للعهد الجديد / ديفيد أ. دِه سيلفا – ج٢ ص١٥٥ و١٥٧.

المعلمين المنافسين الذين كانوا قد شقّوا طريقهم في ذلك الحين الى فيلبي، وكانوا يتنازعون على الكنيسة هناك. يؤكد هؤلاء القراء بأن نبرة الجدل و"قلق" بولس حيال حالة الكنيسة لا ينسجمان مع نبرة الثقة في باقي الرسالة. علاوة على ذلك، الدعوة "للفرح" في فيلبي (٣: ١) تتدفق بشكل طبيعي أكثر في فيلبي (٤:٤) من دون هذا المقطع المُقحَم (على الرغم من التكرار الشامل)، ومشكلة الاستخدام المزدوج لـ "أخيراً" في فيلبي (٣: ١) وفيلبي (٤: ٨) تجد لها حلاً باستخدام كل منها كخاتمة لرسالة منفصلة. علاوة على ذلك يتكلم بوليكاربُوس عن رسائل بولس الى فيلبي (Phil. 3. 2)، رغم أنَّ هذا كان يمكن أن يشير ببساطة لرسائل أصبحت مفقودة الآن، أو أن ينتج عن معلومات مغلوطة لدى بوليكاربُوس)[٤٦١].

إذن رسالة بولس الى أهل فيلبي هي في الاصل ثلاث رسائل في ثلاثة مخطوطات او أكثر تم تجميعها في وقت ما من قبل شخص مجهول، وهذا يعني أنه ليس عند المسيحيين مخطوطة أصلية لهذه الرسالة، إنما مخطوطاتهم هي لهذا التجميع المجهول المصدر، ولا احد يعرف ماذا حذف من الرسائل الأصلية أو ماذا أُضيف إليها!!

فهل من المعقول أن يكون هذا هو مستوى الوحي الذي اوحاه الإله القدير العظيم الى البشر ليؤمنوا ويتقوا ويطيعوا، وأن يكون حُجَّةً عليهم!!

ألم يكن تاتيان محقّاً حينما كان يرفض قانونية بعض رسائل بولس، كما نقل ذلك جيروم[٤٦٢]! بل وكما نقل يوسابيوس أنّه «تجاسر على تحليل بعض كلمات للرسول - أي بولس - لتحسين أسلوبها»[٤٦٣]! بل في زماننا هذا فإن جميع طبعات الكتاب المقدس والعهد الجديد قد "تجاسرت" على رسائل بولس وقامت بتحسين أسلوبها طمساً لحقيقة تهافت بعض مواضعها!

******* تم بحمد الله عزَّ وجلَّ *******

[٤٦١] المصدر السابق – ج٢ ص٢٥٩ و٢٦٠.

[٤٦٢] انظر كتاب (St Jeromes Commentaries on Galatians, Titus, and Philemon)، ترجمة (Thomas P. Scheck) – ص٢٧٨.

[٤٦٣] تاريخ الكنيسة / يوسابيوس القيصري / تعريب القمص مرقس داود / مكتبة المحبة بالفجالة في مصر- ص٢٢٨.